

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الرابع والأربعون

رجب ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ - ١٦٥٨





المشرف العام

معالي الأستاذ الدكتور / سليمان بن عبد الله أبا الخيل

مدير الجامعة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير

الدكتور / محمود بن سليمان آل محمود

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الشبل

رئيس قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام والاتصال

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري

الأستاذ في قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية

أ.د. عبید بن سرور العتيبي

الأستاذ في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

أ.د. معتز سيد عبد الله

عميد كلية الآداب جامعة القاهرة

د. تركي بن محمد العطيان

الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية

د. ظلال بن خالد الطريفي

الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية

د. عبد العزيز بن حمد القاعد

الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

د. عبد الله بن إبراهيم المبرز

الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات

د. محمد خميس حرب

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعدّ بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً: يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتمدة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (٤ A) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
- ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
- ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
- ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل. **سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً: يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلقات من بحثه .
عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢ - ص ب ٥٧٠١


هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

- ١٣ أثار استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات
الإبداعية لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية
د. جعفر بن أحمد العلوان
- ٧٣ نحو تقييم متوازن لمسيرة المصارف الإسلامية
د. عبد الله بن سليمان بن عبدالعزيز الباحث
- ١٥٩ العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
دراسة وصفية على عينة من المؤسسات الخيرية السعودية
د. ياسر بن علي الشهري
- ٢٤١ البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكثئاب ومركز الضبط لدى طالبات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض
د. إناس رمضان إبراهيم المصري
- ٣١٣ مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكثئاب والرضا الزوجي لدى
الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
د. تركي محمد العطيان



أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة
الالكترونية على القدرات الإبداعية لموظفي الأجهزة
الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

د. جعفر بن أحمد العلوان

معهد الإدارة العامة فرع المنطقة الشرقية



أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات
الإبداعية لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية
د. جعفر بن أحمد العلوان
معهد الإدارة العامة فرع المنطقة الشرقية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية وتأثير ذلك على أبعاد القدرات الإبداعية للموظفين (الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات). ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية بمدينة الدمام جاء بمستوى عالي. كما توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي ذي دلالة احصائية عند مستوى معنوية 5% لاستخدام الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية على أبعاد القدرات الإبداعية للموظفين (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات) وذلك حسب وجهة نظر عينة الدراسة.

وفي ضوء النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة قيام المنظمة بقياس مدى استخدامها لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية لما لذلك من فائدة تتمثل في تشخيص الوضع الحالي لعلاقة المنظمة بهذه التقنية الحديثة، وضرورة اعتبار المستفيدين بجميع فئاتهم المحور الأساسي لمدخلات ومخرجات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية.

الكلمات الدالة: القدرات الإبداعية، تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية، الأصالة، الطلاقة،

المرونة، الحساسية للمشكلات



المقدمة:

حين تسعى المنظمات من أجل الاستمرار في بيئة العمل التنافسية في ظل التحديات والتغيرات المتشابكة التي تشهدها الساحة المحلية والعالمية، يظل الابداع الإداري هو العمود الفقري اللازم لتحقيق أهداف المنظمة والقادر على تذليل العقبات والوصول بالمنظمات إلى بر التميز والنجاح. لذا تسعى منظمات اليوم ليس فقط لفهم ظاهرة الابداع وعناصرها ومراحلها المتعددة، بل تسعى أيضاً لمعرفة المتغيرات التنظيمية والبشرية والمادية التي تلعب دوراً جوهرياً في تحفيز القدرات الابداعية للأفراد في المنظمة.

وخير مثال على ذلك سعي الحكومات إلى تقديم الخدمات العامة كالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها إلى المستفيدين من مواطنين ومقيمين بطريقة ترفع من كفاءة الأجهزة الحكومية وتنال استحسان ورضا المستفيدين. كما تأتي استعانة الحكومات بالتقنية الحديثة المتمثلة في أنظمة الحكومة الالكترونية في هذا السياق حيث نجحت العديد من الأجهزة الحكومية السعودية خلال العقد المنصرم في الاستفادة من تطبيقات الحكومة الالكترونية في تحسين استجابة الأجهزة الحكومية لاحتياجات المستفيدين مما أدى إلى تقديم خدمات أفضل للمواطنين والمقيمين. ومع النقلة النوعية والثورة المستمرة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ظهر مؤخراً ما يُعرف بتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية (Government ٢.٠) ويقصد بها استخدام الأجهزة الحكومية لتقنيات الويب ٢ كوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة بهدف التواصل مع المستفيدين والأخذ بأرائهم وتزويدهم بمعلومات آنية عن الخدمات الحكومية التي تهمهم واشراكهم في تطوير الخدمات الحكومية باعتبارهم مصدر أساسي للمعلومات والمعرفة.

ونظراً لأهمية الابداع وكونه مطلباً استراتيجياً، ونظراً للحاجة لفهم العوامل المؤثرة في القدرات الإبداعية للأفراد تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام ومدى تأثير ذلك على القدرات الإبداعية للموظفين.

١-١ مشكلة الدراسة

تتكون مشكلة الدراسة من جزئين رئيسيين: الجزء الأول يتجسد في قصور المعرفة المتعلقة بمدى استخدام الأجهزة الحكومية السعودية لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية. فمما لا شك فيه أن استخدام الأجهزة الحكومية للتقنية الحديثة في انجاز المعاملات وفي التواصل مع المستفيدين يعتبر عاملاً مساعداً في تحقيق التنمية الشاملة في البلاد (الصوفاني، ٢٠٠٧). كما أن تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية تعتبر من أبرز مصاديق التقنية الحديثة التي يؤمل منها أن تعود بالنفع على المنظمات والمستفيدين (Sun et al., ٢٠١٣; Nam). بالإضافة إلى ذلك يمكن القول بوجود توجه عام لدى الأجهزة الحكومية السعودية لاستخدام هذه التقنية الحديثة وذلك لاحتواء بعض المواقع الالكترونية التابعة للأجهزة الحكومية السعودية على تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية. لكن وبالرغم من ذلك ما زال هناك قصور في المعرفة المتعلقة بمدى الاستخدام الفعلي لهذه التقنية الحديثة من قِبَل الأجهزة الحكومية السعودية. وهذه الرؤية تتفق بشكل عام مع رؤية بعض الباحثين في أن هناك ندرة في الدراسات التي تسلط الضوء على هذه التكنولوجيا الحديثة (Sáez et al., ٢٠١٥). وأن هناك حاجة للدراسات التي تساعد على فهم أكبر لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية (Sandoval-Almazan & Gil-Garcia, ٢٠١٢) خصوصاً في العالم العربي.

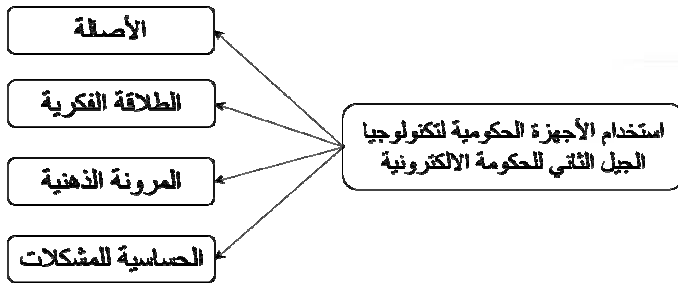
أما الجزء الثاني لمشكلة الدراسة فيتمثل في الحاجة الملحة لمعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات الإبداعية للموظفين وذلك لكون الإبداع ركيزة من ركائز البقاء وسمة من سمات التطور والنمو التي تسعى منظمات اليوم لفهم المتغيرات المؤثرة فيها ايجاباً وتلك المؤثرة سلباً من أجل تعزيز ودعم المتغيرات الإيجابية من جهة ومعالجة المتغيرات السلبية من جهة أخرى. لذا تأتي هذه الدراسة كخطوة أولية في هذا الاتجاه لتوضيح مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام ومدى تأثير ذلك على القدرات الإبداعية للموظفين.

٢-١ أهمية الدراسة

تتجسد أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها ألا وهو مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية وتأثير ذلك على القدرات الإبداعية للموظفين. وبالتالي فإن لنتائج هذه الدراسة أهمية من الجانبين التطبيقي والعلمي. فعلى الجانب التطبيقي تلفت هذه الدراسة نظر المدراء والممارسين في الأجهزة الحكومية إلى أهمية استخدام الأجهزة الحكومية للتقنية الحديثة بشكل عام ولتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية بشكل خاص، وفهم طبيعة استخدام الأجهزة الحكومية لهذه التقنية الحديثة، ومعرفة مدى الاستخدام الفعلي لهذه التقنية الحديثة من قِبَل الأجهزة الحكومية، ومعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات الإبداعية للموظفين.

أما على الجانب العلمي فتأتي أهمية هذه الدراسة من الإضافة العلمية لحقل المعرفة بشكل عام ولأدبيات الحكومة الالكترونية بشكل خاص والمتمثلة في اقتراح واختبار نموذج (شكل ١) لمعرفة مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية

في الأجهزة الحكومية وتأثير ذلك على القدرات الإبداعية للموظفين. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية في أنها من الدراسات القلائل - إن لم تكن الأولى - على حد علم الباحث التي تتعرض إلى موضوع استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية في الأجهزة الحكومية السعودية لذا تعتبر هذه الدراسة إضافة حيوية للمكتبة المحلية والعربية.



شكل (1): نموذج الدراسة

٣-١ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما يلي:

- مدى استخدام الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية
- تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية الأكثر استخداماً من قِبَل الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام
- أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات) لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

٤-١ أسئلة الدراسة

- ما مدى استخدام الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية؟
- ماهي تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية الأكثر استخداماً من قِبَل الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام؟
- ما أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات الابداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات) لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية؟

٥-١ فرضيات الدراسة

- لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الأصالة لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية
- لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الطلاقة لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية
- لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد المرونة لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية
- لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الحساسية للمشكلات لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

٦-١ حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على تسليط الضوء على موضوعين فقط هما استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية والقدرات الإبداعية. كما تقتصر عينة الدراسة على مجموعة من موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: الإطار النظري وأدبيات الدراسة

ويتكون هذا الجزء من قسمين: القسم الأول يستعرض الأدبيات ذات العلاقة بتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية، والقسم الثاني يستعرض الأدبيات ذات العلاقة بالقدرات الإبداعية.

١-٢ الأدبيات ذات العلاقة بتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية

١-١-٢ الحكومة الالكترونية: التعريف والأهداف والمعوقات

تتكون أنظمة الحكومة الالكترونية من أبعاد بشرية وتقنية حيث يشمل البعد البشري المستفيدين من خدمات الحكومة الالكترونية كالمواطنين (حكومة-أفراد) والشركات (حكومة-أعمال) والمنظمات الحكومية (حكومة-حكومة)، وموظفي القطاع العام، وعادات المجتمع وتقاليد، والقوانين الداخلية للدولة (الشريف، ٢٠١١ المبيضين، ٢٠١١). أما البعد التقني لأنظمة الحكومة الالكترونية فيشمل الأنظمة التقنية بما فيها البرمجيات والأجهزة والعمليات والاجراءات (Alalwan and Thomas، ٢٠١١). ولوجود هذه الأبعاد المتداخلة يصعب وجود تعريف واحد متفق عليه للحكومة الالكترونية. ولكن يمكن النظر إلى الحكومة الالكترونية بأنها استخدام التقنية الحديثة لتطوير توصيل الخدمات الحكومية وذلك لمنفعة جميع المستفيدين مثل المواطنين والموظفين وقطاع الأعمال (الشريف، ٢٠١١). كما يمكن تعريفها بأنها "إعادة ابتكار

الأعمال الحكومية بواسطة طرق جديدة لإدماج وتكامل المعلومات وتوفير فرص إمكانية الوصول إليها من خلال موقع الكتروني" (القدوة، ٢٠١٠، ١٧-١٨). وفي تعريف آخر نجد أن الحكومة الالكترونية هي "قدرة القطاعات الحكومية على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومحاولة تجاوز الخدمات الحكومية التقليدية بالتأسيس لأئمة الإدارات ومختلف أنشطتها الوظيفية والتحول نحو الخدمات الالكترونية بشكل يعيد النظر في طبيعة العلاقة بين الدولة والمواطن ويعزز مقداراً من الشفافية في عمل الأجهزة الحكومية بحثاً عن المصادقية والرضا والقبول لدى الجماهير فتصبح الخدمة المقدمة إلى المواطن تعتمد على بعض الأسس خاصة منها السرعة والشفافية وعدم الاعتماد على الوسائل التقليدية، بدل ذلك يعتمد على التقنية المعاصرة أو المعلوماتية" (عبد اللطيف، ٢٠١٤، ٢١-٢٢).

وتهدف أنظمة الحكومة الالكترونية إلى تسهيل الوصول إلى الخدمات الحكومية، وزيادة كفاءة وفاعلية الأجهزة الحكومية (Lathrop and Ruma, ٢٠١٠)، ومكافحة الفساد وزيادة الشفافية وتقليل التكاليف (Bwalya, ٢٠٠٩). كما تهدف إلى رفع مستوى الأداء، زيادة دقة البيانات، اختصار الاجراءات الإدارية، زيادة الانتاجية وخفض التكلفة في الأداء، رفع كفاءة أداء العاملين، مواكبة التطور التكنولوجي، دعم النمو الاقتصادي (الهوش، ٢٠٠٦). ويرى ياسين (٢٠٠٥) أن تعزيز الشفافية، وتحسين استجابة الحكومة لاحتياجات المستفيدين، وخلق تأثير ايجابي من خلال تنمية المهارات التكنولوجية بين أفراد المجتمع من أهم أهداف الحكومة الالكترونية.

أما بالنسبة لمجالات الحكومة الالكترونية فيقسمها بدران (٢٠٠٤) إلى المجالات

التالية:



• الديمقراطية الإلكترونية: ويهتم هذا المجال بالسياسة العليا للدولة وعلاقة السلطات بالمواطنين القائمة على أساس الكفاءة والشفافية والمساءلة. واحترام حقوق الانسان. وتشجيع المشاركة الشعبية في العمل السياسي. والحد من التهميش من خلال دعم العملية الديمقراطية باستخدام التكنولوجيا الحديثة. ويعتبر التصويت الإلكتروني والبرلمان الإلكتروني من أبرز تطبيقات هذا المجال.

• التجارة الإلكترونية: ويشمل هذا المجال التجارة الإلكترونية الحكومية التي تقوم الأجهزة الحكومية من خلالها بتقديم خدماتها ومعاملاتها وطرح مناقصاتها إلكترونياً للمواطنين (حكومة-أفراد) والمؤسسات الخاصة (حكومة-أعمال) والأجهزة الحكومية الأخرى (حكومة-حكومة) ويتم تسديد المستحقات والرسوم آلياً.

• الإدارة الإلكترونية: ويهتم هذا المجال بالاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في التخطيط والتنظيم والاشراف والرقابة بهدف تحسين الأداء وزيادة كفاءة العملية الانتاجية في الأجهزة الحكومية.

ويخلص القدوة (٢٠١٠) متطلبات الحكومة الإلكترونية فيما يلي: إرادة الإدارة العليا، التشريعات والقوانين، البنية التحتية، الموارد البشرية والمالية والمادية كالبرمجيات والشبكات والأجهزة والمعدات، الأمن الإلكتروني، وثقافة ووعي المجتمع. كما يواجه تطبيق الحكومة الإلكترونية العديد من المعوقات والتي منها: البيروقراطية وتعقيد الاجراءات وانعدام مرونة الهياكل التنظيمية، انعدام التخطيط الاستراتيجي لبرامج الحكومة الإلكترونية، نقص الخبرات والكفاءات التكنولوجية، عدم كفاية التدريب

اللازم على التكنولوجيا الحديثة، عدم المتابعة الدائمة للتطورات التقنية، تزايد حدوث الجرائم الالكترونية كالتزوير الالكتروني وسرقة أرصدة البطاقات الائتمانية، والمعوقات الثقافية والاجتماعية المتجسدة في عدم رغبة بعض فئات المجتمع في استخدام الأجهزة الحديثة (مطر، ٢٠٠٨).

٢-١-٢ الجيل الثاني للحكومة الالكترونية (Government ٢.٠): التعريف والأهداف

ومع النقلة النوعية في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي حدثت في العقد الأخير ظهر ما يُعرف بـ تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية (Government ٢.٠) والتي تهدف إلى تحقيق جميع أهداف الجيل الأول من الحكومة الالكترونية السالفة الذكر بالإضافة إلى تزويد المستفيدين بمعلومات آنية عن الخدمات الحكومية التي تهمهم (Cho and Hwang, ٢٠١٠)، واشراك المستفيدين في تطوير الخدمات الحكومية باعتبارهم مصدر أساسي للمعلومات والمعرفة (Misuraca, ٢٠٠٩)، وتحسين الشفافية وزيادة مشاركة المستفيد وثقته وزيادة كفاءة المعاملات الحكومية. ويمكن تعريف تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية بأنها "استخدام تقنيات الويب ٢ الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي بهدف اشراك المستفيدين من الخدمات الحكومية وجعلهم مشاركين نشطين وتتسم بالتفاعل الثنائي بين الجهات الحكومية والمستفيدين" (Thornton, ٢٠١٠, ٦). وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح (Government ٢.٠) قد ظهر خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ٢٠٠٨ (Ostergaard & Hvass, ٢٠٠٨) ولهذا المصطلح عدة مسميات باللغة الانجليزية منها (Thornton, ٢٠١٠): e-gov, iGov, e-governance, digital governance.

ويرى بعض الباحثين أن الاستفادة من تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية ليست بالعملية السهلة إذ أن الانتقال من الجيل الأول (Government ١.٠) للحكومة

الإلكترونية إلى الجيل الثاني (Government ٢٠٠) يصطدم بالعديد من العقبات وذلك لما يتطلبه من نظرة شاملة للمنظمة ككل وليس فقط للعنصر التقني (Sun et al., ٢٠١٥) إذا أن "تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية ليست مجرد أدوات تقنية حديثة مضافة إلى العمليات الحالية بل هي تغيير جذري في طريقة تقديم الخدمات الحكومية عن طريق بناء قاعدة تركز على التعاون واللامركزية وذلك عن طريق تغيير دور المستفيد من متلقي الخدمة إلى مشارك في تطوير الخدمة وصناعة القرار" (McNutt, ٢٠١٤). وهذا المضمون يؤكد على أن الانتقال من تكنولوجيا الجيل الأول للحكومة الإلكترونية إلى تكنولوجيا الجيل الثاني يعتمد على مدى تفاعل المستفيدين مع الخدمات الإلكترونية وعلى مدى افصاحهم عن آرائهم فيما يتعلق بالخدمات الإلكترونية التي يحتاجونها (Shelley et al, ٢٠٠٦).

ويمكن الحصول على الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية من خلال تطبيق تقنيات الويب ٢ والتي تركز على المستخدم من خلال التأكيد على مبدأ المشاركة بين الجهات الحكومية والمستفيدين. وتتضمن تقنيات الويب ٢ تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب ولنكد إن والمدونات والويكي، والروابط الإلكترونية المخصصة لتقديم الملاحظات والمقترحات والشكاوى، والمنتديات الإلكترونية، والمدونات الإلكترونية، واستطلاعات الرأي الإلكترونية، والنوافذ الكترونية المعدة لإضافة تعليقات المستفيدين على صفحات أخبار المواقع الإلكترونية وغيرها. وأثبتت بعض الدراسات أنه بإمكان الجهات الحكومية أن تستفيد من تقنيات الويب ٢ في إدارة المعرفة وتعزيز التعاون بين الإدارات المختلفة، وزيادة مشاركة المستفيدين من خدمات الجهات الحكومية، وزياد الشفافية ومكافحة الفساد في القطاع العام

(٢٠١٠, Osimo.Bertot et al., ٢٠٠٨). وتتجسد عوامل نجاح تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية في ثلاثة عوامل هي: عزم القادة في الاجهزة الحكومية على تطبيق التقنية الحديثة والانتقال بالتواصل مع المستخدمين من الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة، وجود محفزات للمستخدمين من خدمات الأجهزة الحكومية تشجعهم على استخدام التقنية الحديثة إذا أن وجود التقنية الحديثة بدون مستخدمين لها يجعلها عديمة الفائدة، ووجود الثقة المتبادلة بين المستخدمين والأجهزة الحكومية عند استخدام التقنية الحديثة (Meijer et al., ٢٠١٢).

٢-١-٣ أنظمة الحكومة الالكترونية في المملكة العربية السعودية

صدر الأمر السامي بإنشاء برنامج التعاملات الالكترونية (يسر) في عام ٢٠٠٣، وتمت البداية الفعلية في الانشاء الفعلي للبرنامج عام ٢٠٠٥. ويتكون برنامج (يسر) من ٩٨ مشروع مصنفة كالتالي: مشاريع البنية التحتية، مشاريع الخدمات الالكترونية، ومشاريع التطبيقات الوطنية. ويقدم برنامج يسر أكثر من ١٠٠٠ خدمة الكترونية من ١٢٦ جهة حكومية. ولدعم برنامج الحكومة الالكترونية، فقد أنفقت الحكومة ٣ بليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٣، و٣ بليون أخرى في عام ٢٠٠٦. وتتمثل الأهداف العامة لبرنامج (يسر) في زيادة كفاءة القطاع العام، وتقديم خدمات أفضل للمستخدمين، وزيادة عائدات الاستثمار، وتوفير المعلومات المطلوبة بدقة عالية وفي لوقت المناسب (الموقع الالكتروني لبرنامج التعاملات الالكترونية يسر).

ومن أمثلة أنظمة الحكومة الالكترونية في السعودية نظام المشتريات الحكومية الالكتروني والذي يعتبر أحد أنظمة مشاريع التطبيقات الوطنية والتي يمكن من خلاله طرح المناقصات الحكومية واستكمال اجراءاتها لإنهاء شراء السلع والخدمات التي تحتاجها الجهات الحكومية. ويتبع نظام المشتريات الحكومية الالكتروني، والذي

يشمل الجهات الحكومية كافة، إلى وزارة المالية حيث يتم إلزام جميع الجهات الحكومية والمزودين باستخدام هذا النظام (الموقع الإلكتروني لبرنامج التعاملات الإلكترونية يسراً).

وتتجه الكثير من الأجهزة الحكومية السعودية للتواصل مع المستخدمين من خلال تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية وذلك للاستفادة من مميزات. ويتضح ذلك جلياً من وجود تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، واستطلاعات آراء المستخدمين الإلكترونية، والروابط الإلكترونية المخصصة لتقديم الملاحظات والاقتراحات والشكاوى في العديد من المواقع الإلكترونية التابعة للأجهزة الحكومية السعودية. ويوضح جدول رقم (١) بعض الأمثلة على تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية الموجودة في المواقع الإلكترونية التابعة لبعض الأجهزة الحكومية السعودية.

جدول (١): تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية الموجودة في

بعض الأجهزة الحكومية

تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية			الجهة الحكومية
روابط الكترونية لتقديم الملاحظات والمقترحات والشكاوى	استطلاعات الكترونية لآراء المستخدمين	تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية	
√	√	√	وزارة التجارة والصناعة
√	√	√	وزارة الخارجية
√	√	√	وزارة الصحة
√	√	√	وزارة التعليم
√	√	√	وزارة الخدمة المدنية

تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية			الجهة الحكومية
روابط الكترونية لتقديم الملاحظات والمقترحات والشكاوى	استطلاعات الكترونية لآراء المستفيدين	تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية	
√	√	√	وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات
√	√	√	وزارة الحج
√	√	√	المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية
√	√	√	معهد الإدارة العامة

٢-١-٤ الدراسات السابقة ذات العلاقة بتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية

أكد الباحثان في دراسة (Sandoval-Almazan & Gil-Garcia، ٢٠١٢) أن هناك ندرة في البحوث الموجهة لفهم استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية. كما أكد الباحثان عدم الفهم الكامل لكيفية تفاعل الأجهزة الحكومية مع المستخدمين لذا هدفت دراستهم إلى معرفة كيفية استخدام الجهات الحكومية لتطبيق (تويتر) من اجل التواصل مع المستخدمين في دولة المكسيك. أما دراسة (Bonsón et al، ٢٠١٢) فقد هدفت لوضع رؤية شاملة لاستخدام أدوات الويب ٢ ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الحكومات المحلية التابعة للاتحاد الأوروبي لمعرفة مدى مشاركة المستخدمين من الخدمات الحكومية، ودلت النتائج على أن الحكومات المحلية في الاتحاد الأوروبي تستخدم تكنولوجيا الويب ٢ لتحسين الشفافية لكن مرحلة اعتبار المستفيد شريكا في الحوار ما زالت في مراحلها الأولية. وفي دراسة (Nam، ٢٠١٢) فقد

تم التوصل إلى أن السلوك الإيجابي اتجاه تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكتروني يتأثر معنويًا بمدى استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ومدى الأهمية المدركة للتعاملات الإلكترونية ومدى الثقة في الحكومة. كما خصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتكرر للإنترنت لا يؤثر معنويًا على السلوك الإيجابي اتجاه تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية.

أما دراسة (Sun et al، ٢٠١٥) فقد أكدت على أن الاستفادة من تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية ليست بالعملية السهلة إذ أن الانتقال من الجيل الأول للحكومة الإلكترونية إلى الجيل الثاني يصطدم بالعديد من العقبات وذلك لما يتطلبه من نظرة شاملة للمنظمة ككل وليس فقط للعنصر التقني لذا اقترحت الدراسة نموذج يسهل عملية الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني ويشتمل النموذج على الموارد والعمليات والبنى التحتية. وقام الباحثان باختبار النموذج على حالتين من دولة كوريا. وفي دراسة حالة من القطاع العام في المملكة المتحدة (Sivarajah et al، ٢٠١٤). يقترح الباحثون تقييم فاعلية التكنولوجيا الحديثة قبل تطبيقها في الأجهزة الحكومية وذلك من خلال النظر إلى المنافع التشغيلية والإدارية والتنظيمية والاستراتيجية والبنى التحتية والتكاليف المباشرة والغير مباشرة، والمخاطر الفنية والاجتماعية والسياسية.

من جهة أخرى فقد شدد الباحثون في دراسة (Wijnhoven et al، ٢٠١٥) على أهمية فهم العوامل المؤثرة على استخدام المستفيدين لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية، وخلصت الدراسة إلى أن أهم تلك العوامل هي: سعي المستفيدين للديموقراطية، واعتبار المستفيدين مصدر من مهم من مصادر المعلومات، والاستفادة من التصورات الإبداعية للمستفيدين. أما دراسة (Bonsón et al، ٢٠١٥) فقد

هدفت لمعرفة تأثير وسائل الاعلام والمحتوى الاعلامي على استخدام المستخدمين لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص صفحات الفيسبوك التابعة للحكومة المحلية الأوروبية وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية على مستوى المشاركة من قبل المستخدمين بين وسائل الإعلام وأنواع المحتوى وفي سياقات مؤسسية مختلفة. ويرى الباحثون في دراسة (Sáez et al, ٢٠١٥) أن هناك قليل من الدراسات التي تعرضت لموضوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأجهزة الحكومية. كما يرى الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة غيرت من طريقة تواصل الأجهزة الحكومية مع المستخدمين وذلك لتشجيعهم على ابداء مرئياتهم واشراكهم في عملية اتخاذ القرار. لذا هدفت دراستهم إلى تحليل مدى قيام الحكومات المحلية الأوروبية المحلية بتطوير (استراتيجيات المحادثة) على موقع (تويتر) وذلك لتأسيس وتحسين العلاقة مع المستخدمين ومن ثم اختبار تأثير بعض العوامل على تطبيق (استراتيجيات المحادثة). وخلصت الدراسة إلى أن هناك فرص كبيرة للتحسين وذلك لأن أغلب الحكومات المحلية الأوروبية ما زالت لا تدرك منافع تطبيق (استراتيجيات المحادثة) مع المستخدمين.

٢-٢ الأدبيات ذات العلاقة بالقدرات الإبداعية

١-٢-٢ الابداع والابداع الإداري: التعريف والأهمية

يُعتبر الابداع ظاهرة معقدة وذات أبعاد متعددة اختلف الباحثون في تعريفها. ويأتي هذا الاختلاف نظراً لتنوع رؤى الباحثين وخلفياتهم العلمية فلا يوجد تعريف جامع مانع لظاهرة لإبداع. ولكن مع هذا التعقيد في ظاهرة الابداع يمكن تعريفه بأنه "قدرة الفرد على الإنتاج انتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والمخاطرة والحساسية للمشكلات والقدرة على التحليل والفكر المغاير والتي تظهر كاستجابة لمشكلة أو

موقف مثير وهذه القدرة من الممكن تنميتها وتطويرها، وهي قدرة عامة ليست خاصة بأفراد دون غيرهم” (السليم، ٢٠٠٢، ٢١). كما يمكن تعريف الابداع بأنه ”عملية عقلية خلاقة تؤدي إلى إنتاج أفكار مفيدة جديدة وغير مألوفة من قبل الفرد أو مجموعة العمل” (٣، ١٩٩٢، Amabile). ومن تعريفات الابداع أيضاً أنه ”القدرة على إيجاد أشياء جديدة قد تكون أفكاراً أو حلولاً أو منتجات أو خدمات أو طرق وأساليب عمل مفيدة” (أيوب، ٢٠٠٠، ٧). أما الابداع الإداري فيمكن تعريفه بأنه ”مجموعة الإجراءات والعمليات والسلوكيات التي تؤدي إلى تحسين المناخ العام في المنظمة وتفعيل الأداء الإبداعي من خلال تحفيز العاملين على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب أكثر ابداعاً وبطريقة غير مألوفة في التفكير” (العواد، ٢٠٠٥، ١٦). ويمكننا تعريف الابداع الإداري في هذه الدراسة بأنه الحلول المبتكرة التي تتسم بالسلاسة وقابلية التكيف، والناجئة عن إدراك المشكلات المبكر والمُحفز لاستخدام القدرات العقلية والذهنية بشكل مختلف ومبدع.

وتكمن أهمية الابداع على مستوى المنظمة في قدرته على تحسين الأداء والمساهمة في الوصول لمرحلة التميز المؤسسي. كما يساعد الابداع الإداري المنظمات على التأقلم مع أساليب الأداء المتطورة، ومواجهة التغييرات المؤثرة عليها سواء كانت داخلية أو خارجية. أما على مستوى الفرد والمجموعة فتبرز أهمية الإبداع في تحقيق الذات والشعور بالإنجاز واكتشاف قدرات الأفراد والمجموعات.

٢-٢-٢ عناصر الابداع الإداري ومراحله

تشير أدبيات الإبداع الإداري أن للإبداع عدة عناصر: الأول منها الأصالة وهي عدم تكرار أفكار الآخرين وتعتمد على القدرة على ابتكار حلول غير مألوفة وجديدة. والعنصر الثاني هو الطلاقة وتعني إنتاج عدد كبير من الأفكار التي تتعلق بموضوع معين خلال فترة زمنية معينة. والعنصر الثالث هو عنصر المرونة وتعني القدرة على تغيير الأفكار بتغيير

المواقف للحصول على ردود أفعال مختلفة تساعد في إيجاد حلول غير تقليدية. الحساسية للمشكلات هي العنصر الرابع للإبداع ويقصد بها القدرة على رؤية المشكلات المتشابكة في الموقف الواحد وإدراك ما لا يدركه الآخرون من جوانب القصور. أما العنصر الخامس فهو القدرة على تحليل المواقف المعقدة والمتشابكة. والعنصر السادس هو المخاطرة وهي تبني الأفكار والأساليب الجديدة وتقبل المخاطر التي قد تنتج عن ذلك. والعنصر الأخير هو الخروج عن المألوف ويعني التحرر من النزعة التقليدية والتعامل مع القوانين الجامدة وتطويرها لصالح العمل.

وتنص أدبيات الإبداع الإداري أن الإبداع غالباً لا يحدث فجأة بل يمر بمراحل متعددة قبل حدوثه. وبحسب نظرية (Wallas, ١٩٢٦) فإن الإبداع يمر بعدة مراحل هي: الإعداد، التركيز، الكمون، الاشتراق، الإصرار والمثابرة، التحقق والتجريب. أما نموذج (West, ١٩٩٠) فينص على أن الإبداع يمر بالمراحل التالية: إدراك الحاجة إلى الإبداع، المبادرة بطرح الأفكار الإبداعية، التطبيق، والثبات. ومهما اختلفت مسميات مراحل الإبداع في النظريات المختلفة فإن مضمون هذه المراحل يشتمل على: مرحلة التهيئة للحل الإبداعي، ومرحلة الوصول للحل الإبداعي، ومرحلة اختبار الحل الإبداعي، ومرحلة الاقتناع بالحل الإبداعي.

من جهة أخرى فإن الإبداع يظهر في عدة مستويات: إبداع على مستوى الفرد، وإبداع على مستوى المجموعة، وإبداع على مستوى المنظمة. الإبداع الفردي يتمثل في قدرة الفرد على توليد أفكار أو منتجات تتميز بخصائص إبداعية، ويرجع الإبداع الفردي إلى تمتع الفرد بخصائص فطرية كالذكاء أو خصائص مكتسبة كالقدرة على حل المشكلات. أما الإبداع الجماعي فيتجسد في الأفكار والمنتجات التي تتميز بخصائص

إبداعية والنتيجة من تفاعل جماعات العمل وتبادلهم للآراء والخبرات. ونتيجة للإبداع الفردي والابداع الجماعي يأتي الابداع التنظيمي والذي يتمثل في تميز المنظمة ككل في أدائها.

٢-٣ الدراسات ذات العلاقة بالإبداع الإداري ونظم المعلومات

ناقشت الدراسات السابقة علاقة نظم المعلومات بالإبداع الإداري حيث قام الضمور (٢٠٠٣) بدراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية بهدف التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الابداع التنظيمي وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين كل من: تكنولوجيا المعلومات والابداع التنظيمي، وتكنولوجيا المعلومات وتشجيع الابداع، وتكنولوجيا المعلومات وطرق تطبيق الابداع. وفي دراسة استكشافية في قطاع الهندسة الطبية الأردنية قام الطيبشات (٢٠٠٤) باستكشاف دور أنظمة المعلومات في تحقيق الابداع المؤسسي وخلصت الدراسة إلى أن استخدام أنظمة المعلومات في قطاع الهندسة الطبية كان محفزاً على ممارسة أربعة عوامل للإبداع المؤسسي هي: زيادة الزمن المستغرق بين الأعطال، وتقليل الزمن اللازم للإصلاح، ووجود روح فريق العمل، وبيئة العمل. كما أن استخدام نظم المعلومات كان مثبتاً لأربعة عوامل هي: تحمل المخاطر، وغياب بعض أنماط التفكير الإبداعي كالإدارة بالأهداف والعصف الذهني، والصعوبة في التعلم، وضعف تطبيق معايير الجودة. كما قام الخوالدة والحنيطي (٢٠٠٨) بدراسة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الإبداع الإداري في المؤسسات العامة الأردنية. واشتمل محور استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأبعاد التالية: مدى تطبيق تكنولوجيا المعلومات، طبيعة البرامج المستخدمة، مدى ملائمة معلومات النظام المستخدم، تكامل المعلومات، إنتاجية نظام المعلومات، والتدريب. وخلصت الدراسة إلى وجود

علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد استخدام تكنولوجيا المعلومات والابداع الإداري. أما دراسة الحيدري (٢٠٠٨) فقد هدفت للتعرف على نظم المعلومات الإدارية وأثرها على الابداع لدى العاملين في قطاع الاتصالات اليمني. واشتمل محور نظم المعلومات الإدارية على الأبعاد التالية: سهولة استخدام نظم المعلومات الإدارية المحوسبة، قاعدة البيانات المستخدمة، الشبكات المستخدمة، فعالية مخرجات النظام، وإنتاجية النظام. وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لنظم المعلومات الإدارية المحوسبة على الإبداع. وركزت دراسة الشناق والضمور (٢٠٠٩) على العلاقة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والابداع التنظيمي في الشركات المساهمة العامة الأردنية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والابداع التنظيمي حيث أتضح أن أبعاد تكنولوجيا المعلومات تفسر ما نسبته ٤٥,٩٧% من تباين متغير الابداع. وهدفت دراسة النوايسة (٢٠٠٩) إلى التعرف على أثر جودة تكنولوجيا نظم المعلومات الإدارية المدركة في السلوك الإبداعي لدى مستخدمي نظام المعلومات في كليات المجتمع التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية. واشتمل محور جودة تكنولوجيا نظم المعلومات على العناصر التالية: الأمور المادية، التأكيديّة، الاعتمادية، التعاطفية، وخصائص المعلومات. أم محور السلوك الإبداعي فاشتمل على العناصر التالية: حل المشاكل، قابلية التغيير، روح المجازفة، سعة الاتصال، وتشجيع الابداع. وخلصت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد جودة تكنولوجيا نظم المعلومات الإدارية في السلوك الإبداعي لدى عينة الدراسة. وبشكل مشابه قام النجار وملكاوي (٢٠١٠) بدراسة لاستكشاف دور نظم المعلومات وأثرها في مستويات الابداع في شركات التأمين الأردنية وخلصت الدراسة إلى وجود

تأثير ذي دلالة معنوية لنظم المعلومات المختلفة (نظم معالجة المعاملات، ونظم أتمتة المكاتب، ونظم المعلومات الإدارية، ونظم دعم القرار، ونظم مشغلي المعرفة، ونظم معلومات المديرين التنفيذيين) على مستوى الابداع الفردي والجماعي والتنظيمي. وفي دراسة أخرى قام عاشور (٢٠١١) بدراسة لمعرفة مدى إمكانية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية الإبداع الإداري لدى القادة التربويين بمديريات التربية والتعليم في سلطنة عمان، وركز الدراسة على المجالات التالية: عملية اتخاذ القرارات، المهارات والقدرات الإدارية، الاتصالات الإدارية، توافر قواعد البيانات والمعلومات، والرقابة والمتابعة الإدارية. وخلصت الدراسة إلى وجود إمكانية كبيرة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل القادة التربويين. وجاء ترتيب مجالات الدراسة لدى القادة التربويين كالتالي: تحسين المهارات والقدرات الإدارية، الاتصالات الإدارية، توافر قواعد البيانات والمعلومات، عملية اتخاذ القرارات، وأخيراً الرقابة والمتابعة الإدارية. أما الزيود (٢٠١٢) فقد قام بدراسة لتحديد درجة ممارسة تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في مملكة البحرين. وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة لممارسة تكنولوجيا المعلومات لدى المديرين. كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقديرات مديري المدارس لدرجة ممارستهم لتكنولوجيا المعلومات وبين تقديرات معلميههم لمستوى ابداعهم الإداري.

وفي دراسة أخرى ناقشت موضوع جودة المعلومات وعلاقتها بالإبداع الإداري، قام العضائيه وأبوسمهدانه (٢٠١٤) بدراسة لمعرفة أثر جودة المعلومات في القيادة الإبداعية من وجهة نظر العاملين في البنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل. واشتمل محور

جودة المعلومات على الأبعاد التالية: دقة المعلومات، شمول المعلومات، مرونة المعلومات، وضوح المعلومات، والتوقيت المناسب للمعلومات. أما محور القيادة الإبداعية فقد اشتمل على العناصر التالية: حل المشكلات واتخاذ القرارات، القابلية للتغيير، المبادرة والمجازفة، القدرة على الاتصال والتواصل، وتحفيز الابداع، وخلص الباحثان إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لدقة المعلومات، وشمولية المعلومات، وتوقيت المعلومات على القيادة الإبداعية.

ثالثاً: منهجية الدراسة

تندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية تحليلية إذ أنها تساعد على تحقيق المعرفة المتعلقة بمدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام ومدى تأثير ذلك على القدرات الإبداعية للموظفين. أما المنهج المستخدم فهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة والذي يتم من خلاله التعرف على واقع استخدام التقنية الحديثة واختبار فرضيات الدراسة. وناقش في هذا القسم مجتمع وعينة الدراسة، وأداة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية للبيانات، وخصائص عينة الدراسة.

٣-١ مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل المجتمع البحثي لهذه الدراسة في موظفي الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية والبالغ عددها ١٩٤ جهاز حكومي وفقاً لقائمة الأجهزة الحكومية المعدة من مركز قياس الأداء للأجهزة الحكومية بمعهد الإدارة العامة، ومن أجل الحصول على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة تم الاختيار العشوائي لـ ١٠% من هذه الأجهزة الحكومية (عبدالرحمن، ٢٠١٣). ونظراً لعدم وجود قائمة تضم أسماء الموظفين في الأجهزة الحكومية السعودية، تم اتباع الاقتراح الوارد في دراسة

(Sekaran, ٢٠٠٦) والذي ينص على أن حجم العينة الملائم لمعظم أنواع الدراسات يتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠٠ مفردة. وبناءً على ذلك فإن عدد الاستبانة الموزعة عشوائياً لهذه الدراسة بلغ ٥٠٠ استبانة بمعدل ٢٥ استبانة لكل جهاز وبلغ عدد الاستبانة المستوفاة ٤٥٣ استبانة، منها ٤١١ استبانة قابلة للتحليل.

٢-٣ أداة الدراسة: أبعادها وصدقها وثباتها

الجزء الأول من الاستبانة يحتوي على أسئلة عن خصائص المشاركين في هذه الدراسة. وبعد الجزء الأول يأتي سؤال أولي لتصنيف أفراد العينة بناءً على استخدامهم لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية من عدمه. والهدف من هذا السؤال هو التأكد من أن يقوم بتعبئة الاستبانة من الموظفين في إحدى الجهات الحكومية التي تستخدم تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية حيث إذا كانت الإجابة على هذا السؤال بـ (لا) أو بـ (لا أعلم) يتم الاكتفاء بالبيانات الأولية دون اكمال المشاركون لبقية أجزاء الاستبانة.

وبعد السؤال الأولي يأتي الجزء الثاني من الاستبانة وهو مخصص لقياس مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية. والجزء الثالث يحتوي على قائمة من تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية. أما الجزء الأخير فهو مخصص للقدرات الإبداعية ويتكون من أربعة أبعاد وهي: الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات. أما بالنسبة لمصدر عبارات الاستبانة فقد تم الاعتماد على دراسة (Zain et al., ٢٠٠٥) لتطوير بعد (مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية)، كما تم الاستناد على وثيقة (حكومة الامارات الالكترونية، ٢٠١١) لتطوير بعد (تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية). أما بعد (القدرات الإبداعية) فقد تم تصميمه اعتماداً على دراسة (خلف،

٢٠١٠) وذلك مع اجراء التعديلات التي تتلاءم مع طبيعة الدراسة. ويمكن الرجوع إلى الاستبانة في مرفقات الدراسة. كما تم اعتماد مقياس ليكرت المتدرج من خمس نقاط باستثناء بعد (تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية) والذي يمكن المشارك في الدراسة باختيار بعض أو جميع التطبيقات بهدف معرفة تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية المستخدمة من قبل الأجهزة الحكومية.

وللتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على ثمانية من ذوي الاختصاص -ثلاثة منهم من حملة الدكتوراه وخمسة من حملة الماجستير في مجال الإدارة -لتحكيم الاستبانة وإبداء آرائهم حول عبارات الاستبانة. وبناءً على مقترحاتهم تم إجراء بعض التعديلات المقترحة. ولقياس ثبات الاستبانة تم استخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) ومعامل الصدق الذاتي، ويبين الجدول قيم الثبات لمتغيرات الدراسة:

جدول (٢): نتائج اختبار صدق وثبات أداة الدراسة

المتغيرات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
مدى الاستخدام	٤	٠,٦٦١	٠,٨١٣
الأصالة	٣	٠,٧٩٣	٠,٨٩٠
الطلاقة	٥	٠,٨٢١	٠,٩٠٦
المرونة	٤	٠,٧٦١	٠,٨٧٢
الحساسية للمشكلات	٤	٠,٨٣٩	٠,٩١٥

وكما هو موضح في جدول رقم (٢) فإن قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا تتراوح بين (٠,٦٦١) و (٠,٨٣٩) وهي أكبر من (٠,٦٠) وهو الحد الموصى بها من قبل الإحصائيين (Sekaran, ٢٠٠٦). كما تم حساب معامل الصدق الذاتي وذلك بأخذ الجذر التربيعي

لمعامل الثبات (البهي، ٢٠٠٦) واتضح أنه يتراوح بين (٠,٨١٣) و(٠,٩١٥) وهذه القيم تعبر عن معاملات صدق ذاتي مرتفع لمتغيرات الدراسة. وبناءً على نتيجة تحكيم الاستبانة وبناءً كذلك على قيم معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي يمكن استنتاج صدق وثبات أداة الدراسة.

٣-٣ أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحليل البيانات التي تم تجميعها تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) حيث تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية وذلك لمعرفة خصائص عينة الدراسة. أما بالنسبة لمدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية فقد تم حسابه اعتماداً على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية. كما تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لاختبار فرضيات الدراسة ولكن قبل ذلك تم التأكد من ملاءمة بيانات الدراسة لافتراضات وشروط استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط اعتماداً على اختبار شابيورويك (Shapiro-Wilk) واختبار (Durbin-Watson).

٣-٤ خصائص عينة الدراسة

في هذا القسم نعرض خصائص عينة الدراسة حسب العمر، المؤهل العلمي، الخبرة، والمرتبة الوظيفية. فبالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب العمر يتضح من جدول رقم (٣) أن ٥٢% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٣٩ سنة، كما يتضح أن ٣١% تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٤٩ سنة. أما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي، فيتضح من الجدول أن ٤٦% من المشاركين في هذه الدراسة هم من الجامعيين و٤% فقط من حملة الماجستير/الدكتوراه. وفيما يتعلق بسنوات الخبرة يتضح من الجدول أن ٣٩% من أفراد العينة خدمتهم بين ١٠ سنوات و١٩ سنة، و٢٠% من أفراد

العينة خدمتهم أكثر من ٢٠ سنة. كما يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب المرتبة الوظيفية حيث أن المرتبة الوظيفية لـ ٨٢% من أفراد العينة بين المرتبة الخامسة والتاسعة، و٨% من أفراد العينة يحملون المرتبة العاشرة فأعلى.

جدول (٣): خصائص عينة الدراسة

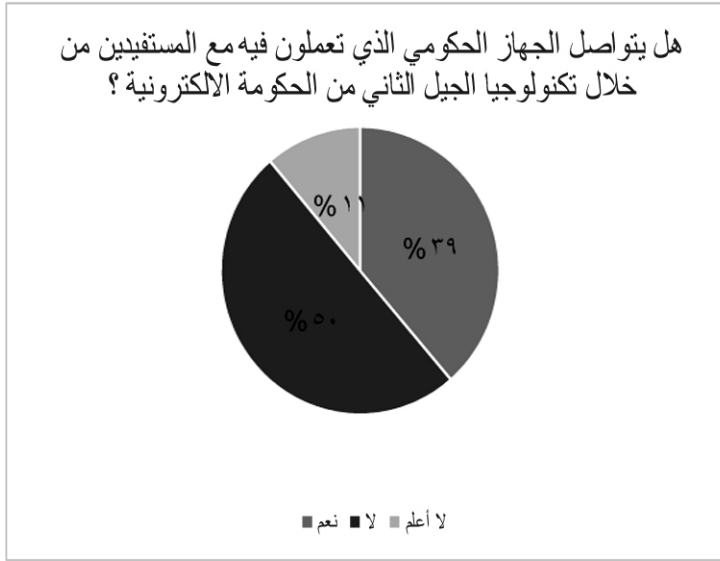
الخصائص	الفئات	العدد	%
العمر	أقل من ٣٠ سنة	٣٧	٩
	٣٠-٣٩ سنة	٢١٢	٥٢
	٤٠-٤٩ سنة	١٢٨	٣١
	٥٠ سنة فأكثر	٣٤	٨
	المجموع	٤١١	١٠٠
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	١٠٩	٢٦
	دبلوم بعد الثانوي	٩٧	٢٤
	جامعي	١٨٨	٤٦
	ماجستير/دكتوراه	١٧	٤
	المجموع	٤١١	١٠٠
الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	١٤٧	٣٦
	١٠-١٩ سنة	١٦١	٣٩
	٢٠ سنة فأكثر	١٠٣	٢٥
	المجموع	٤١١	١٠٠
المرتبة الوظيفية	أقل من المرتبة الخامسة	٣٩	١٠
	من الخامسة إلى التاسعة	٣٣٨	٨٢
	المرتبة العاشرة فأعلى	٣٤	٨
	المجموع	٤١١	١٠٠

وكما أوضحنا أنفاً فإن عدد المشاركين في هذه الدراسة ٤١١ مفردة، لكن نتيجة لتصنيف عينة الدراسة بناءً على السؤال الأولي لهذه الدراسة - والذي وُضع للتأكد من أن يقوم بتعبئة الاستبانة من الموظفين في إحدى الجهات الحكومية التي تستخدم

تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية - اتضح أن ٣٩% من المشاركين (١٥٩ مفردة) تقوم منظماتهم باستخدام هذه التقنية الحديثة، بينما ٥٠% (٢٠٦ مفردة) لا تقوم منظماتهم باستخدامها، و١١% (٤٦ مفردة) لا يعلمون إذا كان الجهاز الحكومي الذي ينتمون إليه يستخدم هذه التقنية الحديثة أم لا. ويوضح شكل رقم (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب استخدام الجهاز الحكومي الذي ينتمون إليه لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية.

شكل (٢): توزيع عينة الدراسة حسب استخدام

الجهاز الحكومي الذي ينتمون إليه لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية



رابعاً: نتائج الدراسة

نستعرض في هذا القسم إجابات أسئلة الدراسة. ونود التأكيد أن الإجابات في هذا القسم تعتمد على نتائج تحليل إجابات الأفراد الذين أكدوا أن تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية مستخدمة في منظماتهم وعددهم ١٥٩ موظف.

٤-١ إجابة السؤال الأول:

ما مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة

الالكترونية؟

للإجابة على هذا السؤال، تم تحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي عن طريق حساب المدى (٥-١=٤) ومن ثم تقسيم الناتج على عدد الخلايا (٤/٥=٠,٨) وإضافة الناتج إلى بداية المقياس ليصبح طول الخلايا كما يلي:

• من ١ إلى ١,٨ = مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني منخفض جداً

• أكبر من ١,٨ إلى ٢,٦ = مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني منخفض

• أكبر من ٢,٦ إلى ٣,٤ = مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني متوسط

• أكبر من ٣,٤ إلى ٤,٢ = مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني عالي

• أكبر من ٤,٢ إلى ٥ = مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني عالي جداً

من خلال حساب المتوسط الحسابي للعبارات المتصلة بمدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية، يتضح من جدول رقم (٤) أن مدى الاستخدام لهذه التقنية (عالي) وذلك بحسب وجهة نظر عينة الدراسة حيث بلغ متوسط الإجابات (٣,٦٢) والانحراف معياري ١,٠٨ وبنسبة ٧٢,٥%. وتظهر البيانات الواردة في الجدول أن عبارة واحدة فقط حققت مستوى (عالي جداً) وهي عبارة " عند التواصل مع المستفيدين مستقبلاً نوي استخدام وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة قدر المستطاع" وذلك بمتوسط قدره (٤,٢١) وانحراف معياري ١,٠٠ وبنسبة ٨٤%. كما يتضح من الجدول أن عبارة واحدة حققت مستوى (متوسط) وهي عبارة " منذ متى وأنتم تتواصلون مع المستفيدين باستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية؟" وذلك بمتوسط قدره (٢,٧٩) وانحراف معياري ١,١٠ وبنسبة ٥٦%.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة لمدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية

السعودية بمدينة الدمام

مدى الاستخدام	النسبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
عالي	٧٤%	١,١١	٣,٧٠	تتواصل الجهة التي أعمل بها مع المستفيدين من خلال تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية
عالي	٧٦%	١,١٣	٣,٧٨	عند التواصل مع المستفيدين نُفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الوسائل التقليدية
عالي جداً	٨٤%	١,٠٠	٤,٢١	عند التواصل مع المستفيدين مستقبلاً نوي استخدام وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة قدر

أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات الإبداعية لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

د. جعفر بن أحمد العلوان

مدى الاستخدام	النسبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
				المستطاع
متوسط	٥٦%	١,١٠	٢,٧٩	منذ متى وأنتم تتواصلون مع المستفيدين باستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية؟
عالي	٧٢,٥%	١,٠٨	٣,٦٢	متوسط الفقرات

٢-٤-٤ إجابة السؤال الثاني:

ما هي تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية الأكثر استخداماً من قِبَل الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام؟

لمعرفة أكثر تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية استخداماً من قبل الأجهزة الحكومية تم حساب التكرار والنسب لإجابات أفراد العينة كما هو موضح في جدول رقم (٥). جاء في الترتيب الأول والثاني (وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر وفيسبوك ويوتيوب) و(تطبيقات الأجهزة الذكية كالواتس أب) بنسبة (٢٣%) و(١٨%) على التوالي. أما في المرتبة الثالثة والرابعة فجاءت (الروابط الخاصة بتقديم الاقتراحات والملاحظات) و(المنتديات الكترونية) بنسبة (١٥%) و(١٤%) على التوالي. أما (نوافذ تعليقات المستفيدين) فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٥%). و(استقصاء رضا المستفيدين) جاءت في المرتبة السادسة بنسبة (٨%). وأخيراً احتلت (المدونات الالكترونية) و(الدردشة الالكترونية) المرتبة السابعة والثامنة بنسبة (٦%) و(٥,٥%) لكل منهما.

جدول (٥): تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية الأكثر استخداماً في

الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام حسب وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	النسبة	التكرار	تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية
٣	%١٥	٥٧	الروابط الخاصة بتقديم الاقتراحات والملاحظات
٤	%١٤	٥٣	المنتديات الالكترونية
٧	%٦	٢٣	المدونات الالكترونية
٨	%٥,٥	٢٢	الدرشة الالكترونية
٦	%٨	٣٣	استقصاء رضا المستفيدين
١	%٢٣	٨٦	وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر وفيسبوك ويوتيوب
٢	%١٨	٧٠	تطبيقات الأجهزة الذكية كالتواتس اب
٥	%٩,٥	٣٦	نافذة لتعليقات المستفيدين والموجودة أسفل كل صفحة من صفحات الأخبار التي تنشر على الموقع الالكتروني للجهاز الحكومي
	%١٠٠	٣٨٠	المجموع

٤-٣ إجابة السؤال الثالث واختبار فرضيات الدراسة:

ما أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على القدرات الابداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات) لموظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية؟

الإجابة على هذا السؤال واختبار فرضيات الدراسة تتم باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) ولكن قبل ذلك لابد من التأكد من ملاءمة بيانات الدراسة لافتراضات وشروط استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط. لذلك تم استخراج نماذج (scatterplot) ذات العلاقة من برنامج الحزم الإحصائية للتأكد من وجود علاقة خطية بين المتغيرات التابعة (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية

للمشكلات) والمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية). وللتأكد كذلك من التباين الثابت للأخطاء العشوائية (Homoscedasticity). وبالنظر إلى نماذج (scatterplot) يمكن القول بوجود علاقة خطية بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة. كما يمكن القول بأن الأخطاء العشوائية لها تباين ثابت. وبالإضافة إلى ذلك تم التأكد من توزيع بيانات المتغيرات التابعة توزيعاً طبيعياً وذلك بالاعتماد على اختبار شابيوروليك (Shapiro-Wilk) والموضحة نتائجه في جدول رقم (٦) حيث ينص فرض العدم -بناءً على هذا الاختبار- على أن بيانات المتغيرات التابعة تتبع للتوزيع الطبيعي بينما ينص الفرض البديل على أن بيانات المتغيرات التابعة لا تتبع للتوزيع الطبيعي. وبما أن الدلالة أكبر من ٠,٠٥ نستطيع رفض الفرض البديل ونستنتج أن بيانات المتغيرات التابعة تتبع للتوزيع الطبيعي.

جدول (٦): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (Shapiro-Wilk) لبيانات المتغيرات التابعة

اختبار شابيوروليك (Shapiro-Wilk)			المتغير التابع
الدلالة	درجات الحرية	القيمة	
٠,٠٧٣	١٥٩	٠,٩٠٣	الأصالة
٠,٠٦٨	١٥٩	٠,٨٣٦	الطلاقة
٠,٠٨٧	١٥٩	٠,٩٠٧	المرونة
٠,٠٧٦	١٥٩	٠,٩٢٩	الحساسية للمشكلات

وأخيراً تم التأكد من استقلال الأخطاء العشوائية باستخدام اختبار (Durbin-Watson) والذي تكون قيمته من ٠ إلى ٤ وكلما اقتربت القيمة إلى ٢ كانت الأخطاء العشوائية أكثر استقلالاً. ويتضح من نتائج اختبار استقلال الأخطاء العشوائية في جدول

رقم (٧) أن القيم قريبة من ٢ مما يدل على استقلال الأخطاء العشوائية للمتغيرات التابعة في هذه الدراسة.

جدول (٧): نتائج اختبار استقلال الأخطاء العشوائية (Durbin-Watson)

المتغير التابع	اختبار (Durbin-Watson)
الأصالة	٢,٠٨٤
الطلاقة	٢,٠٨١
المرونة	١,٩٨١
الحساسية للمشكلات	١,٩٨٦

وبعد التحقق من ملاءمة بيانات الدراسة لافتراضات وشروط استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط نشرع في عرض نتائج اختبار فرضيات الدراسة في الأقسام الفرعية التالية:

٤-٣-١ الفرضية الأولى:

لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الأصالة لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

يتضح من جدول رقم (٨) أن قيمة F بلغت ٦,٣٦٥ وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يؤكد معنوية النموذج وأن هناك تأثيراً للمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية) على المتغير التابع (الأصالة) حسب وجهة نظر عينة الدراسة. كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (β) بلغت ٠,١٩٧ وقيمة T بلغت ٢,٥٢٣ بمستوى دلالة (٠,٠١٣) وهي أقل من مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يدل على أن تغير مقداره وحدة واحدة في المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية) سيؤدي إلى تغير في المتغير

التابع (الأصالة) مقداره ٠,٠١٩٧. أما بالنسبة لمعامل التحديد R^2 فقد بلغت قيمته ٠,٠٣٩ وهذا يعني أن (٣,٩%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (الأصالة) يمكن تفسيره عن طريق المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية). مما سبق نستطيع رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي ينص على وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية على الأصالة.

جدول (٨): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لتأثير استخدام تكنولوجيا الجيل

الثاني للحكومة الإلكترونية على الأصالة حسب وجهة نظر عينة الدراسة

الدلالة	قيمة T	قيمة F	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار الجزئي المعياري (β)	معامل الانحدار الجزئي (B)	
٠,٠٠٠	١٩,٢٦٨				٣,٨٦٤	الثابت
٠,٠١٣	٢,٥٢٣	٦,٣٦٥	٠,٠٣٩	٠,١٩٧	٠,١٣٦	مدى الاستخدام

٤-٣-٢ الفرضية الثانية:

لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الطلاقة لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

واعتماداً على نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط الموضحة في جدول رقم (٩) بلغت قيمة F ١٢,٢٨٦ وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يؤكد معنوية النموذج وأن هناك تأثيراً للمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية) على المتغير التابع (الطلاقة). كما يتضح من الجدول أن قيمة

معامل الانحدار الجزئي المعياري (β) بلغت ٠,٢٦٩ وقيمة T بلغت ٣,٥٠٥ بمستوى دلالة (٠,٠٠١) وهي أقل من مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يدل على أن تغير مقداره وحدة واحدة في المتغير المستقل (الطلاقة) سيؤدي إلى تغير في المتغير التابع (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية) مقداره ٠,٢٦٩. أما بالنسبة لمعامل التحديد R^2 فقد بلغت قيمته ٠,٠٧٣ وهذا يعني أن (٧,٣%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (الطلاقة) يمكن تفسيره عن طريق المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية). إذاً استناداً على الأرقام الموضحة في جدول رقم (٩) نستنتج قبول الفرض البديل والذي ينص على وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية على الطلاقة.

جدول (٩): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لتأثير استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني

للحكومة الإلكترونية على الطلاقة حسب وجهة نظر عينة الدراسة

الدلالة	قيمة T	قيمة F	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار الجزئي المعياري (β)	معامل الانحدار الجزئي (B)	الثابت
٠,٠٠٠	٢٠,٠٣٥				٣,٨٤٤	مدى الاستخدام
٠,٠٠١	٣,٥٠٥	١٢,٢٨٦	٠,٠٧٣	٠,٢٦٩	٠,١٨١	

٤-٣-٣ الفرضية الثالثة:

لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام

تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد المرونة لدى موظفي الأجهزة

الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

وبشكل مشابه لما سبق فإن قيمة F الموضحة في جدول رقم (١٠) بلغت ١٠,٧٥٥ وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يؤكد معنوية النموذج وأن هناك تأثيراً للمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية) على المتغير التابع (المرونة). كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (β) بلغت ٠,٢٥٣ وقيمة T بلغت ٣,٢٧٩ بمستوى دلالة (٠,٠٠١) وهي أقل من مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يدل على أن تغير مقداره وحدة واحدة في المتغير المستقل (المرونة) سيؤدي إلى تغير في المتغير التابع (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية) مقداره ٠,٢٥٣. أما بالنسبة لمعامل التحديد R^2 فقد بلغت قيمته ٠,٠٦٤ وهذا يعني أن (٦,٤%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (المرونة) يمكن تفسيره عن طريق المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية). إذاً استناداً على الأرقام الموضحة في جدول رقم (١٠) نستنتج رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي ينص على وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية على المرونة.

جدول (١٠): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لتأثير استخدام تكنولوجيا الجيل

الثاني للحكومة الإلكترونية على المرونة حسب وجهة نظر عينة الدراسة

الدلالة	قيمة T	قيمة F	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار الجزئي المعياري (β)	معامل الانحدار الجزئي (B)	
٠,٠٠٠	١٦,٠٧٨				٣,٥٦٦	الثابت
٠,٠٠١	٣,٢٧٩	١٠,٧٥٥	٠,٠٦٤	٠,٢٥٣	٠,١٩٦	مدى الاستخدام

٤-٣-٤ الفرضية الرابعة:

لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية على بعد الحساسية للمشكلات لدى موظفي الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية

يتضح من جدول رقم (١١) أن قيمة F بلغت ٧,٩٤٤ وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يؤكد معنوية النموذج وأن هناك تأثيراً للمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية) على المتغير التابع (الحساسية للمشكلات). كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (β) بلغت ٠,٢١٩ وقيمة T بلغت ٢,٨١٩ بمستوى دلالة (٠,٠٠٥) وهي أقل من مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يدل على أن تغير مقداره وحدة واحدة في المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية) سيؤدي إلى تغير في المتغير التابع (الحساسية للمشكلات) مقداره ٠,٢١٩. أما بالنسبة لمعامل التحديد R^2 فقد بلغت قيمته ٠,٠٤٨ وهذا يعني أن (٤,٨%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (الحساسية للمشكلات) يمكن تفسيره عن طريق المتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية). مما سبق نستطيع رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل والذي ينص على وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الإلكترونية على الحساسية للمشكلات.

جدول (١١): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لتأثير استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني

للحكومة الإلكترونية على الحساسية للمشكلات حسب وجهة نظر عينة الدراسة

الدالة	قيمة T	قيمة F	معامل التحديد R^2	معامل الانحدار الجزئي المعياري (β)	معامل الانحدار الجزئي (B)	
٠,٠٠٠	١٦,٠٣٩				٣,٦٠٧	الثابت
٠,٠٠٥	٢,٨١٩	٧,٩٤٤	٠,٠٤٨	٠,٢١٩	٠,١٧١	مدى الاستخدام

مما سبق يلاحظ انخفاض قيمة معامل التحديد R^2 والذي تراوحت قيمته بين ٠,٠٣٩ و ٠,٠٧٣ مما يدل على انخفاض التباين في المتغيرات التابعة (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات) الذي يمكن تفسيره بالمتغير المستقل (استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية). وهذا الانخفاض في قيمة معامل التحديد مُتَوَقَّع سلفاً نظراً لوجود العديد من العوامل التنظيمية والفردية المؤثرة على القدرات الإبداعية للأفراد والتي لم تتضمنها نماذج الانحدار الخطي السالفة الذكر لكونها خارج الإطار البحثي لهذه الدراسة.

* * *

خامساً: الخلاصة والتوصيات

تسعى المنظمات الحديثة لمعرفة العوامل التي تلعب دوراً جوهرياً في تحفيز القدرات الإبداعية للأفراد في المنظمة. وكخطوة أولية في اتجاه معرفة بعض العوامل المؤثرة في القدرات الإبداعية، ونظراً للنقلة النوعية والثورة المستمرة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية وتأثير ذلك على أبعاد القدرات الإبداعية للموظفين: الأصالة، الطلاقة، المرونة، والحساسية للمشكلات.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة بدأت بـ ٤١١ مفردة وانتهت بـ ١٥٩ مفردة وذلك بعد تصنيف أفراد العينة بناءً على استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية من عدمه. وتم جمع البيانات باستخدام استبانة تم التحقق من صدقها وثباتها. وللإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية أبرزها تحليل الانحدار الخطي البسيط. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في ندرة الدراسات العربية التي تتناول موضوع تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية بشكل عام وموضوع تأثير هذه التكنولوجيا الحديثة على الأجهزة الحكومية بشكل خاص. وهنا يُقترح إجراء المزيد من الدراسات التي تسلط الضوء على هذه التقنية الحديثة وذلك لمعرفة أثر استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على المتغيرات التنظيمية الأخرى كالأداء التنظيمي والرضا الوظيفي، ومعرفة العوامل المحفزة لتطبيق واستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية في الأجهزة الحكومية.

كما وضحت نتائج الدراسة أن مدى استخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية بمدينة الدمام جاء بمستوى عالي وذلك حسب وجهة نظر عينة الدراسة. وبناءً على هذه النتيجة تبرز ضرورة اهتمام الأجهزة الحكومية بالتواصل مع المستفيدين من خلال تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية وضرورة تشجيع الموظفين والمستفيدين على استخدامها بشكل مستمر. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه النتيجة توجه رسالة إلى المدراء والممارسين في المنظمات بأهمية قياس مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية لما لذلك من فائدة تتمثل في تشخيص الوضع الحالي لعلاقة المنظمة بهذه التقنية الحديثة.

أما بالنسبة لتطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية الأكثر استخداماً من قبل الأجهزة الحكومية بمدينة الدمام، جاء في الترتيب الأول والثاني على التوالي (وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر وفيسبوك ويوتيوب) و(تطبيقات الأجهزة الذكية كالواتس أب). أما (المدونات الإلكترونية) و(الدردشة الإلكترونية) فجاءت في المرتبتين الأخيرتين. ومن هذه النتيجة نوصي بضرورة اعتبار المستفيدين بجميع فئاتهم المحور الأساسي لمدخلات ومخرجات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية وذلك لأن فهم المستفيدين ومعرفة الاحتياجات الخاصة بكل فئة هي المفتاح الأساسي لنجاح استخدام هذه التقنية الحديثة. على سبيل المثال، على الأجهزة الحكومية تحليل المستفيدين لمعرفة تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الإلكترونية الأكثر استخداماً لديهم وبالتالي يتم تركيز الجهاز الحكومي على استخدام هذه التطبيقات أكثر من غيرها.

وختاماً خلصت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٥% لاستخدام الأجهزة الحكومية لتكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية على أبعاد القدرات الإبداعية للموظفين (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات) وذلك حسب وجهة نظر عينة الدراسة. وبناء على هذه النتيجة تبرز ضرورة استخدام التقنية الحديثة، وبالأخص تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية، في المساعدة على تحقيق الابداع الإداري في المنظمات. كما تبرز أهمية عقد الدورات التدريبية المتخصصة التي تساعد الموظفين على التعرف على كيفية الاستفادة من التقنية الحديثة بشكل عام ومن تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية بشكل خاص في ابتكار حلول غير مألوفة وجديدة، ونتاج عدد كبير من الأفكار التي تتعلق بموضوع معين خلال فترة زمنية معينة، وآلية تغيير الأفكار بتغير المواقف للحصول على ردود أفعال مختلفة تساعد في إيجاد حلول غير تقليدية، ورؤية المشكلات المتشابكة في الموقف الواحد.

* * *

المراجع العربية

- أيوب، ناديا حبيب (١٤٢١) العوامل المؤثرة على السلوك الإداري الابتكاري لدى المديرين في قطاع البنوك التجارية السعودية، مجلة الإدارة العامة، مجلد ٤٠، عدد ١، ١-٥
 - بدران، عباس (٢٠٠٤) الحكومة الالكترونية من الاستراتيجية إلى التطبيق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
 - البهي، فؤاد السيد (٢٠٠٦)، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر
 - حكومة الامارات الالكترونية (٢٠١١) الدليل الارشادي للمشاركة الالكترونية للجهات الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- <https://www.szhp.gov.ae/Documents/ePolicy/eParticipationPolicyArabic.pdf>
- الحيدري، مشير حزام أحمد (٢٠٠٨) نظم المعلومات الإدارية المحوسبة وأثرها على الإبداع لدى العاملين في قطاع الاتصالات اليمني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
 - خلف، محمد كريم (٢٠١٠) علاقة القيادة التحويلية بالإبداع الإداري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة
 - الخوالدة، رياض عبدالله؛ الحنيطي، محمد فالح (٢٠٠٨). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الإبداع الإداري في المؤسسات العامة الأردنية. دراسات - العلوم الإدارية (الأردن)، مجلد ٣٥، عدد ٢، ٣٢٠ - ٣٤٢
 - الزيود، ماجد محمد (٢٠١٢) درجة ممارسة تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في مملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٣، عدد ٢، ١٣-٤١
 - السليم، عبدالله يوسف (٢٠٠٢) أثر المتغيرات التنظيمية على مستوى الإبداع الإداري للعاملين في الأجهزة الأمنية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية



- الشريف، طلال عبدالله حسين (٢٠١١) الحكومة الإلكترونية ثورة القرن الحادي والعشرين في تطوير الإدارة العامة. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث
- الشناق، رفعت عودة الله، والضمور، فيروز مصلاح (٢٠٠٩) العلاقة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والابداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة الأردنية. مجلة المنارة، مجلد ١٦، عدد ١، ١٨٧-٢١١
- الصوفاني، علي حسين (٢٠٠٧) دور الحكومة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات الحكومية. رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس
- الضمور، فيروز مصلاح (٢٠٠٣) أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على الابداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن
- الطبيشات، علي محمود عطية (٢٠٠٤) دور أنظمة المعلومات في تحقيق الابداع المؤسسي: دراسة استكشافية في قطاع الهندسة الطبية الأردني. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن
- عاشور، محمد علي (٢٠١١). مدى إمكانية توظيف تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في تنمية الإبداع الإداري لدى القادة التربويين بمديريات التربية و التعليم في سلطنة عمان. المجلة التربوية – الكويت، مجلد ٤٦، عدد ١٠١، ١٥٣ – ٢٠٥
- عبدالرحمن، طارق عطية (٢٠١٣) دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة، الرياض
- عبداللطيف، باري (٢٠١٤) دور ومكانة الحكومة الالكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر


- العضيله، رائد محمد، وأبوسمهدهانه، مروه خضر (٢٠١٤) جودة المعلومات وأثرها في القيادة الإبداعية من وجهة نظر العاملين في البنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل في محافظات إقليم الجنوب، المجلة الأردنية في إدارة الاعمال، مجلد ١٠، عدد ٣، ٤٠٤-٤٢٥
- العواد، عبدالله محمد (٢٠٠٥)، واقع الابداع الإداري وأساليب تطويره، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- القدوة، محمود (٢٠١٠) الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع
- المبيطين، صفوان (٢٠١١) الحكومة الإلكترونية النماذج والتطبيقات والتجارب الدولية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- مطر، عصام عبدالفتاح (٢٠٠٨) الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الجامعة الجديدة
- الموقع الالكتروني لبرنامج التعاملات الالكترونية يسر، <http://www.yesser.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- النجار، فايز، وملكاوي، نازم (٢٠١٠) دور نظم المعلومات وأثرها في مستويات الابداع: دراسة ميدانية في شركات التأمين الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، الأردن، مجلد ٢٦، عدد ٢، ١٢٥-١٤٨
- النوايسة، كفى حمود (٢٠٠٩) أثر جودة تكنولوجيا نظم المعلومات الإدارية المدركة في السلوك الإبداعي لدى مستخدمي نظام المعلومات في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، مجلد ٣٦، عدد ٢، ٣٣٢-٣٥٨
- الهوش، أبوبكر محمد (٢٠٠٦) الحكومة الالكترونية الواقع والآفاق، القاهرة، مجموعة النيل العربية

▪ ياسين، سعد غالب (٢٠٠٥). الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية. الرياض. معهد الإدارة

العامة

المراجع الأجنبية

- Alalwan, J. and Thomas, M. A. “A Holistic Framework to Evaluate E-government Systems” (٢٠١١), In Proceedings of the Americas Conference on Information Systems
- Amabile, T. M., & Sensabaugh, S. J. (١٩٩٢). High creativity versus low creativity: What makes the difference. Readings in innovation, ١٩-٢٨
- Bertot, J. C., Jaeger, P. T. & Grimes, J. M. (٢٠١٠), Using ICTs to create a culture of transparency: E-government and social media as openness and anti-corruption tools for societies, Government Information Quarterly, ٢٧(٣), ٢٦٤-٢٧١
- Bonsón, E., Royo, S., & Ratkai, M. (٢٠١٥). Citizens' engagement on local governments' Facebook sites. An empirical analysis: The impact of different media and content types in Western Europe. Government Information Quarterly, ٣٢(١), ٥٢-٦٢.
- Bonsón, E., Torres, L., Royo, S., & Flores, F. (٢٠١٢). Local e-government ٢.٠: Social media and corporate transparency in municipalities. Government information quarterly, ٢٩(٢), ١٣٣-١٣٢.

- 
- Bwalya, K.J. (٢٠٠٩) Factors affecting adoption of e-government in Zambia, *Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries*, ٢٨(٤), ١-١٣
 - Cho, H. & Hwang, S. (٢٠١٠), Government ٢.٠ in Korea: Focusing on e-participation services, In Reddick, C. G. (Ed.) *Politics, Democracy and E-Government: Participation and Service Delivery*, Hershey, PA: IGI Publishing, ٩٤-١١٤
 - Lathrop, D. & Ruma, L. (٢٠١٠) *Open Government: Collaboration, Transparency, and Participation in Practice*, Sebastopol, CA: O'Reilly Media
 - McNutt, K. (٢٠١٤). *Social Media and Government ٢.٠*. The Johnson-Shoyama Graduate School of Public Policy. Np, nd Web, ١٩
 - Meijer, A. J., Koops, B. J., Pieterse, W., Overman, S., & ten Tije, S. (٢٠١٢). *Government ٢.٠: Key challenges to its realization*. *Electronic journal of e-Government*, ١٠(١), ٥٩-٦٩
 - Misuraca, G. C. (٢٠٠٩). *E-Government ٢٠١٥: Exploring m-government scenarios, Between ICT-driven experiments and citizen-centric implications*, *Technology Analysis & Strategic Management*, ٢١(٢), ٤٠٧-٤٢٤

- Nam, T. (٢٠١٢). Citizens' attitudes toward open government and government ٢.٠. International review of administrative sciences, ٧٨(٢), ٣٤٦-٣٦٨
- Osimo, D. (٢٠٠٨) Web ٢.٠ in Government: Why and How? JRC Scientific and Technical Reports, Office for Official Publications of the European Communities, Luxembourg
- Ostergaard, S. D., & Hvass, M. (٢٠٠٨) eGovernment ٢.٠ - How can Government benefit from web ٢.٠? Journal of Systemics, Cybernetics & Informatics, ٦(٦), ١٣-١٨
- Sáez Martín, A., Haro de Rosario, A., & Caba Pérez, M. D. C. (٢٠١٥). Using Twitter for Dialogic Communication: Local Government Strategies in the European Union. Local Government Studies, (ahead-of-print), ١-٢٤.
- Sandoval-Almazan, R. and Gil-Garcia, J.R. (٢٠١٢), Government-Citizen Interactions Using Web ٢.٠ Tools: The Case of Twitter in Mexico, Web ٢.٠ Technologies and Democratic Governance, Public Administration and Information Technology, ١, ٢٣٣-٢٤٨
- Sekaran, U. (٢٠٠٦) Research Methods of Business-A Skill-Building Approach, ٤th edition, John Wiley and Sonc, Inc.

- Shelley, M.C. Thrane, L. & Shulman, S.W. (٢٠٠٦) Lost in cyberspace: barriers to bridging the digital divide in e-politics, International Journal of Internet and Enterprise Management, ٤(٣), ٢٢٨-٢٤٣
- Sivarajah, U., Irani, Z., & Jones, S. (٢٠١٤, January). Application of Web ٢.٠ technologies in e-government: A United Kingdom case study. In System Sciences (HICSS), ٢٠١٤ ٤٧th Hawaii International Conference on (pp. ٢٢٢١-٢٢٣٠). IEEE
- Sun, P. L., Ku, C. Y., & Shih, D. H. (٢٠١٥). An implementation framework for E-Government ٢.٠. Telematics and Informatics, ٣٢(٣), ٥٠٤-٥٢٠
- Thornton, R. A. (٢٠١٠), Texas State Agency Websites: A Descriptive Assessment of Attributes that Support Online Citizen Engagement, Applied Research Projects, Texas State University-San Marcos. Paper ٣٤٧
- Wallas, G (١٩٢٦) The Art of Thought. New York: Harcourt Brace
- West, M.A. (١٩٩٠) The social psychology of work group innovation. In Innovation and Creativity at Work: Psychological and Organizational Strategies (eds M.A. West and J.L.Farr) Wiley, London
- Wijnhoven, F., Ehrenhard, M., & Kuhn, J. (٢٠١٥). Open government objectives and participation motivations. Government Information Quarterly.

- Zain, M. Rose, R.C. Abdullah, I. and Masrom, M. (٢٠٠٥) The relationship between information technology acceptance and organizational agility in Malaysia, *Information & Management*, ٤٢(٦), ٨٢٩-٨٣٩

* * *

مرفقات الدراسة

الاستبانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ندعو سعادتكم للمشاركة في هذه الدراسة المعدة لتسليط الضوء على استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية في الأجهزة الحكومية السعودية بمدينة الدمام. وبصفتكم أحد موظفي الأجهزة الحكومية فإن لمشاركتكم في تعبئة الاستبانة المرفقة عظيم الأثر في انجاز أهداف هذه الدراسة. نشكر لكم سلفاً مشاركتكم ونحيطكم علماً أن جميع البيانات ستُعامل بسرية تامة وستُستخدم للأغراض البحثية فقط.

الجزء الأول: معلومات عامة

١. العمر:
 - أقل من ٣٠ سنة
 - ٣٠-٣٩ سنة
 - ٤٠-٤٩ سنة
 - ٥٠ سنة فأكثر
٢. المؤهل العلمي:
 - ثانوي فأقل
 - دبلوم بعد ثانوي
 - جامعي
 - ماجستير / دكتوراه
٣. سنوات الخبرة في العمل
 - أقل من ١٠ سنوات
 - ١٠-١٩ سنة
 - ٢٠ سنة فأكثر
٤. المرتبة الوظيفية:
 - أقل من المرتبة الخامسة
 - من الخامسة إلى التاسعة
 - المرتبة العاشرة فأعلى

٥. هل يتواصل الجهاز الحكومي الذي تعملون فيه مع المستفيدين من خلال تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية مثل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كتويتر وفيس بوك ولنكد ان وغيرها؟

- نعم
- لا
- لا أعلم

إذا كانت الإجابة على السؤال السابق بلا أو بلا أعلم نأمل منكم الاكتفاء بالبيانات الأولية وعدم اكمال الاستبانة واعادتها إلينا شاكرين مشاركتكم معنا في هذه الدراسة.

الجزء الثاني: مدى استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية

	أبدا	نادرا	بعض الأحيان	غالبا	دائما
١.					
٢.					
٣.					

أقل من سنة	بين سنتين وستين	بين سنتين و٣ سنوات	بين ٣ و٤ سنوات	أكثر من ٥ سنوات		
					منذ متى وأنتم تتواصلون مع المستفيدين باستخدام تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية؟	٤.

الجزء الثالث: تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية

١. ما هي تطبيقات تكنولوجيا الجيل الثاني من الحكومة الالكترونية المستخدمة

من قبل الجهاز الحكومي؟ (الرجاء اختيار جميع ما ينطبق)

- الروابط الخاصة بتقديم الاقتراحات والملاحظات
- المنتديات الالكترونية
- المدونات الالكترونية
- الدردشة الالكترونية
- استقصاء رضا المستفيدين
- وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر وفيسبوك ويوتيوب
- تطبيقات الأجهزة الذكية كالواتس اب
- نافذة لتعليقات المستفيدين والموجودة أسفل كل صفحة من صفحات الأخبار التي تنشر على الموقع الالكتروني للجهاز الحكومي
- أخرى (اذكرها) _____

الجزء الرابع: القدرات الابداعية

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	البعد الأول: الأصالة يساعد استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على:
					١. أنجاز ما يسند إلي من أعمال بأسلوب متجدد
					٢. تقوية شعوري بأن إجراءات العمل بحاجة إلى عملية تطوير مستمرة بعيدا عن الروتين
					٣. ابتعادي عن تقليد الآخرين في حل المشكلات التي تعترض سير العمل
البعد الثاني: الطلاقة الفكرية يساعد استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على:					
					٤. تقديم أفكار جديدة لأساليب العمل
					٥. تقديم حلول جديدة للمشكلات التي تواجهني في العمل
					٦. طرح الأفكار والحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل
					٧. تقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل بتلقائية ويسر
					٨. تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة

البعد الثالث: المرونة الذهنية

يساعد استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على:

					9. معرفة الرأي المخالف لرأيي للاستفادة منه
					10. تغيير موقفي عندما أقتنع بعدم صحته
					11. إحداث تغييرات في أساليب العمل بين فترة وأخرى
					12. النظر للأشياء من زوايا مختلفة

البعد الرابع: الحساسية للمشكلات

يساعد استخدام تكنولوجيا الجيل الثاني للحكومة الالكترونية على:

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
					13. التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها
					14. التخطيط لمواجهة مشكلات العمل الممكن حدوثها
					15. معرفة أوجه القصور أو الضعف فيما أقوم به من عمل
					16. امتلاك رؤية دقيقة لاكتشاف المشكلات التي يعاني منها الآخرون في العمل

* * *

- Al-Qudwah, M. (2010). *Electronic government and the contemporary administration*. Oman: Daar Usaamah for Publishing and Distribution.
- Al-Saleem, A. (2002). *The impact of organizational variables on the level of managerial innovation for workers in the Security Organizations* (Master's thesis). Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.
- Al-Shannaq, R., & Al-DHammour, F. (2009). The relationship between the use of information technology and organizational innovation: An Empirical Study of the Jordanian public shareholding companies. *Almanarah Journal*, 16 (1), 187-211.
- Al-Shareef, T. (2011). *E-Government: The twentieth century revolution in the development of public administration*. Alexandria: Modern University Office.
- Al-Soofaani, A. (2007). *The role of e-government in improving the quality of government services* (Masters' Thesis). College of Commerce, Ain Shams University.
- Al-Tubayshaat, A. (2004). *The role of information systems in achieving institutional innovation: An exploratory study in the Jordanian sector of biomedical engineering* (Master's thesis). Yarmouk University, Irbid- Jordan.
- Al-Zuyood, M. (2012). The degree of information technology practice and its relationship to managerial innovation among public secondary school principals in the Kingdom of Bahrain, *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 13 (2), 13-41.
- Ayyoob, N. (1421). Factors affecting the innovative managerial behavior of managers in Saudi commercial banking sector, *Journal of Public Administration*, 4, (1), 1-51.
- Badraan, A. (2004). *Electronic government: From strategy to application*. Beirut: Arab Association for Studies and Publishing.
- Bary, A. (2014). *The role and status of e-government in comparable political systems* (Doctoral dissertation). University of Mohamed Khider, Biskra, Algeria.
- Emirates e-Government. (2011). *The guide for the electronic sharing at government entities in the United Arab Emirates*. Retrieved from <https://www.szhp.gov.ae/Documents/ePolicy/eParticipationPolicyArabic.pdf>
- Khalaf, M. (2010). *The relationship of transformational leadership with managerial innovation among heads of departments at the Islamic University in Gaza* (Master's thesis). Islamic University of Gaza.
- MaTar, I. (2008). *E-government between theory and practice*. Cairo: Daar Al-Jaami`ah Al-Jadeedah.
- The website of the electronic trading program Yesser, <http://www.yesser.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- Yaaseen, S. (2005). *Electronic management and the prospects for Arab applications*. Riyadh: Institute of Public Administration.

* * *

Arabic References

- Aashoor, M. (2011). The possibility of using information and communication technology in the development of administrative creativity among education leaders in the directorates of education in Oman. *Educational Journal –Kuwait*, 26 (101), 153-205.
- AbdulraHmaan, T. (2013). *Manual of design and implementation of research in the social sciences: A practical approach to build research skills*. Riyadh: Research Center-Institute of Public Administration.
- Al-ADHaaylah, R., & AbuSamhadaanah, M. (2014). The quality of information and its impact on the creative leadership from the perspective of workers in the Islamic Bank for Investment and Finance in the provinces of the Southern Region. *Jordan Journal of Business Administration*, 10 (3), 404-425.
- Al-Awwaad, A. (2005). *The reality of the administrative creativity and the methods of development* (Master's thesis). Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.
- Al-Bahi, F. (2006). *Statistical psychology and measurement of the human mind*. Egypt: Daar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-DHammoo, F. (2003). *The effect of the use of information technology on organizational creativity: An Empirical Study of the Jordanian Public Shareholding industrial companies* (Masters' thesis). University of Jordan, Jordan.
- Al-Hawsh, A. (2006). *E-government: reality and prospects*. Cairo: Majmoo`at Al-Neel Al-Arabiyyah.
- Al-Haydari, M. (2008). *Computerized management information systems and their impact on innovation of Yemeni workers in the telecommunications sector* (Master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Khawaaldah, R., & Al-HunayTi, M. (2008). Impact of the use of information technology on managerial innovation in Jordanian public institutions. *Studies Journal, Management Sciences-Jordan*, 35(2), 320-342
- Al-MubayDHeen, S. (2011). *E-government: Models, applications, and international experiences*. Oman: Daar Al-Yaazoori Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution.
- Al-Najjaar, F., & Malkaawi, N. (2010). The role of information systems and their impact on levels of creativity: A field study of the Jordanian insurance companies. *Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences -Jordan*, 26 (2), 125-148.
- Al-Nawaaysah, K. (2009). The effect of the perceived quality of management information systems technology in creative behavior among users of information systems at the Balqa Applied University. *Journal of Administrative Sciences Studies*, 36 (2), 332-358.

The Influence of Using the Second Generation of E-Government Technology on the Innovative Abilities of Government Employees in Dammam City in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Ja`far bin AHmad Al-Alwaan
Institute of Public Administration
Eastern Province Branch

Abstract:

The aim of this study is to determine the level of usage of the second generation of e-government technology by Saudi government bodies and its influence on the innovative abilities of employees (in terms of originality, fluency, flexibility and sensitivity to problems) in Dammam city. To achieve these objectives, the study uses the social survey method.

The study concludes that there is a high-level usage of the second generation of e-government technology in government bodies in Dammam city. It also finds that there is a statistically significant influence at the level of 5% of the second generation of e-government technology usage on the four dimensions of employees' innovative abilities (Originality, fluency, flexibility and sensitivity to problems). In light of the results, the following recommendations can be made: (1) the most important is the need for the institution to measure the usage level of the second generation of e-government technology, as it diagnoses the current situation of the relationship between the government body and this new technology; (2) in addition, there is a persistent need for considering different categories of beneficiaries as the major component for the inputs and outputs of the second generation of e-government technology.

Keywords: innovation abilities, second generation of e-government technology, originality, fluency, flexibility, sensitivity to problems.



نحو تقييم متوازن لمسيرة المصارف الإسلامية

د. عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز البحوث

قسم الاقتصاد- كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



نحو تقييم متوازن لمسيرة المصارف الإسلامية

بالجامعات السعودية الحكومية

د. عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز الباحث

قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة*:

تهدف هذه الدراسة لسبر وتقويم المصارف الإسلامية بعد أربعة عقود من العمل المصرفي، من خلال عرض موجز لنشأتها وتطورها، ثم أبرز إنجازاتها، مع بيان التحديات والعقبات التي تواجهها، وأخيراً الانتقادات التي توجه لها ومناقشة هذه الانتقادات.

وقد أكدت نتائج الدراسة أن المصارف الإسلامية تعد إضافة حقيقية ومؤثرة للقطاع المصرفي بعامة، وقد أدت أدواراً كبيرة ومهمة في خدمة الاقتصادات التي تعمل فيها، ومع ذلك فإن الواقع العملي لها أقل مما يتمناه ويؤمله محبوبها ومؤيدوها، فهناك أوجه خلل وقصور ظاهر، لا يتناسب مع مكانة وسمعة وامكانات هذه المصارف، مع التأكيد على أن أسباب هذا الخلل والقصور لا يمكن إرجاعها جميعاً للمصارف الإسلامية وحدها، بل تشترك معها الجهات الرقابية الرسمية، والجهات العلمية والأكاديمية، ومن جهة أخرى فإن الحاجة ماسة لوجود مرجعية شرعية عليا في مجال المصرفية الإسلامية بخاصة والمالية الإسلامية بعامة.

الكلمات الدالة على البحث:

الاقتصاد الاسلامي، المصرفية الإسلامية، الرقابة الشرعية، المعاملات المالية، السياسات الاقتصادية.

* يتقدم الباحث بالشكر إلى عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لدعمها وتمويلها لهذا البحث ضمن برنامج تمويل المشروعات البحثية في الجامعة.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان وجود مصرف إسلامي حُلماً يراود الكثير من أبناء الأمة الإسلامية، ثم تحققت هذه الأمنية بفضل الله ثم بجهود عدد من العلماء والمفكرين المخلصين قبل أربعة عقود، فظهرت المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية وانتشرت في غالبية بلدان المسلمين، بل وفي عدد كبير أيضاً من الدول غير الإسلامية، وفرض القطاع المصرفي الإسلامي نفسه على قطاع المال والأعمال المحلي والاقليمي والعالمي واتسع حجم أنشطته، وبات انتشار المصارف الإسلامية واضحاً للعيان كما باتت أدوات هذه المصارف أكثر فاعلية وأثراً، ولقيت إقبالاً واسعاً، واستقطبت شريحة كبيرة من المتعاملين.

وأوجدت المصارف الإسلامية نوعاً من التعامل المصرفي لم يكن موجوداً قبل ذلك في القطاع المصرفي التقليدي، ألا وهو الاعتماد على مبدأ المشاركة بين المصرف والعميل في الأرباح والخسائر، بدلا من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية (المدين / الدائن)، وتقديم الأموال فقط دون المشاركة في العمل.

كما أوجدت صيغاً ووسائل جديدة للتعامل التمويلي والاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية، وهي صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامية (المرابحة، المشاركة، المضاربة، الاستصناع، السلم، ...)، ومما زاد من أهمية المصارف الإسلامية أنها تنظر إلى الاستثمار على أنه تنمية للمجتمع، وبناء على هذه النظرة تعددت وتنوعت أهداف هذه المصارف لتحتوي مضامين جديدة؛ كاستثمار الأموال وفقاً لمتطلبات هذا العصر وبما يخدم خطط التنمية، والتصدي لمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع

مع الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية، وبذلك كوّنت المصارف الإسلامية لها شخصية متميزة وسمات مستقلة في الناحية الاقتصادية، قائمة على أسس مستوحاة من أصول الشريعة الإسلامية.

وبعد مرور أربعة عقود على نشأتها، ومع هذا النمو الملحوظ في مسيرتها، والتوسع الكبير في خدماتها، فإن الحاجة تبدو ماسة لدراسة المسيرة وتتبع الخطوات وتقييم الذات وتلمس مواطن العثرات، لمعرفة مدى تحقيقها للأهداف التي أنشأت من أجلها، والكشف عن مكامن القوة ومواطن الضعف فيها.

أولاً: أهمية الدراسة:

مما سبق تنبع أهمية هذه الدراسة لكونها تلقي الضوء على جانب مهم من الجوانب التطبيقية للاقتصاد الإسلامي، المتمثل في المصرفية الإسلامية، فتعرض بإيجاز للمحطات المختلفة التي مرت بها هذه الصناعة، وتعمل على تقييمها، من خلال عرض الانجازات والتحديات، ثم الانتقادات الموجهة لها مع محاولة مناقشتها وبيان مدى مصداقيتها، وتقديم المقترحات والتوصيات.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

استبشرت الأمة الإسلامية في الربع الأخير من القرن الماضي بحدث اقتصادي كبير، وهو تأسيس أول مصرف إسلامي لا يتعامل بالفوائد الربوية أخذاً ولا إعطاءً، ويلتزم بأن تكون معاملاته وفق أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها.

ثم تلا ذلك مجموعة أخرى من المصارف الإسلامية التي بدأت في الظهور والانتشار والتطور، حتى بلغ عددها في البلاد الإسلامية وخارجها ما يزيد عن خمسمائة مصرف، بالإضافة إلى ما يقارب ثلاثمائة فرع أو نافذة إسلامية في بنوك تقليدية في عام

٢٠١٣م^١، كما بلغ إجمالي الأصول المالية الإسلامية في عام ٢٠١٥م (١,٦) تريليون دولار، ومن المتوقع أن يبلغ (٤,٢) تريليون دولار في عام ٢٠٢٠م^٢. الأمر الذي جعل منها علامة كبيرة في النظام المالي والمصرفي العالمي.

والآن وبعد مضي ما يزيد عن الأربعين عاما على إنشاء أول مصرف إسلامي، وقد مرت خلال عمرها الزمني القصير بعدد من المحطات والمراحل والتقدم والتعثر والانجازات والعقبات، فإن الدراسة تحاول الاجابة عن الأسئلة الآتية:

- إلى أين وصلت هذه المصارف في تعاملاتها الإسلامية؟ وبعبارة أخرى هل هي حقاً مصارف إسلامية تراعي الضوابط الشرعية في جميع معاملاتها؟
- هل أدت الدور المطلوب منها على الوجه الأكمل؟ أم أن أوضاعها لا تزال في حاجة إلى مزيد من المراجعة والإصلاح؟
- هل حققت هذه المصارف الأهداف التي سعت إليها، أو جزءاً منها؟

١. د. محمد البلتاجي، واقع وتحديات صناعة المصرفية الإسلامية، ندوة المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، فاس، المغرب، ١١-١٢ أبريل ٢٠١٤م، ص ١٧-١٨.

كما ازداد عدد المؤسسات المالية الإسلامية إجمالاً، فبلغ في عام ٢٠١٤م، أكثر من ٧٠٠ مؤسسة تعمل في ٦٠ دولة حول العالم، انظر: موقع اتحاد المصارف العربية:

<http://www.uabonline.org/en/research/financial/٨٥٧٨١٥٩١٦٠٨١٥٨٥١٥٧٥١٥٧٨١٥٧٥١٦٠٤١٥٧٨١٦٠٥/٧٦٩٨/>

٢. د. أحمد محمد علي كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي العاشر للاقتصاد والتمويل الإسلامي الذي افتتحت أعماله في الدوحة (٢٣ مارس ٢٠١٥). المصدر:

<http://almesryoon.com>

وقدرت دراسة قامت بها شركة بيتك للأبحاث، بيت التمويل الكويتي إجمالي الأصول المالية الإسلامية في مختلف أنحاء العالم بلغ حوالي (١,٩) تريليون دولار أميركي في نهاية النصف الأول من عام ٢٠١٤م، وأن قيمة الأصول المصرفية الإسلامية العالمية بلغت (١,٥) تريليون دولار، انظر:

<http://www.kuwaitnews.com/business/reports/٥٨٥٤٥-٢٠١٤-٠٢-٠٧-١٤-٠٠٠-٠٠>

<http://cutt.us/vI szk>

- هل قامت الهيئات الشرعية في تلك المصارف بدورها المأمول في مراقبة المعاملات المصرفية؟

- ما الانجازات التي حققتها هذه المصارف؟ وما العقبات التي تعترض مسيرتها؟

- ما الانتقادات التي توجه لهذه المصارف؟ وما مدى مصداقية هذه الانتقادات؟

ثالثاً: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مسيرة المصارف الإسلامية من خلال الواقع العملي والممارسات التطبيقية لهذه المصارف، وعرض الانجازات التي استطاعت تحقيقها، والعقبات التي تواجهها، والانتقادات الموجهة لها برؤية علمية محايدة. ولا تهدف لمقارنة الوضع الافتراضي المثالي للمصرف الإسلامي مع الواقع الفعلي.

رابعاً: الحدود الموضوعية:

تشمل الدراسة في إطارها العام المصارف الإسلامية، والنوافذ والمنتجات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، دون التقييد بمكان معين أو دولة محددة.

خامساً: الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة منذ نشأة المصارف الإسلامية (١٩٧٥م). وحتى نهاية عام ٢٠١٥م.

سادساً: الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تم تناوله في عدد من الندوات والمؤتمرات والملتقيات العلمية، في أوقات مختلفة، ومن زوايا متنوعة، ومن أبرز هذه الدراسات باللغة العربية ما يلي^١:

١ تم ترتيب هذه الدراسات وفق ترتيبها الزمني (تاريخ النشر).

١. تقييم تجربة المؤسسات المالية الإسلامية، أ.د. عبد الحميد محمود البعلي،

المؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠١م.

وقد عرض الباحث دراسته وفقاً لرؤية مختلفة تماماً عن رؤية هذه الدراسة؛ حيث يقارن الواقع العملي للمصارف الإسلامية مع النموذج الافتراضي لهذه المصارف، ولذا قسم دراسته إلى سبعة أقسام، وهي:

- المصارف الإسلامية بين الواقع والنموذج الأمثل.
- العولمة الأوروبية والأمريكية والعالمية الإسلامية. التحدي الأكبر للعالمية الإسلامية.
- تاريخ المصرفية الإسلامية يرجع إلى العصر الأول.
- واجب استثمار المال في ذاته شرعاً وما يتطلبه من نموذج أمثل للمصارف.
- طبيعة المصرفية الإسلامية ودور النموذج الأمثل للمصارف الإسلامية.
- رؤية الباحث للنموذج الأمثل للمصارف الإسلامية في ظل عالمية الشريعة.

٢. تقييم تجربة المصارف الإسلامية من خلال استعراض الدراسات العلمية عنها.

د. راشد بن أحمد العليوي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، العدد الثاني (٢٠٠٢م).

وقد عمد الباحث إلى تقويم تجربة المصارف الإسلامية باستقراء البحوث والدراسات التي كتبت عن هذا الموضوع وفق التوزيع الجغرافي، فعرض لكل دولة على حدة، واختار عدداً من مصارفها، حيث عرض لتقييم المصارف في المملكة العربية السعودية، ثم قطر، ثم الخليج، فالأردن، فمصر وهكذا لبقية الدول... ثم عرض الباحث لدراسات أخرى تناولت عدداً من المصارف دون التقيد بدولة معينة، ومنهج الباحث يقوم

على تقييم تعاملات كل مصرف (أو المجموعة محل الدراسة) ومدى الالتزام بالضوابط الشرعية، من خلال استعراض الدراسات التي تناولت هذا المصرف، وهذه الدراسة من أشمل الدراسات التي تناولت تقييم تجربة المصارف الإسلامية، ولكنها ركزت على جانب الالتزام بالضوابط الشرعية وفق منهج محدد، وفي فترة زمنية محددة.

٣. المصارف الإسلامية وما لها من دور مأمول وعملي في التنمية الشاملة، للمستشار عبد الملك يوسف الحمير، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

وهذه الدراسة كما نص الباحث تهدف إلى:

أولاً: التذكير والتوعية بظاهرة المؤسسات المصرفية من منظور مقاصد الاقتصاد الإسلامي.

ثانياً: علاقة المصارف الإسلامية بالتنمية، وذلك من خلال تحليل استبانة وزعت على عدد محدود من المصارف ذات العلاقة لكي توضح مرونة التطبيقات حسبما تعرضه بعض الحالات كأمثلة للعمليات المصرفية.

ثالثاً: إشارات إلى أهمية تصحيح مسيرة التنمية بوجه عام.

وكما يتضح من أهداف الدراسة فإنها مختلفة تماماً عن هذه الدراسة.

٤. تقييم المجهود التنظيري للبنوك الإسلامية والحاجة إلى مقارنة جديدة على ضوء ثلاثة عقود من التجربة الميدانية وأثر العولمة المالية على الصناعة المصرفية الإسلامية. د. محمد بو جلال، المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، مج ١، ٢٠٠٨م.

تهدف هذه الدراسة كما نص الباحث على: (إن الهدف المتوخى من خلال هذا البحث ليس دراسة وتقييم إنجازات التجربة المصرفية الإسلامية على اعتبار أن عدداً كبيراً من الاقتصاديين والمتخصصين قد قاموا بهذا الجهد، إن بحثنا هذا يتدرج ضمن محاولة أكاديمية للارتقاء بنظرية البنوك الإسلامية وتحسينها على ضوء الثلاثة عقود من التجربة على أرض الواقع). ولهذا تتضمن ورقة البحث هذه محاولة علمية جادة في تقديرنا لإعادة صياغة نظرية البنوك الإسلامية صياغة تأخذ بعين الاعتبار الانجازات التي حققتها التجربة والقصور الذي سجله المجهود التنظيري). فالباحث يهدف لتحسين العمل الفكري المتعلق بالمصارف الإسلامية، ويرى أنه يتحمل الجزء الأهم من الاخفاق الذي يلاحظه في التطبيق، وكما قال في خاتمة الدراسة: (لقد حاولنا من خلال هذه الورقة أن نضع لبنة جديدة في البناء التنظيري للصيرفة الإسلامية من خلال تصور لمؤسسة مالية إسلامية غير نقدية قادرة على خدمة التنمية باستعمال صيغ المشاركة التي تصلح لتمويل المشاريع المتوسطة والطويلة الأجل).

٥. تقييم الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية مقارنة. د.

شوقي بورقبة، المؤتمر العالمي الثامن للاقتصاد والتمويل الاسلامي: النمو المستدام والتنمية الاقتصادية الشاملة من المنظور الاسلامي، الدوحة، قطر، ٢٠١١م.

تتناول هذه الدراسة الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية والبنوك التقليدية في منطقة الشرق الأوسط فقط، وخلال مدة محددة (٢٠٠٠-٢٠٠٨م)، ولذا فالهدف من الدراسة ونطاقها المكاني والزمني يختلف جذريا عن الدراسة الحالية.

٦. المسيرة العلمية للاقتصاد والبنوك الإسلامية: تقويم للماضي وتصور للمستقبل.

د. عبد الحليم عمار غربي، ود. سعد علي الوابل، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مج ٣٦، ع ٤، ٢٠١٢م.

وهدفت هذه الدراسة كما نصت على ذلك في مقدمتها إلى معالجة خمس قضايا تتعلق بتطور الكتابات الاقتصادية والمصرفية الإسلامية خلال الأربعين عاماً الماضية، وتوزيع موضوعاتها، وتقويم مناهجها البحثية، ودور مؤسساتها المتخصصة، وطرح تصورات استراتيجية لتطوير تلك الاسهامات العلمية والارقاء بها نحو الأفضل. وهذه الدراسة شبيهة من حيث المنهج والآلية لدراسة (العليوي) السابقة، إلا أنها أحدث منها وأشمل حيث تناولت الكتابات في الاقتصاد الاسلامي والمصارف الإسلامية، وهي تختلف في هدفها ومنهجها تماما عن هدف هذه الدراسة.

سابعاً: منهج الدراسة:

انطلاقاً من هدف الدراسة، ومحاولة لمعالجة مشكلتها وللإجابة عن أسئلتها، سيتبع الباحث المنهج الذي يجمع بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي، حيث يتم تتبع مسيرة هذه المصارف منذ نشأتها، وتحليل جميع المراحل التي مرت بها، مع استعراض للدراسات والأبحاث والتقارير التي تناولت مسيرتها، ومن ثم استخلاص النتائج التي تساعد في رفع مستوى أدائها وتلافي الانتقادات الموجهة لها.

١ عمد الباحث استخدام مصطلح المصرف ومشتقاته عند الحديث عن المصارف الإسلامية، ومصطلح البنك عند الحديث عن البنوك التقليدية والمركزية، عدا ما كان عنواناً لبحث أو كتاب، أو ورد ضمن نقل عن الآخرين.

ثامناً: خطة البحث:

في سبيل معالجة موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى:

- مقدمة تتضمن: أهمية الدراسة وتساؤلاتها، وعرض موجز للدراسات السابقة، ثم هدف ومنهج الدراسة، وأخيراً خطة البحث.
- المبحث الأول: نشأة وتطور المصارف الإسلامية.
- المبحث الثاني: خصائص وأهداف المصارف الإسلامية.
- المبحث الثالث: إنجازات المصارف الإسلامية.
- المبحث الرابع: العقبات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية.
- المبحث الخامس: الانتقادات الموجهة للمصارف الإسلامية ومناقشتها.
- الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، والتوصيات التي يقترحها لعلاج مشكلة الدراسة.
- قائمة المرجع.

* * *

المبحث الأول

نشأة وتطور المصارف الإسلامية

يعرض هذا المبحث بإيجاز لنشأة وتطور المصارف الإسلامية، ويبين المراحل التاريخية التي مرت بها، وفق رؤية تحليلية لخصائص وسمات كل مرحلة.

ماهية المصارف الإسلامية:

يقصد بالمصارف الإسلامية تلك المؤسسات المالية التي تمارس الأعمال المصرفية وفق الأحكام الشرعية، أي أنها لا تتعامل بالربا (الفائدة) أخذاً أو إعطاءً. ولذا فقد عُرّف المصرف الإسلامي بأنه: "كل مؤسسة تباشر الأعمال المصرفية على أسس الشريعة الإسلامية وقواعدها الفقهية"^١.

كما عُرّفت بأنها "مؤسسة مالية مصرفية، لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي"^٢.

وعرفها آخر بأنها: "مؤسسات مالية تقوم بجملة من العمليات الائتمانية، والتمويلية، والاستثمارية، والتوثيقية، وصرف العملات بغية تحقيق ربح لأصحاب المصرف أو المساهمين فيه"^٣.

وعلى ذلك فالمصارف الإسلامية مؤسسات تتلقى الودائع النقدية دون التزام أو تعهد من أي نوع بإعطاء فوائد للمودعين، كما أنها تعمل على استخدام وتشغيل هذه

١. د. عبدالله بن محمد الطيار، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار الوطن، الرياض، ط: ٢، ١٤١٤هـ، ص ٨٨.

٢. د. أحمد النجار، مجلة البنوك الإسلامية، القاهرة، العدد السابع، ذو القعدة ١٣٩٩هـ، ص ٢٢.

٣. اسماعيل محمد البريشي، المصارف الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٢٦، ع ٧، ٢٠١١م، ص ٢١٦.

الودائع بطرق شرعية دون اللجوء إلى نظام الفائدة بشكل مباشر أو غير مباشر، عن طريق المشاركة والاستثمار بأسلوب محرر من سعر الفائدة، عن طريق المضاربة والمراوحة والاستثمار المباشر، وذلك بالإضافة إلى تقديم كافة الخدمات المصرفية. ويمثل بنك دبي الإسلامي (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، النشأة الأولى للمصارف الإسلامية، كما هو معلوم للجميع، ثم تتابع ظهور وإنشاء هذه المصارف على مستوى العالم الإسلامي^١.

ويقسم كثير من الباحثين المراحل التي مرت بها المصارف الإسلامية إلى المراحل الآتية^٢:

المرحلة الأولى: المرحلة التمهيدية (الأفكار والنظريات): (١٩٥٠م - ١٩٧٠م):

ومن أهم سماتها تواصل الجهود الفردية والتلقائية من عدد من العلماء والمفكرين المسلمين للتخلص من سيطرة البنوك التقليدية على القطاع التمويلي التي عمت العالم الإسلامي^٣، والمناداة بتجنب استيراد النظام المصرفي الغربي وكشف

١ والمقصود هنا المصارف التجارية التي تمارس أعمالاً مصرفية مباشرة، ولا يدخل فيها بنوك التنمية أو البنوك الادخارية أو الاستثمارية.

٢ وهذا التقسيم لا يتنافى مع الفكر التجاري والمصرفي الموجود عبر تاريخ الأمة الإسلامية، ولكن الحديث هنا منصرف للمصارف التجارية بمفهومها المعاصر.

٣ ومنهم على سبيل المثال: محمد نسيم، وأنور قرشي، والمودودي، محمد عبد الله العربي، وغيرهم كثير، وللاستزادة انظر:

د. عبد الرحمن يسري أحمد، تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي (١٣٩٦-١٤٢٢هـ)، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٢٨-٣١.

ويدخل في هذه المرحلة أيضاً ما ذكره أحد الباحثين من أن هناك محاولة لإنشاء مصرف إسلامي أواخر عام ١٩٢٩م في الجزائر، ولكن لك يكتب لها النجاح. لرفض سلطات الاحتلال الفرنسي آنذاك للمشروع، انظر:

مساوئله وعدم مشروعيته، وقد تميزت هذه المساهمات بالدعوة إلى البحث عن البديل الإسلامي للبنوك الربوية من خلال تنظيم عدد من المؤتمرات والندوات لبيان حكم الإسلام في الربا.

كما تميزت هذه المرحلة بتأسيس النماذج الأولى لفكرة المصارف الإسلامية في كل مصر وماليزيا والباكستان^١، وقد فتحت هذه النماذج المجال لغيرها من التجارب.

المرحلة الثانية: مرحلة تأسيس المصارف الإسلامية (التجربة والتطبيق) (١٩٧٠م - ١٩٨٠م):

وهذه المرحلة تتميز بالآتي:

- المناقشة الرسمية لفكرة قيام المصارف الإسلامية من قبل وزراء خارجية الدول الإسلامية في مؤتمرهم سنة ١٩٧٢م.

- عبدالرزاق بلعباس، صفحات من تاريخ المصرفية الإسلامية، دراسات اقتصادية إسلامية، مج ١٩، ع ٢، ٢٠١٣م، ص ١-٤٢.

١ ومنها على سبيل المثال:

- أسبوع الفقه الإسلامي المنعقد لأول مرة في باريس ١٩٥١م، حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية بدمشق ١٩٥٢م، مؤتمر الفقه الإسلامي الأول بالمغرب سنة ١٩٦٩م، المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٥م، والذي اشترك فيه خمس وثلاثون دولة إسلامية يمثلها عدد من أكبر علمائها. وقد أجمعوا على فوائد البنوك من الربا المحرم، ودعوا أهل الاختصاص إلى التفكير في إنشاء بديل إسلامي.

٢ من الجدير بالذكر أن هذه البنوك لم تكن بنوكا تجارية تمارس الأعمال المصرفية التقليدية، ولكنها في الغالب بنوكا ادخارية تعمل وفق الضوابط الشرعية، ومن أمثلتها:

- صندوق الحج " طابوع حاجي " سنة ١٩٦٢ في ماليزيا بهدف تجميع مدخرات الأفراد الراغبين في القيام بفريضة الحج مع استثمار تلك المدخرات بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- بنوك الادخار المحلية " التي تعمل وفق أسس الشريعة الإسلامية في منطقة ميت غمر بالريف المصري سنة ١٩٦٢م، حيث قامت على أساس المشاركة في الربح والخسارة بعيدا عن الفائدة.

- التطبيق العملي للفكرة، سواء عن طريق الجهات الرسمية الحكومية،
بتأسيس البنك الإسلامي للتنمية في جدة سنة ١٩٧٥م^١، أو القطاع الخاص
بتأسيس النماذج الأولى للمصارف الإسلامية^٢.

- انعقاد المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م في مكة
المكرمة، وهو أول تجمع علمي ضم عدداً كبيراً من الباحثين والمهتمين بقضايا
الاقتصاد الإسلامي من مختلف أنحاء العالم، وقد تناول هذا المؤتمر بين موضوعاته
فكرة المصارف الإسلامية.

المرحلة الثالثة: مرحلة توسع نشاط المصارف الإسلامية (النضوج والتطور)
(١٩٨٠م - ١٩٩٠م):

ومن أهم ما اتسمت به هذه المرحلة:

- ظهور مجموعات مالية إسلامية منظمة تتكون من عدد من المصارف الإسلامية
ومن شركات الاستثمار المنتشرة حول العالم^٣.

١ وهو بنك دولي تشترك فيه جل الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً (منظمة
التعاون الإسلامي حالياً)، وقد تم افتتاحه سنة ١٩٧٦م. ويهدف البنك الإسلامي للتنمية إلى دعم التنمية
الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقاً لأحكام
الشريعة الإسلامية.

٢ حيث أنشئ بنك دبي الإسلامي بالإمارات سنة ١٩٧٥. وبنك فيصل الإسلامي المصري، وبنك فيصل
الإسلامي السوداني، وبيت التمويل الكويتي سنة ١٩٧٧م، والبنك الإسلامي الأردني سنة ١٩٧٨م، وبنك
البحرين الإسلامي سنة ١٩٧٩، وكذلك تأسيس أول بنك إسلامي في الغرب عام ١٩٨٧ وهو المصرف
الإسلامي الدولي في الدانمرك.

٣ ومن أمثلتها: دار المال الإسلامي، وهي أول مجموعة مالية إسلامية دولية ١٩٨١م، ومجموعة بنوك
البركة.



- استمرار تأسيس المصارف والمؤسسات المالية التي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية عبر دول العالم، حيث أخذ العدد في تزايد بشكل واضح عاماً بعد عام، حيث تجاوز عددها التسعين مصرفاً ومؤسسة مالية إسلامية بنهاية عقد الثمانينات.

- المحاولات الرائدة لأسلمة النظام المصرفي في بعض الدول الإسلامية مثل السودان وباكستان، حيث أصبحت جميع الوحدات المصرفية لديها تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

- تأسيس عدد من مراكز الأبحاث في الاقتصاد الإسلامي، وعقد الندوات الفقهية الاقتصادية السنوية المتخصصة لمعالجة المستجدات المصرفية، ونشر العديد من الكتب والمطبوعات العلمية والرسائل الجامعية حول المصارف الإسلامية.

المرحلة الرابعة: مرحلة انتشار المصارف الإسلامية: (١٩٩٠م - ٢٠٠٠م):

وتتميز بما يلي:

- التنامي السريع للمصارف الإسلامية، وظهور عدد كبير من الأوعية الاستثمارية المشتركة التي تدار بالطرق المشروعة، وبشكل خاص صناديق الاستثمار الإسلامية العاملة في مجال التأجير والعقارات والأسهم والسلع وغيرها، وتطوير الآليات المصرفية وابتكار أدوات جديدة.

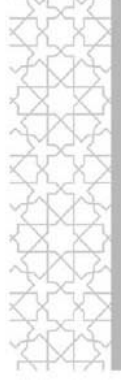
- اندماج عدد من المصارف الإسلامية فيما بينها.

١ ومن أمثلة ذلك:

- الاندماج الذي حدث في السوق المصرفية الماليزية (مجموعة CIMB القابضة و"RHB كابيتال" و"ماليزيا بيلدنغ سوسايتي).

- اهتمام عدد كبير من البنوك التقليدية بشكل متزايد بمجال العمل المصرفي الإسلامي، واستجابتها للتعامل مع المصارف الإسلامية بالصيغ والعقود والمنتجات المقبولة شرعا والمصممة خصيصا لهذا التعاون، ثم تنظيمها لهذا النشاط الجديد من خلال تكوينها لنوافذ إسلامية تدير تلك المنتجات.
- لجوء عدد من البنوك التقليدية إلى توسيع دائرة نشاطها الإسلامي تلبية لرغبة العملاء باجتنب التعامل الربوي، ولذلك أنشأ العديد منها أقساما إسلامية متخصصة، وأسس البعض الآخر فروعاً إسلامية تتبعها إداريا وتستقل عنها في النشاط^١، واتجهت بعض البنوك الأخرى لتحويل كامل نشاطها للعمل المصرفي الإسلامي^٢، وبادرت بنوك تقليدية أخرى إلى تأسيس مصارف إسلامية مستقلة تماما عنها من حيث رأس مالها وميزانيتها ونشاطها.

-
- في البحرين (اندماج بيت إدارة المال وبنك كابيفست وبنك إيلاف، وجميعها بنوك استثمارية إسلامية تعمل في البحرين).
 - في باكستان (دمج فروع بنك البركة الإسلامي في باكستان مع بنك الإمارات الإسلامي العالمي تحت مسمى تحت مسمى بنك البركة باكستان).
 - في الإمارات العربية المتحدة (دمج مصرف الإمارات الإسلامي ومصرف دبي تحت مسمى الإمارات دبي الإسلامي).
 - في فلسطين تم دمج بنك القاهرة عمان فرع المعاملات الإسلامية في البنك الإسلامي الفلسطيني. كما أن هناك محاولات اندماج كثيرة أخرى ولكنها تعثرت لأسباب مختلفة.
 - ١ ومن أمثلة ذلك:
 - مصرف درسدنر كلاننورث بنسن، الذي أسس وحدة متخصصة للصيرفة الإسلامية (١٩٨٠م).
 - مجموعة ANZ الأسترالية النيوزيلندية التي أنشأت قسما خاصا بالتمويل الإسلامي.
 - مصرف Citibank الذي أسس وحدة تمويل إسلامية متخصصة (١٩٨٠م)، قبل أن يفتح فرعاً إسلامياً برأس مال مستقل في دولة البحرين في عام ١٩٩٦م.
 - البنك السعودي البريطاني (ساب) الذي أنشأ إدارة شبه مستقلة للصيرفة الإسلامية.
 - البنك السعودي الأمريكي (سامبا) الذي أنشأ وحدة مستقلة للتمويل الإسلامي (مجموعة سامبا المالية حالياً).
 - البنك العربي الوطني في المملكة العربية السعودية.
 - ٢ ومن أمثلة هذه المصارف:



- انتشار الندوات والمؤتمرات والملتقيات العلمية المتخصصة في قضايا المصارف الإسلامية على المستوى الاقليمي والعالمي.
- بروز جيل ثاني من المؤسسات المالية الإسلامية تتميز بالحيوية والفعالية في مجالات الاستثمار والتمويل والإجارة^٢.
- التفاعل والتحاور مع الهيئات المصرفية العالمية والمصارف المركزية، وزيادة اهتمام البنوك المركزية في عدد من الدول العربية والإسلامية بالتجربة المصرفية الإسلامية، وسعيها لإصدار تشريعات لها ومتابعة الرقابة عليها بعد أن كانت تؤسس بقوانين خاصة استثنائية^٣.

- بنك الشارقة الوطني تحول إلى مصرف الشارقة الإسلامي، بنك الجزيرة السعودي، بنك أبوظبي وبنك الشرق الأوسط، بنك الإنماء الصناعي في الأردن (أصبح ثالث بنك اسلامي أردني).

١ مثل: بنك المؤسسة العربية المصرفية الإسلامي، وسيتي بنك الإسلامي، وبنك نوريبا التابع لبنك (يوي اس) السويسري، وبنك اتش أس بي سي.

كما أنشئت مصارف إسلامية مستقلة أيضا، مثل " البنك الإسلامي البريطاني" في مدينة برمنجهام عام ٢٠٠٤م، وللاستزادة انظر:

- د. سعيد سعد مرطان، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٨-١٦.
 - تقرير عن أداء البنوك والنوافذ الإسلامية ودرجة الانجازات التي حققتها خلال السنوات القليلة الماضية، شركة أضواء الدولية للاستشارات التسويقية وإدارة المشاريع، عمان - الاردن.
- ٢ مثل:

- بنك الاستثمار الإسلامي الأول - البحرين (١٩٩٦م)، مصرف أبوظبي الإسلامي - الإمارات (١٩٩٧م)، بيت الاستثمار الخليجي - الكويت (١٩٩٨م).

٣ فقد ظهر في هذه المرحلة مزيد من القوانين الأخرى المتطورة في كل من: البحرين، والكويت، واليمن، والأردن، ولبنان، وسوريا، وذلك بالإضافة إلى ما ظهر سابقا في السودان، ماليزيا (١٩٨٢م)، تركيا (١٩٨٣م)، الإمارات العربية المتحدة (١٩٨٥م).

- ظهور عدد من المؤسسات الداعمة للعمل المصرفي الإسلامي^١.

المرحلة الخامسة: مرحلة المراجعة لعمل المصارف الإسلامية (التقييم والتصحيح): (٢٠٠٠م-الآن)^٢:

وتتميز هذه المرحلة بظهور انتقادات علنية كثيرة ومتنوعة ومن جهات متعددة: رسمية، أكاديمية، تطبيقية، لعمل وأداء المصارف الإسلامية، سواء من حيث المنتجات والصورىة الموجودة في عدد منها، أو من جهة الهيئات الشرعية وضعف دورها الحقيقي، أو عدم قدرة المصارف الإسلامية على تحقيق الكثير من طموحات وآمال أفراد الأمة الإسلامية، كما أن جل هذه الانتقادات لم تتطرق للبدائل الممكنة ووسائل التطوير والعلاج، وإنما اكتفى بالنقد واللوم، والبعض منها انطلق من منطلقات شخصية أو تنافسية.

مثل:

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، السوق المالية الإسلامية الدولية، مركز إدارة السيولة، مجلس الخدمات المالية الإسلامية، الوكالة الدولية الإسلامية للتصنيف، المركز الدولي للمصالحة والتحكيم.

٢ وهذا لا ينفي وجود انتقادات سابقة على هذا التاريخ لعمل المصارف الإسلامية، وليست بالصورة التي ظهرت بها في هذه المرحلة، ومن ذلك كتابات أحد أبرز رواد المصرفية الإسلامية وهو الدكتور أحمد بن عبدالعزيز النجار رحمه الله إذ ألف كتابا بعنوان: حركة البنوك الإسلامية.. حقائق الأصل وأوهام الصورة، القاهرة، ط١: ١٤١٤هـ.

وللاستزادة حول هذا الموضوع، انظر:

- حسن سالم العمري: المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مستجدات العمل المصرفي في سورية في ضوء التجارب العربية والعالمية، مجموعة دلة البركة، دمشق، ٢-٣ تموز ٢٠٠٥، ص ٥.

كما تتميز هذه المرحلة أيضاً بالاهتمام بالتمويل الإسلامي على المستوى العالمي، وبخاصة بعد الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٨م).
وبعد تسليط الضوء على نشأة وتطور المصارف الإسلامية، يأتي التساؤل الهام عن أهداف هذه المصارف، والأسس التي تقوم عليها، والخصائص التي تميزها عن غيرها، وهذا ما يبينه المبحث التالي.

* * *

المبحث الثاني

خصائص وأهداف المصارف الإسلامية

يعرض هذا المبحث لخصائص وأهداف المصارف الإسلامية بصورة موجزة جداً.

أولاً: خصائص المصارف الإسلامية:

تتميز المصارف الإسلامية بالعديد من الخصائص عن البنوك التقليدية من أهمها:

١- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في كافة المعاملات المصرفية

والاستثمارية.

٢- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في أوجه النشاط والعمليات المختلفة التي

تقوم بها، وإتباع قاعدة الحلال والحرام في ذلك، ومن ثم عدم التعامل بالفائدة

المصرفية أخذاً وإعطاء بشكل مباشر أو مستتر، باعتبارها من الربا الحرام.

١ لم يتم التوسع في هذه الفقرة لأنها من المواضيع المعروفة لجل الدارسين والباحثين، ولكن من أجل استكمال البناء النظري للموضوع تم ذكرها هنا، مع الأخذ في الاعتبار التقسيمات المختلفة للباحثين، سواء فيما يتعلق بالخصائص والسمات، أو الأهداف والتي يتوسع في البعض بشكل كبير، كما أن المصارف الإسلامية تتفاوت فيما بينها بالالتزام بهذه الخصائص والسمات، وللإستزادة انظر:

د. محمد عمر شايرا، نحو نظام نقدي عادل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ترجمة سيد سكر، ط: ١٠، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

– سيد شوريحي عبدالمولى، الخصائص الرئيسية للبنوك الإسلامية: دراسة تحليلية لنشاط بنك فيصل الإسلامي السوداني، مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب، أبها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٣، ١٩٨٢م، ص ٤٧٥ – ٤٧٨.

– مجموعة من العلماء، تحرير: عبد الحليم عويس، موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، دار الوفاء، المنصورة، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٢٢٩.

– حسن سالم العماري، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مرجع سابق، ص ٢-٣.

– محمد الوطيان، البنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مصر، مج ٢٨، ع ٢، ٢٠٠٤م، ص ٤٧٥-٥١٦.

٣- إرساء مبدأ المشاركة في الربح والخسارة من خلال توسط المصرف بين أصحاب الأموال وطالبي التمويل مع عدم قطع المخاطرة وإلقائها على طرف دون آخر. أي تطبيق أسلوب الوساطة المالية القائم على المشاركة.

٤- إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية في المجتمع!

٥- تطبيق القيم والأخلاق الإسلامية في العمل المصرفي.

٦- إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي، ليس فقط بجمع الزكاة و صرفها في مصارفها الشرعية، وإنما أيضا بالسعي إلى تحقيق عدالة في توزيع عوائد الأموال المستثمرة وتعظيم العائد الاجتماعي للاستثمار.

٧- وجود هيئة شرعية لتنظيم أعمال المصرف، والتأكد من التزامها بالضوابط الشرعية.

ثانياً: أهداف المصارف الإسلامية:

تتنوع الأهداف التي تسعى إليها المصارف الإسلامية باختلاف زاوية النظر، فالأهداف من وجهة نظر مؤسسي المصارف تختلف عن الأهداف من وجهة نظر المتعاملين، وكذا عن وجهة نظر الباحثين، ويمكن إيجاز الأهداف العامة للمصارف الإسلامية في الآتي^٢:

١ سيأتي تفصيل للك في المبحث التالي (انجازات المصارف الإسلامية).

٢ وهناك من يقسمها إجمالاً إلى أهداف تنموية، وأهداف اجتماعية، وأهداف استثمارية. وللتوسع حول هذه الفقرة، انظر:

د. أحمد بن عبدالعزيز النجار، حول البنوك الإسلامية، مجلة البنوك الإسلامية، ع ٣٤، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م ص ٦.

د. محمد عمر شابرا، النظام النقدي والمصرفي في الاقتصاد الإسلامي، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مج ١، ٢٤، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- تقديم البديل الإسلامي للمعاملات البنكية التقليدية من خلال تطهير المعاملات المصرفية من الربا وسائر أنواع المعاملات الأخرى التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.
- المساعدة على إيجاد حركة تنمية اقتصادية واجتماعية بإيجاد قاعدة إنتاجية في المجتمعات الإسلامية المحلية.
- توفير التمويل اللازم للمستثمرين بعيداً عن شبهة الربا.
- تنمية حركة التجارة والتبادل بين الدول الإسلامية.
- إيجاد نموذج نظري وعملي لعلم الاقتصاد الإسلامي يمكن أن تستفيد منه المجتمعات الأخرى ويكون أحد وسائل الدعوة إلى الإسلام.
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين معها.
- مساعدة المتعاملين معها في أداء فريضة الزكاة على أموالهم، والقيام بدورها في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.^١
- توفير الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال بالطرق الشرعية بغرض دعم المشروعات الاقتصادية والاجتماعية النافعة.

-
- عبد الحميد حمود البعلي، المدخل لفقه البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٣، ص ١٥٣.
 - محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دراسة مصرفية تحليلية مع ملحق بالفتاوى الشرعية، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠١، ط ١، عمان، ٢٠٠١، ص ١١٠-١١١.
 - ١ وبخاصة في الدول التي لا يتوافر لديها مؤسسات رسمية أو شعبية لجمع الزكاة.



- تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز من خلال إيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تتناسب مع الأفراد والشركات.

- تحقيق تضامن فعلي بين أصحاب الفوائض المالية وأصحاب المشروعات المستخدمين لتلك الفوائض، وذلك بربط عائد المودعين بنتائج توظيف الأموال لدى هؤلاء المستخدمين ربحاً أو خسارة، وعدم قطع المخاطرة وإلقائها على طرف دون الآخر!

والتساؤل الهام هنا هو إلى أي حد نجحت المصارف الإسلامية في تحقيق هذه الأهداف؟ هذا ما يوضحه المبحث التالي.

* * *

١. د. أسامه أحمد عثمان، البنوك الإسلامية بين الواقع والآمال، موقع مركز أبحاث فقه المعاملات، ١٤١٤هـ، ص ١-٢.



المبحث الثالث

انجازات المصارف الإسلامية

على الرغم من العمر الزمني القصير نسبياً للمصارف الإسلامية مقارنة بالبنوك التقليدية، إلا أنها مثلت إضافة حقيقية ومهمة للقطاع المصرفي، ويمكن استعراض بعض المجالات التي تميز فيها إسهام المصارف الإسلامية، في الآتي:

أولاً: إيجاد المؤسسات المصرفية الخالية من الربا التي تمكن جمهور المتعاملين من تنفيذ معاملاتهم المصرفية دون الوقوع في المحظورات الشرعية:

نجحت المصارف الإسلامية في جذب عدد ضخم من المدخرات التي وجد أصحابها حرجاً في التعامل مع البنوك التقليدية، كما أنها استقطبت جزءاً كبيراً من مدخرات أصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة ووجهت هذه الأموال إلى قنوات التوظيف الفعالة مما عزز القطاع المصرفي بشكل عام.

حيث كان لها دوراً مميزاً في توظيف الأموال المكتنزة والتي كانت عاطلة عن المشاركة في النشاط الاقتصادي بسبب عزوف شريحة كبيرة من أفراد المجتمع عن التعامل مع البنوك التقليدية^١.

ثانياً: دعم برامج التنمية والإصلاح الاقتصادي وتطوير العمل المصرفي:

تجاوزت المصارف الإسلامية الدور التقليدي لها، لتغطي حالياً مجموعة متعددة من أساليب التمويل والتأمين للمشروعات والاستثمار المباشر في المشروعات الخاصة وإدارة المحافظ المالية وخدمات أمناء الاستثمار، فضلاً عن المساهمة في تأسيس

١ وعلى سبيل المثال فقط، فقد قدرت إحدى الدراسات حجم الأموال خارج الجهاز المصرفي في المملكة العربية السعودية بحوالي (٤٧) مليار ريال عام ١٩٩٩م، انظر:
- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي لعام ١٤٢٠هـ، ص ٤٣.

الشركات والصناديق الاستثمارية، وتوريق الأصول مما شكل إضافة جديدة للقطاع المصرفي حيث أوجدت مجالات تمويل غير تقليدية في الأسواق، لتدخل في نطاق الصيرفة الإسلامية الاستثمارية وبما يضمن تحولها إلى بنوك شاملة.

وقد أثبتت تجربة المصارف الإسلامية أنها كانت إضافة للقطاع المصرفي ككل، حيث أضافت قوة مالية كبيرة لهذا القطاع، كما استطاعت أن تكون كياناً متميزاً لها، وأفادت واستفادت من التعامل مع البنوك التقليدية الأخرى، فلم تعد مشاركة المصارف الإسلامية في القطاع المصرفي قاصرة على المنتجات الفردية والخاصة بسوق التجزئة، بل تعدتها إلى منتجات التمويل المركبة وعمليات التمويل الكبيرة والإجارة وصناديق الاستثمار المشترك، كما قام بعض المصارف الإسلامية بشراء عدد من الأصول في الأسواق المالية، مما عزز المشاركة في دعم ونقل وتدوير رؤوس الأموال المتاحة بين الأسواق الإسلامية، وبهذا تكون المصارف الإسلامية قد ساهمت أيضاً في زيادة التجارة البنينة وإعادة تدوير رؤوس الأموال^١.

ومن جهة أخرى، لعبت المصارف الإسلامية دوراً هاماً في دخولها في سوق الاستثمارات من خلال برامج الخصخصة لشراء حصص من الشركات التي تتحول من ملكية القطاع العام إلى ملكية القطاع الخاص، وأدت دوراً هاماً في التمويل، وقد تراوح هذا الدور بين تقديم الاستشارات والتحليل إلى خلق منافذ تحول لتسهيل عملية التمويل، كما ساهمت المصارف الإسلامية في خطط التنمية في دول العالم الإسلامي من خلال المساهمة في إنشاء وتمويل المشروعات الاقتصادية في مختلف المجالات

١ عبد الباسط الشيبني، البنوك الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، موقع أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

(الصحة، التعليم، الزراعة، الصناعة، الخدمات، الإعلام...)، وساهمت بشكل فعال في تمويل ودعم المشروعات الصغيرة والحرفية، وخلق فرص عمل كبيرة، وساعدت في أعمال التدريب وإكساب المهارات في العمل المصرفي^١.

ثالثاً: في المجال الاجتماعي:

لفتت الصناعة المصرفية الإسلامية الأنظار إلى أهمية الوظيفة الاجتماعية للأموال واستخداماتها، حيث ركزت في تصميم أنظمتها على تضمين البعد الاجتماعي والإنساني للمعاملات المالية الاستثمارية والمصرفية، وذلك من خلال إحياء فريضة الزكاة^٢، ومشاريع القرض الحسن، وبرامج تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر بالصيغ الإسلامية^٣، بالإضافة إلى العديد من أنظمة التكافل الاجتماعي.

-
- ١ على سبيل المثال لا الحصر: ساهم بنك أبو ظبي الإسلامي وبيت التمويل الكويتي بمائة مليون دولار في تمويل شركة الثريا للاتصالات الفضائية التي يبلغ رأسمالها ٦٠٠ مليون دولار، كما شاركت المصارف الإسلامية منفردة أو مجتمعاً في إنشاء محطات ضخمة للطاقة الكهرومائية في الشارقة وأبو ظبي (محطة الشويحات)، وفي البحرين (محطة الحد)، وفي إنشاء مدينة حمد الطبية في البحرين، وفي تمويل شبكات الاتصالات الحديثة (شركة موبايلى للاتصالات) وأسهمت في تطوير ميناء دبي الجوي وتنمية شركة الإمارات لأجهزة التبريد، بل وامتد تمويلها إلى مشروع لتنمية ميناء كراتشي في باكستان. انظر: د. أحمد سامي شوكت، ود. سلام مجيد فاخر، دور المصارف الإسلامية في عملية التنمية الشاملة، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٩، ٢٠١٣م، ص ٦٠٣.
- محمد نجاته الله صديقي، دور المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل مشاريع البنية الأساسية، ندوة التعاون بين الحكومة والقطاع الأهلي في تمويل المشروعات الاقتصادية، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٩٩٩م، مج ٢، ص ٣٢٧-٣٤٦.
- د. صالح إبراهيم السحيباني، الدور التنموي للمصارف الإسلامية في ظل الأزمة المالية العالمية، مؤتمر تداعيات الأزمة المالية العالمية وأثرها على اقتصاديات الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٣-٢٧٣.
- ٢ وبخاصة في الدول التي لا يتوافر لديها هيئات رسمية متخصصة بجباية الزكاة.
- ٣ كما حدث في باكستان على سبيل المثال، انظر: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، "دليل البنوك الإسلامية"، ١٩٩٠م، ص ١٩٧، كما أن هناك دولاً أخرى تبنت هذه الآلية مثل مصر والسودان والأردن.

رابعاً: في مجال النمو والتطوير والانتشار للمصارف الإسلامية:

أصبحت المصارف الإسلامية وفروع الخدمات المصرفية الإسلامية تغطي تقريباً معظم أنحاء العالم في الوقت الراهن، مما ساعد على جعل صناعة المصرفية الإسلامية قوة اقتصادية فاعلة ضمن الاقتصاد العالمي المعاصر^١.

خامساً: في مجال الهندسة المالية الإسلامية والابتكار:

قدمت الصناعة المصرفية الإسلامية العديد من الأدوات والصيغ التمويلية وأساليب الاستثمار التي أصبحت جزءاً هاماً من المنظومة المصرفية على المستوى العالمي، ومكتملاً للأدوات التقليدية المتعارف عليها بما يلبي احتياجات المتعاملين مع الأفراد والمنتجين والشركات على اختلافها، وقد أحييت المصرفية الإسلامية صيغ تمويل

١ وقد ازداد عدد البنوك والمؤسسات المالية الغربية التي تقدم خدمات مصرفية تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية في أوروبا وآسيا يوماً بعد يوم. مثل "سي تي جروب، ودويتش بنك، وإتش إس بي سي، ولويدز تي إس بي، ويوبي إس"، ولم يقتصر نمو الظاهرة على الدول الأوروبية وأمريكا، بل وصل إلى دول أمريكا الجنوبية والصين واليابان. انظر:

د. محمد النوري، التجربة المصرفية الإسلامية بأوروبا: المسارات، التحديات والآفاق، بحث مقدم للدورة التاسعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، اسطنبول رجب ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩ م، ص ١٠.

كما عمت المصارف الإسلامية دول الشرق والغرب، ومن آخر الدول التي سمحت بفتح مصارف إسلامية روسيا، كما أن الصين على وشك السماح بذلك أيضاً. وللاستزادة انظر:

أ. حسن سالم العمري، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مرجع سابق.

مجلة الصيرفة الإسلامية، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥ م، على الشبكة:

http://www.islamicbankingmagazine.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=٢٩٨٦٤

ومما يجدر التنبيه عليه هنا، عدم الانسياق المطلق وراء تقديم عدد من البنوك والمؤسسات المالية الدولية، فقد لا تكون بسبب الاقتناع بأفضلية هذه الأدوات، وإنما بهدف اجتذاب أموال المودعين الراغبين في مثل هذه الأنواع من المنتجات.

المشاركة والمضاربة والإجارة وعقود بيع المرابحة والسلم والاستصناع ونحوها من الصيغ التمويلية الإسلامية، كما أنشأت نظماً ادخارية واستثمارية استناداً إلى صيغة المضاربة الشرعية سواء في صورة حسابات استثمار عامة أو استثمار مخصصة، ومن جهة أخرى، حرصت المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة وتقديم خدماتها المصرفية وفق أحدث وسائل الاتصال المتقدمة وشبكات المعلومات المتطورة، والتي عززت من القطاع المصرفي بشكل عام^١.

ونظراً للتطور في البيئة التي تعمل بها المصارف في النظام المالي، فقد سعت المصارف الإسلامية لتحقيق التطور ومواكبة المتغيرات، حيث قام العديد منها بتقديم صيغ وابتكارات مالية أدت إلى إيجاد تشكيلة من المنتجات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وساهمت في إيجاد حلول وصيغ تمويلية مبتكرة، مما عزز من قوة القطاع المصرفي في المجتمع بشكل عام، وجعل من المصارف الإسلامية في بعض المجالات الاستثمارية صانعة وقائدة للسوق^٢.

١ انظر:

- عبد الباسط الشيببي، البنوك الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مرجع سابق.
- فؤاد محمد محيسن، المصارف الإسلامية الواقع والتطلعات، ضمن أبحاث المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في سورية، ٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٦.
- ٢ ومن أمثلة ذلك وسائل التمويل الإسلامية التي كانت إضافة حقيقية للقطاع التمويلي، وللاستزادة انظر:
د. حسين حسين شحاتة، رصد وتقويم المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للأمة الإسلامية، بحث مقدم إلى ندوة: "نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية"، رابطة الجامعات الإسلامية، دبي، الفترة من ٢٩ رجب-١ شعبان ١٤٢٦هـ، الموافق ٣-٥ سبتمبر ٢٠٠٥م، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص ١٨.

سادساً: تطوير العمل الرقابي للمصارف الإسلامية والإضافة للقطاع المصرفي:

ومن أوجه ذلك:

- إنشاء هيئات الرقابة الشرعية في بعض المصارف الإسلامية.
- إنشاء وظيفة المراقب الشرعي في بعض المصارف الإسلامية.
- إعداد الدليل الشرعي للمصرفية الإسلامية في بعض المصارف الإسلامية.
- إنشاء اللجنة الشرعية بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- إنشاء لجنة الرقابة الشاملة (وتتضمن الرقابة الشرعية) التابعة لمجلس الإدارة.^١

سابعاً: المجال التنظيمي والقانوني:

ويشهد لذلك قيام عدد من البنوك المركزية بإصدار قوانين خاصة للمصارف الإسلامية، وعقد دورات تدريبية خاصة للمصارف الإسلامية والعاملين مما يعد خطوة متقدمة نحو أسلمة النظم المصرفية^٢.

ثامناً: مجال البحوث والدراسات:

لقد فتحت المصارف الإسلامية أفقاً جديدة أمام العلماء للاجتهد، والباحثين وطلاب العلم للدراسة والبحث والتأليف، ومن شواهد ذلك:

- اهتمام الجامعات الفقهية بذلك وقيامها بدراسة وبحث العديد من الموضوعات المرتبطة بعمل المصارف.
- قيام الكثير من الجامعات العربية والإسلامية والعالمية بتدريس فقه المعاملات، ونظم المصارف الإسلامية، وإنشاء أقسام خاصة بالدراسات المصرفية، واهتمام

١. حسين حسين شحاتة، ماذا قدمت المصارف الإسلامية للأمة الإسلامية، دار المشورة، ص ٥.
٢. وقد سبق الإشارة لذلك في المبحث الأول من هذه الدراسة عند الحديث عن المراحل التي مرت بها المصرفية الإسلامية.

الباحثين بهذا المجال سواء عن طريق الرسائل العلمية أو الأبحاث الأكاديمية، مما ساهم بإنشاء وتدعيم وتطوير الإطار الفكري لهذه المصارف.^١

– إقامة الندوات والمؤتمرات والملتقيات العلمية المتخصصة في مناقشة قضايا المعاملات الإسلامية.

تاسعا: إيجاد مؤسسات استراتيجية داعمة للصناعة المصرفية الإسلامية:

فقد استطاعت المصارف الإسلامية تكوين عدد من الهيئات والمؤسسات المتخصصة التي ساهمت في دعم مسيرة هذه المصارف ومواجهة ما قد يعترضها من مشاكل ومعوقات، ومن أمثلتها:

- المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (مملكة البحرين).
 - مجلس الخدمات المالية الإسلامية (ماليزيا).
 - هيئة المراجعة والمحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية (مملكة البحرين).
 - الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف (مملكة البحرين).
 - المركز الدولي للمصالحة والتحكم (الامارات العربية المتحدة).
 - مركز السيولة المالية للمصارف الإسلامية (مملكة البحرين).^٢
- وبعد استعراض الانجازات بشكل مجمل، يأتي المبحث التالي ليعرض العقبات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية.

* * *

١. د. حسين شحاتة، ماذا قدمت المصارف الإسلامية للأمة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٥.

٢. د. فؤاد محيسن، المصارف الإسلامية، مرجع سابق، ص ٧.

المبحث الرابع

العقبات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية

يعرض هذا المبحث في اقتضاب لعدد من التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية وما يترتب على ذلك من واجبات ومهام يجب أن تضطلع بها، وذلك من خلال عدة محاور:

-
- ١ من المهم إدراك أن التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية يمكن تقسيمها إلى قسمين: تحديات محلية: وهي التي يكون منشؤها المصرف نفسه أو الظروف المحيطة به من المودعين والمتعاملين، وتحديات خارجية: وتتمثل في الضغوط التي تمارس على تلك المصارف من قبل الجهات الخارجية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وللاستزادة انظر:
- د. محمد بو حديدة، تحديات الصناعة المصرفية الإسلامية وإستراتيجية معالجتها، ضمن أبحاث ندوة المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، فاس، المغرب (١١-١٢/٦/٢٥هـ الموافق ١١-١٢ أبريل ٢٠١٤م).
 - د. محمد البلتاجي، واقع وتحديات الصناعة المصرفية الإسلامية، مرجع سابق.
 - أ. عيسى دراجي، د. منور أوسرير، تحديات الصناعة المصرفية الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل يومي ٢٣ و٢٤ فيفري ٢٠١١م.
 - عبد الكريم أحمد قندوز، المؤسسات المالية الإسلامية، واقعها، تحدياتها، وكيفية مواجهة التحديات، ٢٠١٠م، بحث منشور في موقع الباحث على الشبكة:
<https://sites.google.com/site/aaguendouz/home>
 - د. علاء الدين زعتري، المصارف الإسلامية في عصر العولمة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، موقع الدكتور زعتري على الشبكة:
<http://www.alzatari.net/research/٨٠٠٠.html>
 - د. ضرار الماحي العبيد أحمد، أنواع المخاطر التي تواجه المالية وكيفية إدارتها، ندوة بنك السودان المركزي - فرع ودمني، بعنوان: "المخاطر التي تواجه المالية الإسلامية وكيفية معالجتها"، ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م.

المحور الأول: مشكلة السيولة:

من أبرز التحديات التي واجهتها المصارف الإسلامية مشكلة السيولة بشقيها، إدارة فائض السيولة، ونقص السيولة، ففيما يتعلق بإدارة السيولة فتنشأ أصلاً من حقيقة أن هناك مفاضلة بين السيولة والربحية، وأن هناك تبايناً بين عرض الأصول السائلة والطلب عليها، وبينما لا يستطيع المصرف السيطرة على مصادر أمواله من الودائع، يمكن السيطرة على استخدامات هذه الأموال، وعلى ذلك فإن هناك أولوية تعطى لموقف السيولة عند توظيف الموارد، فالمصارف التقليدية تستطيع أن توظف فائض السيولة لديها وذلك من خلال تقديم القروض البنينة لليلة واحدة أو أكثر، أو من خلال الأسواق النقدية التي تتوفر فيها أدوات نقدية تلائم طبيعة عمل تلك المصارف، أما في حالة المصارف الإسلامية، فإن الأمر يختلف تماماً، فكما هو معلوم فإن القروض بفوائد لا تجوز لا أخذاً ولا إعطاءً، لذلك لا تستطيع هذه المصارف توظيف الفوائض لديها بهذه الطريقة، كما أنها لا تستطيع توظيفها في الأسواق النقدية وذلك لأن الأدوات في هذه الأسواق تعتمد على الفائدة المحرمة شرعاً، ومن هنا تبرز الحاجة إلى أدوات مالية إسلامية تستطيع المصارف الإسلامية من خلالها أن توظف الفائض لديها وفي نفس الوقت تبقى إمكانية تسيلها قائمة وبأقل تكلفة!

ومن المعلوم أن ارتفاع نسبة السيولة النقدية عن النسبة المطلوبة يؤدي إلى ضياع فرص ربحية، وبالتالي ضياع عوائد كان من الممكن الحصول عليها لو أن هذه الأموال كانت قد استثمرت، كما تتأثر النقدية الزائدة بالتضخم النقدي بسبب انخفاض

١ د. شوقي بورقبة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، حوار الأربعاء، معهد الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ٢١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١.

القوة الشرائية للنقد، بالإضافة إلى أن بقاء فائض السيولة النقدية يشير إلى عدم كفاءة إدارة النقدية في المصرف الإسلامي^١.

ومن جهة أخرى فإن معالم العلاقة بين البنك المركزي والمصارف الإسلامية تتحدد من خلال أدوات السياسة النقدية المطبقة على البنوك التقليدية، وتتمحور السياسة النقدية في الاقتصاد التقليدي في التأثير على عرض النقود من خلال الإقراض والاقتراض وإصدار النقود المصرفية، وهذه تنفذ عن طريق سعر الفائدة (الربا) المحرم شرعاً، وهي مرفوضة أصلاً في المصارف الإسلامية، وبالتالي فهناك مشكلة واضحة في التعامل مع البنوك المركزية؛ فالكثير من المصارف الإسلامية لم تجد حتى الآن من يقدم لها المعونة المطلوبة لتنشيط السوق الائتمانية في حالات الضيق المالي على أسس تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

ومما ساهم في عدم إيجاد حل لهذه المشكلة حتى الآن، عدم تعرض المصارف الإسلامية لمشكلة نقص السيولة بشكل جلي، وذلك لتدفق الودائع عليها، ولذا لا بد من قيام الباحثين والمفكرين بالعمل على إيجاد بدائل قابلة للتطبيق تصلح لأداء وظيفة البنك المركزي في هذا الشأن، كما يجب على المسؤولين في البنوك المركزية القيام بمراجعة طبيعة العلاقة مع المصارف الإسلامية وتقييمها^٢.

١. حسين حسين شحاته، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية المعايير والأساليب، سلسلة بحوث في المصرفية الإسلامية، ص ٣-٤.

٢ من البدائل النظرية المطروحة لمعالجة هذه المشكلة:

- توفير السيولة في إطار صيغ المضاربة والقرض الحسن.
- إنشاء صندوق تعاوني بين المصارف الإسلامية.
- تتمثل في تنشيط وإيجاد سوق مالية ما بين المصارف الإسلامية.
- إيجاد أدوات ائتمانية تماشى مع الشريعة الإسلامية سيساهم في حل تلك المشكلة.

ومن الجدير بالذكر أن معالجة مشكلة السيولة من خلال أصول المصرف الإسلامي عن طريق الأدوات والأوراق المالية غير عملي في ظل الأوضاع الراهنة لسوق الأوراق المالية الإسلامية، فلا زالت الصكوك الإسلامية يشوبها الكثير من الملحوظات التنظيمية والشرعية. كما أن سوقها الدولي لازال ضعيفاً، ولا يمكن الاعتماد عليه في توفير السيولة للمصرف حال الأزمات، ولا الاستثمار قصير الأجل في حال الفائض المؤقت.

كما أن وجود فائض سيولة عالية من الودائع قصيرة الأجل، لم تتمكن المصارف الإسلامية من تحويله إلى تمويل متوسط وطويل الأجل، أدى بها للتركيز على التمويل قصير الأجل ذو العائد السريع، مما صرف تلك الأموال عن تمويل القطاعات الإنمائية المختلفة، ومن ثم صرف المصارف الإسلامية عن أحد أهم الأهداف التي كانت مؤملة منها.

هذا بالإضافة إلى أن بعض المصارف الإسلامية تواجه أوضاعاً اقتصادية وقانونية قد لا تكون محكومة بالشريعة الإسلامية، مما يجعلها توجه أغلب استثماراتها إلى المربحة لسرعة تسييلها ووضوح التدفق النقدي والعائد.

١ للاستزادة انظر:

- أحمد سفيان عبد الله، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية العاملة في ماليزيا: دراسة تحليلية من منظور إسلامي، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٥م.
- سوسن محمد سليم السعدي، المخاطرة الناتجة عن السيولة في البنوك الإسلامية في الأردن، رسالة ماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٠م.
- د. أكرم لال الدين ود. سعيد بوهراوة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية، ضمن أبحاث الدورة العشرون للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ الموافق ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م.

المحور الثاني: النظم والقوانين:

تتميز العلاقة بين المصارف الإسلامية والبنوك المركزية، بعدم الوضوح في بعض الأحيان، إضافة إلى تعدد صيغ وأشكال هذه العلاقة، واختلافها بين دولة وأخرى وبين مصرف وآخر، رغم أن بعض الدول الإسلامية^١ حاولت تحويل أنظمتها المصرفية بالكامل إلى النظام الإسلامي بالكامل، بحيث تنظم جميع أعمال المؤسسات المالية الإسلامية العاملة في الدولة، كما وضعت بعض الدول أنظمة مستقلة وكاملة خاصة بالمصرفية الإسلامية^٢، إلا أن عامة السلطات الرقابية والتنفيذية في الدول التي تعمل فيها المصارف الإسلامية، ما زالت تلزمها بالمعايير والضوابط المالية التي تطبقها على البنوك التقليدية^٣. وخضوع المؤسسات المالية الإسلامية لمعايير وضوابط لا تتفق مع طبيعة عملها يعد تحدياً كبيراً يواجه تلك المؤسسات، حيث تم تأسيس بعض هذه المصارف

د. أسامة العاني، د. محمود الشويات، إدارة السيولة النقدية في المصارف الإسلامية، المؤتمر الدولي الثاني للمالية والمصرفية الإسلامية، قسم المصارف الإسلامية في كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م.
- يوسف كمال محمد، المصارف الإسلامية الأزمة والمخرج، دار النشر للجامعات المصرية، ط١، ١٩٩٦، ص ١٩٨.

مثل: الإمارات العربية المتحدة، تركيا، باكستان، وماليزيا، والسودان، انظر:

- موسى عبد العزيز شحادة، تجربة البنك الإسلامي الأردني، الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات، ضمن أبحاث ندوة خطة الاستثمار في البنوك الإسلامية: الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٠م، ص ٤٦١-٤٦٢.
- "علاقة البنك المركزي بالبنوك الإسلامية"، بحث مقدم إلى ندوة خطة إستراتيجية الاستثمار في البنوك الإسلامية، ص ٢٨-٢٩.

٢ مثل: ماليزيا والبحرين، واليمن، الأردن... انظر المرجع السابق مباشرة.

٣ أو يتم التعامل معها كحالات استثنائية، وهذه مشكلة أكبر في حقيقتها، فمع أن لها إيجابيات في بعض الجوانب، وبخاصة المتعلقة بالربا، إلا أنها تضع المصرف الإسلامي معلقاً في كثير من المسائل ولا يعرف الآلية القانونية التي يتعامل بها مع البنك المركزي أو العملاء على اختلاف أنواعهم، وبخاصة عند حدوث خلاف بين الطرفين.

بموجب قوانين خاصة بها^١، وبعضها الآخر يخضع كلياً للأنظمة والقوانين المصرفية وقوانين الشركات السائدة، دون مراعاة للطبيعة الخاصة لهذه المصارف، كما هو حال المصارف الإسلامية التي تعمل في البلاد غير الإسلامية^٢.

١ كما هو الحال في المصارف الإسلامية العاملة في كل من: الأردن ومصر وقطر.
٢ جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية بين الحرية والتنظيم التقويم والاجتهاد والنظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٥٧-٥٩.
ويمكن القول إجمالاً أن العلاقة بين البنوك المركزية والمصارف الإسلامية تتخذ أشكالاً متعددة حسب طبيعة النظام المصرفي في كل دولة وحسب قوانينها وسياساتها النقدية، وهناك نماذج عملية أربعة يمكن استعراضها كالتالي:

النموذج الأول: تمثله الدول التي قامت بتحويل نظامها المصرفي بالكامل ليصبح إسلامياً بما فيها البنوك المركزية، مثل: باكستان والسودان. ويعتبر هذا النموذج الأفضل والمتكامل لأن المصارف مندمجة مع النظام المصرفي والنقدي في إطار علاقة محددة بضوابط تتلاءم وأسس ومبادئ النشاط المصرفي الإسلامي، ويتولى في هذه الدول البنك المركزي الإسلامي الرقابة على المصارف الإسلامية دون تعارض في الأهداف والسياسات.

النموذج الثاني: يمثله نظام ازدواجية المصرفية الذي حظيت فيه المصارف الإسلامية بعناية خاصة فأصدرت الدول المعنية، مثل: تركيا والإمارات العربية وماليزيا قوانين خاصة تحدد علاقتها بالبنك المركزي ولا تثار بين الطرفين (البنك المركزي والمصارف الإسلامية) أية مشكلات لأن اللوائح والنظم تأخذ بعين الاعتبار خصوصية المصارف الإسلامية.

النموذج الثالث: وهو يعتمد كذلك نظام ازدواجية المصرفية لكن بأسلوب مغاير فمجموعة المصارف الإسلامية في هذا النموذج أصدرت لها قوانين استثنائية أو مؤقتة وحصلت على إعفاءات صريحة أو ضمنية كاملة أو جزئية ومعظم هذه المصارف الإسلامية، مثل: مصر والأردن والبحرين والكويت، ويتسم نشاطها بما يلي:

- أنها ليست معفاة من القوانين التي تحكم نشاط المصارف الأخرى.
- أنها تعمل كوحدات صغيرة وسط مجموعة كبيرة من البنوك الربوية ينظمها قانون الدولة ويشرف عليها البنك المركزي.
- أنها تتعرض لمشاكل جملة نتيجة إخضاعها لأساليب الرقابة التقليدية من قبل البنوك المركزية مما يؤثر سلباً على تطورها وفعاليتها نشاطها.

ومن جهة أخرى، تواجه المصارف الإسلامية تحديات قانونية دولية مثل الالتزام بالمعايير الرقابية العالمية التي تخضع لها البنوك التقليدية والتي قد لا تتناسب مع طبيعة عمل المصارف الإسلامية؛ مثل (بازل ٢) وما حملته من متطلبات رقابية أهمها القدرة على مواجهة المخاطر سواء كانت مخاطر ائتمان أو سوق أو مخاطر تشغيل، وكذلك القدرة على تطبيق ضوابط التحكم المؤسسي الهادفة إلى التأكد من وجود نظام تدقيق داخلي وشرعي ونظام حديث للمخاطر يوفر إمكانية مساءلة الإدارة التنفيذية، والتأكد من قدرة مجالس الإدارة على حمل الأمانة بحيادية ومهنية عالية^١.

ولمواجهة هذا التحدي وإلى أن تتجه البنوك المركزية نحو حوكمة المصارف الإسلامية، ينبغي أن تتضاعف جهود القائمين على المصارف الإسلامية والمؤسسات الدولية الداعمة لها لتطوير المؤسسات والقوانين لممارسة العمل المصرفي الإسلامي، وتنظيم الصناعة المصرفية والإشراف عليها وضمان سلامة نظام التمويل وتحسين سياسة الرقابة المصرفية وتطوير مؤسسة الرقابة الشرعية، وقد أنجز خلال العقد المنصرم جهوداً ملموسة في هذا الصدد؛ مثل تأسيس المجلس العام للبنوك الإسلامية ومجلس الخدمات المالية الإسلامية وغيرها مما سبق الإشارة إليه، ومن

النموذج الرابع: تمثله مجموعة المصارف الإسلامية التي نشأت وتعمل دون تنظيم خاص يحكمها ودون إعفائها من النظم المصرفية التقليدية كما في الدول الغربية كالاندنمرك وبريطانيا. انظر:

د. احمد محيي الدين أحمد: علاقة البنك المركزي بالنسبة للمصرف الإسلامي المؤتمر الاقتصادي الأول، الديوان الأميري، الكويت، ص ٢.

د. إسماعيل إبراهيم الطراد: علاقة المصارف الإسلامية في الأردن بالبنك المركزي الأردني، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ٨-٩.

١ د. فؤاد محمد محيسن، المصارف الإسلامية الواقع والتطلعات، مرجع سابق، ص ١٠.

المأمول أن تتضاعف هذه الجهود الذاتية غير الحكومية من داخل القطاع المصرفي الإسلامي وخارجه^١.

المحور الثالث: الكوادر البشرية:

تعد مشكلة الكوادر البشرية من أولى العقبات التي واجهت المصارف الإسلامية منذ نشأتها؛ حيث لم يتهياً لها الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة، أي الكوادر التي تجمع بين العلم المصرفي، والفقهاء الشرعي، والالتزام الإسلامي، والحماس للفكرة والإيمان بها. ولذا اعتمدت المصارف الإسلامية في عملها على كوادر بشرية جُلها أتت من البنوك الربوية، ويفتقد أكثرها للفقهاء الشرعي^٢.

ذلك أن المصارف الإسلامية تمارس الفقه العملي لا الفقه النظري، وتحتاج إلى خبرات وكفاءات فنية وشرعية عالية لتقديم أحسن الخدمات، وليس ذلك بالسهل توفيره، كما أنها تواجه ضغوطاً كبيرة من المتعاملين معها (وجلهم مضاربون وشركاء) بتحقيق أفضل العوائد في مواجهة أعرق بيوت المال العالمية والمحلية. ولذا، فالمصارف الإسلامية تحتاج إلى موارد بشرية قادرة على جذب المودعين، وفهم طبيعة العلاقة التي تربط المودع بالمصرف الإسلامي، وكذلك تكون قادرة على تقديم الخدمة المصرفية بالسرعة والجودة الملائمة ووفقاً لقواعد الشريعة المنظمة لذلك، إضافة إلى القدرة على توجيه الأموال للاستثمار وفق الصيغ الشرعية بأنواعها المتعددة، ووفق أولويات المجتمع، ومستوعبة للأهداف الاقتصادية للمجتمع الإسلامي، وملتزمة ببذل أقصى جهد في سبيل تنفيذ هذه الأهداف، وهذا يتطلب بدوره نوعية خاصة

١ د. يوسف الزامل، مستقبل المصرفية الإسلامية، مرجع سابق.

٢ بل إن بعض هذه الكوادر البشرية يفترق أيضاً للحماس للفكر المصرفي الإسلامي، وإنما قدم للعمل في المصارف الإسلامية من أجل العرض المالي.

من الموارد البشرية مؤهلة للبحث عن الفرص الاستثمارية الملائمة، ودراسة جدواها وتقييمها وتنفيذها، ومتابعتها في إطار هذه الضوابط الشرعية. وكل هذا يتطلب عقلية تتصف بالمهارة والخبرة والابتكار لدى العاملين القائمين على التطبيق العملي لفكرة المصرفية الإسلامية، حتى يتسنى لهم الربط بين الواقع ومتغيراته من ناحية، وبين فقه النص الإسلامي من ناحية أخرى. ووجود هذه الفئة من العاملين ضرورة لنجاح النشاط المصرفي الإسلامي في تعبئة الموارد للتنمية، أما عدم وجودها أو ندرتها أو اختلال تركيبها فإنه يترك فرصاً واسعة أمام المخالفات والتجاوزات، والتي يعاني منها حالياً عدد ليس بالقليل من المصارف الإسلامية^١.

المحور الرابع: توظيف الأموال:

عندما قامت المصارف الإسلامية كان الإقبال عليها كبيراً من غالبية أفراد المجتمعات الإسلامية، رغبة في التخلص من الربا وشبهاته، فتدفقت الأموال لتلك المصارف بكميات كبيرة، ولم تكن هذه المصارف قد استعدت بمنتجات ملائمة لاستخدام فوائض السيولة المالية، ومن هنا بدأت في البحث عن الآليات الملائمة لتوظيف هذه الأموال، فلجأت إلى اللجان والهيئات الشرعية ملتزمة بالمخرج السريع، ولم يكن أمام تلك الهيئات إلا أن تقدم لها حلولاً تتمثل في صيغ تعتمد التركيز على ضمان رأس المال والعائد، على أساس أن تكون حلولاً مؤقتة تتماشى مع طبيعة المرحلة وظروفها، ولكن غالبية المصارف الإسلامية بعد ممارستها لتلك الحلول واكتشاف عوائدها

١ أشرف محمود، تقويم الموارد البشرية بالبنوك الإسلامية، مرجع سابق.

الكبيرة مقارنة بتكاليفها ومخاطرها المنخفضة^١. اعتمدت عليها في جل عملياتها التمويلية، بل كانت هي عماد عملياتها وتم توليد صوراً مشابهة منها، حتى صارت طابعاً مميزاً لها، وبذلك لم يتعد عدد من المصارف الإسلامية كثيراً عن واقع البنوك الربوية، ولم تحقق الأهداف المؤملة منها^٢.

لقد واجهت المصارف الإسلامية مشكلتين أساسيتين وهي بصدد إحياء وتجديد الأدوات التقليدية للتمويل الإسلامي؛ المشكلة الأولى ترتبط بانتقاء أكثر هذه الأدوات ملاءمة لتمويل الأنشطة الاقتصادية المعاصرة، والثانية تتعلق بتجديد هذه الأدوات عن طريق إجراء التعديل والتطوير في كل منها حتى يمكن الاعتماد عليها في النشاط المصرفي.

وقد كان لهذه الأدوات جانبان؛ جانب ثابت ويتعلق بالمبادئ أو الأصول العامة الشرعية الثابتة والمشتقة مباشرة من الكتاب والسنة المطهرة، وجانب متطور يخص النواحي الشكلية للعقود وآليات تنفيذها، وهذا الأخير يعتمد على الاجتهاد الذي يتماشى مع التغيرات الزمانية والمكانية للمجتمع الإسلامي^٣.

١ فهي وإن كانت أقل كفاءة من نظام الفائدة الربوية، إلا أنها لا تبعد عنها من ناحية الوظيفة.
٢ والمقصود هنا التوسع في عمليات المرابحة بأنواعها بشكل كبير جداً، حيث وصلت النسبة في المتوسط ما بين (٨٥ - ٩٠ ٪) من إجمالي عملياتها التمويلية.

٣ انظر:

- عبد الرحمن يسري، وسائل التمويل الإسلامي: مقترحات نحو مزيد من التطور والفاعلية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (٢٧٨)، ديسمبر ٢٠٠٣م، ص ١٣ - ١٥.

- د. يوسف بن عبد الله الزامل، مستقبل المصرفية الإسلامية.. بين الإنجازات التاريخية والتحديات الاستراتيجية، صحيفة الاقتصادية، العدد (٦٢٩١)، ٢٦/١/٢٠١٤هـ.

المحور الخامس: وعي المتعاملين:

من العوائق والضغوط التي واجهتها المصارف الإسلامية، عدم تفهم عدد من المسلمين لطبيعة أعمالها، وعدم إدراكهم لحساسية وضعها وحادثة نشأتها، فالفرد العادي يتوقع من المصارف الإسلامية أن توفر للمساهمين والمودعين معدلات أرباح لا تقل في متوسطها عما توفره مجالات الاستثمارات الأخرى السائدة في السوق^١، بما فيها البنوك التقليدية الربوية، وهذا لا ينفي وجود فئات قد تقبل بمعدلات ربح أقل في بعض الأحيان، طالما كان مطمئناً إلى خلوه من شبهة الربا، إلا أن هذا الأمر ليس على إطلاقه دائماً، وهذا دفع بعض تلك المصارف إلى تقديم رضا المستثمر على الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تسعى إليها^٢.

هذه مجموعة من أبرز التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية^٣، وتعد من أهم العوامل التي ساهمت بعدم قدرتها على تحقيق أهدافها بالشكل المؤمل منها، والتي

١ كما أن الفرد المتمول يؤمل أن يحصل من هذه المصارف على حاجته التمويلية بتكاليف أقل من البنوك التقليدية.

٢ تمام أحمد، د عماد الدين عثمان، المؤسسات المصرفية الإسلامية بين التحديات والطموحات، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٥٣٢)، ٣٠/٩/٢٠١٠م.

٣ من الجدير بالذكر وكما سبق القول في بداية هذا المبحث أن التحديات والعقبات التي واجهت المصارف الإسلامية كثيرة جداً، ومنها أيضاً:

- اختلاف الاجتهادات والفتاوى الشرعية والتي عكست الاختلاف في التطبيق وأدت إلى تنوع نماذج وعقود التمويل.

- تحدي التطبيق الذي واجهته الإدارة التنفيذية في هذه المصارف الوليدة والتي لم يكن لديها صورة وأنظمة سابقة تعزز من امكانية نجاحها، بحيث يمكن الاسترشاد بها كما هو الحال في المصارف التقليدية.

أدت بكثير من الباحثين والمختصين لتوجيه الانتقادات لها. ولذا يعرض المبحث التالي
لهذه الانتقادات ويناقشها.

* * *

المبحث الخامس

الانتقادات الموجهة للمصارف الإسلامية

مع الإيجابيات الكثيرة التي تحسب للمصارف الإسلامية، والانجازات العديدة التي حققتها، إلا أنها ومنذ بداية العقد الأول من الألفية الثالثة بدأت تواجه كثيراً من الانتقادات من مختلف الفئات؛ سواءً منها فئة المنظرين الأكاديميين، أو فئة كبار رواد المصرفية الإسلامية من رجال الأعمال، أو مختلف فئات المتعاملين من جمهور المودعين والمستثمرين، وذلك من حيث أصالة المنتجات المصرفية الإسلامية، والأدوار التنموية والاجتماعية لهذه المصارف، أو من جهة ضعف أداء الهيئات الشرعية، وارتفاع تكاليف المعاملات والمنتجات فيها، وفيما يلي عرض لأهم هذه الانتقادات مع مناقشتها^١:

١ يمكن تصنيف المنتقدين إلى عدة فئات، من أبرزها:

الفئة الأولى: صنف من المتحمسين للمصارف الإسلامية الذين حرصوا على تطبيق النظرية الاقتصادية الإسلامية، وعملوا جاهدين ليروها قائمة على صعيد الواقع، ولو كان فيها بعض السلبيات.

الفئة الثانية: صنف آخر من المتحمسين أيضاً وحرصوا على قيام المصارف الإسلامية، ولكنهم يرون التطبيق العملي لها أقل مما هو متوقع منها ومتاح لها.

الفئة الثالثة: صنف من طلاب العلم لم يقنعوا بفكرة المصارف الإسلامية، وحينما يتم سؤالهم عن السبب يقولون: إن هذه المصارف عملية ترفيع لا تفيد شيئاً، وإذا تم مطالبتهم بالبدل لما تعانيه الأمة الإسلامية من انغماس في الربا وتهالك عليه لا تجد عندهم جواباً مقنعاً.

الفئة الرابعة: صنف من العاملين أو المتعاملين أو المستفيدين من وجود البنوك التقليدية، ويسعون لمحاربة من ينافسها. فمن الواضح أنه منذ بدأت تلك المصارف ونشطت واتسعت عطلت مصالح بعض القوى الاقتصادية المحلية حتى أصبح بعضها يخشى على أصل وجوده في السوق واستمراره فيه. ومن هنا بدأت تلك القوى لمحاربة المصارف الإسلامية بشتى الوسائل والطرق.

الفئة الخامسة: من المتأثرين بالإعلام والمرددين لما يسمعون دون إمام حقيقي بألية عمل هذه المصارف.

٢ وقد عرض الباحث هذه الانتقادات كما أوردها المنتقدون للمصارف.

أولاً: محور الرقابة الشرعية:

وهو من أكثر المحاور انتقاداً في المصارف الإسلامية، نظراً لرجوع جل المخالفات والتجاوزات لهذا المحور، ومن الانتقادات الموجهة لهذا المحور ما يلي:

- عدم وجود جهات عليا للإشراف على هيئات الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية والتنسيق بينها، مما أدى لتكرار الجهود العلمية وانعدام التنسيق والتكامل بينها.

- عدم تفرغ غالبية أعضاء الهيئات واللجان الشرعية، وارتباطهم بأعمال أخرى تأخذ جل وقتهم.

- اكتفاء بعض المصارف الإسلامية بهيئة رقابة شرعية مكونة من شخص واحد، أو مستشار شرعي يتم اللجوء إليه عند الحاجة للاستفسار عن الحكم الشرعي لمعاملة ما، وبذلك لا توجد رقابة شرعية فعلية في الواقع العملي تقوم بالتدقيق الشرعي المستمر.

- الافتقار لدليل شرعي متكامل للمعاملات المصرفية عند بعض المصارف الإسلامية، والموجود لا يعدو كونه مجموعة فتاوى متفرقة غير ملزمة.

- عدم اكتراث بعض أعضاء الإدارة العليا في تلك المصارف بالالتزام بالضوابط الشرعية وتركيزهم على الربحية العالية.

- تعدد آراء المراقبين الشرعيين تجاه منتج أو عملية واحدة، حيث تعاني المصارف الإسلامية من مشكلة تعدد الآراء الفقهية، فقد يحدث أن تصدر هيئة الرقابة الشرعية

١ تجدر الإشارة إلى أن جل هذه الانتقادات لم تفرق بين المصارف الإسلامية، وبين النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية.

في أحد المصارف فتوى في حكم أحد الأنشطة أو المنتجات المصرفية، وتصدر هيئة الرقابة الشرعية في مصرف آخر فتوى مختلفة تماماً عن الفتوى السابقة في نفس النشاط المصرفي، مما يؤدي إلى إحداث بلبلة فكرية لدى المسؤولين عن إدارة هذه المصارف، والمتعاملين معها.

– أن اللجان الشرعية لجان معينة مختارة من مسؤولي المؤسسات والمصارف الإسلامية، وهذا ما يدفع إلى المطالبة بمزيد من الاحتياط في نزاهتها وحيادها، الأمر الذي يستدعي كونها فوق أصحاب القرار والتأثير في الجهات التي تعمل لديها.

– تكرار عدد محدود من الأشخاص في عدد كبير من اللجان والهيئات الشرعية التابعة للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، مما يفقد العضو القدرة الحقيقية على دراسة مشاكل وقضايا تلك المصارف والمؤسسات واقتراح الحلول الملائمة من الناحية الشرعية.

– عدم الكفاءة المصرفية أو الشرعية في بعض أعضاء اللجان والهيئات الشرعية.

– نقص المصداقية الشرعية للعديد من النوافذ الإسلامية للبنوك التقليدية، والتي تحسب على المصارف الإسلامية، حيث كثيراً ما تثار الشكوك حول ممارسات هذه النوافذ، ومدى التزامها الفعلي بالضوابط الشرعية، ومدى قدرة الهيئة الشرعية على التأكد من التطبيق الصحيح للمعاملات المقررة شرعاً في الواقع العملي للبنك.

١ جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية بين الحرية والتنظيم التقويم والاجتهاد النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٩٣، ص٧٣.

مناقشة هذا الانتقاد:

بعد هذا العرض المجمل لأبرز الانتقادات التي توجه للمصارف الإسلامية بشأن الرقابة الشرعية، يثور تساؤل هنا مفاده: ما مدى مصداقية هذه الانتقادات؟ وما الآلية المثلى لتلافيها ومعالجتها؟

يمكن القول بصفة عامة أن جزءاً ليس بالقليل من هذه الانتقادات لها جانب أو جوانب من الصحة، وجزءاً آخر يشوبه المبالغة، أو لا يمكن توجيه اللوم للمصارف الإسلامية وحدها بشأنه، وبيان ذلك كالآتي:

من المتفق عليه أن من أبرز ما يميز المصارف الإسلامية، وجود هيئات الرقابة الشرعية التي تضم ثلة من العلماء والفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات المالية والمصرفية ممن واكب مسيرة هذه المصارف منذ نشأتها ووجهوا مسارها وحرصوا منذ البدء على وضع الضوابط والمعايير الشرعية المستقاة من الأحكام الفقهية للمذاهب المعتمدة وبيان الحكم الشرعي في المسائل المستجدة والنوازل العارضة بالاستناد إلى الأدلة الراجحة، وقد أدت هذه الهيئات أدواراً مهمة في تأصيل وتطوير المصرفية الإسلامية!

ومن المهم جداً وبخاصة في هذه المحور، التفرقة بين المصارف الإسلامية التي يتوافر لديها هيئة شرعية وهيئة رقابة، وبين المصارف التي يتوافر لديها هيئة واحدة فقط، وبين النوافذ الإسلامية التي قد لا يوجد لديها إلا مراقب واحد فقط أو عدد محدود أو غير متفرغ، وكذا بين البنوك التقليدية التي تقدم منتجات مصرفية إسلامية، وعلى ذلك

١ - حيدر ناصر، الرد الصريح على ما يثار حول البنوك الإسلامية من قذح وتجريح، ٢٠١١ م، موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.



فالحال ليست واحدة في جميع المصارف، ومن ثم فالحكم على هذه الانتقادات يجب أن يكون بحسب حالة كل مصرف.

ولكن يمكن القول بصفة عامة إن من الحلول المقترحة لمعالجة الانتقادات

الموجهة لهيئات الرقابة

الشرعية ما يأتي:

- أن يتم تعيين أعضاء الهيئة الشرعية من قبل مؤسسات علمية رسمية، لا من قبل مجلس إدارة المصرف أو المؤسسة التي يعملون بها، أو عن طريق الجمعية العمومية للمصرف، لتلا يتأثر أعضاء الهيئة بأرائهم، ولا يكون لهم سلطان عليهم، أو تأثير في قراراتهم وفتاواهم.

- أن يكون من ضمن أعضاء الهيئة الشرعية عدد من المختصين في مجال المعاملات المصرفية، إذا تعذر إيجاد المختصين الذين يجمعون بين العلم الشرعي والعلم بالاقتصاد معاً.

- تفرغ أعضاء الهيئة الشرعية (أو نصفهم على الأقل) لهذا العمل، كي يستطيعوا القيام بالرقابة الحقيقية على جميع تصرفات هذه المصارف.

- السعي إلى إيجاد مراكز علمية ومعاهد تقبل خريجي كليات الشريعة بالذات، وتقوم بتزويدهم بدورات ومقررات دراسية في المعاملات المصرفية والعلوم الاقتصادية، حتى يمكن إيجاد جيل ثان وثالث من الأعضاء القادرين على القيام بهذه المهمة.

- تمكين الهيئات الشرعية من النظر والاطلاع على كافة تصرفات المؤسسات التي يراقبونها، وعدم إخفاء أي تصرف أو معاملة أو منتج عنهم مهما كان صغيراً في ذهن البعض.

- السعي إلى إيجاد هيئة للرقابة الشرعية بجانب الهيئة الشرعية التي مهمتها الفتوى، في كافة المصارف الإسلامية، والمصارف التقليدية التي تمارس أعمالاً مصرفية إسلامية.

- إضافة الصبغة الإلزامية على قرارات الهيئة الشرعية، وتفعيل قراراتها وتوصياتها ومتابعة ما قد أوصت بتعديله.

- عدم تنفيذ أي عقد أو منتج في المصرف قبل دراسته من قبل أعضاء الهيئة الشرعية وموافقته عليه.

- وضع ضوابط من الجهات الرقابية بشأن الحد الأقصى من اللجان المسموح لكل عضو من أعضاء الهيئات الشرعية، (يُتَرحَّأ ألا تزيد عن عضوية خمس لجان كحد أقصى).

- ضرورة وجود هيئة رقابة شرعية مركزية من قبل البنوك المركزية، تضع الضوابط والأطر العامة لجميع المؤسسات والمصارف الإسلامية^١.

المحور الثاني: محور المنتجات المالية:

ومن أهم الانتقادات الموجهة للمصارف الإسلامية في هذا الجانب:

- وجود بعض المخالفات الشرعية في إجراءات تنفيذ صيغ المراجعة^٢.

١ للتوسع في الحلول المقترحة انظر:

- عبد الله نجيب سالم، المرجعية في الفتوى، عن مقال المؤسسات المصرفية بين التحديات والطموحات، تحقيق: تمام أحمد، د. عماد الدين عثمان على موقع: www.islamonline.com

- أ.د. أحمد الحجى الكردي، بتاريخ ٢٠/٩/٢٠٠٣م، منشورة في موقع شبكة الفتاوى الشرعية

- حمزة عبد الكريم حماد، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، مقال على موقع: www.islamonline.com

- أ. حسن سالم العماري، المصارف الإسلامية ودورها، مرجع سابق.

٢ يوجد لدى الكثير من الباحثين والمهتمين والعلماء تحفظاً على صيغة المراجعة للأمر بالشراء، لأن هناك انحرافاً في التطبيق، وتكتنفها شبهات كثيرة، ومن هؤلاء الباحثين على سبيل المثال:



- التركيز على صيغة المراجعة للأمر بالشراء بالرغم من تعدد الصيغ الاستثمارية والتمويلية المتاحة.
 - اللجوء إلى صيغ تمويلية لم يحسم الحكم الشرعي بشأنها وتثار حولها شبهات كثيرة مثل: التورق المصرفي المنظم.
 - الإفراط في الحصول على الضمانات والكفالات من العملاء، وهذا يسبب تعجزاً أو تنفيراً لهم.
 - ارتفاع تكلفة التمويل بالمقارنة بالعروض البديلة من البنوك التقليدية.
 - تأثر بعض العاملين بالمصارف الإسلامية بفكر الائتمان التقليدي عند التعامل مع بعض هذه الصيغ.
- مناقشة هذا الانتقاد:**

يعد محور المنتجات المالية من المحاور الرئيسية في عمل المصارف الإسلامية، وأحد أهم أوجه تميزها عن البنوك التقليدية، ذلك أن جل عمل المصرف الإسلامي يعتمد على تقديم التمويل - بمختلف صيغه - للعملاء على اختلاف احتياجاتهم وفق الضوابط الشرعية، ولكن تحت ضغط ظروف المنافسة والربحية، بدأ يظهر نوع من الانحراف في

- د. عائشة المالقي، حيث قالت: "إن المبالغة في استعمال بيع المراجعة للأمر بالشراء أثارت ضد البنوك الإسلامية حملة من الانتقادات والتساؤلات وجهت إليها من طرف الباحثين والمهنيين، ودارت بالأساس حول الشبهات التي ينطوي عليها هذا البيع، وتكييفه من الناحية الشرعية، وعلى رأسها قضية الربا، وبيع ما ليس تحت اليد، وتحديد الثمن، والضمان، والحل في حالة التأخر عن السداد، وغيرها". انظر:

- د. عائشة الشرقاوي المالقي، البنوك الإسلامية، التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الطبعة ٢٠٠١م، ص: ٤٧١.

ومن الجدير بالذكر أن صيغ بيوع المراجعة أجازتها بعض الهيئات الشرعية كإجراء مؤقت في بدايات ظهور المصارف الإسلامية، وحاجتها السريعة لممارسة العمل، مع ظروف المنافسة الشديدة من البنوك التقليدية.

عمل بعض المصارف الإسلامية، وظهر تركيز أغلبها على منتجات محددة لا تحقق أهداف المصرف الإسلامي الحقيقية. وقد صاحب التطبيق في بعضها أيضاً مخالفات شرعية.

كما أن أكثر أنواع العقود التي تمارسها كثير من المصارف الإسلامية إثارة للجدل هو عقد المرابحة، فهو أكثر العقود قريباً وشبهها بعقد الفائدة الربوية، إذ إن كلاهما يتضمن تحديد هامش للربح بصورة مسبقة وبمعزل عن العائد الحقيقي للمستثمر، ولكن هذا الشبه ليس تاماً، فعقد المرابحة يتضمن تحميل المصرف درجة من المخاطرة عند من يرى أن الوعد بإعادة الشراء ليس ملزماً قضاءً للأمر به، كما يقع على المصرف الإسلامي مسؤولية التلف قبل التسليم وتبعية الرد بالعيب الخفي ونحوه^١

ونظراً لانتشار هذه الصيغة التمويلية في أنحاء العالم الإسلامي واعتماد عدد كبير من المصارف عليها في أغلب أنشطتها التمويلية، إضافة إلى ظهور بعض الأخطاء والمخالفات في التطبيق، فقد أوصى مجمع الفقه الإسلامي المصارف الإسلامية بمحاولة الإقلال من بيوع المرابحة والتوسع في الصيغ الاستثمارية الأخرى من مضاربات ومشاركات وتأجير وخلافه، والتأكد من تطبيق هذا النوع من البيع بالطريقة الصحيحة، وينص القرار على:

"يوصي المؤتمر في ضوء ما لاحظته من أن أكثر المصارف الإسلامية اتجه في أغلب نشاطاته إلى التمويل عن طريق المرابحة للأمر بالشراء:

١ انظر:

- د. أسامة عثمان، البنوك الإسلامية بين الواقع والآمال، مرجع سابق، ص ٤.
- محمد عبدالمنعم أبو زيد، الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٥٦ - ٦٨.



أولاً: أن يتوسع نشاط جميع المصارف الإسلامية في شتى أساليب تنمية الاقتصاد ولاسيما إنشاء المشاريع الصناعية أو التجارية بجهود خاصة أو عن طريق المشاركة والمضاربة مع أطراف أخرى.

ثانياً: أن تدرس الحالات العملية لتطبيق المرابحة للأمر بالشراء لدى المصارف الإسلامية، لوضع أصول تعصم من وقوع الخلل في التطبيق وتعين على مراعاة الأحكام الشرعية العامة أو الخاصة ببيع المرابحة للأمر بالشراء.^١

ومما يجدر التنبيه عليه، أن هذه المخالفات ليست عامة، فهناك مصارف إسلامية وضعت من الضوابط ما يكفل عدم الانحراف، ومن ذلك على سبيل المثال ما قامت به الهيئة الشرعية لبنك البلاد، حيث وضعت مجموعة من الضوابط لعقد المرابحة تصل إلى ستة وسبعين ضابطاً، موزعة على مختلف مراحل تنفيذ بيع المرابحة للأمر بالشراء بالمصرف.^٢

١ مجلة المجمع (ع ٥، ج ٢ ص ٧٥٣ و٩٦٥)، مجمع الفقه الإسلامي، دورة المؤتمر الخامس، الكويت، ١-٦ / ٥ / ١٤٠٩هـ (١٠-١٥ / ١٢ / ١٩٨٨م).

٢ ومن أهم هذه الضوابط:

- لا يجوز أن تشتمل وثيقة الوعد أو ما في حكمها على مواعدة ملزمة للطرفين أو أحدهما.
- لا يجوز أن يأخذ البنك تعهداً ملزماً من العميل بشراء السلعة أو موافقة تحدد فيها نسبة الربح فيعقد المرابحة قبل توقيع العقد أو ما شابه ذلك مما له صفة الإلزام.
- لا يجوز للبنك شراء السلعة من الواعد بالشراء نفسه، ثم في الوقت نفسه يبيعهما إليه مرابحة بالأجل بثمن أكبر، لأن ذلك من بيوع العينة المحرمة شرعاً.
- لا يجوز للبنك أن يلزم العميل بتحمل مخاطر البضاعة التي طلب شراءها ولا أن يقبل تعهداً منه بذلك.

أما ما يتعلق بالتورق المصرفي المنظم، فقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأنه، وكذا قرار المجمع الفقهي الإسلامي بمكة^٢، كما أن أغلب المخالفات والتجاوزات الخاصة بهذا المنتج تقع في النوافذ الإسلامية للبنوك التقليدية.

المحور الثالث: محور المنتجات الجديدة:

ومن أهم الانتقادات الموجهة للمصارف الإسلامية في هذا الجانب:

- البطء في إصدار الفتاوى والمعايير الشرعية لبعض الخدمات المصرفية الإسلامية.

- البطء في تنفيذ بعض الخدمات المصرفية.

• لا يجوز للبنك أن يأخذ من العميل أي مبلغ نقدي في مرحلة المواعدة بأي شكل كان، سواء أكان هامش الجدية، أم دفعة مقدمة ضمانا من العميل على حساب قيمة البضاعة التي سيشتريها، أم عربونا، أو أي مبلغ نقدي آخر.

• لا يجوز للبنك أن يبيع سلعة بالمرابحة قبل تملكها، فلا يصح توقيع عقد المرابحة مع العميل قبل التعاقد مع البائع الأول لشراء السلعة موضوع المرابحة وقبضها حقيقة أو حكما بالتمكين أو تسليم المستندات المخولة بالقبض، ويعد بيع المرابحة غير صحيح إذا كان عقد الشراء الأول باطلا لا يفيد ملكا تاما للبنك.

• الأصل أن يشتري البنك السلعة بنفسه مباشرة من البائع، ويجوز له تنفيذ ذلك عن طريق وكيل غير الأمر بالشراء.

ويقع بنك البلاد في المملكة العربية السعودية، ومقره الرئيس في مدينة الرياض، انظر:

- أمانة الهيئة الشرعية، الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، سلسلة مطبوعات المجموعة الشرعية (٨)، دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م، ص ١٧-٤١.

١ في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، (١ - ٥ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م).

٢ في دورته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من ١٩ - ٢٣/١٠/١٤٢٤هـ الذي يوافق: ١٣ - ١٧/١٢/٢٠٠٣م.

– التعجل أحيانا في تقديم بعض الخدمات المصرفية المعاصرة قبل صدور الفتاوى ووضع المعايير الشرعية لها.

– عدم توافر الإمكانيات التقنية لتجويد تقديم بعض الخدمات المصرفية.

– قلة المنتجات المبتكرة في مجال التمويل.

مناقشة هذا الانتقاد:

يعد جانب المنتجات الجديدة من أهم الإضافات الحقيقية للمصارف الإسلامية في مجال التمويل، فقد

أوجدت وسائل تمويل تختلف عن الممارس والمعمول به في البنوك التقليدية، وعرف الناس المضاربة والمشاركة والسلم والاستصناع وغيرها من وسائل التمويل، ولكن البيئة الموجودة فيها المصارف لم تساعدها على التوسع في هذه الوسائل.

أما جانب البطء فهذا تقتضيه ظروف المنتج الجديد ومدى إمكانية تطبيقه ومعرفة جميع جوانبه الفنية والشرعية، وهذا يعود للانتقاد الأول المرتبط بالهيئات الشرعية وعدم تفرغها.

وفيما يخص الإمكانيات التقنية فأغلب المصارف الإسلامية حالياً تتفوق على مثيلاتها في هذا الجانب.

ولكن الانتقاد الرئيس للمصارف الإسلامية في هذا المحوهو ضعف المنتجات المبتكرة في مجال التمويل، وهذا الانتقاد حقيقي ولازال جل المصارف الإسلامية يعمل على تطوير المنتجات التقليدية فقط.

المحور الرابع: محور الاستثمار (ضعف تنمية المجتمعات الإسلامية):

ومن أهم الانتقادات في هذا المحور:

– تغليب الأنشطة الاستثمارية قصيرة الأجل، كبيع وشراء العملات والمعادن وتمويل التصدير والاستيراد، بدلاً من التركيز على المشاريع الإنتاجية طويلة الأجل.

– فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لهذه النشاطات، فهناك جزءاً كبيراً من نشاطات بعض هذه المصارف يتركز في دول غير إسلامية، ومن ثم فهي لا تسهم في تحقيق التنمية للمجتمعات المسلمة، حتى وإن حققت هذه النشاطات أرباحاً وعوائد مجزية في بعض الأحيان.

– لم تقم المصارف الإسلامية حتى الآن بدورها من حيث منتجاتها وأدواتها وأنشطتها الاقتصادية في المساعدة بتحقيق التنمية للمجتمعات الإسلامية على الوجه الأكمل، فقد أدى تركيز اهتمام القائمين على تلك المصارف على مبدأ تحقيق الربح السريع في الأجل القصير إلى إغفال هذا الدور المهم للمصرف الإسلامي، والذي يحقق لها الاستقرار والأرباح الكبيرة في الأجل الطويل، ويساهم في تنمية المجتمعات الإسلامية.

مناقشة هذا الانتقاد:

بحسب ما يراه الباحث، فإن هذا واقع فعلاً حيث تقوم بعض المصارف الإسلامية باستثمار جزءاً من أموالها خارج البلاد الإسلامية، ويبرر القائمون على المصارف الإسلامية بذلك بقولهم أنها قد تلجأ إلى هذا النوع من الاستثمار في حالة ارتفاع مستوى السيولة، وكذلك لتنويع مجالات الاستثمار لتقليل المخاطر. ويكون ذلك غالباً في مجال التجارة وفي المعادن والسلع وفي سوق الأوراق المالية طبقاً لأحكام البيوع الإسلامية^١.

١ انظر:

- محمد أبو زيد، الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية، مرجع سابق، ص ٦٩ – ٧٣.
- د. رفيق المصري، المصارف الإسلامية: دراسة شرعية لعدد منها، سلسلة أبحاث مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ص ٦٤ – ٦٥.

ولذا يجب على المصارف الإسلامية السعي لتلافي هذه الانتقادات بالعمل على التركيز في تمويلاتها للمشاريع الاستثمارية الإنتاجية طويلة الأجل داخل الدول الإسلامية، كي تسهم فعلا في تحقيق التنمية لاقتصادات الدول الإسلامية.

المحور الخامس: التعامل مع البنوك التقليدية:

تتركز الانتقادات في هذا المحور حول طبيعة العقود التي تحكم علاقة المصارف الإسلامية بالبنوك التقليدية، حيث أن بعضها لا يخلو من شبهة الربا، وبخاصة في التعامل مع البنوك الدولية، أو أثناء الاشتراك مع البنوك التقليدية في تمويل بعض المشاريع الكبرى.

مناقشة هذا الانتقاد:

في هذه النقطة يجب بيان الأسباب التي تحتم على المصارف الإسلامية التعامل مع البنوك التقليدية، وتتمثل بصفة خاصة في جانب الحوالات والاعتمادات، ولكن المعروف أن أغلب المصارف الإسلامية لا تتقاضى فوائد على تعاملاتها تلك، كما أن عدد من المصارف لها (بنوك مراسلة) وفق اتفاقيات معينة بعدم تحميل المصرف الإسلامي أية فوائد حتى في حال انكشاف الحساب، وإنما يجب إشعار المصرف الإسلامي الذي يجب عليه تغذية الحساب فوراً دون تحمل فوائد ربوية، وهذا مطبق في عدد من المصارف الإسلامية. أما المشاركة مع بعض البنوك التقليدية في تمويل بعض المشروعات الكبيرة، فالذي يتم غالباً أن الجزء الخاص بالمصارف الإسلامية يكون تمويلياً وفق الضوابط الشرعية المقررة من هيئة الرقابة الشرعية في المصرف.

د. حسين شحاته، تحليل الافتراءات والانتقادات التي توجه إلى المصارف الإسلامية والرد عليها، دار المشورة، بدون تاريخ.

ومن جهة أخرى، فإن أغلب الهيئات الشرعية تلزم المصرف الإسلامي بوضع حساب للتخلص أو التطهير، بحيث يوضع فيه جميع الأموال الربوية التي تدخل للمصرف لأي سبب كان، كما لا يجوز دفع ما قد ينشأ على المصرف من التزامات ربوية أياً كان سببها من هذا الحساب، وهو يصرف في وجوه النفع العام للمسلمين دون استفادة المصرف بأي وجه من الوجوه.

المحور السادس: الكوادر البشرية:

هناك قصور لدى المصارف الإسلامية في جانب تنمية الموارد البشرية، سواء من الناحية الكمية بسبب النمو المتزايد لتلك المصارف، أو من الناحية النوعية بسبب عدم ملاءمة الموارد البشرية المتاحة حالياً للعمل المطلوب، ومن الانتقادات التي وجهت للمصارف الإسلامية في هذا الجانب:

- قصورها في تخطيط احتياجاتها من الموارد البشرية.
- ضعف ولاء كثير من العاملين في هذه المصارف للمصرفية الإسلامية.
- عدم تطوير برامج تدريب تواكب المستجدات وتلائم التحديات التي تواجه تلك المصارف.
- إهمال نظم تقييم أداء العاملين.

مناقشة هذا الانتقاد:

عانت المصارف الإسلامية منذ بداية نشاطها من عدم توافر العناصر البشرية المؤهلة والمناسبة لطبيعتها الخاصة، وتكاد تكون هذه الصعوبة قد مثلت المشكلة الأكبر للمصارف الإسلامية خلال الفترة الماضية من تجربتها، لأن هذه المؤسسات تمثل نظاماً مصرفياً جديداً له طبيعة خاصة، ومن ثم يتطلب مواصفات خاصة كذلك من حيث المهارات والسمات والقدرات التي يلزم أن تتوافر في العاملين في هذا المجال.

وقد توصلت أكثر من دراسة علمية ميدانية إلى أن غالبية المصارف الإسلامية ما زالت تواجه حتى الآن مشكلة بشأن توفير الكوادر التي يتطلبها العمل المصرفي الإسلامي والتي تجمع بين المعرفة الشرعية، والخبرة المصرفية الإسلامية؛ مما كان له تأثير غير محمود ومشكلات عديدة في التطبيق العملي للنموذج المصرفي الإسلامي.^١

ويرجع ذلك في الأساس إلى اعتماد تلك المصارف منذ نشأتها على الكوادر البشرية القادمة من البنوك التقليدية، دون الاهتمام أو الإلمام في الغالب بالجوانب الشرعية، وقد أخذت تلك الكوادر (نظراً لخبرتها المصرفية) سبيلها في الترقى، حتى تولى الكثير منها إدارة العديد من المصارف الإسلامية، كما أصبح مدراء كثير من الإدارات الفنية من هؤلاء القادمين من البنوك التقليدية، فازداد برقيهم تدني الجانب الشرعي في بعض المصارف الإسلامية، وكثرة التجاوزات الشرعية، وعدم القدرة على الابتكار المصرفي الملائم، نظراً للخلفية المالية التقليدية.

وتكشف إحدى الدراسات عن حجم تلك المشكلة التي تمثل بطبيعتها العامل الأهم في تطبيق المنهج الإسلامي أو عدم تطبيقه في المصارف الإسلامية، وتشير الدراسة إلى أن (٨٥٪) من الكوادر البشرية في المؤسسات المالية الإسلامية لهم

١ انظر على سبيل المثال:

- سميرة سعيداني، تنمية الموارد البشرية في المصارف الإسلامية: دراسة في دور المؤسسات الداعمة للصناعات المصرفية الإسلامية، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مصر، مج ١٩، ع ٥، ٢٠١٥م، ص ٢١٨-٢٢٦.
- شياد فيصل، التأهيل الفني والشرعي للموارد البشرية في المصارف الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ع ٤٧، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص ٧٥-١١٤.

خلفيات مالية تقليدية، وهذه النسبة تفسر ما آل إليه الحال من انفصام بين النظرية والتطبيق في كثير من المصارف الإسلامية^١.

وتؤكد دراسة أخرى وجود نقص كبير في الخبرات والكفاءات المؤهلة ضمن قطاع المصارف الإسلامية، الذي سيحتاج إلى نحو ثلاثين ألف وظيفة جديدة في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة المقبلة، جلاها يقع في المملكة العربية السعودية^٢.

ومن المقترحات المقدمة للتغلب على الضعف في الكوادر البشرية، قيام المصارف الإسلامية بإعادة ترتيب مواردها البشرية والمحافظة على كيانها، ومنهج عملها من خلال تبني إستراتيجية مصرفية وشرعية لمواردها البشرية، تقوم على الآتي:

١- تهيئة كوادر بشرية تمارس العمل المصرفي الإسلامي من خلال إعطاء الفرصة أمام العمالة في المصارف الإسلامية نحو الحراك الوظيفي، وعدم اللجوء إلى كوادر من البنوك التقليدية، إلا بعد التأكد من أهليتها لممارسة العمل المصرفي الإسلامي.

١ انظر:

- محمود إرشيد، أسس اختيار القوى البشرية في الصيرفة الإسلامية، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، فلسطين، مج ٢٢، ع ٢٠٠٨، ص ٥٢٢ - ٥٢٦.
- د. عبد الحليم غربي، الموارد البشرية في البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مجلة الباحث، الجزائر، ع ٢٠٠٨، ص ٤٩ - ٥٤.
- أشرف محمود، تقويم الموارد البشرية بالبنوك الإسلامية، ٢٠٠٦م، موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

٢ تحقيق منشور في صحيفة الاقتصادية، العدد (٥٨١٣) في ٢٠/٩/٢٠١٤هـ.

٢- الاهتمام بأنظمة الاختيار والتعيين لتقوم على الكفاءة، لا على "المعرفة الشخصية"، من خلال وضع معايير إدارية منضبطة إسلامياً في اختيار العاملين قائمة على الكفاءة والأمانة.

٣- الاهتمام بأنظمة تقييم الأداء لترك المجال متاحاً للحراك الوظيفي أمام العناصر ذات الكفاءة المصرفية والشرعية، بما ينمي من التجربة المصرفية الإسلامية، وهذا يتطلب تقييم العاملين وفقاً لكفاءتهم لا لولائهم وارتباطهم بقادتهم.

٤- العمل على الاستفادة من خريجي التخصصات الجديدة التي طرحتها كثير من الجامعات^١، والتي تهدف بصفة رئيسة لخدمة المصارف الإسلامية، والتنسيق مع هذه الجهات كي تكون مخرجاتها مواتمة لمتطلبات العمل المصرفي المعاصر.

٤- الاهتمام بأنظمة التدريب وإعادة التأهيل لإعداد موارد بشرية قادرة على فهم متطلبات العمل المصرفي الإسلامي، فقد شهدت أنشطة التدريب بالمصارف الإسلامية في السنوات الأولى لإنشائها اهتماماً متزايداً نحو المعرفة المصرفية والشرعية، ثم أصبحت أجهزة التدريب في العديد من تلك المصارف بعد ذلك تهتم بدراسة الجانب المصرفي دون إعطاء أولوية للجانب الشرعي^٢.

المحور السابع: جوانب أخرى:

^١ ومن أمثلة ذلك: قسم الأعمال المصرفية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقسم المصارف في كلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية بجامعة أم القرى، وقسم المصارف الإسلامية في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وقسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية بجامعة اليرموك، وقسم الأعمال المصرفية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الزرقاء، ونحوها من الأقسام العلمية وبرامج الدبلومات المتخصصة في العديد من الجامعات والكليات في الوقت الحاضر.

^٢ أشرف محمود، تقويم الموارد البشرية بالبنوك الإسلامية، مرجع سابق.

١. القصور في أداء بعض الخدمات المصرفية بالمقارنة مع البنوك التقليدية، فكثير من العملاء ينتقدون المصارف الإسلامية من زاوية انخفاض مستوى أداء الخدمات المصرفية وبطئها.

٢. يرى كثير من أصحاب الأعمال والأفراد أن تكلفة التمويل من المصارف الإسلامية أعلى بكثير من تكلفة التمويل المقترض من البنوك التقليدية.

٣. أن بعض المصارف الإسلامية تحاول مجارة البنوك التقليدية الربوية، وذلك بتبني منتجات تلك البنوك ومحاولة إلباسها اللباس الشرعي، مما أثمر عن ظهور بعض المعاملات والمنتجات الهجينة، والتي تثير شكوك المتعاملين مع تلك المصارف^١.

مناقشة هذا الانتقاد:

هذا المحور يشتمل على ثلاثة بنود يبينها كالآتي:

البند الأول:

فيما يتعلق بالقصور في أداء بعض الخدمات المصرفية، فهذه حقيقة موجودة في كثير من المصارف الإسلامية، حيث يشتكي كثير من عملاء المصارف الإسلامية من انخفاض مستوى أداء الخدمات المصرفية وبطئها، ولقد ترتب على ذلك أن ترك بعضاً منهم المصارف الإسلامية، وهذا يرجع إلى أسباب عدة منها:

١. نقص الإمكانيات الفنية في عدد من المصارف الإسلامية.

٢. نقص الكوادر البشرية المدربة، والمؤمنة برسالة المصرف الإسلامي، مع كبر

حجم النشاط وزيادة عدد العملاء.

١ انظر:

د. حسين شحاته، تحليل الافتراءات والانتقادات التي توجه إلى المصارف الإسلامية والرد عليها، مرجع سابق.

٣ . الاعتماد على الميزة النسبية التي تتمتع بها هذه المصارف، وهي إقبال العملاء عليها في جميع الأحوال، ابتعاداً عن الربا وشبهاته.

البند الثاني:

أما ما يتعلق بما يراه بعض أصحاب الأعمال والأفراد بأن تكلفة التمويل من المصارف الإسلامية أعلى من تكلفة التمويل المقترض من البنوك التقليدية، فهذا ليس على إطلاقه، كما أنه تستلزمه أحياناً طبيعة التمويل الإسلامي المختلف عن القرض الربوي.

ويعد اختلاف الطرق المحاسبية ومعايير الالتزام بالعقود الإسلامية والتقليدية أهم الأسباب وراء ارتفاع تكلفة التمويل بالطرق الشرعية، نظراً لكون المصارف التي تتعامل بنظم متوافقة مع أحكام الشريعة أكثر تحملاً للمخاطر من نظيرتها التقليدية، وبالتالي فهي ترفع تكلفة أموالها لتغطية تلك المخاطر والاستعداد لها.

فهناك عدد من الأساليب والطرق المحاسبية للتعاملات الإسلامية تختلف عن التقليدية ترفع من تكلفتها؛ من أبرزها: بُعدها تماماً عن عمليات المضاربات غير المحسوبة والتي تعد من أقل وسائل الاستثمار تكلفة على الرغم من ارتفاع مخاطرها، فتكلفة المنتجات في المصارف الإسلامية تتوقف على نوع وهدف التمويل، بينما تكلفة الأموال في البنوك التقليدية محددة بسعر العائد المسبق، والتي يتم التحكم بها وفقاً لكل بنك، بعيداً عن نوع الخدمة أو الهدف من القرض.

كما أن صفة الشرعية تفرض عليها تحمل جميع التكاليف المستحقة على العميل والمصرف للبعد عن أي شكوك أو شبهات ربوية تخفف من أعباء الخدمة.^١ وفي دراسة لأحد الباحثين، تبين من خلال مقارنة تكلفة التمويل المقدم من البنوك التقليدية والمصارف الإسلامية أنه في حالة التمويل بصيغ الهامش المعلوم وفي ظل تساوي معدل الريح المفروض من المصارف الإسلامية ومعدل الفائدة المفروض من البنوك التقليدية تكون تكلفة التمويل متساوية، أما في حالة التمويل بصيغ المشاركة في الربح والخسارة فإن تكلفة التمويل المقدم من المصارف الإسلامية تنخفض كلما انخفضت نتيجة المشروع، وربما تتحول من تكلفة إلى وفر في حالة تحقق خسارة يساهم المصرف الإسلامي في التقليل من حدتها، بخلاف البنوك التقليدية التي تزيد من حدة الخسارة التي يتحملها أعوان العجز التمويلي بتحميلهم لأعباء ثابتة واجبة الدفع بغض النظر عن نتيجة المشروع، وربما أن تلك الأعباء المالية هي التي تتسبب في إفلاس المشروع.^٢

البند الثالث:

١ موقع البورصة المصرية، البنوك الإسلامية أعلى تكلفة من نظيرتها التقليدية
[/http://www.alborsanews.com/٢٠١٢/١٧/٠٤](http://www.alborsanews.com/٢٠١٢/١٧/٠٤)

وانظر أيضاً:

– حسن عبد العزيز يحيى، حسين محسن سمحان، ١٩٩٥م، صيغ التمويل الإسلامي: تكلفة الأموال في المنهج الإسلامي، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية، المجلد الثالث، العدد الرابع، السنة الثالثة، ١٩٩٥م.

٢ محمد بو جلال، شوقي يورقبة، تكلفة التمويل في البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية: دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، مج ٢٣، ع (١٠)، ٢٠١٠م، ص ٧١-٧٦.

فيما يحرص المصرف الإسلامي على تحويل المنتجات الجديدة التي قد لا تتوافق مع تعليمات الشريعة إلى أخرى متوافقة شرعياً. فهذا واقع وتفرضه ظروف المرحلة، وقد نتج عنه تبعية المصرفية الإسلامية بعامة للقطاع المالي العالمي، حيث يعمل على التطويع بدلاً من الابتكار، والسبب الرئيس في هذا يعود لنقص الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على الابتكار، بدلاً من أن تكون نقطة البداية هي منتج تجاري ينبغي محاكاته أو مجاراته.

والابتكار يبدأ بالبحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء وبالتالي العمل على تصميم منتجات مالية مناسبة لتلك الاحتياجات شريطة أن تتوافق مع الشريعة، ويتطلب هذا المدخل أن تكون المؤسسة المالية مهيأة للقيام بعملية دراسة مستمرة لاحتياجات المتعاملين معها، وكذلك تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لتطبيق تلك الأدوات على أرض الواقع، ومن شأن تلك الإجراءات أن تعمل على رفع الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية^٢.

* * *

١ للمزيد من الاطلاع حول الابتكار في المصارف الإسلامية وأهميته وتحدياته، انظر:
- د. عبد الحليم غربي، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية: واقع وآفاق، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، العدد ٩، ٢٠٠٩م.
- محمد عمر جاسر، نحو منتجات مالية إسلامية مبتكرة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية المقام تحت عنوان: "الواقع وتحديات المستقبل"، تنظيم نادي رجال الأعمال اليمنيين في الفترة ٢٠-٢١ مارس ٢٠١٠م، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية.
٢ قمة لندن ٢٠١١م: الهندسة المالية.. كلمة سر نمو المصرفية الإسلامية، صحيفة الاقتصادية، العدد (١٢٨١)، في ٢٧/٤/٢٠١٤هـ.

الخاتمة

بعد هذه اللوحة السريعة عن المصارف الإسلامية، نشأتها وتطورها وانجازاتها وتحدياتها، والانتقادات الموجهة لها ومناقشتها، يمكن القول:

تعد المصارف الإسلامية إضافة حقيقية ومؤثرة للقطاع المصرفي وخاصة والمالي بعامة، وقد أدت أدواراً كبيرة ومهمة في خدمة الاقتصادات التي تعمل فيها، ومع ذلك فإن الواقع العملي لها أقل مما يتمناه ويؤمله مؤيدوها، فهناك أوجه خلل وقصور ظاهر، لا يتناسب مع مكانة وسمعة وامكانات هذه المصارف، مع التأكيد على أن أسباب هذا الخلل والقصور لا يمكن إرجاعها جميعاً للمصارف الإسلامية وحدها، بل تشترك معها الجهات الرقابية الرسمية، والجهات العلمية والأكاديمية، ويقابل ذلك امكانات وسبل إصلاح وتطوير متاحة، تنتظر التعبئة المجتمعية. ومن جهة أخرى فإن الحاجة ماسة لوجود مرجعية شرعية عليا في مجال المصرفية الإسلامية.

كما أنه من الضروري جداً عند تقييم عمل المصارف الإسلامية، التفرقة بين المصارف الإسلامية، وبين البنوك التقليدية التي تقدم نوافذ، أو خدمات أو منتجات مصرفية إسلامية.

توصيات الدراسة:

١- فيما يخص محور الرقابة الشرعية، توصي الدراسة بالآتي:

أ) ضرورة العمل على إيجاد مرجعية شرعية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، ويمكن إيجاد هذه المرجعية عن طريق:

- تفعيل دور المجامع الفقهية القائمة الآن، ونشر كل ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات وبحوث، وهو عامل مهم في تقريب وجهات نظر العلماء واجتهاداتهم.

- إنشاء لجان للفتوى في الأقطار الإسلامية من العلماء العاملين المتخصصين المأمونين في دينهم وأخلاقهم، وإسناد الرقابة لهم على هذه المؤسسات الاقتصادية في هذه الأقطار على أن ترجع إليها كل المؤسسات المالية ولجانها الفقهية، ويكون لها القول الفصل عند الاختلاف.

- إنشاء لجنة رقابة مركزية تضع الضوابط والأطر الشرعية الموحدة العامة لعمل المصارف الإسلامية ولجانها وهيئاتها الشرعية، وإقرار معايير لجميع الأدوات المالية المطبقة في المصارف والنوافذ الإسلامية، مع تفعيل دورها الرقابي الشرعي، للتأكد من التزام المصارف والنوافذ الإسلامية بالمعايير الشرعية.

ب) العمل على نشر أعمال وأبحاث وفتاوى اللجان والهيئات الرقابية الشرعية.

ج) ضرورة فصل مهام الهيئة الشرعية لكل مصرف عن هيئة الرقابة، وإسناد الرقابة الشرعية لجهات مؤهلة ومستقلة تتفق في شروطها مع الشروط المقررة لممارسة مهنة المراجعة المالية من قبل المحاسبين القانونيين^١.

وقصر مهام الهيئة الشرعية على الإفتاء وإجازة المنتجات ووضع الضوابط الشرعية، وأن تكون فتاوها ملزمة للمصرف، وتزال من مهامها وظيفة التدقيق والرقابة الشرعية، والتي تتمثل في متابعة الأعمال المنفذة في المصرف للتأكد من أنها مطابقة للضوابط الشرعية، وذلك لأنها في الغالب غير مؤهلة للقيام بهذه الوظيفة من جهة، ولأنها عملياً لا تقوم بها في أغلب المصارف من جهة ثانية.

د) وضع ضوابط ومعايير محددة لعضوية وعمل الهيئات واللجان الشرعية^٢.

١ وذلك من حيث الشهادة المهنية المطلوبة والترخيص والتسجيل في قائمة المدققين المعتمدين، إضافة إلى شروط الخبرة والممارسة العملية، ونحو ذلك من الضوابط.

٢ ومن ذلك على سبيل المثال:

هـ) السعي الجاد إلى استمرار وتتابع انعقاد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين هيئات الفتوى في المصارف الإسلامية المختلفة للإرتقاء بالعمل المصرفي الإسلامي ومناقشة المشكلات والتحديات العملية، والعمل على إيجاد الحلول الملائمة.

٢- تكثيف الدورات التدريبية المتخصصة في المصرفية الإسلامية لجميع العاملين في المصارف الإسلامية، ووضع جداول زمنية لها بإشراف هيئات مستقلة تابعة للبنوك المركزية.

٣- تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الداعمة للمصارف الإسلامية، وبخاصة فيما يتعلق بإدارة السيولة.

٤- قيام البنوك المركزية في الدول الإسلامية بإلزام المصارف الإسلامية بتطبيق المعايير الشرعية والمحاسبية والرقابية الصادرة عن الجهات الداعمة للصناعة المصرفية الإسلامية.

– أن يكون المرشح لعضوية الهيئة الشرعية حائزاً على شهادة علمية عالية في الفقه الإسلامي أو العلوم الاقتصادية.

– أن يكون له اهتمام علمي بالمعاملات المالية الإسلامية، ويظهر في أبحاثه للماجستير والدكتوراه وأبحاث العلمية الأخرى.

– ألا يتكرر عضو الهيئة الشرعية في أكثر من مصرف أو مؤسسة مالية إسلامية (أو يوضع حد أقصى لهذا التكرار)

– ألا يُجدد لعضو الهيئة في المصرف لأكثر من دورتين، حيث يتيح هذا الشرط فرصة تجدد الدماء وإثراء النقاش في المستجدات.

– ضرورة موافقة "البنك المركزي" على العضو المرشح، ويكون تعيينه نهائياً بموافقة الجمعية العمومية للمصرف على الأعضاء المرشحين، وهذا يتيح التأكد من استقلالية العضو المرشح، بحيث تطبق عليه شروط المحاسبين القانونيين، مثل: ألا يكون مساهماً في البنك المرشح لعضوية هيئته الشرعية، وغير ذلك من التعليمات الصادرة بشأن تحقيق استقلالية المحاسبين القانونيين.



٥- ضرورة قيام البنوك المركزية في جميع الدول الإسلامية التي يتوافر لديها مصارف إسلامية بإصدار قوانين وأنظمة مصرفية تتلاءم مع طبيعة عمل هذه المصارف.

٦- حث المصارف الإسلامية على تركيز استثماراتها داخل الدول الإسلامية، وفي المشاريع الإنتاجية طويلة الأجل، كي تسهم فعلا في تحقيق التنمية لاقتصادات الدول الإسلامية.

٧- عدم الانسياق المطلق وراء الاهتمام العالمي بالمصرفية الإسلامية، فقد تكون أحد الوسائل التي يتم من خلالها نقل رؤوس الأموال الإسلامية للغرب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *



قائمة بأهم المصادر والمراجع:

١. الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، "دليل البنوك الإسلامية" ١٩٩٠م.
٢. أحمد بن عبدالعزيز النجار، حركة البنوك الإسلامية.. حقائق الأصل وأوهام الصورة، القاهرة، ط١: ١٤١٤هـ.
٣. أحمد بن عبدالعزيز النجار، حول البنوك الإسلامية، مجلة البنوك الإسلامية، ع ٣٤، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٤. أحمد سامي شوكت، د. سلام مجيد فاخر، دور المصارف الإسلامية في عملية التنمية الشاملة، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد ٩٩، ٢٠١٢م.
٥. أحمد سفيان عبدالله، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية العاملة في ماليزيا: دراسة تحليلية من منظور إسلامي، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٥م.
٦. أحمد محيي الدين أحمد، علاقة البنك المركزي بالنسبة للمصرف الإسلامي المؤتمر الاقتصادي الأول، الديوان الأميري، الكويت.
٧. أسامة أحمد عثمان، البنوك الإسلامية بين الواقع والآمال، موقع مركز أبحاث فقه المعاملات، ١٤١٤هـ.
٨. أسامة العاني، محمود الشويات، إدارة السيولة النقدية في المصارف الإسلامية، المؤتمر الدولي الثاني للمالية والمصرفية الإسلامية، قسم المصارف الإسلامية في كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م.
٩. إسماعيل إبراهيم الطراد، علاقة المصارف الإسلامية في الأردن بالبنك المركزي الأردني، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.



١٠. اسماعيل محمد البريشي، المصارف الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٢٦، ع ٢٠١١، ص ٢٠١١.
١١. أشرف محمود، تقويم الموارد البشرية بالبنوك الإسلامية، ٢٠٠٦م، موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
١٢. أكرم لال الدين، سعيد بوهراوة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية، ضمن أبحاث الدورة العشرون للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة في ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ، الموافق ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م.
١٣. أمانة الهيئة الشرعية، الضوابط المستخلصة من قرارات الهيئة الشرعية لبنك البلاد، سلسلة مطبوعات المجموعة الشرعية (٨)، دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٤. تمام أحمد، عماد الدين عثمان، المؤسسات المصرفية الإسلامية بين التحديات والطموحات، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٥٣٢)، ٢٠/٩/٢٠١٠م.
١٥. جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية بين الحرية والتنظيم التقويم والاجتهاد والنظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣م.
١٦. حسن سالم العماري، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مستجدات العمل المصرفي في سورية في ضوء التجارب العربية والعالمية، مجموعة دلة البركة، دمشق، ٢-٣ تموز ٢٠٠٥م.
١٧. حسن عبد العزيز يحيى، حسين محسن سمحان، صيغ التمويل الإسلامي: تكلفة الأموال في المنهج الإسلامي، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية، مج ٣، ع ٤، السنة الثالثة، ١٩٩٥م.

١٨. حسين حسين شحاتة، رصد وتقويم المزايا التي قدمتها المصارف الإسلامية للأمة الإسلامية، بحث مقدم إلى ندوة: "نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية"، رابطة الجامعات الإسلامية، ٢٩ رجب - ١ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٣-٥ سبتمبر ٢٠٠٥م، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
١٩. حسين حسين شحاتة، ماذا قدمت المصارف الإسلامية للأمة الإسلامية، دار المشورة، د. ت.
٢٠. راشد بن أحمد العليوي، تقييم تجربة المصارف الإسلامية من خلال استعراض الدراسات العلمية عنها، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، العدد الثاني (٢٠٠٢م).
٢١. رفيق المصري، المصارف الإسلامية: دراسة شرعية لعدد منها، سلسلة أبحاث مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٢. سعيد سعد مرطان، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٣. سميرة سعيداني، تنمية الموارد البشرية في المصارف الإسلامية: دراسة في دور المؤسسات الداعمة للصناعات المصرفية الإسلامية، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مصر، مج ١٩، ع ٥، ٢٠١٥م.
٢٤. سوسن محمد سليم السعدي، المخاطرة الناتجة عن السيولة في البنوك الإسلامية في الأردن، رسالة ماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٠م.



٢٥. سيد شوربجي عبدالمولى، الخصائص الرئيسية للبنوك الإسلامية: دراسة تحليلية لنشاط بنك فيصل الإسلامي السوداني، مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب، أبها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٣، ١٩٨٣م.
٢٦. شوقي بورقبة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، حوار الأربعاء، معهد الاقتصاد الاسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٧. شياد فيصل، التأهيل الفني والشرعي للموارد البشرية في المصارف الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية (الامارات)، ع ٤٧، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
٢٨. صالح إبراهيم السحيباني، الدور التنموي للمصارف الإسلامية في ظل الأزمة المالية العالمية، مؤتمر تداعيات الأزمة المالية العالمية وأثرها على اقتصاديات الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، ٢٠٠٩م.
٢٩. ضرار الماحي العبيد أحمد، أنواع المخاطر التي تواجه المالية وكيفية إدارتها، ندوة بنك السودان المركزي، فرع ودمني، بعنوان: "المخاطر التي تواجه المالية الإسلامية وكيفية معالجتها"، ٢٠ ديسمبر ٢٠١١م.
٣٠. عائشة الشرقاوي المالقي، البنوك الإسلامية، التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٠م.
٣١. عبد الرحمن يسري أحمد، وسائل التمويل الإسلامي: مقترحات نحو مزيد من التطور والفاعلية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (٢٧١)، ديسمبر ٢٠٠٣م.
٣٢. عبد الملك يوسف الحمير، المصارف الإسلامية وما لها من دور مأمول وعملي في التنمية الشاملة، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣٣. عبد الباسط الشيباني، البنوك الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، موقع أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
٣٤. عبد الحليم عويس (محرر)، مجموعة من العلماء، موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٥. عبد الحليم غربي، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية: واقع وآفاق، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ع٩، ٢٠٠٩م.
٣٦. عبد الحليم غربي، الموارد البشرية في البنوك الإسلامية: بين النظرية والتطبيق، مجلة الباحث، الجزائر، ع٦، ٢٠٠٨م.
٣٧. عبد الحميد حمود البعلي، المدخل لفقه البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٩٨٢م.
٣٨. عبدالرحمن يسري أحمد، تقويم مسيرة الاقتصاد الإسلامي (١٣٩٦-١٤٢٢هـ)، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٩. عبدالرزاق بلعباس، صفحات من تاريخ المصرفية الإسلامية، دراسات اقتصادية إسلامية، مج ١٩، ع ٢، ٢٠١٣م.
٤٠. عبد الكريم أحمد قندوز، المؤسسات المالية الإسلامية، واقعها، تحدياتها، وكيفية مواجهة التحديات، ٢٠١٠م، بحث منشور في موقع الباحث على الشبكة العنكبوتية.
٤١. عبد الله بن محمد الطيار، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.



٤٢. علاء الدين زعتري، المصارف الإسلامية في عصر العولمة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٠م، موقع الدكتور زعتري على الشبكة.
٤٣. عيسى دراجي، منور أوسرير، تحديات الصناعة المصرفية الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل يومي ٢٣ و ٢٤ فيفري ٢٠١١م.
٤٤. فؤاد محمد محسن، المصارف الإسلامية الواقع والتطلعات، ضمن أبحاث المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في سورية، ١٣-١٤ صفر ١٤٢٧هـ - ١٣-١٤ مارس ٢٠٠٦م.
٤٥. محمد البلتاجي، واقع وتحديات صناعة المصرفية الإسلامية، ندوة المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، فاس، المغرب، ١١-١٢ أبريل ٢٠١٤م.
٤٦. محمد النوري، التجربة المصرفية الإسلامية بأوروبا: المسارات، التحديات والآفاق، بحث مقدم للدورة التاسعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، اسطنبول رجب ١٤٣٠هـ / يوليو ٢٠٠٩م.
٤٧. محمد الوطيان، البنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مصر، مج ٢٨، ع ٢، ٢٠٠٤م.
٤٨. محمد بو جلال، شوقي يورقبة، تكلفة التمويل في البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية: دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، مج ٢٣، ع ٢٠١٠م.
٤٩. محمد بو حديدة، تحديات الصناعة المصرفية الإسلامية واستراتيجية معالجتها، ضمن أبحاث ندوة المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، فاس، المغرب (١١-١٢/٦/١٤٣٥هـ الموافق ١١-١٢ أبريل ٢٠١٤م).


٥٠. محمد عبد المنعم أبو زيد، الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٧٤١هـ - ١٩٩٦م.
٥١. محمد عمر جاسر، نحو منتجات مالية إسلامية مبتكرة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية المقام تحت عنوان: "الواقع وتحديات المستقبل"، تنظيم نادي رجال الأعمال اليمنيين في الفترة ٢٠-٢١ مارس ٢٠١٠م، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية.
٥٢. محمد عمر شابرا، النظام النقدي والمصرفي في الاقتصاد الإسلامي، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مج ١، ع ٢، شتاء ٢٠٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٥٣. محمد عمر شابرا، نحو نظام نقدي عادل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ترجمة سيد سكر، ط ١، ٢٠٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٥٤. محمد نجاه الله صديقي، دور المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل مشاريع البنية الأساسية، ندوة التعاون بين الحكومة والقطاع الأهلي في تمويل المشروعات الاقتصادية، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٩٩٩م، مج ٢.
٥٥. محمود إرشيد، أسس اختيار القوى البشرية في الصيرفة الإسلامية، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، فلسطين، مج ٢٢، ع ٢٠٠٨م.
٥٦. محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دراسة مصرفية تحليلية مع ملحق بالفتاوى الشرعية، دار وائل للنشر، عمان، ط ١، ٢٠١١م.
٥٧. مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي لعام ٢٠١٤هـ.
٥٨. موسى عبد العزيز شحادة، تجربة البنك الإسلامي الأردني، الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات، ضمن أبحاث ندوة خطة الاستثمار في البنوك الإسلامية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٠م.



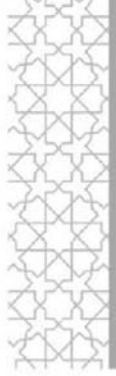
٥٩. يوسف بن عبد الله الزامل، مستقبل المصرفية الإسلامية بين الإنجازات التاريخية والتحديات الاستراتيجية، صحيفة الاقتصادية، العدد (٦٢٩١)، ٢٦/١/١٤٣٢هـ.
٦٠. يوسف كمال محمد، المصارف الإسلامية الأزمة والمخرج، دار النشر للجامعات المصرية، ط١، ١٩٩٦م.

* * *



- 
- YaHya, H., & SamHaan, H. (1995). Islamic modes of financing: The cost of funds in the Islamic approach. *Journal of Banking and Financial Studies -The Arab Institute for Banking and Financial Studies*, 3 (4).
 - Za`tari, A. (2010). *Islamic banks in the globalization era*. Retrieved from Dr. Za`tari's website.

* * *



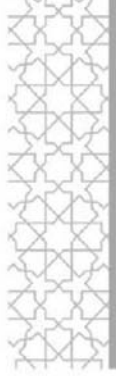
seminar "Towards Rationalization of the History of Islamic Banks". The League of Islamic Universities, Dubai.

- ShaHaatah, H. (n.d.). *What have the Islamic banks presented to the Islamic nation?* Daar Al-Mashoorah.
- Sharia Board Secretariat. (2013). *The controls drawn from the decisions of Bank Albilad sharia board*. Riyadh: Daar Al-Maymaan.
- Shawkat, A., & Faakhir, S. (2012). The role of Islamic banks in the overall development process. *Journal of the Faculty of Arts -Baghdad*, (99).
- ShiHaadah, M. (1990). *Jordan Islamic Bank experience: Practical aspects, issues, and problems* (symposium of the investment plan in Islamic banks). The Royal Society for Research on Islamic Civilization, Amman.
- Siddeeqi, M. (1999). *The role of Islamic financial institutions in financing infrastructure projects* (symposium of cooperation between the government and the civil sector in financing economic projects). The Islamic Economics Research Center, King Abdulaziz University, Jeddah.
- Sufyaan, A. (2015). *Liquidity management in Islamic banks operating in Malaysia: An analytical study from an Islamic perspective* (Doctoral dissertation). Yarmouk University, Jordan.
- Uthmaan, U. (1414). *Islamic banks: Realities and aspirations*. Retrieved from Islamic Business Research Center website.
- Uways, A. (Ed.). (2005). *Encyclopedia of Contemporary Islamic Jurisprudence*. Mansoura: Daar Al-Wafaa'.

- MaHmood, A. (2006). *Evaluating human resources in Islamic banks*. Retrieved from Islamic Business Research Center website.
- MarTaan, S. (2005). *Evaluation of the institutions implementing Islamic economics: Islamic windows of conventional banks* (A paper presented at the third Global Conference on Islamic Economics). Umm Al-Qura University, Makkah.
- MuHammad, Y. (1996). *Islamic banks: The crisis and the way out of it*. Daar Al-Nashir li Al-Jaami`aat Al-MiSriyyah.
- MuHaysin, F. (2006). Islamic banks: Realities and aspirations. *The First Conference of Islamic Banks and Financial Institutions in Syria*.
- Qundooz, A. (2010). *Islamic financial institutions: Their realities, challenges, and how to face the challenges*. Retrieved from Al-BaaHith website.
- Sa`eedaani, S. (2015). Human resources development in Islamic banks: A study of the role of the supporting institutions of the Islamic banking industries. *Journal of Saleh Kamil Center for Islamic Economics -Egypt*, 19 (5).
- Saudi Arabian Monetary Agency. (1420). *The annual report for the year 1420*.
- Sawaan, M. (2001). *Basics of Islamic banking: An analytical banking study with an appendix of Sharia fatwas*. Amman: Daar Waa`il.
- Shaabraa, M. (1984). Monetary and banking system in Islamic economy. *Journal of Research in Islamic Economics*, 1 (2).
- Shaabraa, M. (1987). *Towards a just monetary system*. Sukkar, S. (Trans.). International Institute of Islamic Thought.
- ShaHaatah, H. (2005). *Monitoring and evaluation of the advantages provided by Islamic banks to the Islamic nation* (A paper presented at the

- Bu Jalaal, M., & Buraqbah, Sh. (2010). The cost of funding in conventional banks and Islamic banks: A comparative study. *Journal of King Abdulaziz University*, 23 (2).
- Bu Raqbah, Sh. (2010). *Liquidity management in Islamic banks* (Wednesday Seminar). Islamic Economics Institute, King Abdulaziz University, Jeddah.
- Daraaji, I., & Usireer, M. (2011). Challenges of the Islamic banking industry. *The first International Forum on Islamic Economics "Realities and Future Implications"*.
- FaySal, Sh. (2014). Technical and forensic rehabilitation of human resources in Islamic banks. *Journal of the College of Islamic and Arabic Studies*, (47).
- Gharbi, A. (2008). Human resources in Islamic banks: Between theory and practice. *El-Bahith Review*, (6).
- Gharbi, A. (2009). Financial innovation in Islamic banks: Realities and prospects. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, (9).
- International Association of Islamic Banks. (1990). *Islamic banks guide*.
- Irsheed, M. (2008). Foundations of selecting manpower in Islamic banking. *An-Najah University Journal for Research in Humanities-Palestine*, 22 (2).
- Jaasir, M. (2010). *Towards innovative Islamic financial products* (A working paper presented at the Yemeni Islamic Banks Conference "Realities and Challenges of the Future"). Yemeni Businessmen Club, Sana'a.
- Lal Al-Deen, A., & Bu Haraawah, S. (2010). *Liquidity management in Islamic banks: A critical analytical study* (The Twentieth Session of the Islamic Fiqh Academy). Muslim World League, Makkah.

- Al-Shaybi, A. (n.d.). *Islamic banks and their role in strengthening the banking sector*. Retrieved from the Islamic Business Researches Center web site.
- Al-SuHaybaani, S. (2009). *The developmental role of Islamic banks in light of the global financial crisis* (The Conference of the Repercussions of the Global Financial Crisis and its Impact on the Economies of Arab Countries). The Arab Organization for Administrative Development, Egypt.
- Al-Tayyaar, A. (1414). *Islamic banks between theory and practice* (2nd ed.). Riyadh: Daar Al-WaTan.
- Al-Turaad, I. (2003). *The relationship between the central bank of Jordan and the Islamic banks operating in Jordan* (The Third World Conference on Islamic Economics). Umm Al-Qura University, Makkah.
- Al-WaTyaan, M. (2004). Islamic banks and their role in achieving economic development. *The Egyptian Journal for Commercial Studies*, 28 (2).
- Al-Zaamil, Y. (1432, Muharram 26). The future of Islamic banking: Between historical achievements and strategic challenges. *Al-Eqtisadiyah Newspaper*.
- ATiyyah, J. (1993). *Islamic banks between freedom and regulation, evaluation and diligence, theory and practice* (2nd ed.). Beirut: Al-Mu'assasah Al-Jaami`iyyah.
- Bil`abbaas, A. (2013). Pages of the history of Islamic banking. *Islamic Economics Studies*, 19 (2).
- Bu Hadeedah, M. (2014). *Challenges of the Islamic banking industry and the strategy for addressing them* (The Seminar of Islamic Banks Between Challenges of the Realities and Future Implications). Fes, Morocco.



- Al-Ammaari, H. (2005). *Islamic banks and their role in strengthening the banking sector* (A working paper presented at the Conference on Developments in the Banking Business in Syria in Light of the Arab and International Experiences). Dallah Al-Baraka Holding Company, Damascus.
- Al-Ba`li, A. (1983). *Introduction to the Jurisprudence of Islamic banking*. International Association of Islamic Banks.
- Al-Biltaaji, M. (2014). *Realities and challenges of the Islamic banking industry* (The Seminar of Islamic Banks Between Challenges of the Realities and Future Implications). Fes, Morocco.
- Al-Burayshi, I. (2011). Islamic banks and their role in social and economic development. *Mutah Journal for Research and Studies*, 26 (7).
- Al-Maaliqi, A. (2000). *Islamic banks: The experience of Jurisprudence, law, and practice*. The Arab Cultural Center.
- Al-MiSri, R. (1995). *Islamic banks: A Sharia study of a number of them*. A Research Series of the Islamic Economics Research Center, King Abdulaziz University, Jeddah.
- Al-Najjaar, A. (1414). *The Islamic banking movement: Truth of the origin and illusions of the form*. Cairo.
- Al-Najjaar, A. (1984). About Islamic banks. *Journal of Islamic Banking*, (34).
- Al-Noori, M. (2009). *Islamic banking experience in Europe: Paths, challenges, and prospects* (A paper presented at the nineteenth session of the European Council for Fatwa and Research). Istanbul.
- Al-Sa`di, S. (2010). *The risk resulting from liquidity in Islamic banks in Jordan* (Master's thesis). Yarmouk University, Jordan.

Arabic References

- Abdulmawla, S. (1983). The main characteristics of Islamic banks: An analytical study of the activity of Faisal Islamic Bank of Sudan. *Journal of the College of Sharia and Fundamentals of Religion in the South – Abha, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*, (3).
- Abu Zayd, M. (1996). *Economic role of Islamic banks between theory and practice*. International Institute of Islamic Thought.
- AHmad, A. (2003). Means of Islamic financing: Proposals towards further development and efficiency. *Journal of Islamic Economics*, (271).
- AHmad, A. (2005). *Evaluation of the history of the Islamic economics (1396-1422 AH)* (A paper presented at the third Global Conference on Islamic Economics). Umm Al-Qura University, Makkah.
- AHmad, A. (n.d.). *The relationship between the central bank and the Islamic bank* (The First Economic Conference). Al-Diwan Al-Amiri, Kuwait.
- AHmad, DH. (2011). *Types of risks faced by finance and how to manage them* (The Symposium of the Central Bank of Sudan, Wad Medani branch, entitled: "Risks Faced by Islamic Finance and How to Address Them").
- AHmad, T., & Uthmaan, I. (2010). Islamic banking institutions between challenges and ambitions. *Journal of Islamic Awareness*, (532).
- Al-Aani, U., & Al-Shuwayyaat, M. (2015). *Liquidity management in Islamic banks* (The Second International Conference on Islamic Banking and Finance). Islamic Banking Department, Faculty of Law, the University of Jordan.

Towards an Objective Assessment of the Evolution of Islamic Banks

Dr. Abdullah Sulaymaan Abdul'azeez Al-BaaHooth


Department of Economics College of Economics and Administrative Sciences
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study aims to examine and evaluate Islamic banks after four decades of banking business. To achieve this objective, the study provides a brief account of the emergence and development of Islamic banks. Then, it presents the most prominent achievements of Islamic banks indicating the challenges and obstacles faced. Finally, it reviews and discusses the criticisms addressed to Islamic banks.

The results of the study confirm that Islamic banks are a real and effective addition to the banking system in general as they play an important role in serving the economies in which they operate. However, the achievements of Islamic banks practically are less than expected and aspired to by their stakeholders. There are imbalances and apparent shortcomings that do not commensurate with the prestige, reputation, and capabilities of these banks. Nonetheless, it should be emphasized that the reasons behind the imbalances and shortcomings cannot be attributed to Islamic banks alone. The official regulatory authorities together with the scientific and academic bodies share the blame as well. On the other hand, there is a vital need for a supreme Sharia board in the field of Islamic banking in particular, and Islamic finance in general.

Keywords: Islamic economy, Islamic banking, Sharia supervisory, financial transactions, economic policies.



**العوامل المؤثرة في الاستخدامات
التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي**
دراسة وصفية على عينة من المؤسسات الخيرية السعودية

د. ياسر بن علي الشهري

كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي دراسة وصفية على عينة من المؤسسات الخيرية السعودية

د. ياسر بن علي الشهري

كلية الإعلام والاتصال – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحليل العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، منطلقة من نظرية النظم العامة، لتفسير دخول مكون جديد على الأنظمة الإدارية والتقنية في المؤسسات الحديثة.

واستخدمت لذلك مسح عينة من المؤسسات الخيرية السعودية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المؤسسات والجمعيات الخيرية، وتم اختيار عينة عمدية، من المؤسسات الأكثر إيرادات، والأكبر عمراً وخبرة.

وانتهت الدراسة إلى أن أكثر العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي هي (سهولة الاستخدام بالنسبة لهم، وإمكانية الدخول إليها في أي وقت، وسهولة استخدامها بالنسبة للجمهور)، أما العوامل التنظيمية فقد أظهرت ضعفاً في وجود رؤية مكتوبة لدى الإدارة العليا حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نتج عنه عدد من المشكلات.

كما تبين أن أكثر العوامل البيئية المؤثرة هي تزايد اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها، وتزايد المؤسسات الخيرية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.



الإطار المنهجي والنظري للدراسة

الإطار المنهجي:

أولاً: مدخل إلى موضوع الدراسة:

أدى تطور الاتصال وتقنياته إلى تطور كافة أشكال النشاط البشري، وتوسع المشاركة فيها، وأدى إلى تجاوز الدور الرسمي والمؤسسي إلى أدوار جديدة للأفراد وتكتلاتهم المجتمعية، وظهر تبعاً لتزايد دور المواطن في أعقاب وسائل التواصل الاجتماعي (social media) ما يسمى بالمسار الثاني (Second Track) في بعض الأنشطة التي تمارسها المجتمعات الحديثة (Davis. J and Kaufman. ٢٠٠٢) ، (ومن أهمها أنشطة المسار الثاني الخيرية (Second Track Charitable Activities))؛ حيث تؤكد بعض الدراسات (ميالين ماثوس، ٢٠١٤، ص ١٠) أن الأعمال الخيرية والتطوعية أخذت أبعاداً وأشكالاً جديدة في أعقاب المستجدات التي طورت وسائل وأساليب التواصل الاجتماعي، كما دفعت -التطورات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي على صعيد الأفراد- إلى ظهور فرضية (رأس المال الاجتماعي) الذي يتشكل -إذا ما تم توظيفها بشكل عمدي- لتحقيق أهداف اجتماعية محددة (الشامي، علاء، ٢٠١٣، ص ٨١).

ولم يقتصر الاستخدام لهذه المستجدات على الأفراد والجماعات بل تسابقت المنظمات إلى استخدامها في دعم أنشطتها، والحكومات إلى دعم أنظمتها وأنشطتها الدبلوماسية، ولبناء صورتها على مستوى العالم (صالح، سليمان، ٢٠١٥، ص ٢).

إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات الحديثة مرتبط بمجموعة سابقة من العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتكاملة التي تهدف إلى تحقيق غاية واحدة، حيث تستخدم بعد أن تدمج مع العناصر السابقة في وحدة كلية، ليكون الرابط الذي يربطها ببعضها ويحدد طبيعة العلاقة بينها هو الهدف المشترك.

وتعد نظرية النظم العامة (General System Theory)^١ أفضل إطار نظري يمكن من خلاله الحكم على تفاعل وتداخل أجزاء متعددة، ينظر إليها على أنها كل واحد، حيث إن دراسة الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات الحديثة يتطلب دراسة نظام متكامل، يتكون من عدة أجزاء مترابطة ومتكاملة، لها علاقة وثيقة ببعضها البعض.

وعليه فإن الدراسة ستتناول العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في مؤسسات العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، من خلال وصف العوامل التقنية والتنظيمية والبيئية التي تؤثر على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، نظرا لما يمثله المنتج الخيري من أهمية وقيمة اجتماعية، في الوقت الذي تزداد فيه أهمية الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة، حيث كشفت التقارير المتخصصة مع بداية العام ٢٠١٥ عن مجموعة الأرقام والإحصاءات التي تبين ذلك، على النحو التالي:

- عدد المتصلين بالانترنت في السعودية ١٤,٣٢٨,٦٣٢ مليون مستخدم، وبلغ عدد أرقام الجوال المستخدمة فوق ٥٤ مليون خط.
- عدد مستخدمي فيسبوك بلغ ٧,٨ مليون مستخدم، نسبة الذكور ٧٤% ونسبة الإناث ٢٦%. حوالي ٥ ملايين منهم يستخدمون الفيسبوك عبر أجهزتهم الذكية، ويمثل سكان الرياض منهم نحو ٤٦% وجدة ٢٨%، وتحتل المرتبة الأولى

١- نظرية النظم العامة General System Theory لعالم لأحياء Buckley الذي قدم لأول مرة هذه النظرية كإطار عام ومنهجية لدراسة وتحليل الظواهر الطبيعية، ومر عدد من السنوات حتى قدم (كينيث بولدينج Kenneth Boulding) عام ١٩٥٦ نظرية النظم العامة بطريقة أخرى، ووصف النظرية على أنها هيكل العلم.

العلامات التجارية في قطاعات الخدمات التجارية بين القطاعات الحاضرة على الفيسبوك (الطيران والاتصالات والسيارات).

▪ بلغ عدد مستخدمي لينكد إن ١,٣ مليون مستخدم، تمثل نسبة الذكور منهم ٨٧% والإناث ١٣% فقط، قرابة ٣٣٠ ألفاً منهم يستخدمون هذه الشبكة عبر أجهزةهم الذكية، ويحتل قطاع البناء والإعمار أعلى ترتيب في القطاعات المحلية على (لينكد إن) ثم قطاع النفط والطاقة، ثم قطاع الرعاية الصحية.

▪ بلغ عدد مشاهدات (اليوتيوب) أكثر من ٩٠ مليون مشاهدة يوميا، بمعدل أكثر من ٦ فيديوهات لكل مستخدم.

▪ تجاوز إجمالي مستخدمي تويتر في السعودية أكثر من ٥,٨ مليون حساب نشط، بنسبة انتشار هي الأعلى عالمياً بلغت ٤٠% من مستخدمي الانترنت، وبمعدل ١٥٠ مليون تغريدة شهرياً، تنشط في نهاية الأسبوع، أيام الخميس والجمعة والسبت، ٧٣% منهم يغردون عبر الهواتف الذكية، وتتجاوز التغريدات باللغة العربية ٨٥% من إجمالي التغريدات.

▪ بلغ عدد مستخدمي (سناب شات) ٣ ملايين. (تقرير هيئة الاتصالات: يناير ٢٠١٦).

ثانياً: مصطلحات الدراسة:

▪ **استخدامات:** يعرفه (يافيس فرونسوا) بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكرراً ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام (أبو أصعب صالح، ٢٠٠٥، ص ٥٤). وعليه فاستخدام وسيلة اتصال ما أو مضمون اتصالي ما يتحدد بالخلفيات الديمغرافية والسوسيو-تقنية، والاقتصادية والثقافية للأفراد، فالعوامل الاقتصادية والتكنولوجية هي مصدر سيرورة الاستخدام، ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء

الاستخدام، حيث إن مفهوم الاستخدام يقتضي أولاً الوصول إلى التقنية أو الوسيلة، بمعنى أن تكون متوفرة مادياً، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته (دليو، فضيل، ٢٠٠٣، ص ١٢٦).

▪ **وسائل التواصل الاجتماعي:** هي مواقع (ويب) على شبكة الانترنت، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات، وقد أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال والتواصل والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات (خليفة، محمود، ٢٠٠٩، ص ١١).

▪ **المؤسسات الخيرية:** هي المنظمات التي تُعنى بحاجات الذين لا يستطيعون سد حاجتهم بأنفسهم، سواء كانت الحاجة مادية أو صحية أو تعليمية أو غير ذلك، وتقوم على التبرعات والهبات (باهمام، عبدالله، ٢٠١٥، ص ١٨).

▪ **المؤسسات المانحة:** ورد في القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية أن المؤسسة الخيرية: هي كل منشأة يمولها أحد المحسنين، ويكون غرضها الأساس تقديم خدمة اجتماعية خيرية لأفراد أو جهة معينة، دون أن تستهدف تحقيق الربح المادي، أو جمع التبرعات، أو تحقيق أية أغراض أخرى تتعارض مع أحكام اللائحة، أو القواعد التنفيذية، أو التعليمات الصادرة بمقتضاها (القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية).

▪ **الجمعيات الخيرية:** ورد في القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية أن الجمعية الخيرية: هي هيئة أهلية تطوعية تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية، مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي، أو تحقيق أية أغراض لا تتفق والغرض الذي أنشئت من أجله، ويكون بإمكانها

جمع التبرعات وقبول الهبات للنهوض بمهمتها (القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية).

ثالثاً: الدراسات السابقة:

تتمحور غالب الدراسات المتخصصة التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي حول استخداماتها (وهو مجال هذه الدراسة)، ومفهومها، وتأثيراتها المتعددة، والعوامل المؤثرة في تزايد أهميتها، ومستقبل المجتمعات والمنظمات بعد هيمنتها.

وتعد الدراسة التي أجرتها (لورا كوين Laura Quinn) (كوين، لورا، ٢٠١٤، ص ٥) من أبرز الدراسات في مجال استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في العمل الخيري، وعنوانها: استخدامات فيس بوك في الأعمال الخيرية، حيث استهدفت الدراسة التعرف على أسباب استخدام فيس بوك في الأعمال الخيرية، والفوائد التي حققها، حيث أجريت الدراسة في عام ٢٠١١، وشارك في الإجابة على الاستبيان ٥٠٥ من موظفي المؤسسات الخيرية، ونشر الباحث هذه الدراسة ضمن كتابه: وسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات الخيرية (دليل لاتخاذ القرار)، وانتهت إلى النتائج التالية:

١. رتب المشاركون (عينة الدراسة) الفوائد المتحققة من استخدام فيسبوك

في الأعمال الخيرية على النحو التالي:

م	الفوائد المتحققة	النسبة
١	زيادة المعرفة بالمؤسسة وأنشطتها	٨٠%
٢	زيادة زوار موقع المؤسسة	٧٠%
٣	دفع الجمهور للعمل والمساهمة العملية	٦٣%
٤	زيادة القائمة البريدية	٤٠%
٥	زيادة التبرعات المالية	٢٢%

٢. رتب المشاركون المواقع حسب فاعليتها في تحقيق أهداف مؤسساتهم

الخيرية كما في الجدول التالي:

ترتيب وسائل التواصل الاجتماعي بحسب تحقيق الأهداف					الهدف
٥	٤	٣	٢	١	
مواقع الصور %٧٧	تويتر %٨٠	فيسبوك %٨٠	المدونات %٨٢	مواقع الفيديو %٨٢	الوصول إلى جمهور جديد
فيسبوك %٦٨	مواقع الصور %٧٦	تويتر %٧٩	مواقع الفيديو %٨٠	المدونات %٨٢	تحسين العلاقة مع الجمهور
لينكد إن %٢٥	مواقع الفيديو %٢٧	تويتر %٣٠	فيسبوك %٣٩	المدونات %٤٠	الوصول لتمويل

٣. ضعف جدوى فيسبوك في جمع تبرعات بطريقة مباشرة، حيث يرى ٦% فقط

من العينة أنهم نجحوا في ذلك.

٤. وجود علاقة طردية بين زيادة ساعات العمل المخصصة لفيسبوك وزيادة

المردود في النتائج.

وفي المملكة العربية السعودية لا توجد دراسة تناولت الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في العمل الخيري، نظرا لحدثة الاستخدامات، أما في المجالات التجارية فهناك دراسات تناولت استخدامات الوسائل الرقمية في الاتصالات التسويقية في المملكة، حاولت تقييم درجة الاستخدام قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، حيث درس (التركستاني، حبيب، ٢٠٠٥) مدى تطبيق التسويق الإلكتروني في قطاع الأعمال، وأظهرت دراسته أن (٩٤,٢%) من الشركات والمؤسسات تستخدم منصات على الانترنت لعرض منتجاتها والتعريف بها، وتحققت لهذه الشركات فوائد متعددة، منها زيادة تواصل العملاء مع الشركات، وارتفاع نسبة المبيعات، وكشفت دراسة أن احد أهم العوامل المؤثرة في ذلك هو ارتفاع استخدام الانترنت في المجتمع السعودي (التركستاني، حبيب، ٢٠٠٥).

ودرست (الربدي، سعاد، ٢٠٠٨) مدى إقبال عملاء الخطوط الجوية السعودية على الموقع الإلكتروني للشركة، وخلصت إلى أن (٧٥%) من العينة استخدموا الموقع الإلكتروني لطلب الخدمات والتواصل وإبداء الملحوظات، وكشفت أن أهم العوامل المؤثرة في الإقبال على الموقع الإلكتروني، وسرعة الوصول للخدمات والمعلومات، في مقابل ثلاثة عوامل تعيق الإقبال، هي: عدم الثقة بالدفع الإلكتروني، وعدم ضمان حقوق العميل (الربدي، سعاد، ٢٠٠٨).

كما انتهت دراسة (الموسى، حمد، ٢٠١٠) التي تناولت استخدام الاتصال التسويقي المتكامل في الشركات السعودية، إلى أن الانترنت -عموما- من بين الثلاث قنوات الاتصالية التسويقية التي تعتمد عليها الشركات بشكل كبير، حيث حققت متوسط الاستخدام الأعلى (٢،٥)، وأرجعت الدراسة ذلك إلى تعدد مزاياها الاتصالية، بالإضافة إلى سهولة استخدامها وانخفاض تكلفتها (الموسى، حمد، ٢٠١٠). ويلحظ أن هذه الدراسة المتعمقة في أنشطة الاتصال التسويقي لم تشر إلى وسائل التواصل الاجتماعي، التي وصلت إلى مرحلة الشهرة عالميا في ٢٠١٠، وهذا يمثل مؤشرا على تأخر الاستفادة منها في الاتصال التسويقي في المملكة، ويؤكد ذلك ما انتهت إليه دراسة (السبيعي، هلا، وعبير الجلهمي، ٢٠١٠) التي تناولت اتجاهات الشركات السعودية نحو التسويق الإلكتروني، ولم تصل في نتائجها إلى أي مؤشر حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشارت إلى الموقع الإلكتروني ومحركات البحث والبريد الإلكتروني فقط (السبيعي، هلا، ٢٠١٠).

وتعد دراسة (الجبير، محمد، ٢٠١٥) من أوائل الدراسات التي تناولت العلاقة بين العمل التطوعي ووسائل التواصل الاجتماعي في السعودية، من خلال دراسة العلاقة بين تعرض الشباب لموقع (تويتر) وتعزيز الأنشطة التطوعية، وقد خلصت إلى أن تويتر عزز

العمل التطوعي لدى عينة الدراسة بدرجة كبيرة بلغت (٢,٦٣ من ٥)، حيث إنه يعرفهم بالأعمال التطوعية، أماكنها وأنشطتها، وسبل المشاركة فيها.

أما في العالم العربي فتعد دراسة (العوادلي، سلوى، ٢٠١٥) استخدام المنظمات غير الربحية لمواقع التواصل الاجتماعي؛ من أهم الدراسات السابقة في هذا المجال، حيث سعت إلى معرفة استخدام المنظمات غير الربحية في مصر لصفحات (الفايس بوك)، وذلك عن طريق تقديم وصف كيفي لهذه الصفحات، من حيث الشكل والمضمون، ثم رصد التفاعل بين المنظمات وجمهورها.

وأظهرت نتائج الدراسة اهتمام المنظمات غير الربحية باستخدام موقع التواصل الاجتماعي (فايس بوك) للتواصل مع جمهورها، خاصة المتطوعين والمتبرعين، حيث تستخدم هذا الموقع لتعريفهم بالأنشطة والخدمات التي تقدمها، إضافة إلى دعوتهم للمشاركة فيها. وأشارت الدراسة إلى تأثير العوامل البيئية على توجهها نحو استخدام موقع (فايس بوك)، حيث زاد استخدامه في المجتمع المصري، من قبل الأفراد والمنظمات.

رابعاً: مشكلة الدراسة:

يتضح من العرض السابق لأهمية موضوع الدراسة، والدراسات السابقة، أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الأهداف الاتصالية التسويقية للمنظمات الحديثة، وضرورة استخدامها وفق سماتها الأساسية، نظراً للتكامل الكبير بين طبيعة الشبكات الاجتماعية والحاجات البشرية، كما أن استخدامها يخضع لتفاعل وتداخل أجزاء متعددة، ينظر إليها على أنها كل واحد، وتؤثر في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات الحديثة.

وحيث إن دراسة الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، تتطلب دراسة النظام المتكامل، الذي يتكون من عدة أجزاء مترابطة ومتكاملة، لها علاقة وثيقة ببعضها البعض، كما في نظرية النظم العامة (البشر، الأهداف، الاستراتيجية، التقنية)، فإن هذه الدراسة سوف تحلل العوامل المؤثرة على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل العوامل (التقنية والتنظيمية والبيئية) في المؤسسات الخيرية.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

١. ما وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها المؤسسات الخيرية؟
٢. ما الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية؟
٣. ما العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية؟
٤. ما العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية؟
٥. ما العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية؟
٦. ما الفروق بين هذه العوامل تبعاً للمتغيرات المستقلة لعينة الدراسة؟

الإطار النظري

أدى الاهتمام بفعالية العملية الاتصالية وتأثيراتها المتعددة في المجتمعات البشرية، إلى تطور الوسائل المستخدمة في نقل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف، والبنية التكنولوجية المتكاملة التي أحدثت تغييرات كبيرة في العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية، والعوامل التقنية والبيئية المؤثرة فيها.

وقد شكّلت وسائل التواصل الاجتماعي واقعاً اجتماعياً جديداً له تأثيراته على الكيانات السياسية والاجتماعية، مما جعل علم الاجتماع يبادر إلى البحث عن إطار نظري تحليلي لتفسير هذه الظاهرة، حيث تبني التنظير الاجتماعي أطراً تحليلية، أبرزها التحليلات المرتبطة برأس المال الاجتماعي لدراسة فاعلية الشبكات الاجتماعية (زكي، وليد، ٢٠١٠).

كما عمل علم الاتصال على البحث عن مداخل لتفسير التغييرات الكبيرة التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في آليات وسرعة الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات، والمحددات الأساسية التي تحكم استخدامات الأفراد والمنظمات والحكومات لهذه الوسائل.

شكل رقم (١) يوضح العلاقة التفاعل بين البيئة

والواقع الاجتماعي والوظيفة (سمير، أحمد، ٢٠١٣، ص ١١)



وقد تميزت الشبكات الاجتماعية بالسمة الأكثر أهمية في العملية الاتصالية، وهي منح عموم المستخدمين حرية اختيار محتوى الاتصال، والمشاركة في تشكيله عبر عملية تفاعلية، إضافة إلى إمكانية توظيفها في عمليات التفكير والتثقيف والتعليم

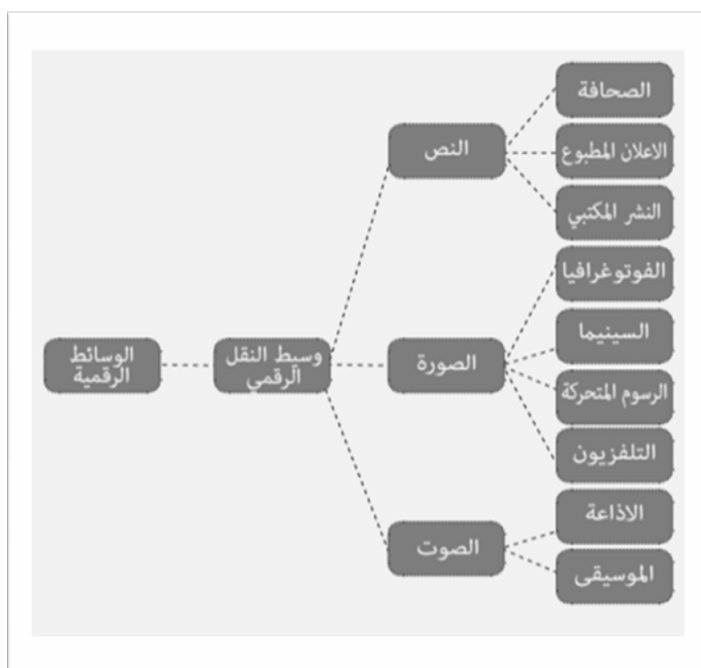
والتوثيق والترويج للمنتجات العلمية والفكرية، خاصة المواقع الأبرز حسب التصنيف العالمي (أليكسا^١) وهي:

١. facebook: ١,٠٦ مليار مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٦٤%.
٢. Qzone: ٥٩٢ مليون مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٥٤%.
٣. twitter: ٥١٧ مليون مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٦٠%.
٤. Sina Weibo: ٣٢٤ مليون مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٦٠%.
٥. +G: ١٠٠ مليون مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٥٠%.
٦. Pinterest: ٤٠ مليون مستخدم ونسبة استخدام موبايل تقدر بـ ٥٣%.

وأدت مجموعة من العوامل إلى بروز وسائل التواصل الاجتماعي، فقد اختزلت غالب الأنماط الاتصالية الحديثة والتقليدية، واعتمدت على تبادل طرفي العملية الاتصالية بين المستخدمين (المرسل والمستقبل) والذي يتفوق في خصائصه على سمات الاتصال التفاعلي، ومنحت المجموعات المتجانسة إمكانات وآليات تقنية هائلة في مجال إقامة العلاقة المباشرة بين هذه المجموعات وتشبيكها وإدامة تلك العلاقة.

١- أليكسا (بالإنجليزية: Alexa Internet) هو موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيسي في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وهو متخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الانترنت عالمياً.

شكل (٢) آلية عمل التقارب التكنولوجي (سمير، أحمد، ٢٠١٣، ص ٧)



وتُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها نظام عالمي لنقل المعلومات بين الأفراد في مجتمعات افتراضية^١، وهي في أصلها مواقع (ويب Web) على شبكة الانترنت، تقدّم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات، وقد أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية الاتصال والتواصل والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات، أو ما يسمى بـ"فريق الاتصال"^٢.

- ١- المجتمع الافتراضي: هو تجمع اجتماعي ينبثق عبر شبكة الانترنت ويتوافر على مجموعة من الأفراد ذوي اهتمامات مشتركة، (أبو فارة، يوسف، ٢٠٠٤، التسويق الإلكتروني، عمان، دار وائل، ص ٣١٦).
- ٢- فريق الاتصال: مصطلح يُقصد به مجموع الأشخاص الذين يُكونون مجتمعا افتراضياً ويساهمون في نشر معلومات حول المصالح والاهتمامات المشتركة.

وتعرف الشبكة بأنها: عبارة عن مئات الملايين من الحاسبات الآلية حول العالم مرتبطة بعضها ببعض، ومع ترابط هذا العدد الهائل من الحاسبات أمكن إرسال الرسائل الإلكترونية بينها بسرعة عالية بالإضافة إلى تبادل الملفات والصور الثابتة أو المتحركة والأصوات (القدهي، مشعل، ١٤٢٩، ص ٦).

ومن التعريفات الشاملة لوسائل التواصل الاجتماعي أنها: "مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة، وتقدم مجموعة من الخدمات، التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية، من خلال الخدمات والوسائل المقدمة، مثل: التعارف والصدقة، المراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام، وصفحات للأفراد والمؤسسات، والمشاركة في الأحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات" (خليفة، محمود، ٢٠٠٩، ص ١٥).

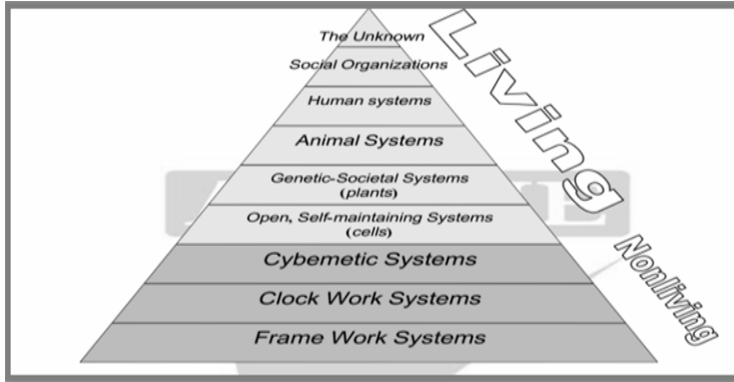
وتُعد نظرية النظم العامة (General System Theory) هي الإطار النظري الذي يمكن من خلاله الحكم على تفاعل وتداخل الأجزاء المتعددة، التي ينظر إليها على أنها كل واحد، مؤثر في استخدامات **وسائل التواصل الاجتماعي** في المنظمات الحديثة، حيث يتطلب ذلك دراسة النظام المتكامل الذي يتكون من عدة أجزاء مترابطة ومتكاملة، لها علاقة وثيقة ببعضها البعض. وهذه الأجزاء هي: (Richard J, ١٩٦٩، pp٢٧٩)

١- نظرية النظم العامة General System Theory لعالم لأحياء Buckley الذي قدم لأول مرة هذه النظرية كإطار عام ومنهجية لدراسة وتحليل الظواهر الطبيعية، ومر عدد من السنوات حتى قدم (كينيث بولدينج Kenneth Boulding) عام ١٩٥٦ نظرية النظم العامة بطريقة أخرى، ووصف النظرية على أنها هيكل العلم.

١. العنصر الأساسي في أي نظام، وهو البشر، وبصفة أساسية التركيب السيكولوجي، أو هيكل الشخصية الذي يحضر في المنظمة لكل فرد.
 ٢. الترتيب الرسمي للعمل، أو الهيكل التنظيمي وما يتبعه من المسؤوليات.
 ٣. التنظيم غير الرسمي، وبصفة خاصة أنماط العلاقات بين المجموعات، وأنماط تفاعلهم مع بعضهم، وعملية تكيف التوقعات المتبادلة.
 ٤. تكنولوجيا العمل ومتطلباتها الرسمية، فالآلات والعمليات يجب تصميمها بحيث تتكامل مع التركيب السيكولوجي والفسولوجي للبشر.
- وتتميز هذه النظرية أنها لا تركز على متغير واحد على حساب المتغيرات الأخرى، فكما أشارت إلى أهمية سلوك الأفراد بالتنظيمين الرسمي وغير الرسمي، أشارت كذلك إلى أهمية الاهتمام بالتكنولوجيا والآلات، فنوع وحجم العاملين مهم، كما أن نوع وحجم الآلات مهم أيضا، لذا تعد هذه النظرية من أحدث وأدق نظريات التنظيم في المنظمات الحديثة، خاصة الاجتماعية، التي تضعها النظرية في أعلى الترتيب الهرمي لأنواع النظم (العبدالله، منى، ٢٠٠٦، ص ٣٣٤).

شكل رقم (٣)

الترتيب الهرمي لأنواع النظم (Richard J. ١٩٦٩, pp٢٧٩)



وقد أكد (ميالين ماثوس وزميلاه) على هذه النظم المتداخلة والمترابطة عند دراسة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الربحية في كتاب (١٠١) تكتيك من تكتيكات شبكات التواصل الاجتماعي للمنظمات غير الربحية) (ميالين ماثوس، ٢٠١٤، ص٧)، حيث أكدوا أن استراتيجية وسائل التواصل الاجتماعي تقوم على أربعة عناصر أساسية، رمزا لها بـ (POST)، وهي:

١. البشر: (People).

٢. الأهداف: (Objectives).

٣. الإستراتيجية: (Strategy).

٤. التكنولوجيا: (Technology).

العنصر الأول: البشر (People):

العنصر الأساسي في أي نظام هو البشر. وبصفة أساسية التركيب السيكولوجي، أو هيكل الشخصية الذي يحضر في المنظمة لكل فرد، وقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة تغييرا كبيرا في الوظائف التي تؤديها المنظمات، وانعكس ذلك على طبيعة المهارات التي تتطلبها الوظائف في المنظمات الحديثة (ميالين ماثوس، ٢٠١٤، ص١٣). ومن الوظائف التي تغيرت وظيفة القائم بالاتصال في المنظمات، حيث إن سمة التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة دمجت بين التفاعلية التي تتم في دائرة الاتصال الشخصي ومستوى اتصال يصل أحيانا إلى مستوى قريب من الجماهيري، وهو ما يتطلب مهارات اتصالية متعددة ونوعية.

العنصر الثاني: الأهداف (Objectives):

وهي الترتيب الرسمي للعمل، أو الهيكل التنظيمي وما يتبعه من المسؤوليات، والتي تُعد بمثابة المؤشر على الأهداف التسويقية للمنظمة، وتحكم كافة الوظائف التي تؤديها أقسام وإدارات المنظمة.

وترى بعض الدراسات المتخصصة (ميالين ماثوس، ٢٠١٤، ص ١٩٣) أهمية إنشاء قسم خاص بوسائل التواصل الاجتماعي، بينما ترى دراسات أخرى (رولز، دانيال، ٢٠١٥، ص ٥٧-٨٦) عدم استقلالية هذه الوسائل، فهي تُستخدم من قبل الأنشطة الاتصالية المختلفة (الإعلان، العلاقات العامة، والأنشطة الاتصالية للمبيعات أو تنمية الموارد في المنظمات الاجتماعية، وغيرها...)، وفي كل الأحوال فقد اتفقت الدراسات حول عدد من الاشتراطات التنظيمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، منها ما يتعلق بالإدارة العليا، ومنها ما يتعلق بالإدارة المعنية بالإشراف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مباشر، وهي:

١. اشتراطات تخص الإدارة العليا:

- أن تمتلك الإدارة العليا رؤية لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن تعتمد السياسة الاتصالية للمنظمة، التي تحدد بدقة ما ينشر وما لا ينشر.
- أن تصوغ الإدارة العليا إستراتيجية المنظمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن تعتمد الإدارة العليا الأهداف والمقاييس لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن يكون لدى الإدارة العليا رؤية مكتوبة حول وسائل تطوير الأداء واستخدام الجديد.

- أن تدعم الإدارة العليا مشاركة المختصين في الملتقيات المتخصصة بالإعلام الاجتماعي بشكل مستمر.
- أن تضع مواداً نظامية تلزم المختصين بالتفاعل الإيجابي وبشكل دائم مع العاملين في إدارة وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن تضع الأنظمة التي تسهل الحصول على المعلومة القابلة للنشر من داخل المنظمة.

٢. الإدارة المشرفة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛

- أن تزود قسم وسائل التواصل الاجتماعي بالموارد المناسبة لتحقيق أهدافه.
- أن تحدد الأدوار والمسؤوليات لكل تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي.
- أن تمنح مدير الإعلام الاجتماعي صلاحية اتخاذ القرارات.
- أن توضح العلاقة بين الأنشطة الاتصالية المختلفة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن تضع مقاييس واضحة لتقييم تأثير تطبيق التواصل الاجتماعي التسويقي.
- أن تصوغ دليلاً للإجراءات في كل مجالات عمل قسم وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن تمنح فريق التواصل الاجتماعي صلاحيات نشر المعلومات بعد فرزها بالمعايير المعتمدة.

العنصر الثالث: الاستراتيجية (Strategy)؛

التنظيم غير الرسمي، وبصفة خاصة أنماط العلاقات بين المجموعات، وأنماط تفاعلها مع بعضها، وعملية تكييف التوقعات المتبادلة بين البيئتين الداخلية والخارجية. حيث تتعرض جميع المنظمات -بدرجات متفاوتة- لتأثير متغيرات أو عوامل البيئة

الخارجية الكلية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والتكنولوجية)
(كوالمان، إريك، ٢٠١٤، ص ٣١٨). ويمكن إجمال أهمها في العوامل التالية:

١. العوامل الداخلية:

- خطة تدريب وتأهيل المختصين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- مستوى عقلية الإعلام الاجتماعي في جميع مستويات الإدارة.
- دعم الموظفين في كافة المستويات لفكرة استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي.

- حجم الميزانية المخصصة لوسائل التواصل الاجتماعي.
- اتجاهات الإدارة العليا نحو العملاء، والجمع بين أهدافهم وأهداف المنظمة.
- ترتيب المحافظة على الحصة السوقية بين أولويات المنظمة.

٢. العوامل الخارجية:

- امتلاك المستفيدين فرصة اختيار خدمات مشابهة من مؤسسات أخرى بدون صعوبة.

- قوة التنافس بين المنظمات في مجال نشاط المنظمة.
- استقطاب الخدمات البديلة في قطاع العمل لجزء من المستفيدين من خدمات المنظمة.

- تزايد المنظمات المنافسة التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.
- تزايد اهتمام المنافسين بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعمهم.

- ظهور فرص عمل في المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ظهور مشاريع تم ابتكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

العنصر الرابع: التكنولوجيا (Technology):

يتزايد يوماً بعد يوم الاهتمام بفعالية العملية الاتصالية وتأثيراتها المتعددة في المجتمعات البشرية، ويعود ذلك إلى تطور الوسائل المستخدمة في نقل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف، والبنية التكنولوجية المتكاملة التي أحدثت تغييرات كبيرة في العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية، والعوامل الرئيسة المؤثرة فيها (المكان والمسافة والزمن). وتعد تكنولوجيا العمل ومتطلباتها الرسمية من أهم عناصر النظم العامة، فالآلات وعمليات استخدامها يجب أن تصمم لتتكامل مع التركيب السيكلوجي والفسيلوجي للبشر، ولتحقق الأهداف، وتعمل ضمن الاستراتيجية.

وتفسر نظرية الشبكة الفاعلة (Actor-Network Theory) (ميالين ماثوس، ٢٠١٤م، ص ٩)، علاقة العنصر البشري (Human) بالأشياء (objects)، والمنظمات (organizations)، وجميعها يتم وصفها بالعناصر الفاعلة (actors, ANT) في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (Fred Turner, ٢٠٠٥)، فالشبكة تحتوي على العديد من العناصر المتباينة، وتتضمن أجزاء اجتماعية (social) وأخرى تكنولوجية (technological) في الوقت نفسه، وكلاهما -الاجتماعي والتكنولوجي- يمثل كلاً متكاملًا كعناصر فاعلة متساوية ومرتبطة ببعضها البعض في شبكات تم بناؤها وصيانتها من أجل تحقيق هدف محدد (David Beer, ٢٠٠٨).

ويشترط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات الحديثة عدداً من الاشتراطات، من أهمها:

١. امتلاك المنظمة للبنية التقنية الأساسية التي تمنحها سمة (الرقمية)
٢. سهولة الاستخدام بالنسبة للعاملين في المنظمة على مختلف مستوياتهم.
٣. سهولة الاستخدام بالنسبة لجمهور المنظمة.

٤. العلاقة الطردية بين استخدام المنظمة واستخدامات الجمهور للتقنية.
٥. توفر متطلبات الاستخدام في أي وقت (نظام العمل، ونظام التقنية).
٦. توفر متطلبات التفاعل مع العملاء على الفور (نظام العمل، ونظام التقنية).
٧. التقدير المستمر لحجم الوصول المباشر إلى الجمهور المستهدف.
٨. استخدام نظام تقني لقياس استخدام ونتائج أنشطة التواصل الاجتماعي.

الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات الحديثة:

تستخدم المنظمات وسائل التواصل الاجتماعي لقدرتها على تحقيق اتصال تفاعلي في اتجاهين، الأول من المنظمة إلى الجمهور، والثاني من الجمهور إلى المنظمة، وتجاوز الأمر ذلك حين صُف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن الخدمات التي تقدمها المنظمة للمستفيدين (الطاهر، محمد، ٢٠١٠، ص ٦)، ويأتي التوظيف الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي في سياق التحولات شبه الكاملة للمنظمات الحديثة إلى تطبيقات الحاسب الآلي والانترنت، حتى في أبسط الإجراءات الداخلية سعياً للوصول إلى أفضل نتيجة ممكنة مع ضمان الأمان والحماية (الطاهر، محمد، ٢٠١٠، ص ٦).

وتتنوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لعدد من المتغيرات، يأتي في مقدمتها مستوى حالة الدمج بين تطبيقات الانترنت في الدولة، ودرجة قدرة السكان على الوصول السريع والآمن والمستمر للانترنت، إضافة إلى حجم الحوسبة الشبكية الرسمية وغير الرسمية التي تجعل المواطن والمقيم ينجز مهامه على الشبكة، كما تمثل قدرة الإنسان على الوصول إلى المعرفة وقواعد البيانات العالمية بأقل جهد مادي أو معنوي أحد مظاهر التقدم التكنولوجي التي تعزز من قيمة واستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي البيئات التي استكملت متطلبات الاستخدام برزت المجالات التالية:

١. استخدامات إعلامية ودعائية:

- نشر معلومات المنظمة للتعريف بها وبمجال عملها.
- نشر معلومات عن منتجات المنظمة للتعريف بالحاجات التي تليها، ومواصفاتها وفوائدها المتبادلة.

- نشر أخبار المنظمة والأحداث التي ترتبط بها.
- الإجابة على تساؤلات الجمهور المتكررة في وسائل الاتصال.

٢. استخدامات ترويجية:

- نشر وبت الإعلانات.
- التسويق الإلكتروني.
- التسويق المباشر.
- الحوار مع العملاء.
- جمع البيانات ومراقبة أنشطة المجتمع.
- تلقي شكاوى العملاء وحل مشاكلهم.
- التعرف على ردود أفعال المستخدمين حول المنتجات.

٣. استخدامات علاقاتية:

- خلق مجتمع افتراضي ومعجبين للمنظمة.
- لتثقيف المجتمع وتبادل المعرفة معه.
- لمشاركة الجمهور مناسباتهم ونجاحاتهم.
- لفتح طرق حديثة للمستخدمين ليصلوا إلى الشركة.
- المشاركة في الأحداث العامة المناسبات الموسمية (أيام فاضلة، أحداث وطنية، أيام عالمية... إلخ).

ولا يزال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكشف عن خصائص كامنة، وتأثيرات متعددة على العملية الاتصالية، نتيجة التدفق الهائل للمعلومات عبرها إلى شبكة الانترنت، وتزايد الاعتماد عليها واستخدامها من قبل مستخدمي الانترنت، وهو ما جعل المعيار الأول في اختيار الأفراد والمنظمات لوسائل التواصل الاجتماعي، هو درجة مناسبة الوسيلة للجمهور (شهرة الوسيلة)، ثم تأتي بعد ذلك المعايير الأخرى، التي من أهمها (كمال، وسام، ٢٠١٤، ص ٩٧):

١. مناسبة الوسيلة لمهارات القائمين بإدارتها.
٢. مميزات الوسيلة من حيث سرعة الاستخدام.
٣. سهولة استخدام الوسيلة وإنتاج رسائلها.
٤. التكلفة المنخفضة للوسيلة.

* * *

الدراسة الميدانية

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتستخدم المنهجين الكيفي والكمي على النحو التالي:

- المنهج الكيفي: وذلك في الجانب النظري باستخدام النتائج وتحليلها من المصادر الأساسية، المتمثلة في المراجع العلمية والمنشورات.

- المنهج الكمي: حيث تتطلب الدراسة في الجانب الميداني عمل قياسات محددة للمتغيرات ذات العلاقة، واستخدام الأرقام لتفسيرها.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة، استخدم الباحث المنهج المسحي الذي عمل في ضوئه على جمع البيانات المطلوبة عن المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، بمختلف أبعاده وجوانبه المتعلقة بالدراسة، ثم قام بتصنيف هذه المعلومات، ووصف تكراراتها، وأنماطها من خلال الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع المؤسسات والجمعيات الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، التي يبلغ عددها (٧٧١) مؤسسة وجمعية، منها (١٢١) مؤسسة مانحة، و(٦٥٠) جمعية خيرية، وفقاً للمعلومات الرسمية في قاعدة بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية (موقع وزارة الشؤون الاجتماعية).

عينة الدراسة

نظراً لصعوبة دراسة كل مفردات مجتمع الدراسة، فقد تم اختيار عينة عمدية من هذا المجتمع، تتمثل في ما نسبته (١٣%) من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة، لضمان الحصول على (١٠%) الحد الأعلى لاشتراطات المنهج العلمي، وهو ما يعادل (١٦) مؤسسة مانحة، و(٨٤) جمعية خيرية، بحسب حجم إيراداتها في آخر تقرير مالي معتمد، لدى إدارة المؤسسات والجمعيات الخيرية بوزارة الشؤون الاجتماعية (موقع وزارة الشؤون الاجتماعية).

جدول (١) عدد المؤسسات الخيرية المانحة

م	المنطقة	العدد	النسبة %
١	الرياض	٧٥	٦١,٩٩
٢	مكة المكرمة	٢٢	١٨,١٩
٣	المدينة المنورة	٣	٢,٤٧
٤	القصيم	٦	٤,٩٥
٥	الشرقية	١٢	٩,٩٢
٦	عسير	٢	١,٦٥
٧	الحدود الشمالية	١	٠,٨٣
	الإجمالي	١٢١	١٠٠

الجدول (٢) عدد وتصنيف الجمعيات الخيرية

م	نوع الخدمة	العدد	النسبة %
١	جمعية البر	٤٨٥	٧٤,٦٢
٢	توعوية	١٣	٢
٣	بيئية	١	٠,١٥
٤	الزواج والتنمية الأسرية	٣١	٤,٧٧
٥	معوقين	٢٣	٣,٥٤
٦	إسكان	٣	٠,٤٦
٧	صحية	٤٥	٦,٩٢
٨	بر+ معوقين	٩	١,٣٨
٩	بر+ إيواء	١١	١,٦٩
١٠	مسنين	٢	٠,٣٢
١١	هندسية	١	٠,١٥
١٢	مراكز اجتماعية	٣	٠,٤٦
١٣	حماية أسريه	١	٠,١٦
١٤	أيتام	١٤	٢,١٥
١٥	اسر منتجه	٣	٠,٤٦
١٦	تراثيه	١	٠,١٥
١٧	أمومة وطفولة	٤	٠,٦٢
	الإجمالي	٦٥٠	١٠٠

ويعد هذا الأسلوب (أسلوب العينة العمدية) أنسب الأساليب لطبيعة هذه الدراسة، التي تستهدف التعرف على العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، بهدف تقويمها، ويعد الدراسة عن احتمالات الخطأ التصنيفي، إذ إنها تستهدف الصنف الأكثر إيرادات بين المؤسسات والجمعيات، وهي الأكبر عمرا، والأكثر خبرة، حسب وثائق وزارة الشؤون الاجتماعية، والأقدر على استخدام المستحدثات التقنية والعلمية (الشهري، ياسر، ١٤٣٢، ص ٢٧).

وبعد سحب العينة سيتم التأكد أن جميع مفرداتها مناسبة لطبيعة الدراسة، وأن لها علاقة مباشرة بالمتغير التابع (الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية)، باعتباره المتغير الذي يمثل أساس الدراسة، ولأن الدراسة لا تستهدف تعميم النتائج على المجتمع، بقدر ما تستهدف التعرف على العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية سلبا وإيجابا؛ وإن وجدت بعض الحالات المتميزة في المتغير التابع "outliers" فإن تأثيرها على النتيجة العامة مطلوب؛ لأن الدراسة تستهدف المتغيرات المؤثرة في الحالات المتميزة في المتغير التابع.

أداة البحث:

بناءً على ما توصل إليه الباحث في الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، سيطور مقياساً علمياً، يقيس العوامل التقنية والتنظيمية والبيئية المؤثرة على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية، في ضوء الفروض الرئيسة لنظرية النظم العامة، التي يسعى الباحث للكشف عنها في الإطار النظري.

وقد استخدم الباحث لجمع البيانات، الاستبيان، مع أكبر مسؤولي الاتصال في مؤسسات وجمعيات العينة، نظراً لما تتسم به من قدرة على الحصول على البيانات المطلوبة.

وتضمن الاستبيان عدداً من الأسئلة، التي تُبنى وفق عدة مقاييس، منها: مقياس ليكرت الخماسي، إلى جانب عدد من التساؤلات المغلقة، ذات الخيارات الثنائية (اسمية) أو المتعددة، وذلك من أجل قياس المتغيرات التابعة والمستقلة للدراسة.

إجراءات صدق أداة الدراسة:

تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للأداة، باستخدام الطرق العلمية التالية:
الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال:

١. تحكيم الأداة بعرضها على عدد من المحكمين، هم:

- أ.د. إسماعيل الفقي (أستاذ مناهج البحث)
- د. عبدالعزيز الزهراني (أستاذ الإعلام المشارك).
- د. محمد بن فهد الجبير. (أستاذ الإعلام المساعد).
- د. شريف بدران (أستاذ الإعلام المشارك).

٢. قياس صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور الدراسة، والدرجة الكلية لها، والجدول التالي يوضح ذلك:

محور درجة استخدام المؤسسات الخيرية لوسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (٣) معاملات ارتباط بنود المحور والدرجة الكلية لها

م	فقرات محور الدراسة	معامل الارتباط
١	فيسبوك	**٠,٨٢٧
٢	تويتر	**٠,٨٢٢
٣	يوتيوب	**٠,٧٤٠
٤	إنستغرام	**٠,٧٨١
٥	سناب شات	**٠,٨٥٢
٦	قوقل بلس	**٠,٨٥١
٧	لينكد إن	**٠,٨٠٣

** عبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لفقرات المحور تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبانة صالحة للتطبيق الميداني.

محور نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط بنود المحور والدرجة الكلية لها

م	فقرات محور الدراسة	معامل الارتباط
١	رسائل متعلقة باسم المؤسسة، مثل (الأخبار، معلومات وحقائق، إعلانات عن شعار المؤسسة، برامج المسؤولية الاجتماعية)	**٠,٧٧٧
٢	رسائل تعريفية بالمنتجات الخيرية والخدمات، مثل (معلومات عن المنتج أو الخدمة، إعلانات تعريفية، إطلاق منتج أو خدمة جديدة، آراء حول المنتج أو الخدمة)	**٠,٧٧٢
٣	رسائل ترويجية، مثل (إعلانات طلب تمويل مشروعات خيرية، دعوة المستفيدين لطلب الخدمات، إشهار شعار المؤسسة)	**٠,٧٨٢
٤	رسائل تحفيزية، مثل (مسابقات، ألعاب، جوائز)	**٠,٦١١
٥	رسائل تفاعلية، مثل (الإجابة على تساؤلات العملاء، مشاركة التجارب، التعليق، رسائل طريفة)	**٠,٧٠٠
٦	رسائل تعليمية، مثل (معلومات عامة، تعليم المجتمع)	**٠,٧٩٢
٧	رسائل تثقيفية، مثل (نشر قيم العمل الخيري)	**٠,٥٩٠

** عبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لفقرات المحور تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبانة صالحة للتطبيق الميداني.

محور العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية:

جدول رقم (٥) معاملات ارتباط بنود المحور والدرجة الكلية لها

م	فقرات محور الدراسة	معامل الارتباط
١	وسائل التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام بالنسبة لنا	**٠,٨٢٠
٢	وسائل التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام بالنسبة لجمهورنا	**٠,٧٩٧
٣	استخدامنا وسائل التواصل الاجتماعي مبني على معرفة بدرجة استخدام جمهورنا لها.	**٠,٧٦٥
٤	إمكانية الدخول إلى وسائل التواصل الاجتماعي في أي وقت عزز قيمتها لدينا.	**٠,٨١٩
٥	إمكانية التفاعل مع عملاتنا على الفور عزز من استخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي.	**٠,٨٤٦
٦	وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لنا الوصول إلى عملاتنا المستهدفين مباشرة.	**٠,٨١٤
٧	أنشطة التواصل الاجتماعي التسويقية سهل قياسها.	**٠,٨٤٠

** عبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لفقرات المحور تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبيان صالحاً للتطبيق الميداني.

محور العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية:

جدول رقم (٦) معاملات ارتباط بنود المحور والدرجة الكلية لها

م	فقرات محور الدراسة	معامل الارتباط
١	لدى المؤسسة سياسة اتصالية تحدد بدقة ما ينشر وما لا ينشر.	**٠,٦٢٩
٢	تمتلك الإدارة العليا رؤية لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسة.	**٠,٥٢٤
٣	صاغت الإدارة العليا إستراتيجية منظمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسة.	**٠,٦٣١
٤	حددت الإدارة العليا الأهداف والمقاييس لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	**٠,٥٩٩
٥	تم تزويد قسم وسائل التواصل الاجتماعي بالموارد المناسبة لتحقيق أهدافه.	**٠,٤٦٦
٦	تم تحديد الأدوار والمسؤوليات لكل تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي.	**٠,٥٨٥
٧	لدينا عقلية الإعلام الاجتماعي في جميع مستويات الإدارة.	**٠,٥٦٨
٨	موظفينا في كافة المستويات يدعمون استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي.	**٠,٥٣٢
٩	تم منح مدير الإعلام الاجتماعي لدينا صلاحية اتخاذ القرارات.	**٠,٦١٨
١٠	لدينا مقاييس واضحة لتقييم تأثير تطبيقنا للاتصال الاجتماعي التسويقي	**٠,٨١١
١١	يملك قسم وسائل الاتصال الاجتماعي دليلا للإجراءات في كل مجالات عمله.	**٠,٦٢٠
١٢	الحصول على المعلومة القابلة للنشر منظم داخل المؤسسة	**٠,٧٥٧
١٣	تم منح فريق التواصل الاجتماعي صلاحيات نشر المعلومات بعد فرزها بالمعايير المعتمدة	**٠,٧١٥
١٤	يوجد مواد نظامية تلتزم المختصين بالتفاعل الإيجابي وبشكل دائم في وسائل التواصل الاجتماعي	**٠,٦١٩
١٥	اعتمدت الإدارة العليا خطة لتدريب وتأهيل المختصين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	**٠,٨٢٢
١٦	لدى الإدارة العليا رؤية مكتوبة حول وسائل تطوير الأداء واستخدام الجديد.	**٠,٧٣٩
١٧	تدعم الإدارة العليا في مؤسستنا المشاركة في الملتقيات المتخصصة بالإعلام الاجتماعي باستمرار.	**٠,٤٩٥

** عبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لفقرات المحور تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبيان صالحة للتطبيق الميداني.

محور العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل

الاجتماعي في المؤسسات الخيرية:

جدول رقم (٧) معاملات ارتباط بنود المحور والدرجة الكلية لها

م	فقرات محور الدراسة	معامل الارتباط
١	يمكن للمستفيدين اختيار خدمات مشابهة من مؤسسات أخرى بدون صعوبة.	**٠.٦٥٩
٢	التنافس بين المؤسسات الخيرية في مجال نشاط مؤسستنا قوي.	**٠.٤٩٨
٣	الخدمات البديلة في قطاع العمل الخيري تستقطب جزءاً من المستفيدين من خدمات مؤسستنا.	**٠.٦٢٩
٤	من أولويات مؤسستنا المحافظة على حصتنا من التبرعات. (للمانحين: حصتهم من المشروعات الخيرية).	**٠.٦٤٣
٥	تزايد المؤسسات الخيرية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي جعلنا نهتم بها.	**٠.٧٢٥
٦	تزايد اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها.	**٠.٧٠٨
٧	تركز مؤسستنا على أوقات الذروة في اليوم والأسبوع والسنة لكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.	**٠.٦٩٧
٨	ظهور فرص عمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تعزز قدرات المؤسسات الخيرية.	**٠.٧٨٣
٩	ظهور مشاريع خيرية تم ابتكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي زادت من اهتمامنا بهذه الوسائل.	**٠.٨١٣

** عبارات دالة عند مستوى ٠.٠١ فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لفقرات المحور تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعل الاستبيان صالحاً للتطبيق الميداني.

إجراءات ثبات الأداة:

للتحقق من الثبات لمفردات محاور الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ

وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٨) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	محور الدراسة
٠,٨٤٣	٧	درجة استخدام المؤسسات الخيرية لوسائل التواصل الاجتماعي
٠,٨١٩	٧	نوع الاستخدام التسويقي لوسائل التواصل الاجتماعي
٠,٨١١	٧	العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
٠,٨٧٥	١٧	العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
٠,٨٩٢	٩	العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
٠,٩١٢	١٠٣	معامل الثبات الكلي لجميع محاور الدراسة

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن ثبات جميع الدراسة مرتفع، حيث تراوحت قيم معامل الثبات لمحاور الدراسة بين (٠,٨١١، ٠,٨٩٢)، كما بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩١٢)، وهي جميعها قيم ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وتم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمؤسسات عينة الدراسة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.

٢. المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مؤسسات الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
٣. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات مؤسسات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.
٤. تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، لقياس صدق أداة الدراسة.
٥. تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.
٦. تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test) وذلك بهدف التعرف على دلالة الفروق في استجابة مؤسسات عينة الدراسة نحو محورها باختلاف متغيراتها الشخصية والوظيفية التي تنقسم إلى فئتين.
٧. تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك بهدف التعرف على دلالة الفروق في استجابة مؤسسات عينة الدراسة نحو محورها باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.
٨. تم استخدام اختبار (شيفيه) لمعرفة صالح الفروق في استجابات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين، في حالة إذا ما وضح وجود فروق من خلال اختبار تحليل التباين الأحادي.

ثانياً: السمات الرئيسية للمؤسسات والجمعيات عينة الدراسة:

نوع المؤسسة:

جدول رقم (٩) توزيع عينة الدراسة وفق متغير نوع المؤسسة

النسبة	التكرار	نوع المؤسسة
٢٥,٢	٢٩	مؤسسة مانحة
٧٤,٨	٨٦	جمعية خيرية
%١٠٠	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٨٦) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٧٤,٨%)، من الجمعيات الخيرية، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٢٩) من مؤسسات العينة تمثل ما نسبته (٢٥,٢%) مؤسسات مانحة، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

عمر المنظمة:

جدول رقم (١٠) توزيع عينة الدراسة وفق متغير عمر المنظمة

النسبة	التكرار	عمر المنظمة
١١,٣	١٣	أقل من ٥ سنوات
٣٣,٠	٣٨	من ٦ إلى ١٠
١٩,١	٢٢	من ١١ إلى ١٥
١٣,٠	١٥	من ١٦ إلى ٢٠
٢٣,٥	٢٧	٢١ فأكثر
%١٠٠	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٣٨) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٣٣%)، من المنظمات محل الدراسة قد تأسست منذ س ٦-١٠ سنوات، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (١٥) من مؤسسات العينة تمثل ما نسبته (١٣%)، من المؤسسات تأسست منذ أقل من ٥ سنوات، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

مجال عمل المؤسسة:

جدول رقم (١١) توزيع عينة الدراسة وفق متغير مجال عمل المؤسسة

النسبة	التكرار	مجال عمل المؤسسة
٢٣,٥	٢٧	دعم مالي للجمعيات الخيرية التنفيذية
٢٣,٥	٢٧	جمعية بر
٤,٣	٥	توعية والإرشاد
٢,٦	٣	الزواج
٩,٦	١١	التنمية والحماية والاستشارات الأسرية
٣,٥	٤	أيتام
١,٧	٢	صحية
١٢,٢	١٤	دعوة
١٣,٠	١٥	تعليم القرآن
٦,١	٧	لم تحدد تخصصها
%١٠٠	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٢٧) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٢٣,٥%)، من المنظمات محل الدراسة متخصصة في الدعم المالي للجمعيات الخيرية التنفيذية، وتساوت تلك المؤسسات مع جمعيات البر، وهما الفئتان الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٢) من مفردات العينة تمثل ما نسبته (١,٧%)، من الجمعيات تعمل في المجال الصحي، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

عدد الفروع:

جدول رقم (١٢) توزيع عينة الدراسة وفق متغير عدد الفروع

النسبة	التكرار	عدد الفروع
٦٠,٩	٧٠	لا يوجد فروع
٢٠,٩	٢٤	من ١ إلى ٣
١٠,٤	١٢	من ٤ إلى ٦
٧,٨	٩	٧ فروع فأكثر
%١٠٠	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٧٠) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٦٠,٩%)، من المنظمات محل الدراسة ليس لديها فروع أخرى، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٩) من مفردات العينة تمثل ما نسبته (٧,٨%)، من المؤسسات لديها من ٧ فروع فأكثر، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

مكان إجراء أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (١٣) التوزيع وفق متغير مكان إجراء أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	مكان إجراء أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي
٤١,٧	٤٨	داخل المؤسسة
٥,٢	٦	خارج المؤسسة (منفذ خارجي).
٥٣,٠	٦١	داخل وخارج المؤسسة.
١٠٠%	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٦١) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٥٣%)، من المنظمات محل الدراسة تتم أنشطة وسائل التواصل داخل وخارج المؤسسة، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٦) من العينة تمثل ما نسبته (٥,٢%)، من المؤسسات تجري أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي خارج المؤسسة (منفذ خارجي)، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

سادساً: عدد الموظفين العاملين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (١٤) توزيع عينة الدراسة وفق متغير

عدد الموظفين العاملين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	عدد الموظفين العاملين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي
٨٥,٢	٩٨	٣-١
١٠,٤	١٢	٦-٤
٤,٣	٥	٧ فأكثر
١٠٠%	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٩٨) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٨٥,٢%)، من المنظمات محل الدراسة يعمل بها من ١-٣ موظفين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٥) من العينة تمثل ما نسبته (٤,٣%)، من المؤسسات يعمل بها من ٧ موظفين فأكثر في مجال وسائل التواصل الاجتماعي وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

الإدارة التي تشرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (١٥) التوزيع وفق متغير الإدارة التي تشرف

على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	مسمى الإدارة التي تشرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
٨٣,٥	٩٦	العلاقات العامة والإعلام
٠,٩	١	التسويق
٨,٧	١٠	التواصل الاجتماعي
١,٧	٢	تنمية الموارد المالية
٥,٢	٦	لم تحدد الإدارة المختصة
١٠٠%	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٩٦) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٨٣,٥%)، من المنظمات محل الدراسة؛ مسمى الإدارة التي تشرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو (العلاقات العامة والإعلام)، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (١) من العينة تمثل ما نسبته (٠,٩%)، مسمى الإدارة التي تشرف على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بها (التسويق)، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

المنطقة الجغرافية:

جدول رقم (١٦) توزيع عينة الدراسة وفق المنطقة الجغرافية

النسبة	التكرار	المنطقة الجغرافية
٢٤,٣	٢٨	المناطق الغربية (مكة المكرمة، المدينة المنورة).
٣٨,٣	٤٤	المناطق الوسطى (الرياض، القصيم، حائل).
٤,٣	٥	المناطق الشمالية (الحدود الشمالية، الجوف، تبوك).
٢٢,٦	٢٦	المناطق الجنوبية (الباحة، عسير، نجران، جازان).
١٠,٤	١٢	المناطق الشرقية
١٠٠%	١١٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (٤٤) من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (٣٨,٣%)، من المنظمات محل الدراسة؛ توجد في المناطق الوسطى (الرياض، القصيم، حائل). وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (٥) من مفردات العينة تمثل ما نسبته (٤,٣%)، من المؤسسات توجد بالمنطقة الشمالية (الحدود الشمالية، الجوف، تبوك)، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها المؤسسات الخيرية لأغراض

تسويقية:

للتعرف على وسائل التواصل التي تستخدمها المؤسسات الخيرية لأغراض تسويقية، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور وسائل التواصل التي تستخدمها المؤسسات الخيرية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٧)

استجابات عينة الدراسة على عبارات وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها المؤسسات الخيرية لأغراض خيرية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	درجة الاستخدام								التكرار	العبرة	م
			أكثر من مرة يومياً	مرة يومياً	مرة كل يومين	مرتان كل أسبوع	مرة كل أسبوع	مرة كل أسبوعين	مرة شهرياً	لا تستخدم			
			%	%	%	%	%	%	%	%			
١	٢٠٠١١	٦,٢٨	٤٢	٢٩	١٤	٨	٦	٦	٧	٣	ك	تويتر	٢
			٣٦,٥	٢٥,٢	١٢,٢	٧,٠	٥,٢	٥,٢	٦,١	٢,٦	%		
٢	٢,٧٧٢	٤,٥٧	٢٥	١٣	١٨	٨	٥	٤	١٣	٢٩	ك	فيسبوك	١
			٢١,٧	١١,٣	١٥,٧	٧,٠	٤,٣	٣,٥	١١,٣	٢٥,٢	%		
٣	٢,٧٣٤	٤,٢٠	١٧	١٤	١٩	٩	٦	٢	١٢	٣٦	ك	إنستغرام	٤
			١٤,٨	١٢,٢	١٦,٥	٧,٨	٥,٢	١,٧	١٠,٤	٣١,٣	%		
٤	٢,٥٣٦	٤,٠١	١٥	١١	١٧	٥	٩	٧	٢٩	٢٢	ك	يوتيوب	٣
			١٣,٠	٩,٦	١٤,٨	٤,٣	٧,٨	٦,١	٢٥,٢	١٩,١	%		
٥	٢,٨٤٤	٣,٤١	١٥	١٠	١٦	٤	٢	١	٨	٥٩	ك	قوقل بلس	٦
			١٣,٠	٨,٧	١٣,٩	٣,٥	١,٧	٠,٩	٧,٠	٥١,٣	%		
٦	٢,٤٢٨	٢,٧٧	٤	٨	١٧	٥	٣	٢	١٠	٦٦	ك	سناب شات	٥
			٣,٥	٧,٠	١٤,٨	٤,٣	٢,٦	١,٧	٨,٧	٥٧,٤	%		
٧	٢,٤٦٠	٢,٧٠	٦	٤	٢٠	٣	٣	١	٧	٧١	ك	لينكد إن	٧
			٥,٢	٣,٥	١٧,٤	٢,٦	٢,٦	٠,٩	٦,١	٦١,٧	%		
	٢,٠٥٣	٣,٩٩	المتوسط العام										

* درجة المتوسط الحسابي من (٨,٠٠)

من الجدول السابق يتضح أن المؤسسات والجمعيات الخيرية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام بدرجة متوسطة. حيث بلغ المتوسط العام لاستجاباتهم حول مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المذكورة في أداة البحث (٣,٩٩ من ٨,٠٠). وذلك ما يبين أن درجة استخدام مؤسسات وجمعيات العينة لهذه الوسائل متوسطة، كما يتضح أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم من قبل منظمات عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

١. تويتر بمتوسط (٦,٢٨ من ٨,٠٠).

٢. فيسبوك بمتوسط (٤,٥٧ من ٨,٠٠).

٣. إنستغرام بمتوسط (٤,٢٠ من ٨,٠٠).

وفي المرتبة الأخيرة جاء (اللينكد إن). بمتوسط (٢,٨٠ من ٨,٠٠).

ثانياً: نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي:

للتعرف على نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومدى استخدامها، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات المحور، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٨)

استجابات عينة الدراسة على عبارات نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل

الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبرة	م
			كبيرة جداً	كبيرة	لا أعلم	ضعيفة	ضعيفة جداً			
١	٠,٩٣٣	٤,٢٤	٥٥	٤٥	٣	١٢	ك	رسائل متعلقة باسم المؤسسة: (مثل الأخبار، معلومات وحقائق، إعلانات عن شعار المؤسسة، برامج المسؤولية الاجتماعية)	١	
			٤٧,٨	٣٩,١	٢,٦	١٠,٤	%			
٢	٠,٩٨٧	٤,٠٩	٤٥	٥١	٣	١٦	ك	رسائل تعريفية بالمنتجات الخيرية والخدمات: (مثلاً معلومات عن المنتج أو الخدمة، إعلانات تعريفية، إطلاق منتج أو خدمة جديدة، آراء حول المنتج أو الخدمة)	٢	
			٣٩,١	٤٤,٣	٢,٦	١٣,٩	%			
٣	١,١٧٤	٣,٨٢	٤١	٤١	٤	٢٩	ك	رسائل ترويجية: (مثلاً إعلانات طلب تمويل مشروعات خيرية، دعوة المستفيدين لطلب الخدمات، إشهار شعار المؤسسة)	٣	
			٣٥,٧	٣٥,٧	٣,٥	٢٥,٢	%			
٤	١,١٧٨	٣,٥٧	٢٨	٤٦	٤	٣٧	ك	رسائل تثقيفية: (مثل نشر قيم العمل الخيري)	٧	
			٢٤,٣	٤٠,٠	٣,٥	٣٢,٢	%			
٥	١,٢٢٧	٣,٤٠	٢٦	٤٠	٣	٤٦	ك	رسائل تفاعلية: (مثلاً الإجابة على تساؤلات العملاء، مشاركة التجارب، التعليق، رسائل طريفة)	٥	
			٢٢,٦	٣٤,٨	٢,٦	٤٠,٠	%			

م	العبارة	التكرار %	الدرجة					المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة جداً	كبيرة	لا أعلم	ضعيفة	ضعيفة جداً			
٦	رسائل تعليمية: (مثلا معلومات عامة، تعليم المجتمع)	ك	٢٢	٣٩	٤	٥٠		٣,٢٩	١,٢١٢	
		%	١٩,١	٣٣,٩	٣,٥	٤٣,٥				
٤	رسائل تحفيزية: (مثلا مسابقات، ألعاب، جوائز)	ك	١٤	٣٢	٤	٦٥		٢,٩٦	١,١٥٨	
		%	١٢,٢	٢٧,٨	٣,٥	٥٦,٥				
المتوسط العام							٢,٦٢	٠,٧٦٩		

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

من الجدول السابق يتضح أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة موافقة بدرجة كبيرة على نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث بلغ المتوسط العام (٣,٦٢ من ٥,٠٠)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي من (٣,٤١-٤,٢٠)، والتي تشير إلى أن خيار موافقة عينة الدراسة على عبارات المحور (كبيرة) في أداة الدراسة.

كما يتبين من الجدول السابق أن أكثر الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي هي:

١. رسائل متعلقة باسم المؤسسة: (مثل الأخبار، معلومات وحقائق، إعلانات عن شعار المؤسسة، برامج المسؤولية الاجتماعية)، بمتوسط (٤,٢٤ من ٥,٠٠).
٢. رسائل تعريفية بالمنتجات الخيرية والخدمات: (مثلا معلومات عن المنتج أو الخدمة، إعلانات تعريفية، إطلاق منتج أو خدمة جديدة، آراء حول المنتج أو الخدمة)، بمتوسط (٤,٠٩ من ٥,٠٠).

٣. رسائل ترويجية: (مثلا إعلانات طلب تمويل مشروعات خيرية، دعوة المستفيدين لطلب الخدمات، إشهار شعار المؤسسة) بمتوسط (٣,٨٢ من ٥,٠٠).
وأقل هذه الأشكال هو (رسائل تحفيزية: (مثلا مسابقات، ألعاب، جوائز))، بمتوسط (٢,٩٦ من ٥,٠٠).

ثالثاً: العوامل المؤثرة في الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية: العوامل التقنية:

للتعرف على العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور العوامل التقنية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجداول التالية:

جدول رقم (١٩)

استجابات مؤسسات الدراسة على عبارات العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات

التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبرة	م
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
١	٠.٤٧٢	٤.٦٧	٧٧	٣٨	٠	٠	٠	ك	وسائل التواصل الاجتماعي	١
			٦٧,٠	٣٣,٠	٠	٠	٠	%	سهولة الاستخدام بالنسبة لنا	
٢	٠.٦٨٠	٤,٥٠	٦٥	٤٦	٠	٤	٠	ك	إمكانية الدخول إلى وسائل	٤
			٥٦,٥	٤٠,٠	٠	٣,٥	٠	%	التواصل الاجتماعي في أي وقت عزز قيمتها لدينا.	

م	العبارة	التكرار	الدرجة					المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	الرتبة
			غير موافق إطلاقاً	غير موافق	لا أعلم	موافق	موافق بشدة			
٢	وسائل التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام بالنسبة لجمهورنا	ك	١	٣	١	٥٠	٦٠	٤,٤٣	٠,٧٢٧	٣
		%	٠,٩	٢,٦	٠,٩	٤٣,٥	٥٢,٢			
٥	إمكانية التفاعل مع عملائنا على الفور عزز من استخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي	ك	٠	٨	٠	٥٠	٥٧	٤,٣٦	٠,٨٠٨	٤
		%	٠	٧,٠	٠	٤٣,٥	٤٩,٦			
٦	وسائل التواصل الاجتماعي تتيح لنا الوصول إلى عملائنا المستهدفين مباشرة	ك	١	٨	٠	٥٨	٤٨	٤,٢٥	٠,٨٤٦	٥
		%	٠,٩	٧,٠	٠	٥٠,٤	٤١,٧			
٧	أنشطة التواصل الاجتماعي التسويقية سهل قياسها	ك	٠	١١	٤	٥٦	٤٤	٤,١٦	٠,٨٨٤	٦
		%	٠	٩,٦	٣,٥	٤٨,٧	٣٨,٣			
٣	استخدامنا وسائل التواصل الاجتماعي مبني على معرفة بدرجة استخدام جمهورنا لها	ك	٢	١٥	١	٥٠	٤٧	٤,٠٩	١,٠٤٨	٧
		%	١,٧	١٣,٠	٠,٩	٤٣,٥	٤٠,٩			
			المتوسط العام					٤,٣٥	٠,٥٦٣	

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

من الجدول السابق يتضح أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة موافقة بشدة على العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، حيث بلغ المتوسط العام لموافقتها (٤,٣٥) من (٥,٠٠)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي من (٤,٢١-٥,٠٠)، والتي تشير إلى أن خيار موافقة عينة الدراسة على عبارات محور العوامل التقنية تشير إلى (موافق بشدة) في أداة الدراسة.

كما يتبين من الجدول السابق أن أكثر العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية هي:

١. سهولة الاستخدام بمتوسط (٤,٦٧ من ٥,٠٠).
 ٢. إمكانية في أي وقت بمتوسط (٤,٥٠ من ٥,٠٠).
 ٣. سهولة الاستخدام بالنسبة للجمهور بمتوسط (٤,٤٣ من ٥,٠٠).
- وأقل هذه العوامل هي الاستخدام المبني على معرفة درجة استخدام الجمهور لكل منصة تواصل اجتماعي بمتوسط (٤,٠٩ من ٥,٠٠).

العوامل التنظيمية:

للتعرف على العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور العوامل التنظيمية. وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٢٠)

استجابات عينة الدراسة على عبارات العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات

التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبرة	م
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
١	١,١٨٦	٣,٧٠	٢٧	٦٠	١	٢٠	٧	ك	موظفينا في كافة المستويات يدعمون استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي.	٨
			٢٣,٥	٥٢,٢	٠,٩	١٧,٤	٦,١	%		
٢	١,٢١٢	٣,٦٧	٢٥	٦٣	١	١٦	١٠	ك	تم منح مدير الإعلام الاجتماعي لدينا صلاحية اتخاذ القرارات	٩
			٢١,٧	٥٤,٨	٠,٩	١٣,٩	٨,٧	%		
٣	١,٢٤٣	٣,٦٥	٣١	٥١	١	٢٦	٦	ك	تم منح فريق التواصل الاجتماعي صلاحيات نشر المعلومات بعد فرزها بالمعايير المعتمدة	١٣
			٢٧,٠	٤٤,٣	٠,٩	٢٢,٦	٥,٢	%		
٤	١,٢٩١	٣,٦٥	٣٥	٤٥	٢	٢٦	٧	ك	لدى المؤسسة سياسة اتصالية تحدد بدقة ما ينشر وما لا ينشر	١
			٣٠,٤	٣٩,١	١,٧	٢٢,٦	٦,١	%		
٥	١,٢١٤	٣,٥٨	٢٥	٥٦	١	٢٧	٦	ك	الحصول على المعلومة القابلة للنشر منظم داخل المؤسسة	١٢
			٢١,٧	٤٨,٧	٠,٩	٢٣,٥	٥,٢	%		
٦	١,٣٠٧	٣,٥٢	٢٨	٤٩	٣	٢٥	١٠	ك	تدعم الإدارة العليا في مؤسستنا المشاركة في الملتقيات المتخصصة بالإعلام الاجتماعي باستمرار	١٧
			٢٤,٣	٤٢,٦	٢,٦	٢١,٧	٨,٧	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبارة	م
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
٧	١,٢٨٧	٣,٤٨	٢٥	٥١	٢	٢٨	٩	ك	تم تزويد قسم وسائل التواصل الاجتماعي بالموارد المناسبة لتحقيق أهدافه	٥
			٢١,٧	٤٤,٣	١,٧	٢٤,٣	٧,٨	%		
٨	١,٢٧٦	٣,٤٠	٢٠	٥٥	١	٢٩	١٠	ك	لدينا عقلية الإعلام الاجتماعي في جميع مستويات الإدارة	٧
			١٧,٤	٤٧,٨	٠,٩	٢٥,٢	٨,٧	%		
٩	١,٣٦٥	٣,٣٦	٢٧	٤١	٥	٣٠	١٢	ك	تمتلك الإدارة العليا رؤية لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسة	٢
			٢٣,٥	٣٥,٧	٤,٣	٢٦,١	١٠,٤	%		
١٠	١,٣٢٤	٣,٣٤	٢٢	٤٩	١	٣٢	١١	ك	تم تحديد الأدوار والمسؤوليات لكل تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي	٦
			١٩,١	٤٢,٦	٠,٩	٢٧,٨	٩,٦	%		
١١	١,٣٦٩	٣,٢٩	٢٣	٤٥	٣	٣٠	١٤	ك	توجد مواد نظامية تلزم المختصين بالتفاعل الإيجابي وبشكل دائم في وسائل التواصل الاجتماعي	١٤
			٢٠,٠	٣٩,١	٢,٦	٢٦,١	١٢,٢	%		
١٢	١,٣٦٧	٣,٣١	٢١	٤٤	٢	٣٤	١٤	ك	حددت الإدارة العليا الأهداف والمقاييس لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	٤
			١٨,٣	٣٨,٣	١,٧	٢٩,٦	١٢,٢	%		
١٣	١,٣٠٠	٣,١٧	١٥	٥٠	٣	٣٤	١٣	ك	لدينا مقاييس واضحة لتقييم تأثير تطبيقنا	١٠
			١٣,٠	٤٣,٥	٢,٦	٢٩,٦	١١,٣	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبارة	م
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
									للاتصال الاجتماعي التسويقي	
١٤	١,٢٩٦	٣,١٢	٢١	٤٠	٢	٣٦	١٦	ك	صاغت الإدارة العليا إستراتيجية منظمة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسة.	٣
			١٨,٣	٣٤,٨	١,٧	٣١,٣	١٣,٩	%		
١٥	١,٢٢٨	٣,٠٢	١٧	٣٨	٤	٤٣	١٢	ك	اعتمدت الإدارة العليا خطة لتدريب وتأهيل المختصين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	١٥
			١٤,٨	٣٣,٠	٣,٥	٣٧,٤	١١,٣	%		
١٦	١,٣٢٨	٣,٠١	١٣	٤٥	٤	٣٦	١٧	ك	يملك قسم وسائل الاتصال الاجتماعي دليلاً للإجراءات في كل مجالات عمله	١١
			١١,٣	٣٩,١	٣,٥	٣١,٣	١٤,٨	%		
١٧	١,٣٥٧	٢,٩٨	٢٠	٣١	٤	٤٧	١٣	ك	لدى الإدارة العليا رؤية مكتوبة حول وسائل تطوير الأداء واستخدام الجديد.	١٦
			١٧,٤	٢٧,٠	٣,٥	٤٠,٩	١١,٣	%		
	٠,٩٧٣	٢,٣٦	المتوسط العام							

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

من الجدول السابق يتضح أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة محايدة في موافقتها على العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل

التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، حيث بلغ المتوسط العام لموافقتها (٣,٣٦ من ٥,٠٠)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي من (٢,٦١-٣,٤٠)، والتي تشير إلى أن خيار موافقة عينة الدراسة على عبارات محور العوامل التنظيمية تشير إلى (لا أعلم) في أداة الدراسة.

كما يتبين من الجدول السابق أن أكثر العوامل التنظيمية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية هي:

١. دعم الموظفين في كافة المستويات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط (٢,٧٠ من ٥,٠٠).

٢. تحديد الأدوار والمسؤوليات لكل تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي بمتوسط (٣,٦٧ من ٥,٠٠).

٣. منح فريق التواصل الاجتماعي صلاحيات نشر المعلومات بعد فرزها بالمعايير المعتمدة بمتوسط (٣,٦٥ من ٥,٠٠).

وأقل هذه العوامل هي وجود رؤية مكتوبة لدى الإدارة العليا حول وسائل تطوير الأداء واستخدام جديد وسائل تواصل اجتماعي بمتوسط (٢,٩٨ من ٥,٠٠).

العوامل البيئية:

للتعرف على العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور العوامل البيئية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٢١)

استجابات عينة الدراسة على عبارات العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبرة	م
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً			
١	١.٠٣١	٤.٠٠٩	٤٦	٥١	٢	١٤	٢	ك	تزايد اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها.	٦
			٤٠.٠	٤٤.٣	١.٧	١٢.٢	١.٧	%		
٢	١.٠٤٥	٤.٠٠٦	٤٥	٥١	٢	١٥	٢	ك	تزايد المؤسسات الخيرية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي جعلنا نهتم بها	٥
			٣٩.١	٤٤.٣	١.٧	١٣.٠	١.٧	%		
٣	٠.٩٩٩	٤.٠٠٥	٤١	٥٦	٣	١٣	٢	ك	ظهور مشاريع خيرية تم ابتكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي زادت من اهتمامنا بهذه الوسائل	٩
			٣٥.٧	٤٨.٧	٢.٦	١١.٣	١.٧	%		
٤	١.٠٥١	٣.٩٨	٤١	٥١	٤	١٨	١	ك	التنافس بين المؤسسات الخيرية في مجال نشاط مؤسستنا قوي	٢
			٣٥.٧	٤٤.٣	٣.٥	١٥.٧	٠.٩	%		
٥	١.٠٠٠	٣.٩٨	٣٨	٥٤	٧	١٥	١	ك	يمكن للمستفيدين اختيار خدمات مشابهة من مؤسسات أخرى بدون صعوبة	١
			٣٣.٠	٤٧.٠	٦.١	١٣.٠	٠.٩	%		
٦	١.٠٧١	٣.٩٦	٣٩	٥٤	٢	١٨	٢	ك	تركز مؤسستنا على أوقات الذروة في اليوم والأسبوع والسنة لكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي	٧
			٣٣.٩	٤٧.٠	١.٧	١٥.٧	١.٧	%		
٧	١.٠٥٤	٣.٩٠	٣٥	٥٥	٤	٢٠	١	ك	ظهور فرص عمل عبر وسائل	٨

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي *	الدرجة					التكرار	العبارة	م	
			موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق إطلاقاً				%
			٣٠.٤	٤٧.٨	٣.٥	١٧.٤	٠.٩	%	التواصل الاجتماعي، تعزز قدرات المؤسسات الخيرية		
٨	١,١٢٣	٣,٨٣	٣٦	٤٩	٨	١٩	٣	ك	من أولويات مؤسستنا المحافظة على حصتنا من التبرعات. (المانحين: حصتهم من المشروعات الخيرية)	٤	
			٣١,٣	٤٢,٦	٧,٠	١٦,٥	٢,٦	%			
٩	١,١١٤	٣,٧١	٢٩	٥٢	٨	٢٤	٢	ك	الخدمات البديلة في قطاع العمل الخيري تستقطب جزءاً من المستفيدين من خدمات مؤسستنا	٣	
			٢٥,٢	٤٥,٢	٧,٠	٢٠,٩	١,٧	%			
			المتوسط العام								
	٠,٧٣١	٣,٩٥									

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

من الجدول السابق يتضح أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة موافقة على العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، حيث بلغ المتوسط العام لموافقتها (٣,٩٥ من ٥,٠٠). وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي من (٣,٤١-٤,٢٠)، والتي تشير إلى أن خيار موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات محور العوامل البيئية تشير إلى (موافق) في أداة الدراسة.

كما يتبين من الجدول السابق أن أكثر العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات

التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية هي:

١. تزايد اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها بمتوسط (٤,٠٩ من ٥,٠٠).

٢. تأثير تزايد المؤسسات الخيرية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على الاهتمام بها بمتوسط (٤,٠٦ من ٥,٠٠).

٣. زيادة الاهتمام بها بعد ظهور مشاريع خيرية تم ابتكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط (٤,٠٥ من ٥,٠٠).

وأقل هذه العوامل هي (الخدمات البديلة في قطاع العمل الخيري تستقطب جزءاً من المستفيدين من خدمات مؤسساتنا) لكل منصة تواصل اجتماعي نستخدمها، بمتوسط (٣,٧١ من ٥,٠٠).

رابعاً: الفروق في الاستخدامات والعوامل بحسب الخصائص والسمات العامة للمؤسسات والجمعيات الخيرية:

- الفروق باختلاف متغير نوع المؤسسة الخيرية:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة نحو محاورها تعزى إلى متغير نوع المؤسسة الخيرية، قام الباحث باستخدام اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٢)

اختبار t للعينات المستقلة (Independent Samples Test) للفروق بين متوسطات

موافقة عينة الدراسة نحو محاورها تبعاً لاختلاف متغير نوع المؤسسة الخيرية

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة (t)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	نوع المؤسسة	محاور الدراسة
٠,١٠٩ غير دالة	١١٣	-١,٦١٨	١,٨٩٥٤٧	٣,٤٦٣١	٢٩	مؤسسة مانحة	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
			٢,٠٨٣٤٧	٤,١٧١١	٨٦	جمعية خيرية	
٠,١٢٧ غير دالة	١١٣	-١,٥٣٨	٠,٦٨١٣٧	٣,٤٣٣٥	٢٩	مؤسسة مانحة	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
			٠,٧٩٠٣٤	٣,٦٨٦٠	٨٦	جمعية خيرية	
٠,٦٢٢ غير دالة	١١٣	-٠,٤٩٥	٠,٦٦٢١٠	٤,٣٠٥٤	٢٩	مؤسسة مانحة	العوامل التقنية
			٠,٥٢٩٣٨	٤,٣٦٥٤	٨٦	جمعية خيرية	
*٠,٠٣٢ دالة	١١٣	-٢,١٦٩	١,١١٧٢٧	٣,٠٢٨٤	٢٩	مؤسسة مانحة	العوامل التنظيمية
			٠,٨٩٩٤١	٣,٤٧٤٧	٨٦	جمعية خيرية	
٠,٦٦٤ غير دالة	١١٣	-٠,٤٣٥	٠,٧٨٠٢٤	٣,٩٠٠٤	٢٩	مؤسسة مانحة	العوامل البيئية
			٠,٧١٨١٩	٣,٩٦٩٠	٨٦	جمعية خيرية	

* فروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل.

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو جميع محاور الدراسة، باختلاف متغير نوع المؤسسة، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين

عينة الدراسة من المؤسسات المانحة والجمعيات الخيرية، نحو العوامل التنظيمية التي تؤثر على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية لصالح الجمعيات الخيرية.

– الفروق في الاستخدامات والعوامل باختلاف متغير عمر المنظمة:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير عمر المنظمة استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عمر المنظمة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٣)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عمر المنظمة

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
*،،،،، دالة	٦،١٧٧	٢٢،٠٣١	٤	٨٨،١٢٣	بين المجموعات	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
		٣،٥٦٧	١١٠	٣٩٢،٣١٩	داخل المجموعات	
			١١٤	٤٨٠،٤٤٣	المجموع	
٠،٩٧٩ غير دالة	٠،١٠٩	٠،٠٦٧	٤	٠،٢٦٧	بين المجموعات	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
		٠،٦١١	١١٠	٦٧،٢١٠	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٧،٤٧٧	المجموع	
٠،٤٥٩ غير دالة	٠،٩١٢	٠،٢٩٠	٤	١،١٦٢	بين المجموعات	العوامل التقنية

الدلالة الإحصائية	F قيمة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
		٠,٣٦٨	١١٠	٣٥,٠١٢	داخل المجموعات	
			١١٤	٣٦,١٧٣	المجموع	
٠,٦٨٠ غير دالة	٠,٥٧٧	٠,٥٥٥	٤	٢,٢٢٠	بين المجموعات	العوامل التنظيمية
		٠,٩٦٢	١١٠	١٠٥,٨١٢	داخل المجموعات	
			١١٤	١٠٨,٠٣٢	المجموع	
٠,٤٩٣ غير دالة	٠,٨٥٦	٠,٤٦٠	٤	١,٨٤٠	بين المجموعات	العوامل البيئية
		٠,٥٣٨	١١٠	٥٩,١٥٠	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٠,٩٩١	المجموع	

* فروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وقد أظهرت نتائج الاختبار عدم وجود دلالة إحصائية إلى فروق نحو جميع محاور الدراسة تبعاً لمتغير عمر الوظيفة، باستثناء متغير واحد هو (درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي)، ولتحديد الفروق نحو هذا المتغير بين كل فئة من فئات (عمر المنظمة) استخدم الباحث اختبار (شيفيه) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٢٤) نتائج اختبار "شيفيه" للفروق بين فئات متغير العمر

المحور	عمر المنظمة	العدد	المتوسط	أقل من ٥ سنوات	٦-١٠	١١-١٥	١٦-٢٠	من ٢١ سنة فأكثر
درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	أقل من ٥ سنوات	١٣	٣,١٣١٩	-				*
	٦-١٠	٣٨	٣,٥٧٥٢	-				*
	١١-١٥	٢٢	٣,٣١١٧		-			*
	٢٠-١٦	١٥	٤,٠٧٦٢			-		
	من ٢١ سنة فأكثر	٢٧	٥,٥٠٢٦				-	

* فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل

تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لصالح المؤسسات والجمعيات عينة الدراسة التي تعمل منذ ٢١ سنة فأكثر، على حساب الفئات الأخرى.

– الفروق في الاستخدامات والعوامل باختلاف متغير عمل المؤسسة:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α) = ٠,٠٥ بين متوسطات استجابات الباحثين حول محاورها باختلاف متغير عمل المؤسسة استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عمل المؤسسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٥)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عمل المؤسسة

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
٠,٢٨٨ غير دالة	١,٢٢٥	٥,٠٧٢	٩	٤٥,٦٥٣	بين المجموعات	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
		٤,١٤١	١٠٥	٤٣٤,٧٨٩	داخل المجموعات	
			١١٤	٤٨٠,٤٤٣	المجموع	
٠,١١٠ غير دالة	٢,٥٦٣	١,٣٥١	٩	١٢,١٥٥	بين المجموعات	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
		٠,٥٢٧	١٠٥	٥٥,٣٢٣	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٧,٤٧٧	المجموع	
٠,٢١٩ غير دالة	١,٣٥٣	٠,٤١٨	٩	٣,٧٦٠	بين المجموعات	العوامل التقنية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
	داخل المجموعات	٣٢,٤١٤	١٠٥	٠,٣٠٩		
	المجموع	٣٦,١٧٣	١١٤			
العوامل التنظيمية	بين المجموعات	١٣,١٢٦	٩	١,٤٥٨	١,٦١٤	٠,١٢١ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٤,٩٠٦	١٠٥	٠,٩٠٤		
	المجموع	١٠٨,٠٣٢	١١٤			
العوامل البيئية	بين المجموعات	٥,٨٩٥	٩	٠,٦٥٥	١,٢٤٨	٠,٢٧٤ غير دالة
	داخل المجموعات	٥٥,٠٩٦	١٠٥	٠,٥٢٥		
	المجموع	٦٠,٩٩١	١١٤			

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة

الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير عمل المؤسسة.

– الفروق في الاستخدامات والعوامل باختلاف متغير عدد الفروع للمؤسسة:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha) = 0,05$

بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير عدد الفروع

استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق

في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الفروع وجاءت النتائج كما

يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٦)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد الفروع

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	٤٥,٦٥٣	٩	٥,٠٧٣	١,٢٢٥	٠,٢٨٨ غير دالة
	داخل المجموعات	٤٣٤,٧٨٩	١٠٥	٤,١٤١		
	المجموع	٤٨٠,٤٤٣	١١٤			
نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	١٢,١٥٥	٩	١,٣٥١	٢,٥٦٣	*٠,٠١٠ دالة
	داخل المجموعات	٥٥,٣٢٣	١٠٥	٠,٥٢٧		
	المجموع	٦٧,٤٧٧	١١٤			
العوامل التقنية	بين المجموعات	٣,٧٦٠	٩	٠,٤١٨	١,٣٥٣	٠,٢١٩ غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢,٤١٤	١٠٥	٠,٣٠٩		
	المجموع	٣٦,١٧٣	١١٤			
العوامل التنظيمية	بين المجموعات	١٣,١٢٦	٩	١,٤٥٨	١,٦١٤	٠,١٢١ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٤,٩٠٦	١٠٥	٠,٩٠٤		
	المجموع	١٠٨,٠٣٢	١١٤			
العوامل البيئية	بين المجموعات	٥,٨٩٥	٩	٠,٦٥٥	١,٢٤٨	٠,٢٧٤ غير دالة
	داخل المجموعات	٥٥,٠٩٦	١٠٥	٠,٥٢٥		
	المجموع	٦٠,٩٩١	١١٤			

* فروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير عدد الفروع، باستثناء نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئة من فئات عدد الفروع استخدم الباحث اختبار (شيفيه) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٢٧)

نتائج اختبار " شيفيه" للفروق بين فئات متغير عدد الفروع

المحور	عدد الفروع	العدد	المتوسط	لا يوجد فروق	من ١-	من ٤-	من ٧ فروع فأكثر
نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي	لا يوجد فروق	٧٠	٣,٦٩٣٩	-			*
	من ١-٣	٢٤	٣,٧٢٠٢		-		*
	من ٤-٦	١٢	٣,٦٠٩٥			-	*
	من ٧ فروع فأكثر	٩	٤,٠٣٥٧				-

* فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لصالح المنظمات التي لديها (٧ فروع فأكثر)، نحو نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي.

- الفروق باختلاف متغير خبرة المؤسسة في استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير الخبرة استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الخبرة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٨)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الخبرة

الدلالة الإحصائية	F قيمة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
٠.١٣٥ غير دالة	١.٨٩٠	٧.٧٨٣	٣	٢٣.٣٥٠	بين المجموعات	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
		٤.١١٨	١١١	٤٥٧.٠٩٣	داخل المجموعات	
			١١٤	٤٨٠.٤٤٣	المجموع	
٠.٢١٩ غير دالة	١.٤٩٧	٠.٨٧٥	٣	٢.٦٢٥	بين المجموعات	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
		٠.٥٨٤	١١١	٦٤.٨٥٣	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٧.٤٧٧	المجموع	
٠.٠٩٢ غير دالة	٢.٢٠٠	٠.٦٧٧	٣	٢.٠٢٠	بين المجموعات	العوامل التقنية
		٠.٣٠٨	١١١	٣٤.١٤٢	داخل المجموعات	
			١١٤	٣٦.١٧٢	المجموع	
*٠.٠٤٠ دالة	٢.٨٦٣	٢.٥٨٦	٣	٧.٧٥٩	بين المجموعات	العوامل التنظيمية
		٠.٩٠٢	١١١	١٠٠.٢٧٢	داخل المجموعات	
			١١٤	١٠٨.٠٣٢	المجموع	
٠.٢٢٤ غير دالة	١.٤٨٠	٠.٧٨٢	٣	٢.٣٤٥	بين المجموعات	العوامل البيئية
		٠.٥٢٨	١١١	٥٨.٦٤٥	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٠.٩٩١	المجموع	

* فروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير (خبرة المؤسسة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي)، باستثناء العوامل التنظيمية التي تؤثر على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئة من فئات متغير (عدد الفروع) استخدم الباحث اختبار (شيفيه) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٢٩)

نتائج اختبار "شيفيه" للفروق بين فئات متغير الخبرة

المحور	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط	أقل من سنتان	ثلاث سنوات	٤ سنوات فأكثر
العوامل التنظيمية	أقل من سنة	١٦	٣,١٤١٢	-		*
	سنتان	٣٠	٣,٢٦٤٧	-		*
	ثلاث سنوات	٣٩	٣,١١٠٧		-	*
	٤ سنوات فأكثر	٣٠	٣,٧٥١٠			-

* فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المنظمات التي سنوات خبرتها في وسائل التواصل الاجتماعي (من ٤ سنوات فأكثر) في العوامل التنظيمية التي تؤثر على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية.

– الفروق باختلاف مكان إجراء أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α) = ٠,٠٥ بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير مكان إجراء أنشطة التواصل الاجتماعي استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير مكان إجراء أنشطة التواصل الاجتماعي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٣٠)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير مكان إجراء أنشطة التواصل الاجتماعي

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	٥,٠٦٦	٢	٢,٥٠٨	٠,٥٩١	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٧٥,٤٢٧	١١٢	٤,٢٤٥		
	المجموع	٤٨٠,٤٩٣	١١٤			
نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	١,٩٦١	٢	٠,٩٨١	١,٦٧٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٥,٥١٦	١١٢	٠,٥٨٥		
	المجموع	٦٧,٤٧٧	١١٤			
العوامل التقنية	بين المجموعات	٠,٠٥١	٢	٠,٠٢٥	٠,٠٧٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٦,١٢٣	١١٢	٠,٣٢٣		
	المجموع	٣٦,١٧٣	١١٤			
العوامل التنظيمية	بين المجموعات	٢,١٩١	٢	١,٠٩٦	١,١٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٥,٨٤١	١١٢	٠,٩٤٥		
	المجموع	١٠٨,٠٣٢	١١٤			
العوامل البيئية	بين المجموعات	٠,٦١٠	٢	٠,٣٠٥	٠,٥٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٠,٣٨١	١١٢	٠,٥٣٩		
	المجموع	٦٠,٩٩١	١١٤			

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير مكان إجراء أنشطة التواصل الاجتماعي.

– الفروق باختلاف متغير عدد الموظفين العاملين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير عدد الموظفين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد الموظفين في مجال وسائل التواصل الاجتماعي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٣١)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في إجابات عينة

الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد الموظفين في وسائل التواصل الاجتماعي

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
٠.٧٠٤ غير دالة	٠.٣٥٢	١,٥٠١	٢	٣,٠٠٢	بين المجموعات	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
		٤,٢٦٣	١١٢	٤٧٧,٤٤١	داخل المجموعات	
			١١٤	٤٨٠,٤٤٣	المجموع	
٠.٢٣٩ غير دالة	١,٤٤٩	٠,٨٥١	٢	١,٧٠١	بين المجموعات	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
		٠,٥٨٧	١١٢	٦٥,٧٧٦	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٧,٤٧٧	المجموع	
٠,٨٦٩ غير دالة	٠,١٤٠	٠,٠٤٥	٢	٠,٠٩٠	بين المجموعات	العوامل التقنية
		٠,٣٢٢	١١٢	٣٦,٠٨٣	داخل المجموعات	

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
العوامل التنظيمية	المجموع	٣٦,١٧٣	١١٤			
	بين المجموعات	٦,٣٦٤	٢	٣,١٨٢	٣,٥٠٥	٠,٢٣٣
	داخل المجموعات	١٠١,٦٦٨	١١٢	٠,٩٠٨		غير دالة
	المجموع	١٠٨,٠٣٢	١١٤			
العوامل البيئية	بين المجموعات	٠,١٩٠	٢	٠,٠٩٥	٠,١٧٥	٠,٨٤٠
	داخل المجموعات	٦٠,٨٠١	١١٢	٠,٥٤٣		غير دالة
	المجموع	٦٠,٩٩١	١١٤			
	المجموع					

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير عدد الموظفين العاملين في وسائل التواصل الاجتماعي.

– الفروق باختلاف متغير المنطقة الجغرافية:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0,05)$ بين متوسطات استجابات المبحوثين حول محاورها باختلاف متغير المنطقة الجغرافية استخدم الباحث "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المنطقة الجغرافية وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٣٢)

نتائج "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) للفروق في

إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المنطقة الجغرافية

الدلالة الإحصائية	F قيمة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
٠,٣٧٦ غير دالة	١,٠٦٩	٤,٤٩٣	٤	١٧,٩٧٢	بين المجموعات	درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
		٤,٢٠٤	١١٠	٤٦٢,٤٧٠	داخل المجموعات	
			١١٤	٤٨٠,٤٤٣	المجموع	
٠,٤٧٧ غير دالة	٠,٨٨٢	٠,٥٢٤	٤	٢,٠٩٦	بين المجموعات	نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي
		٠,٥٩٤	١١٠	٦٥,٣٨١	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٧,٤٧٧	المجموع	
٠,٢١٥ غير دالة	١,٤٧٣	٠,٤٦٠	٤	١,٨٣٩	بين المجموعات	العوامل التقنية
		٠,٣١٢	١١٠	٣٤,٣٣٤	داخل المجموعات	
			١١٤	٣٦,١٧٣	المجموع	
٠,٧١٥ غير دالة	٠,٥٢٨	٠,٥٠٩	٤	٢,٠٢٦	بين المجموعات	العوامل التنظيمية
		٠,٩٦٤	١١٠	١٠٥,٩٩٦	داخل المجموعات	
			١١٤	١٠٨,٠٣٢	المجموع	
٠,٥٧٨ غير دالة	٠,٧٢٣	٠,٣٩٠	٤	١,٥٦٢	بين المجموعات	العوامل البيئية
		٠,٥٤٠	١١٠	٥٩,٤٢٩	داخل المجموعات	
			١١٤	٦٠,٩٩١	المجموع	

من الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة
الدراسة نحو جميع محاورها باختلاف متغير المنطقة الجغرافية.

* * *

مناقشة النتائج والتوصيات:

استهدفت الدراسة وصف الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية والعوامل المؤثرة في ذلك، لمعرفة الواقع الحالي وتقييمه، وبعد أن أجابت الدراسة عن التساؤلات الرئيسة، فسوف يعرض الباحث النتائج التي خلُصت إليها الدراسة:

١. تستخدم المؤسسات والجمعيات الخيرية وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (٤ من ٨) مركزة على تويتر ثم فيسبوك ثم إنستقرام، وقد تأثر مستوى الاستخدام بمتغير عمر المنظمة حيث ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لصالح المؤسسات والجمعيات عينة الدراسة التي عمرها (٢١ سنة فأكثر)، وهذه النتيجة تتوافق مع طبيعة استخدام السعوديين لوسائل التواصل الاجتماعي إلى حد ما في جانب نوع الوسائل المستخدمة، ولكنها تتخلف عن طبيعة استخدام السعوديين من حيث الحجم، وهو ما يشكل عائقاً أمام الوصول إلى الجمهور في ظل متغيرات البيئة الاتصالية التي حدثت في المجتمع السعودي، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما انتهت إليه دراسة (لورا كوين) حول استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في العمل الخيري، واحتل فيسبوك فيها المرتبة الأولى ثم تويتر، ولم يكن إنستقرام ضمن القائمة.

٢. تبين أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة موافقة بدرجة كبيرة على نوع الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط (٣,٦٢ من ٥,٠٠) وأكثرها الرسائل المتعلقة باسم المؤسسة، ثم الرسائل التعريفية بالمنتجات الخيرية والخدمات، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

فأقل بين متوسطات استجابات عينة الدراسة لصالح المنظمات التي لديها (٧ فروع فأكثر).

٣. كشفت النتائج موافقة المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة بشدة على توفر وتأثير العوامل التقنية على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، بمتوسط (٤,٣٥)، وتبين أن أكثر العوامل التقنية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي هي (سهولة الاستخدام بالنسبة لهم، وإمكانية الدخول إليها في أي وقت، وسهولة استخدامها بالنسبة للجمهور)، ويُعد هذا العامل من العوامل الأربعة التي تفترض نظرية النظم تأثيرها على نجاح المؤسسات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهي النتيجة نفسها التي أكدت عليها دراسة (ميالين ماثوس وزميلاه) حول النظم المتداخلة والمترابطة المؤثرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الربحية، حيث أكدوا أن إستراتيجية وسائل التواصل الاجتماعي تقوم على أربعة عناصر أساسية، رمزوا لها بـ (POST).

٤. أظهرت النتائج ضعفاً في توجه الإدارات العليا بالمؤسسات والجمعيات الخيرية نحو صياغة إستراتيجية للاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك ضعف اعتماد الإدارة العليا خطة لتدريب وتأهيل المختصين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما كشفت ضعف امتلاك الأقسام التي تدير وسائل الاتصال الاجتماعي أدلة للإجراءات في مجالات عملها، وكل ذلك بسبب الضعف الشديد في وجود رؤية مكتوبة لدى الإدارة العليا حول وسائل تطوير الأداء واستخدام الجديد في مجال الإعلام الاجتماعي. حيث إن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة محايدة في موافقتها على العوامل التنظيمية التي تؤثر على استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي بمتوسط (٣,٣٦)، وأظهرت النتائج فروقا لصالح المنظمات التي سنوات خبرتها في وسائل التواصل الاجتماعي (من ٤ سنوات فأكثر)، وهذا يعني أن زيادة الخبرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سيقود إلى خلق بيئة تنظيمية مناسبة لاستخدامها داخل المؤسسات والجمعيات الخيرية، ووفق نظرية النظم فإن هذه النتيجة تؤكد اختلال عنصري (الأهداف والإستراتيجية) لإيجاد تنظيم مناسب لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٥. كشفت الدراسة أن المؤسسات والجمعيات الخيرية عينة الدراسة موافقة على العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية، بمتوسط (٣,٩٥)، وتبين أن أكثر العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيرية هي: (تزايد اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها، تزايد المؤسسات الخيرية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي جعلنا نهتم بها، وظهور مشاريع خيرية تم ابتكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي زادت من اهتمامنا بهذه الوسائل)، وهذه النتيجة تتفق مع ما تطرحه نظرية النظم من أن التطور في مجموعة من المؤسسات أو النظم في المجتمع يخلق مجموعة من العوامل البيئية التي تنهض بغيرها من المؤسسات والمجالات.

* * *

التوصيات:

عملت هذه الدراسة على البُعدين الأساسيين للتوصيات العملية التي يُمكن أن تقدمها، حيث تناولت في إطارها النظري أهم الأدبيات التي كُتبت حول استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، واستثمارها في تحقيق الأهداف الاتصالية على مستوى الأعمال الخيرية، وفي إطارها الميداني على وصف جانبين مهمين:

▪ طبيعة الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية.

▪ العوامل التقنية والتنظيمية والبيئية المؤثرة في استخدام المؤسسات والجمعيات الخيرية لوسائل التواصل الاجتماعي.

عليه فإن الدراسة تقدم مجموعة من التوصيات العملية المبنية على الفهم -الذي قدمته الدراسة- بطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، واستخداماتها التسويقية في مجالات العمل الخيري، هي:

١. تبين من خلال الدراسة وجود استخدام متوسط لوسائل التواصل الاجتماعي في تسويق منتجات العمل الخيري، وتوصي الدراسة برفع مستوى الاستخدام ليتواءم مع الاستخدام المرتفع لهذه الوسائل في المملكة العربية السعودية، وأن يكون ذلك في اتجاهين:

○ الأول: التواصل مع جمهور المستفيدين من خدمات المؤسسات والجمعيات الخيرية، والتعرف على سماتهم وخصائصهم، وحاجاتهم.

○ الثاني: التواصل مع جمهور المتبرعين، الذين تقدم لهم المؤسسات والجمعيات الخيرية فرص التبرع للمنتجات الخيرية.

٢. تطوير أداء المؤسسات في مجال الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي يتطلب التوافق مع طبيعة استخدام السعوديين لهذه الوسائل في جانبي نوع الوسائل المستخدمة وحجم الاستخدام وطبيعته، وهذا يتطلب تحديثاً مستمراً لقواعد البيانات والمعلومات، ولا تستطيع مؤسسة واحدة إنجازها بشكل يسير، ولذا فإن قواعد البيانات والمعلومات المشتركة ستشكل نقلة نوعية للمؤسسات والجمعيات الخيرية.



٣. تبين من النتائج توفر العوامل التقنية للاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية بدرجة كافية، وتوصي الدراسة بناء على ذلك بضرورة التطوير المستمر للنظم المتداخلة والمتراطة المؤثرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الربحية (POST)، ومواكبة المستجدات التقنية، التي تتمثل في الاستعداد للانتقال ل(web ٠.٠٣).

٤. أظهرت النتائج ضعفاً في البنية التنظيمية الأساسية للاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي، وتوصي الدراسة بأهمية سرعة توجه الإدارات العليا بالمؤسسات والجمعيات الخيرية نحو صياغة إستراتيجية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وخطة تدريب وتأهيل المختصين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وإصدار أدلة الإجراءات التنفيذية، لخلق بيئة تنظيمية مناسبة لاستخدامها داخل المؤسسات والجمعيات الخيرية.

٥. تبين أن العوامل البيئية التي تؤثر على الاستخدامات التسويقية لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات والجمعيات الخيرية متنوعة وتشير إلى تنافس محمود، ولذا توصي الدراسة بزيادة اهتمام المؤسسات الخيرية بتفعيل مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي في دعم مشروعاتها، ودعم مسابقات ابتكار مشاريع خيرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورفع مستوى التفاعلية والشفافية وإشراك الأعضاء في صياغة المحتوى وبناء عالمهم الافتراضي بالمشاركة، وتنظيم العمل التنفيذي في هذا المجال، وفق أسس علمية إدارية، تضمن لإدارة الشبكات الاستمرار في حالة (Online) على مدى اليوم.

* * *

المراجع:

١. أبو أصبع صالح خليل، ٢٠٠٥، استراتيجيات الاتصال وتأثيراته، عمان، دار مجدلاوي، ط١
٢. باهامام، عبدالله سالم، ٢٠١٥، المتبرع والمنظمة الخيرية، جدة، المركز الدولي للدراسات والنشر
٣. التركستاني، حبيب، ٢٠٠٥، تقييم مدى تطبيق نشاط التسويق الالكتروني في قطاع الأعمال السعودية، مجلة الإدارة العامة، العدد ١، جامعة الملك عبدالعزيز.
٤. تقارير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات: تقرير يناير ٢٠١٦.
٥. الجبير، محمد، ٢٠١٥، تعرض الشباب السعودي لموقع تويتر وعلاقته بتعزيز الأنشطة التطوعية، مطبوعات كرسي اليونسكو للإعلام المجتمعي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
٦. خليفة، محمود عبدالستار، ٢٠٠٩م، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت، مجلة علوم الاتصال، جامعة القاهرة، العدد (١٨)، مارس
٧. دليو، فضيل، ٢٠٠٣، الاتصال مفاهيمه نظرياته وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة
٨. رولز، دانيال، ٢٠١٥، العلامات التجارية الرقمية، ترجمة: فواز زعرور، بيروت، دار الكتاب العربي
٩. الريدي، سعاد، ٢٠٠٨، مدى إقبال عملاء الخطوط الجوية السعودية على الموقع الالكتروني للشركة، والعوامل المؤثرة في ذلك، جامعة الملك عبدالعزيز، دراسة ماجستير، غير منشورة.
١٠. زكي، وليد، ٢٠١٠، ورقة عمل بعنوان: الشبكات الاجتماعية .. محاولة للفهم، منشورة بموقع الأهرام الرقمي
(<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=١٤٨٠٦٥&eid=٨٩٧>)
١١. سمير، أحمد، ٢٠١٣، الإعلام الهادف في بيئة متغيرة، منشورات رابطة الإعلام المرئي الهادف.
١٢. السبيعي، هلا، وغير الجلهمي، ٢٠١٠، اتجاهات الشركات السعودية نحو التسويق الالكتروني، جامعة الملك فيصل، قسم التسويق، بحث غير منشور.



١٣. الشامي، علاء، ٢٠١٣، مواقع التواصل الالكتروني ورأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي،

المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد العاشر

١٤. الشهري، ياسر، ١٤٣٢، الجهود الاتصالية للمؤسسات الخيرية السعودية، جدة، المركز الدولي

للدراستات والنشر

١٥. صالح، سليمان، ٢٠١٥، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، أبحاث

مؤتمر شبكات التواصل الاجتماعي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، جمادى الأولى، ١٤٣٦

١٦. الطاهر، محمد، ٢٠١٠، تطبيقات في خدمة المنظمات، منشورات الشبكة العربية لمعلومات

حقوق الإنسان

١٧. العبدالله، منى، ٢٠٠٦، نظريات الاتصال، القاهرة، الدار المصرية للنشر

١٨. العوادلي، سلوى، ٢٠١٥، استخدام المنظمات غير الربحية لمواقع التواصل الاجتماعي، جامعة

القاهرة، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد الثاني، إبريل-يونيو ٢٠١٥.

١٩. القدهي، مشعل، ١٤٢٩، المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع،

الرياض، الناشر: الباحث

٢٠. القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، الصادر بقرار وزير العمل والشؤون

الاجتماعية رقم (٧٦٠) وتاريخ ١٤١٢/١/٣٠هـ والمنشور بجريدة أم القرى في عددها رقم (٣٣٧٠)

وتاريخ ١٤١٢/٢/٣٠هـ.

٢١. ميالين ماثوس، وتشاد نورمان، وبيث كانر، ٢٠١٤م، ١٠١ تكتيك من تكتيكات شبكات التواصل

الاجتماعي للمنظمات غير الربحية، ترجمة: المركز الدولي للدراستات والنشر، جدة

٢٢. الموسى، حمد، ٢٠١٠، استخدام الشركات السعودية للاتصال التسويقي المتكامل، مطبوعات

عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام، الرياض.

٢٣. كوين، لورا، ٢٠١٤. وسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات الخيرية (دليل لاتخاذ القرار). ترجمة

المركز الدولي للدراسات والنشر. جدة


٢٤. كوالمان، إريك، ٢٠١٤. الجدوى الاقتصادية لوسائل الإعلام الاجتماعي. الرياض، مكتبة جرير

٢٥. كمال، وسام، ٢٠١٤. الإعلام الإلكتروني والمحمول. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع

المراجع الأجنبية:

١. Davis. J and Kaufman. E, Second track/ citizen diplomacy (New York: Roman and iLLustrated publishers, inc, ٢٠٠٢).
٢. http://www.citc.gov.sa/arabic/MediaCenter/Annualreport/Documents/P_R_REP_٠١٠A.pdf
٣. Richard J. Hopeman, (Jun ١٩٦٩), Systems Analysis and Operations Management, pp٢٧٩.
٤. Richard J. Hopeman, (Jun ١٩٦٩), Systems Analysis and Operations Management, pp٢٧٩.
٥. Fred Turner, ٢٠٠٥. Actor Networking the news. (<http://www.stanford.edu/~fturner/Turner%20Actor%20Networking%20The%20News.pdf>)
٦. David Beer, Nicholas Gane, ٢٠٠٨. New Media The Key Concepts- Berg.
٧. <http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=٦>
٨. <http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=٦>
٩. <http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=٦>

* * *

- 
- Richard J. Hopeman. (Jun 1969). *Systems analysis and operations management*, pp279.
 - Rolls, D. (2015). *Digital brands*. F. Za`roor (Trans.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
 - SaaliH, S. (2015). *The use of social media in public diplomacy* (A Research presented at the Social Networking Conference). Riyadh, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
 - Sameer, A. (2013). *Purposeful media in a changing environment*. Association of Purposeful Visual Media.
 - Zaki, W. (2010). *Social networks... attempt for understanding*. Retrieved from: Al-Ahraam
(<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=148065&eid=897>)

* * *

- Fred Turner. (2005). Actor networking the news. ([Http://www.stanford.edu/~fturner/Turner%20Actor%20Networking%20The%20News.pdf](http://www.stanford.edu/~fturner/Turner%20Actor%20Networking%20The%20News.pdf))
- Honest, Abbaas. (2008). *The new media: A study in technological transformations and public properties*. Jordan: Sunrise House.
- [Http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=6](http://mosa.gov.sa/portal/modules/smartsection/item.php?itemid=6)
- Implementing rules for the list of charitable associations and foundations, issued by the Minister of Labour and Social Affairs No. (760) dated 01/30/1412 published in Umm Al-Qura newspaper issue No. (3370) dated 02/30/1412.
- Kamaal, W. (2014). *Electronic media and mobile*. Cairo: Daar Al-Fajr for Publication and Distribution.
- Khaleefah, M. (2009). The second generation of Internet services. *Journal of Communication Sciences, Cairo University*, (18).
- Kowalman, E. (2014). *The economic viability of social media*. Riyadh: Jarir Bookstore.
- Mathus, M., Norman, C., & Kanner, B. (2014). *101 tactic of tactics of social networking for nonprofits*. Translated by the International Centre for Studies and Publishing, Jeddah.
- Quinn, L. (2014). *Social media and charities (A guide to decision-making)*. Translated by the International Centre for Studies and Publishing, Jeddah.
- (Nicholas Negroponte) and (John Pavlk) and (Vin Crosby) and (Steve Jones)

- Al-Shihri, Y. (1432). *Communicative efforts of Saudi charities*. Jeddah: The International Center for Studies and Publishing.
- Al-Subay`i, H., & Al-Jalhami, A. (2010). *Saudi companies trends toward e-marketing* (Unpublished research). Department of Marketing, King Faisal University.
- Al-Taahir, M. (2010). *Applications at the service of organizations*. Arabic Network Publications for Human Rights Information.
- Al-Turkistaani, H. (2005). Assessment of the extent to apply e-marketing activities in the Saudi business sector. *Journal of General Administration*, King Abdulaziz University, (1).
- Bahammaam, A. (2015). *The donor and the charity organization*. Jeddah: The International Center for Studies and Publishing.
- Beer, D., & Gane, N. (2008). *New media: The key concepts*. Berg.
- Communications and Information Technology Commission. *January 2016 report*. Retrieved from http://www.citc.gov.sa/arabic/MediaCenter/Annualreport/Documents/PR_REP_010A.pdf
- Dalyo, F. (2003). *Communication: Concepts, theories and means*. Cairo: Daar Al-Fajr for Publication and Distribution.
- Davis, J., & Kaufman, E. (2002). *Second track / citizen diplomacy*. New York: Roman and Illustrated Publishers.

Arabic References

- Abu USbu`, S. (2005). *Communication strategies and their impacts*. Amman: Daar Majdalaawi.
- Al-Abdullah, M. (2006). *The theories of communication*. Cairo: Egyptian Publishing House.
- Al-Awaadili, S. (2015). The use of non-profit organizations of social media websites. *Academic Journal of Public Relations and Media Research*, Cairo University, (2).
- Alexa (Alexa Internet) is a website belonging to the company Amazon, headquartered in California, USA, which specializes in statistics and arranges global websites.
- Al-Jubayr, M. (2015). *Saudi youth usage of Twitter and its role in enhancing volunteering activities*. Riyadh: UNESCO Chair for Societal Media, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh.
- Al-Moosaa, H. (2010). *The use of integrated marketing communication by Saudi companies*. Riyadh: Publications of the Deanship of Scientific Research.
- Al-Qadhi, M. (1429). *Pornographic sites on the Internet and their impact on the individual and society*. Riyadh: Al-BaaHith.
- Al-Rabadi, S. (2008). *The extent to which Saudi Airlines clients use the website of the company, and its affecting factors* (Unpublished master's thesis). King Abdulaziz University.
- Al-Shaami, A. (2013). E-networking sites and social capital in Saudi society. *Arab Journal of Media and Communications*, (10).

Influential Factors in the Marketing Uses of Social Media
A Descriptive Study of a Sample of Saudi Charitable Foundations


Dr. Yaasir Bin Ali Al-Shihri

College of Media and Communication
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The study aims to analyze the influential factors in the marketing uses of social media. The theory of global systems is used to explain the presence of a new component in the administrative and technical systems in the modern enterprise. A survey sample from Saudi charities is used. The data of the study consist of all foundations and charitable organizations. A purposeful sample is selected of the most profitable, oldest, and most experienced foundations.

The study concludes that the most technical factors affecting the marketing uses of social media are (the easy use of these media, their accessibility at any time, and the easiness for the public to use them). Meanwhile, the organizational factors show a lack of written vision of the senior administration about the use of social media, which has resulted in a number of problems. It has turned out that the most influential environmental factors are the charities increasing interest in using celebrities of social media and opinion leaders to support their projects, and the increasing number of charitable organizations using social media.



البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاككتاب ومركز الضبط لدى
طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض

د. إناس رمضان إبراهيم المصري

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض

د. إناس رمضان إبراهيم المصري

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض. على عينة مكونة من (٢٣٥) طالبة. استخدمت الباحثة: استمارة البيانات الأولية. واستبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر. وقائمة بيك الثانية للاكتئاب، ومقياس روتر لمركز الضبط الداخلي- الخارجي. أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائياً بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة ومستوى الاكتئاب ومركز الضبط لديهن، كذلك أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين الاكتئاب ومركز الضبط، كما أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات الجامعة من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن، وأشارت إلى عدم وجود فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية، بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات الجامعة تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية. وقد قامت الباحثة بتفسير النتائج وفق الإطار النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: البنى المعرفية اللاتكيفية، مركز الضبط الداخلي- الخارجي، الاكتئاب



المقدمة:

تشكل خلال مراحل نمو الفرد - خاصة خلال نموه المعرفي (العقلي) - بنى معرفية Cognitive Schemes، وهي عبارة عن معلومات، ومعتقدات، ومفاهيم، وافتراضات، وصيغ أساسية لدى الفرد تؤثر على إدراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء والذاكرة، ويتم إدراك الخبرات في ضوء علاقتها بالأبنية المعرفية للفرد كما تتوسط هذه البنى المعرفية إدراكات الفرد وتوجه استجاباته، ويبدأ تشكل هذه البنى المعرفية مبكراً في حياة الفرد، أو في مرحلة لاحقة من حياته (Young & Beck، ١٩٧٠). Klosko & Weishaar، ٢٠٠٣). وقد تكون البنى المعرفية إيجابية أو سلبية، تكيفية أو لا تكيفية. وقد أطلق يونغ Young مصطلح البنى المعرفية اللاتكيفية، على البنى المعرفية التي تتطور نتيجة لخبرات الطفولة السلبية، وأشار إلى أنها قد تشكل أساساً لاضطرابات الشخصية. ويعرفها على أنها مفهوم واسع، ينطوي على ذكريات، وانفعالات، وإدراكات، وأحاسيس جسدية، مرتبطة بالفرد ذاته وبالعلاقات مع الآخرين، وأن هذه البنى تتطور خلال حياة الفرد المستمرة، وتتصف بأنها معيقة لدرجة كبيرة. وتتضح الطبيعة اللاتكيفية لهذه البنى لاحقاً في حياة الفرد وذلك نتيجة لاستمرار الفرد في تثبيتها خلال تفاعله مع الآخرين بالرغم من أن إدراكاته قد لا تكون دقيقة، وتلعب دوراً رئيساً في طريقة اتصال الفرد بالآخرين وطريقة تفكيره وشعوره وتصرفه (Young، ١٩٩٩)؛ فمثلاً إذا كان للفرد بنية معرفية حول أنه أقل شأنًا أو مهجور فإنه سوف يستخدم الانتباه الانتقائي للتركيز على المعلومات المرتبطة بالفشل، والعزلة، والرفض وسيتجاوز المعلومات المرتبطة بالنجاح، والعلاقات، والقبول (Cormier & Nurius، ٢٠٠٣). أو إذا كان لأحد الأفراد بنية معرفية حول الاعتمادية (الاتكالية - التبعية) وعدم الكفاءة وهو الاعتقاد أنه غير قادر على أن يتولى مسؤولياته بطريقة كفاء، وبدون مساعدة كبيرة من

الآخرين (مثلاً الاعتناء بالنفس، وحل المشاكل اليومية، والقيام بمهام جديدة، وإصدار قرارات جيدة)، عند ذلك سوف يستخدم الفرد الانتباه الانتقائي للتركيز على المعلومات المرتبطة بالعجز ويظهر بأن حياته تضبط من خلال عوامل خارجية مثل الحظ، والقدر، والطبيعة ولا يرى نفسه مسؤولاً عما يحدث له في حياته؛ من هذا المعتقد، يصبح بئساً وتحت رحمة البيئة، ويتجه إلى التجاوب انفعالياً- مثلاً أن يكون بئساً- إنَّ شعورَ اليأس مكلف جداً في تعبير الصحة النفسية ويمكن أن ينعكس في نقص الاهتمام، والتورط والنشاط في الحياة الاجتماعية والنشاطات اليومية (Sengendo & Nambi, ١٩٩٧).

ومن المهم تقييم أنواع المواقف التي تبدو وكأنها تسبب مشكلة من حيث أنها تطلق البنى المعرفية اللاتكيفية، مثلاً: "أنا غير قادر"، "أنا غير كفء"، "أنا لا أستحق". وتحمل هذه البنى المعرفية اللاتكيفية معها آثاراً عاطفية مثل مشاعر الاكتئاب، وعدم الشعور بالتشجيع من خبرات سابقة سيئة متكررة ضمن محيط الأسرة، كالانتقاد، أو الرفض المتكرر، أو تنتج عن الممارسات الوالدية غير الكفاء التي تؤثر على شعور الفرد في الوقت الحالي (Young, ١٩٩٩; Cormier & Nuris, ٢٠٠٣). ويسمى تقييم الفرد لقدرته على التعامل مع البيئة والتكيف وفقاً لذلك بمركز الضبط Locus of Control الذي يتضمن بعدين: البعد الخارجي والبعد الداخلي وعليه يمكن تقسيم الأفراد إلى فئتين في إطار مفهوم مركز الضبط الفئة الأولى فئة الضبط الخارجي، والفئة الثانية فئة الضبط الداخلي، فالأفراد من فئة الضبط الخارجي يفترضون أن حياتهم تضبط بواسطة عوامل خارجية مثل الحظ، والقدر، والطبيعة، والصدفة، ومن لديه ضبط خارجي لا يعتبر نفسه مسؤولاً عما يحدث له في حياته وأنه شخص عاجز وتحت رحمة البيئة. أما فئة الضبط الداخلي فإنهم يفترضون قدرة الفرد على التنبؤ بالأحداث البيئية والقدرة على الاستجابة

لها بكيفية مناسبة. وبذلك فإن من لديه ضبط داخلي يرى أنه قادر على ضبط الأحداث وما ينتج عنها من سلوك. ولذلك فإنه قادر على السيطرة على حياته (Miller). Fitch. & Marshall, (٢٠٠٣). ويرتبط مفهوم الضبط الداخلي - الخارجي أساساً بدرجة المسؤولية التي يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث في حياته، فإن الفرد ذا الاعتقاد في الضبط الداخلي يدرك أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياته، بينما يدرك الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الخارجي أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكياته بل على أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجة عن ذاته (O'Leary, Donovan, Freeman, Chancy, & (١٩٧٦). وأشارت دراسة براننجان وزملائه (Brannigan, Rosenberg, Loprete, & (١٩٧٧) عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكْتئاب لدى طلاب الجامعة وبما أن الضبط الخارجي ربما يقلل من إمكانية وقوع السلوك الغرضي، فإن الأفراد ذوي الضبط الخارجي لا بد وأن يعلنوا عن قدر عالٍ من الاكْتئاب؛ كما أن البنى المعرفية اللاتكيفية ذات مستويات مختلفة من الشدة والشروع، فكلما زادت شدتها ازداد عدد المواقف التي تفعلها، واشتدت حدة المشاعر السلبية التي تولدها وطالت مدتها؛ ومن هذا المنطلق يتصدى البحث الحالي إلى دراسة البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكْتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.

* * *

مشكلة البحث:

تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل الحاسمة في حياة الطالب حيث إنها تؤثر في حاضره ومستقبله وكذلك في مستقبل المجتمع الذي يعيش فيه، ويمثل الاكتئاب عائقاً أمام الطالب يجعله غير قادر على التكيف في الجامعة. وبعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً فقد أظهرت دراسة عمرو وزملائه (Amr; Amin; Al AbdulHadi & Al Al Qahtani, Al Samail, Malki; Saddichha 2013, Soaibi) - التي هدفت إلى تقدير مدى انتشار مشاكل الصحة العقلية بين طلاب جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية - أن نسبة انتشار الاكتئاب (21,9%)، والاكتئاب الجسيم (9,9%)، والاكتئاب الآخر (19,4%) وأي اكتئاب (24,4%)، والتفكير في الانتحار (1,1).

وتتشكل البنى المعرفية الاكتئابية خلال الخبرات التعليمية المبكرة خاصة تلك التي تحدث ضمن المحيط الذي يعيش فيه الفرد. وتنتج عن ممارسات من يقوم برعاية الفرد رعاية غير كفاء أو عن الخبرات السيئة المتكررة. (Beck, Bulter, Chapman & Foreman, 2006). كما أن التواصل اللاتكفي بين الفرد وبين من يقوم على رعايته ينتج عنه أنماط العزو للأحداث السلبية للذات عند الفرد، لذا يرتبط الاكتئاب ارتباطاً إيجابياً مع مركز الضبط الخارجي وسلبياً مع مركز الضبط الداخلي، حيث أشارت دراسة تسنى وزملاؤه (Tesiny; Lefkowitz & Gordon, 1980) إلى وجود علاقة بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجي، أما في دراسة ميتلسكي وزملاؤه (Metalsky, et.al, 1982) فقد توصل إلى أن الأفراد الذين لديهم أسلوب عزو داخلي فقط للأحداث السلبية يصبحون عرضة لأعراض الاكتئاب. وأشارت دراسة (أبو، قعدان، 2004) أن مستوى الاكتئاب مرتفع عند ذوي الضبط الداخلي ومنخفض عند ذوي الضبط الخارجي.

ومركز الضبط مهم للتكيف الفعال عند مواجهة المواقف الضاغطة، فعند مواجهة هذا الموقف فإن الطلاب الذين لديهم مركز ضبط داخلي يتجهون إلى اختيار أسلوب حل المشكلات، بينما خارجيو الضبط يتجهون إلى التجاوب انفعالياً- مثل أن يكونوا غاضبين- ونتيجة لذلك فإن داخلي الضبط قادرين على التعامل مع خيبات الأمل ولديهم قدرة أفضل على التكيف؛ أما خارجيو الضبط فقد تؤدي الأعباء التي يحملونها إلى الشعور بالكآبة (Furstenberg & Kiernan، ٢٠٠١)؛ فالطالب ذو الضبط الداخلي يتميز بدلالة واضحة عن الطالب ذي الضبط الخارجي بأنه أكثر صحة نفسية وتوافقاً، وأكثر احتراماً للذات وأكثر قناعة وثقة بالنفس وثباتاً انفعالياً، وأقل اكتئاباً وإصابة بالأمراض النفسية (أبو ناهية، ١٩٨٦). أما الطالب ذو الضبط الخارجي فهو مسير ولا يسيطر على الأحداث التي يتعرض لها لذا يصبح عرضة للاكتئاب لإحساسه بالعجز وعدم قدرته على التحكم في أمور حياته (عبد القادر، ١٩٩٥). وهذا ما أشارت إليه دراسة (الصمادي، ١٩٩٢) إلى أن الطلاب ذوي الضبط الداخلي كانوا أكثر قدرة على حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي. وأوضحت دراسة هفين (Heaven، ١٩٩٠) أن الطلاب ذوي الضبط الداخلي يتفوقون في الإنجاز الأكاديمي مقارنة بالطلاب ذوي الضبط الخارجي، وأن الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ترتبط ارتباطاً موجباً مع مركز الضبط. وأشارت نتائج دراسة ليو ولينغ (Lau & Leung، ١٩٩٢) إلى أن الطلاب ذوي الضبط الخارجي لديهم تحصيل متدن، ومفهوم ذات متدن، وعلاقات ضعيفة مع أسرهم ومع المدرسة. وكمساهمة في إيضاح هذه الجوانب رأت الباحثة دراسة طبيعة العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية والاكنتاب ومركز الضبط باستخدام عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

٢- ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن؟

٣- ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن؟

٤- هل توجد علاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة- غير متزوجة)؟

٦- هل هناك إمكانية للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن؟

٧- هل هناك إمكانية للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن.

٣- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن.

٤- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين الاكثاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥- الكشف عما إذا كانت هناك فروق في متوسطات درجات أفراد العينة في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكثاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)؟

٦- معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالاكثاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

٧- معرفة مدى إمكانية التنبؤ بمركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

أهمية البحث:

نجل أهمية البحث فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١- إثراء المكتبة العربية بالمزيد من الأبحاث عن البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكثاب بمركز الضبط لدى طلاب المرحلة الجامعية، الأمر الذي يساعد في وضع الإرشادات والتوصيات التي تسهم في تحقيق الصحة النفسية للطلاب بشكل سليم.

٢- كما يتناول البحث الحالي شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الطلاب الجامعيون، الذين هم شباب المستقبل وركيزة أساسية من ركائز المجتمع الذي يعتمد عليهم في نموه وتطوره.

٣- كما يمكن أن تكون نتائج هذا البحث نواة لبحوث ودراسات أخرى في مجال
البنى المعرفية أو في مجال الاكتتاب أو في مجال مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) لدى
الطلاب في المرحلة الجامعية.

الأهمية التطبيقية:

٤- إن هذا البحث يساعد في اقتراح إستراتيجيات تدخل على الصعيدين الوقائي
والعلاجي بهدف تحقيق أكبر قدر من النضج السليم والصحة النفسية لدى طالبات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء ما يقدمه من توجيه محدد حول بنى
معرفية لا تكيفية خاصة تشكل الأساس في ممارسات معينة.

٥- يساهم هذا البحث في توفير المعلومات العلمية والموضوعية التي يمكن أن
تساعد المختصين في المجال النفسي لتقديم خدماتهم النفسية عن طريق عقد برامج
تدريبية للطلاب تساعد على فهم أعمق لتلك البنى المعرفية اللاتكيفية.

مصطلحات البحث:

١- البنى المعرفية: Cognitive Schema: عبارة عن معلومات، ومعتقدات،
ومفاهيم، وافتراضات، وصيغ أساسية لدى الفرد، والتي يكتسبها من خلال مراحل النمو.
وتؤثر هذه البنى على إدراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء السابقة (Beck, ١٩٧٠, Beck & Knapp, ٢٠٠٨). وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها
الفرد في استبانة البنى المعرفية المستخدمة في هذا البحث.

٢- مركز الضبط: Locus of Control: هو نزعة الفرد إلى عزو نجاحه أو فشله
إما إلى عوامل داخلية يضبطها ويسيطر عليها، مثل الجهد، والمثابرة، والمهارة، والقدرة،
والدافعية، أو إلى عوامل خارجية لا سيطرة له عليها مثل الحظ، أو القدر، أو الفرصة، أو
الطبيعة، أو الصدفة، أو قوة الآخرين الأقوياء ذوي السلطة ونفوذهم (Rotter, ١٩٩٠).

ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس مركز الضبط المستخدم في هذا البحث.

٢- الاكتئاب: Depression: حالة مزاجية تتضمن مشاعر الحزن، والوحدة، واللامبالاة، ومفهوماً سلبياً عن الذات مصحوباً بتوبيخها وتحقيرها ولومها، ورغبات في عقاب الذات والهروب والاختفاء أو الموت. وتغيرات في عادات الأكل، وصعوبات في النوم، وتغير في مستوى النشاط نقصاً أو زيادة (Beck, 1976). ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاكتئاب المستخدم في هذا البحث.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: تتحدد بالموضوع الذي يتناوله البحث وهو: "البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض".

الحدود الزمانية: ترتبط الحدود الزمانية بفترة تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣٤/١٤٣٥هـ.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض.

* * *

الإطار النظري للبحث:

البنى المعرفية اللاتكيفية Maladaptive Schemas:

لقد ارتبط مصطلح البنية المعرفية بداية مع أعمال بياجيه الذي تناول البنى المعرفية في مراحل النمو المعرفي المختلفة في مرحلة الطفولة. وتتشكل البنى المعرفية مبكراً في مرحلة الطفولة أو في مرحلة لاحقة من حياة الفرد كانعكاس لبيئة الفرد وهي تمثل في أغلب الأحيان، أجواء البيئة المحيطة وتستمر بالتوسع وتفرض نفسها على خبرات الفرد اللاحقة حيث يباشر الفرد أدواره محملاً بها، وتكون جزءاً من منظور الفرد لنفسه والآخرين وتوجه سلوكه نحوهم. فهي تقود الفرد لإعادة الظروف المؤذية التي سادت في طفولته إلى حياته كراشد. فعندما يصف الفرد بيئته، أثناء طفولته بأنها بيئة منفصلة، ورافضة، وباردة، فإنه يصف إدراكه الخاص لها، وقد لا يكون واضحاً لديه سبب كل ذلك. وقد يكون إحساسه غير صحيح. إن الطبيعة اللاتكيفية لهذه البنى تتضح لاحقاً في حياته وذلك نتيجة لاستمرار الفرد في تثبيتها خلال تفاعله مع الآخرين، وبالرغم من أن إدراكاته قد لا تكون دقيقة (Young)، (Beck، ١٩٧٠؛ Klosko & Weishaar، ٢٠٠٦).

والبنى المعرفية تمثيل معرفي لخبرات الفرد في الماضي -في الظروف أو مع الناس- يعتقد أنها توفر سبيلاً لفهم الالتواءات في الأفكار الآلية والمعتقدات التي يصنعها الفرد في معالجة المعلومات حول نفسه، وحول الأفراد الآخرين، وحول بيئته (Miller; et.al، ٢٠٠٣)؛ كما أن البنى المعرفية مسئولة عن المشكلات مثل: التشويه في تحليل الأفكار، ومراحل سوء التكيف الانفعالي، والتوقع الخاطئ المبالغ فيه وغير الواقعي عن النفس والآخرين والظروف البيئية، وإحاق المعنى السلبي بالمواقف، والتفاعلات، والأحداث، وزيادة في التحليل الخاطئ للمعلومات، والتآكل في شعور الفرد بالكفاية الذاتية.

ومشاعر سلبية أكثر تطرفاً، وميول سلوكية تدعم وتعزز الزيادة في الخلل الوظيفي (Bellack; Hersen; & Kazdin, 1990; Dattilio & Freeman, 2000).

وقد حدد يونغ وكورمير ونيورس (Young (1999); Cormier & Nurius (2000) بنية معرفية أساسية لتكيفية صنفها ضمن خمسة مجالات من الحاجات

الانفعالية غير المشبعة يسميها "مجالات البنى المعرفية"، وهذه المجالات هي:

المجال الأول: الانفصال والرفض: وهو التوقعات التي يحتاجها الفرد من أجل الأمن، والسلامة، والثبات، والتغذية، والتعاطف، ومشاركة المشاعر، والقبول، والاحترام والتي لن تلبى حسب توقعات الفرد. إن أساس العائلة النمطي منفصل، وفاتر، ورفض، ومانع، ومنعزل، وسريع الانفجار، أو مسيء للمعاملة. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: بنية الهجر وعدم الاستقرار، وسوء الظن وإساءة المعاملة، والحرمان العاطفي، والعيب والنقص، والانعزال الاجتماعي.

المجال الثاني: الخلل في الاستقلالية والأداء: وهو التوقعات حول النفس والبيئة والتي تتدخل بقدرة الفرد المدركة للانفصال، والبقاء على قيد الحياة، والعمل باستقلالية. إن أصل العائلة النمطي التشابك، والاستخفاف بثقة الفرد، والحماية الزائدة، أو الفشل بتعزيز الفرد لكي يعمل بكفاءة خارج إطار العائلة. وتندرج تحت هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الاعتمادية (الاتكالية-التبعية) وعدم الكفاءة، والهشاشة (الحساسية) للأذى والمرض، والتشابك والذات غير المتطورة، والفشل.

المجال الثالث: الحدود الضعيفة أو الحدود المختلة: العجز في تحمل المسؤولية تجاه الآخرين، أو التوجه نحو هدف طويل المدى يؤدي إلى صعوبة احترام حقوق الآخرين، والتعاون معهم، أو القيام بالتزامات، أو وضع أهداف شخصية وواقعية وتحقيقها. يوصف أصل العائلة بهذه الحالة بأنه ذو طبيعة متسامحة، ومتسيب، ويفتقر للتوجيه.

والتعامل بفوقية بدلاً من المواجهة المناسبة. وتندرج ضمن هذا البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الأهلية وتفويض الذات (التكبر، والاستحقاق)، والضبط الذاتي - قلة الضبط الذاتي. المجال الرابع: التوجه من الآخر: وهو التركيز المفرط على رغبات، ومشاعر، واستجابات الآخرين، على حساب الحاجات الخاصة بالفرد. من أجل الحصول على الحب والاستحسان، والاحتفاظ بإحساسه بالاتصال والارتباط بهم، أو تجنب انتقامهم. عادة يتضمن الكبت وعدم وعي الفرد لغضبه وميوله الطبيعية. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: الخضوع للآخرين، ونكران الذات، والبحث عن الاستحسان والبحث عن التقدير.

المجال الخامس: الترقب الزائد والكبح: وهو التركيز المفرط على كبت المشاعر العفوية الخاصة، والاندفاعات، أو التركيز على تحقيق قوانين صارمة وتوقعات عن الأداء والسلوك الأخلاقي على حساب السعادة، والتعبير عن الذات، والاسترخاء، والعلاقات المقربة أو الصحة. ويكون أساس العائلة النمطي قاسياً، ومتطلباً، وأحياناً عقابياً حيث يتغلب الأداء، والواجب، والكمالية، واتباع القوانين، وإخفاء المشاعر، وتجنب الأخطاء على السعادة، والفرح، والاسترخاء. ويوجد عادة شعور داخلي بالتشاؤم والقلق من أن أمور الحياة ستداعى إذا فشل الفرد في أن يكون يقظاً وحذراً دائماً. وتندرج ضمن هذا المجال البنى المعرفية اللاتكيفية التالية: السلبية والتشاؤم، والكبح العاطفي، والمعايير المتشددة و النقد المفرط، والعقابية.

الاكتئاب Depression:

يُعتبر الاكتئاب أحد فئات الاضطرابات الوجدانية والتي تُعتبر بدورها أكثر الأمراض النفسية انتشاراً وشيوعاً وهي بالتالي مسئولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف من أفراد أي شعب من الشعوب (عكاشة، ١٩٩٨)، ويبدأ بعض أنواع الاكتئاب فجأة

دون سبب ظاهر، ولكن أنواعاً أخرى يمكن أن ترتبط بموقف من الحياة أو بالضغط النفسي. أحياناً لا يستطيع الأفراد المكتئبون القيام بأبسط الأنشطة الحياتية مثل الخروج من السرير أو ارتداء الملابس، وآخرون يمرون بالاكتئاب، ولكن يتصرفون ويفكرون كالمعتاد؛ ويعاني بعض الأفراد من الاكتئاب المزدوج (ذو القطبين) والذي تدور به أمزجتهم بين حالتين مفرطتين - من أعماق اليأس إلى الحديث أو الأنشطة الجامحة أو الأفكار المضخمة حول كفاءتهم (Thompson, 2004)؛ ويحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (-DSM-5) الأعراض الآتية كعلامات تشير إلى حدوث نوبة الاكتئاب الرئيسية. خمسة أو أكثر من الأعراض التالية تكون موجودة أثناء فترة أسبوعين وتمثل تغيراً عن الأداء السابق مع عرض واحد على الأقل منها يكون إما مزاج مكتئب معظم اليوم أو فقدان الاهتمام والسرور تقريباً كل يوم، كما يتبين إما من التقرير الذاتي أو من ملاحظات الأفراد الآخرين. وتناقص ملحوظ في الاهتمامات والمسرات في كل النشاطات أو في معظمها، لمعظم اليوم وفي كل يوم تقريباً، وانخفاض جوهري في وزن الجسم، عندما لا يكون الفرد خاضعاً لنظام الحماية فإن نقص أو زيادة في الوزن تحدث (تغير لأكثر من 5% من وزن الجسم في الشهر)، والأرق أو كثرة النوم كل يوم تقريباً، والتهيج أو التأخر النفس حركي، والتعب أو فقدان الطاقة كل يوم تقريباً، والشعور بعدم الأهمية أو شعور زائد وغير مناسب بالذنب كل يوم تقريباً، ونقص القدرة على التفكير أو التركيز، أو عدم الحسم في اتخاذ القرارات كل يوم تقريباً، وتواتر التفكير بالموت، وتصورات انتحارية أو محاولة انتحارية أو خطة محددة للانتحار.

ويهتم الفرد المكتئب بالنتائج المباشرة لسلوكه ولا يهتم بالنتائج بعيدة المدى، ويقوم بعزو غير مناسب للأحداث السلبية، لا يكافئ نفسه عند النجاح ويعاقب نفسه

بشدة عند الفشل؛ ويرى نفسه بطريقة سلبية، ويضع فرقاً كبيراً بين نظرتة لنفسه الآن وبين ذاته المثالية. ولهذا كله يلجأ الفرد المكتئب للانتحار فهو لا يرى أملاً في التغيير؛ ويعتقد أن الانتحار سيغير البيئة ويريحه من مشاكله (Dattilio & Freeman, ٢٠٠٠).

ويوضح بيك Beck أن تطور الاكتئاب لدى الفرد يتم نتيجة تعرضه للخبرات السلبية والتي تجعله حساساً بدرجة زائدة، ومن شأن هذه الخبرات السلبية المبكرة أن تؤهل الفرد للاستجابة المفرطة كلما واجه ظروفًا شبيهة في حياته اللاحقة إذ تجعله ميالاً إلى الأحكام المطلقة المتطرفة في مثل هذه الخبرات. فيرى أن أي خسارة تلحق به من المستحيل تعويضها، وأن أي فرد لا يعطيه الاهتمام الكافي فكأنما يرفضه رفضاً تاماً وبالتالي يعتقد أنه لا يملك الإمكانيات لحل مشاكله وأن المستقبل بات بلا أمل. ثم يتذكر فقط الخبرات الفاشلة في ماضيه؛ وهذه العدسة السوداء من الاعتقادات السلبية تؤدي بالمكتئب ليدرك أنه لا يسيطر على الأحداث الهامة في حياته فيشعر بالعجز والضعف وتؤدي للاكتئاب، والشعور بالنقص، وتدني في اعتبار الذات لدى الفرد، ولوم الذات، ويشعر الفرد كذلك أنه السبب في ذلك كله (Corey, ٢٠٠٥).

النظريات المفسرة للاكتئاب:

تعددت النظريات المفسرة للاكتئاب وفقاً للمداخل الفلسفية المختلفة التي تؤكدتها النظرية. ومنها: نظرية التحليل النفسي: ينظر أتباع المدرسة التحليلية إلى الاكتئاب باعتباره نتاجاً للتفاعل بين الدوافع والرغبات من جهة وبين الجوانب الوجدانية من جهة أخرى بما فيها مشاعر الذنب والخسارة، ويعبر علماء التحليل النفسي عن مفهوم الاكتئاب بأنه ناتج عن عدم تلبية الفرد لرغباته الجنسية المبكرة وإشباع حاجة الحب وهنا تتتاب الفرد حالة من الشعور بالغضب والكراهية والعداء نحو موضوع الحب وتتحول هذه المشاعر وبفعل شعوره بالذنب إلى الداخل أي نحو الذات، لذا فإن

الاكتئاب من وجهة نظر هذه النظرية عبارة عن غضب موجه داخليا نحو الذات نتيجة لفقدان حقيقي أو رمزي أو غضب لا شعوري (الشناوي وخضر، ١٩٨٨).

وتفترض النظرية المعرفية وجود نموذجين معرفيين من الاكتئاب: النموذج الأول: أسسه بيك ورفاقه Beck ويرى أن أسباب الاكتئاب أفكار سالبة عن الذات وعن الخبرات الراهنة، وعن المستقبل حيث يؤدي الإدراك السلبي لدى الفرد وتقييمه للموقف إلى حالة الاكتئاب وغالبا ما تكون الأفكار السالبة التشاؤمية غير واقعية ومحرفة وغير منطقيه ويتحرك الحزن عن طريق تفسير خبرات الفرد ضمن حدود الحرمان والنقص والانهمام، ويرتبط الوجدان في الاكتئاب مع العنصر المعرفي؛ وعلى هذا الأساس صاغ (بيك) نمطا علاجيا أطلق عليه العلاج المعرفي حيث يؤدي الإدراك إلى المعرفة والانفعال عند العاديين والاكئابيين، ولكن عند المكتئب تسيطر العمليات المفترضة في الحساسية والمحتوى (موسى: ١٩٩٣). النموذج الثاني: أسسه سليجمان Seligman ويسمى نموذج العجز المتعلم وقلة الحيلة، ويرى هذا النموذج أن التعرض لأحداث خارجة عن نطاق السيطرة وإدراكها في هذا الإطار يؤدي إلى توقعات بفقدان السيطرة على الأحداث التالية في المستقبل، وتؤدي هذه التوقعات إلى حالة من القصور تتمثل في العجز وقلة الحيلة ويدرك المرء نفسه عاجزا لا يمكنه السيطرة على المواقف والأحداث وقد ربط بين الاكتئاب والعجز المتعلم، فالمرضى المكتئب تعلم واعتقد بأنه لا يستطيع السيطرة على مهام حياته بالتخفيف من معاناته أو تحقيق إشباعاته، ومن الأحداث المعجلة للإصابة بالاكتئاب موت أحد الوالدين أو المحبوب، والفشل المهني والدراسي، مما يفقد المريض قوته ويجعله ضعيفا في قدرته، فتتزايد لديه الأمراض البدنية، والإحساس بالعجز بدرجة كبيرة ويوجد المصاب أن استجاباته الخاصة ليست مؤثرة، وفي الغالب يلقي بنفسه تحت رعاية الآخرين وأشار سليجمان إلى الدلالات الإكلينيكية

على الاكتئاب، وأنه في حالة العجز يتم استنزاف كل النور Norepinephrin في الدماغ (اسماعيل، ١٩٩٤). وتعطي النظرية السلوكية تفسير الاكتئاب في ضوء التعميم المفرط للمنبه والاستجابة، فالفرد المكتئب يبالغ في الاستجابة، كفقده للاهتمام بمدى واسع من الأنشطة، ويفقد الشهية، وينخفض تقديره لذاته، رداً على منبه معين (كالرسوب بالامتحان)، وسلوك الاكتئاب إنما يتكون من خلال استجابات وعادات شاذة تكتسب بفعل خبرات خاطئة وليس نتيجة لغرائز وصراعات داخلية، ويفسر الاكتئاب في المدرسة السلوكية على أنه سلوك مكتسب من البيئة بفعل سلسلة من الارتباطات بين المنبهات المختلفة، وتفترض المدرسة السلوكية عدم وجود أمراض تقف وراء الأعراض الظاهرة، فالأعراض هي الأمراض (المشوح، ٢٠١٥).

مركز الضبط Locus Of Control:

إن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته وقدراته وقيمه ومثله وأهدافه وأسلوبه في الحياة وما يكتنفها من أحكام تقييميه، واتجاهات عاطفية وحدة كلية تؤثر في سلوكه وتنظمه وتوجهه كما تؤثر في دافعيته وتوافقه وفعاليته. تساعد دراسة هذه المدركات على فهم السلوك البشري والتعرف على محدداته وبخاصة في المجالات الإنجازية والتكيفية مما يجعل لها قيمة تنبؤية وقيمة علاجية. فتدفع المفاهيم الإيجابية عن الذات الفرد إلى مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجديدة في حين يشعر ذو المفاهيم السلبية عن الذات بالعجز والفتش ويتصرفون في ضوء ذلك Rintoul (Thorne, Fraser, Mobley, Wallace, ١٩٩٠; Rotter, ١٩٩٨; Luckey, & يعرف مركز الضبط بأنه معتقدات الفرد حول قدرته على ضبط ما يحيط به من أحداث (مواقف) تهم حياته، وهذه المعتقدات هي عامل مركزي في الدافع السلوكي.

ويتضمن مركز الضبط بعدين: البعد الداخلي والبعد الخارجي وبالتالي يمكن تقسيم الأفراد إلى فئتين في إطار مفهوم مركز الضبط: الفئة الأولى فئة الضبط الداخلي، والفئة الثانية فئة الضبط الخارجي؛ ومركز الضبط متغير هام لتفسير السلوك الإنساني وفهمه في المواقف المختلفة، ويتشكل بفعل عوامل وأنماط التنشئة الاجتماعية والظروف المحيطة عبر مراحل النمو المختلفة، كما أنه أحد متغيرات التنظيم الانفعالي للشخصية والذي يلعب دوراً هاماً في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، ويرجع ذلك لكون الفرد الذي يتمتع بدرجة عالية من الطموح المتمكن من قدراته وجهده، والواثق من نفسه هو أساس التقدم والتطور بعكس الذي يفتقر لتلك القوة وذلك الطموح (Rotter)، Seeman، (١٩٦٢)، & Liverant. ويعرف مركز الضبط الخارجي بأنه: إدراك الفرد أن النتائج لا تنتج من سلوكه، بل تعتمد على عوامل خارجية خارج سيطرته وإرادته مثل: الحظ، أو الصدفة، أو القدر، أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوى، أو لا يمكن التنبؤ بالسلوك بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد؛ ويعرف مركز الضبط الداخلي بأنه: اعتقاد الفرد أن نتائج السلوك تنتج من سلوكه وليس من عوامل خارجية خارج سيطرته وإرادته مثل: الحظ، والصدفة، والقدر، وكذلك إيمانه بقدرته على التأثير بطريقة فعالة. والعزو للجهد أو القدرة لديه. فإذا كان عند الفرد معتقد أن الجهد يزيد من النجاح يقوم بجهد فتزيد الدافعية لديه، ويؤدي ذلك إلى النجاح، حيث يكون التركيز على إمكانات الجهد المبذول، وبالتالي من لديه مركز ضبط داخلي يكون مثابراً، ولديه دافعية، ومنجز. ويتمتع بصحة نفسية جيدة (١٩٦٦، Rotter)، (١٩٦٢، et al). إن تفسير الفرد للأحداث يحدده بشكل أقوى من واقع الأحداث نفسها، وأن تفكير الفرد بأنه غير قادر على تحقيق نتائج حسنة قد يؤدي إلى ضعف الدافع أو ما يسمى بـ "العجز المتعلم"، حيث إن هذا الفرد ليس لديه سبب في توقع قدرته على التأثير إيجابياً على الأحداث في حياته.

حيث أعطت نظرية العزو السببي إطاراً نظرياً لمفهوم مركز الضبط. ويشير أسلوب العزو إلى النمط الغالب لدى الفرد في تفسيره وتعليله للأحداث التي يختبرها وما تتمخض عنه هذه الأحداث من نتائج سلبية أو إيجابية، وبين حالة العجز المتعلم التي يتعرض لها الفرد (Rice, 2001)؛ ويستند النموذج المعدل لنظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم إلى الافتراض القائل بأن أسلوب التفسير الذي يتبناه الفرد في تعليله لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية مدى تعرضه لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) من عدمه، كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها، وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية (Rice, 2001; Wintre & Crowley, 1993).

ويرى روتر (Rotter, 1975) أن أشكال الضبط الخارجي هي: (١) ضبط الحظ أو الصدفة؛ هذا النوع يمثل اعتقاد الفرد بأن العالم غير قابل للتنبؤ، أو أن التأثيرات الحتمية وغير الخاضعة للعقل من وجهة نظر الفرد تعد مسؤولة عن الأحداث. (٢) القدر؛ يمثل في اعتقاد الفرد أنه لا يستطيع أن يتدخل أو يغير مسار الأحداث لأنها مقدره سلفاً. (٣) ضبط الآخرين الأقوياء؛ يمثل في اعتقاد الفرد أن التأثير على الأحداث التي تواجهه يكون في أيدي أفراد آخرين أكثر قوة ونفوذاً منه وأنه ضعيف مقارنة بتأثير الآخرين وقوتهم. (٤) عدم القدرة على الفهم والتنبؤ؛ يمثل اعتقاد الفرد أن الحياة معقدة جداً بحيث لا يمكن التنبؤ بها أو بأحداثها بحيث تختلط عليه الأمور فلا يفهمها ولا يستطيع التحكم فيها. ويشير روتر Rotter إلى أن كون الأفراد من ذوي التوجه الداخلي للضبط أو من ذوي التوجه

الخارجي للضبط لا يعني أنهم أنماط مختلفة؛ فكل فرد يشترك في خصائص مع الآخرين ضمن نفس التصنيف الذي يقع فيه. كما يشترك مع الآخرين الذين يقعون ضمن التصنيف الآخر في بعض الخصائص ولو أن ذلك يكون بدرجة أقل. هذا يعني أنه يجب النظر إلى الأمر باعتباره متصلاً، طرفاه الضبط الداخلي والضبط الخارجي ويقع الناس على نقاط أو مواضع بين الطرفين، ومعظمهم في الوسط. وهذا يعني أن قليلاً من الناس ذوي توجه داخلي أو خارجي بدرجة كبيرة. وهناك قدر من التشكيك في الافتراض بأن مركز الضبط صفة عامة أو سمة تظهر في كل المواقف. إن الفرد الذي لديه توجه نحو مركز الضبط الداخلي في بعض المواقف من المحتمل أن يظهر توجهاً خارجياً للضبط في مواقف وأوضاع، إلا أن هناك سيطرة إلى حد ما لأحد التوجهين لدى الفرد (Marks, 1998).

مركز الضبط في نظرية التعلم الاجتماعي:

للوصول إلى فهم أعمق لمركز الضبط، لا بد من العودة إلى النظرية التي اشتق منها هذا المفهوم، وهي نظرية التعلم الاجتماعي التي عرضها جوليان روتر Julian Rotter لأول مرة في كتابه المعنون بالتعلم الاجتماعي والإكلينيكي عام 1954. وحاولت هذه النظرية أن تقرب بين اتجاهين عريضين متباعدين في علم النفس الأمريكي، يتمثل الاتجاه الأول في النظريات السلوكية أو التي يطلق عليها في المؤلفات نظريات S-R (المثير والاستجابة)، ومن المعلوم أن هذه النظريات تولى عناية خاصة لعملية تدعيم أو تعزيز السلوك المراد اكسابه. أما الاتجاه الثاني فيتمثل في النظريات المعرفية التي تركز اهتمامها على بحث عمليات النشاط العقلي المعرفي (Rotter, 1975). ولقد حدد روتر أربعة متغيرات أساسية تقوم عليها نظريته هي: (1) أساليب السلوك (Behaviors style)، (2) التوقعات (Expectancies)، (3) التدعيمات (Reinforcement)، (4) الموقف النفسية (Psychological Situations)، وفي ضوء هذه المتغيرات تمكن روتر من

صياغة معادلة للسلوك أوضح فيها: أن احتمال صدور أي سلوك في أي موقف نفسى معين هو دالة للتوقع بأن هذا السلوك سيؤدى إلى تدعيم معين في هذا الموقف مع وضع قيمة معينة لهذا التدعيم في الاعتبار. لذلك فقد وضعت هذه النظرية فرضاً أساسياً أوضحت فيه ما يلى: إذا أدرك الفرد التدعيم الذي يصادفه على أنه مرتبط أو مترتب على سلوكه، فإن قوة أو ضعف احتمال صدور مثل هذا السلوك مرة أخرى في مواقف متشابهة يتوقف على مدى ايجابية او سلبية هذا التدعيم. وعندما يدرك الفرد أن التدعيم الذي تلقاه عقب سلوك معين بأنه خارج نطاق تحكمه أو سيطرته، أو غير متسق مع سلوكه فإنه تبعاً لذلك يقوم برد هذا التدعيم إلى عوامل خارجة عن ذاته مثل الحظ، الصدفة، القدر، أو الأشخاص ذوي النفوذ والتأثير عليه، وعلى ذلك فإن احتمال صدور هذا السلوك المصاحب لمثل هذا النوع من التدعيم (غير محدد الهوية) في الموقف المستقبلية المماثلة يصبح احتمالاً ضعيف (Rotter, 1966).

الدراسات السابقة:

قام بروكويك وزملاؤه بدراسة (Prociuk, Breen, & Lussier, 1976) بعنوان الضبط الداخلي-الخارجي والاكْتئاب، وتبنى الباحثون فكرة أن الاكْتئاب يعتبر نظاماً للتوقعات السالبة عن الذات والمستقبل من جانب الفرد. اشترك في البحث مجموعتان من الأفراد، الأولى تكونت من 67 طالباً جامعياً ملتحقين بمقرر مبدئي في علم النفس - مجموعة صغار السن - والثانية تتكون من 44 طالباً كانوا يهون مقرراً متقدماً في علم النفس المرضى - مجموعة كبار السن - وقد تم تطبيق بطارية مقاييس على مجموعتي المفحوصين، تكونت من مقياس روتر لمركز الضبط I-E ومقياس بيك للاكْتئاب BDI. أظهر التحليل الارتباطي لمجموعة صغار السن، ارتباط الاكْتئاب وبدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي (ر = 0.40، بمستوى دلالة 0.01) وأن الاكْتئاب أيضاً ارتبط بالاكْتئاب بدلالة

إحصائية (ر = ٠,٣٥ مستوى دلالة ٠,٠١). وبالنسبة لمجموعة كبار السن، فقد ارتبط الاكتئاب بدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٢٧ دال عند مستوى ٠,٠٥). ويذكر الباحثون أن نتائج الدراسة قد قدمت بعض التدعيم للعلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب، إلا أن نتائج تحليلات إحصائية تالية أوضحت أن الارتباط بين الاكتئاب ومركز الضبط كان دالاً فقط لمجموعة صغار السن (ر = ٠,٢٢ دال عند مستوى ٠,٠٥) وليس لمجموعة كبار السن (ر = ٠,١٠ غير دال).

وقام فوج وزملاؤه بدراسة الاكتئاب في علاقته بمركز الضبط (Fogg, Kohaut, & Gayton, ١٩٧٧). تكونت مجموعة المفحوصين من ٧٢ طالباً وطالبة جامعيين (٤٣ إناث و٣٠ ذكور) تراوح السن بين ١٨-٢٤ سنة، وقد استخدم مقياس روتر للضبط I-E ومقياس بيك لليأس. وقد وصل معامل الارتباط بين درجات المفحوصات الإناث على مقياس اليأس ومقياس مركز الضبط إلى ٠,١٤ أما بالنسبة للذكور، فقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠٥). وأن معاملات الارتباط السابقة توضح أن العلاقة بين الاكتئاب والاعتقاد في أن عوائد السلوك تتحدد بالحظ والصدفة والقدر توجد فقط لدى الذكور دون الإناث.

ودرس غريب (Ghareeb, ١٩٩٦) العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والاكتئاب لمجموعة من الشباب المصري في المرحلتين الثانوية والجامعية، لمعرفة أي من هذه المتغيرات أكثر ارتباطاً بالاكتئاب. وتمت دراسة الاكتئاب في علاقته بكل من مركز الضبط وتوكيد الذات والقلق. تكونت مجموعة المفحوصين من ٤٠٠ شاب من مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي (٢٠٠ ذكور و٢٠٠ إناث) واستخدم في البحث المقاييس التالية: مقياس توكيد الذات - وولب ولازاروس - ومقياس الضبط الداخلي - الخارجي لروتر، ومقياس بك للاكتئاب ومقياس القلق كوستيلو وكومري. أظهرت النتائج أن الاكتئاب

قد ارتبط بمركز الضبط بمعامل دال إحصائياً مقداره ٠,٣٥ (دال عند مستوى ٠,٠١) لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = ٤٠٠) وبالنسبة لمجموعة الإناث فقط (ن = ٢٠٠) وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى ٠,٣٧ (دال عند مستوى ٠,٠١)، وبالنسبة لمجموعة الذكور فقط (ن = ٢٠٠) كان معامل الارتباط ٠,٢٦ (وبمستوى دلالة ٠,٠١)؛ والفرق بين معاملي الارتباط لدى كل من الإناث والذكور بين كل من الضبط الداخلي - الخارجي والاكثاب غير دال إحصائياً (ذ = ١,٢٢، غير دالة). وبالنسبة للدرجات على مقياس الضبط الداخلي - الخارجي فلم توجد فيها فروق ترجع للجنس، فقد حصلت الإناث (ن = ٢٠٠) على متوسط مقداره ٩,٤٢ بانحراف معياري ٢,٩٩، بينما حصل الذكور على متوسط مقداره ٩,٣٥ بانحراف معياري ٢,٧٩.

وقام كوستيلو (Costelo, ١٩٨٨) بدراسة العلاقة بين مركز الضبط والاكثاب لدى مجموعتين من الطلاب والمرضى النفسيين المترددين على المستشفى. تكونت مجموعة المفحوصين من ٥٥ من طلاب الجامعة (٣٢ إناث و ٢٣ ذكور)، وتكونت المجموعة الثانية من المفحوصين من ٥٢ من الإناث الأكبر سناً. ولأنه لم توجد فروق في مجموعة الطلاب ترجع إلى السن أو درجات مركز الضبط أو الاكثاب فقد تم ضم الإناث على الذكور في مجموعة واحدة. وقد تم تجنيد ٢١ من المريعات النفسيات من المترددات على عيادة الاضطرابات الوجدانية واللاتي تم تشخيصهن بالاضطراب الاكتئابي الأحادي، ولم يكن فيهن أي مريضة تعاني من إدمان الكحول أو أي اضطراب عضوي. وقد تم اختيار مجموعة ضابطة لمجموعة المريعات النفسيات. وتم تطبيق مقياس بك للاكثاب، ومقياس روتر للضبط، وتم تشخيص كل المريعات بناءً على مقياس بيك للاكثاب، وكذلك ١٨ من عينة الطلاب. أظهرت النتائج أن الطلاب (متوسط عمر غير المكتئبين ١٩,٤ سنة بانحراف معياري ٢,٦؛ وللمكتئبين متوسط عمر

٢٠٢٠ سنة بانحراف معياري (٤,٥٠) قد حصلوا على درجات أعلى في الضبط الخارجي مقارنة بالبالغين (متوسط غير المكتئبين منهم ٤١,٩ سنة بانحراف معياري ٩,٦، ومتوسط عمر المكتئبين منهم ٣٨,٥ سنة بانحراف معياري ١١,٢)؛ كما حصل المفحوصين المكتئبون على درجات أعلى في مركز الضبط من غير المكتئبين؛ وقد كان معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكثاب لمجموعة الطلبة (ر = ٠,٢٥ دال عند مستوى ٠,٠٠١). علاوة على ذلك، فإن السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = -٠,٢٣، مستوى دلالة ٠,٠١) وارتبط السن إيجابياً بالاكثاب (ر = ٠,٢٥ مستوى دلالة ٠,٠٠٦) وبعد حذف تأثير السن، أصبح الارتباط بين مركز الضبط والاكثاب (٠,٣٢ دال عند مستوى ٠,٠٠١).

ودرس ويبر (Weber, ١٩٩٦) العلاقة بين الضبط الداخلي - الخارجي والاكثاب الداخلي والاكثاب التفاعلي لمجموعة من المرضى الإكلينيكيين. تكونت مجموعة المفحوصين الكلية للبحث من ثلاث مجموعات ضمت كل منها ٣٥ مفحوصاً (مكتئبين، مرضى نفسيين، ثم مجموعة من العاديين). وقد تم تطبيق خمسة أدوات على المفحوصين مقياس روتر للضبط؛ مقياس بيك للاكثاب؛ قائمة الاكثاب الداخلي والتفاعلي؛ قائمة مسح الأعراض ٩٠ المعدلة؛ ثم قائمة الصفات الاكتئابية. أظهرت النتائج أن الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعاً على الضبط الخارجي من العاديين (الفرق دال عند مستوى ٠,٠١)، كما وُجد ارتباط قوي دال بين الضبط الخارجي والاكثاب حيث وصل معامل الارتباط إلى ٠,٦٩ (دال عند مستوى ٠,٠٠١).

وهدفت دراسة دوريت (Durrett, ١٩٩٧) إلى تحديد مستويات الاكثاب ومركز الضبط لست فئات من الطالبات وفحص العلاقة بين المتغيرين؛ تكونت مجموعة المفحوصات من ٢١٠ طالبة، تم توزيعهن تبعاً للفئة وذلك بعد مساواتهن في السن

والحالة الزوجية إلى ست خلايا، تتضمن كل خلية ٣٥ طالبة. والخلايا الست هي: المستوى المبتدئ في التمريض، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم، ثم المستوى المبتدئ لغير الممرضات والمستوى المتوسط والمستوى المتقدم. استخدم في البحث مقياس بيك للاكتئاب ومقياس روتر للضبط الداخلي - الخارجي. وقد أظهرت النتائج، أنه لم تختلف متوسطات الفئات الثلاث للتمريض - المستوى المبتدئ، والمتوسط والمتقدم - في متغيرات الدراسة (الاكتئاب ومركز الضبط) وكانت الاختلافات في كلا المتغيرين ضئيلة سواء بين الفئات أو داخلها. وقد أظهر التحليل الارتباطي وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات الاكتئاب ودرجات الضبط الداخلي - الخارجي فقط لطالبات المستوى المبتدئ والمستوى المتقدم، ولكن ليس لطالبات المستوى المتوسط في التمريض وأيضاً ليس لكل الطالبات من غير تخصص التمريض .

ودرس هالفورسن وزملاؤه (Halvorsen)، Wang، Eisemann، Waterloo، (٢٠١٠) الخلل الوظيفي السلوكي والبنى المعرفية اللاتكيفية المبكرة كمؤشرات للاكتئاب: دراسة طويلة تتبعه استغرقت تسع (٩) سنوات. طبقت الدراسة على (١١٥) فرداً وشملت العينة المصابين بالاكتئاب إكلينيكيًا والمصابين بالاكتئاب سابقاً والأفراد الغير مصابين بالاكتئاب، حيث طبق عليهم كل من مقياس الخلل السلوكي الوظيفي واستبيان (يونغ) للبنى المعرفية ومقياس (بيك) للاكتئاب (Beck). وقد تمت متابعتهم بعد تسع سنوات بالنظر إلى الحالة التشخيصية، وشدة الاكتئاب، ومساره، واستناداً إلى تحاليل الانحدار المتعددة وجد أن استبيان يونغ يعتبر من المؤشرات الهامة للدلالة على شدة الاكتئاب فقد أسفرت النتائج أن أغلب الذين يعانون من الاكتئاب قد حدث لهم اكتئاب معاود خلال تسع السنوات.

ويشير جينتي وزملاؤه (Amy & Buri, Gunty ٢٠٠٨) في دراستهم التي تناولت الممارسات الوالدية وتطور البنى اللاتكيفية المبكرة بوجود علاقة بين البنى اللاتكيفية والمتغيرات الوالدية العديدة ذات الاهتمام وهي: (أ) التنشئة (ب) السلطة (ج) التدخل (د) المراقبة السيكولوجية (هـ) الحماية المفرطة (و) الدور المعكوس بين الأبوين والطفل. حيث أجريت الدراسة على (٧٩) طالباً من طلاب الجامعة بين ذكور وإناث فقد بلغ عدد الذكور ٢٠ طالباً وعدد الإناث ٥٢ طالبة بمتوسط عمري ٢٢ سنة. ولقد أوضحت تحاليل الانحدار أن الممارسات الوالدية ارتبطت ببعض فئات البنى اللاتكيفية المبكرة مثل الانفصال / الرفض (٧٧ ٪)، ضعف الاستقلال الذاتي / الأداء (٦٣ ٪)، بينما ضعف القيود بلغت (٣٠ ٪) والتوجيهات الأخرى (٢٢ ٪).

كما درس سيمارد وزملاؤه (Moss, Simard, ٢٠١١, Pascuzzo) البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالتعلق في مرحلة الطفولة والرشد -دراسة طولية- لمدة ١٥ سنة. هدفت الدراسة لاختبار العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية ونوع نمط التعلق (الأمّن- التجنبي-القلق-الغير منظم) وطبقت على (١٦) شخصاً من دار الرعاية النهارية في مونتريال. وتمت مقارنة نفس أفراد العينة بتاريخهم وسيرتهم الذاتية ومجموع علاماتهم في مرحلة الطفولة والرشد المبكر. وأيضاً قامت الدراسة باختبار العلاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية كوظيفة مؤثرة على أنماط التعلق (الأمّن-المشغول القلق - الخائف) ولقد تم تقدير الأفراد في المرة الأولى في سن ٦ سنوات عن طريق مدى انفصالهم وقربهم من اللقاءات العائلية. وأظهرت النتائج ظهور نمط القلق المنفصل وبأنهم يفضلون الوحدة والعزلة. بينما في المرة الثانية تم تقديرهم في سن ٢١ سنة عن طريق مقياس خبرات العلاقات القريبة واستبانة يونغ للبنى المعرفية وأظهرت النتائج وجود نمط التعلق غير الأمّن والتجنبي وهو نفس النمط الذي كان سائداً لديهم في

مرحلة الطفولة. كما أثبتت النتائج وجود بنى معرفية لاتكيفية في مجال القلق والهجر السلبي والتمركز حول الذات وحب الظهور والتوتر، وأوضحت الدراسة أيضاً أن عدم مقابلة احتياجات الطفولة من خلال التعلق الأمن يعود بظهور بنى معرفية لاتكيفية بشكل كبير جداً وبحاجة لتلقي العلاج النفسي منذ الطفولة.

التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار موضوع البحث ومنهجه، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات، وكذلك في التعرف على النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسات. والتعرف على أنواع المقاييس التي تقيس البنى المعرفية ومركز الضبط والاكتئاب، حيث تم استخدام مقياس يونغ للبنى المعرفية النموذج المختصر، ومقياس روتر للضبط الداخلي - الخارجي، وقائمة وصف المشاعر لبيك لملائمتها مع عينة البحث.

وتميز البحث الحالي أنه الأول في -حدود علم الباحثة- في المملكة العربية السعودية الذي بحث البنى المعرفية وعلاقتها بالاكتئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، كما تميز باستخدامه أكثر من أداة في البحث.

ومن العرض السابق للدراسات السابقة، وبتتبع متغيرات البحث الحالي- الضبط والاكتئاب- نجد أنه قد تأكد وجود علاقة دالة بين الضبط والاكتئاب؛ وقد تأكدت هذه العلاقة في دراسة (Emmel kamp & Cohen-kettenis، 1976؛ Prociuk، 1975؛ et al، 1976؛ Costelo، 1977؛ Fogg، 1988؛ Ghareeb، 1977؛ Weber، 1977؛ Durrett، 1996؛ 1996) وكانت أغلب هذه الدراسات بالطبع في مجتمعات ذات ثقافة غربية باستثناء دراسة Ghareeb، 1996، حيث تمت الدراسة في المجتمع المصري. ومعنى ذلك تأكدت العلاقة

بين الضبط والاككتاب في الثقافات الغربية وفى بعض الثقافات غير الغربية وهى مصر وهذا يعنى إمكانية وجود هذه العلاقة في ثقافة البحث الحالي وهى المملكة العربية السعودية، ويعطي أساساً لشكل وصياغة الفرض الأساسي للبحث الحالي، والذي يتناول العلاقة بين مركز الضبط والاككتاب، والذي يُفضل أن يصاغ كفرض موجه، لأن هذا التوجيه له ما يدعّمه في الدراسات السابقة؛ كما يلاحظ أن معظم الدراسات أكدت على العلاقة بين البنى المعرفية ومركز الضبط والاككتاب، حيث تناولت الدراسات مجالات مختلفة، المخاطر النفسية التي يتعرض لها الطلاب، وآثارها السلبية على الفرد، وهذا ما يهدف إليه البحث الحالي.

ويلاحظ على العينات المستخدمة في الدراسات السابقة أن الغالبية العظمى منها كانت من طلاب الجامعات، إذ حوالى خمس الدراسات التي تم ذكرها استعانت بمفحوصين ومفحوصات من طلاب وطالبات الجامعة؛ واثنان من هذه الدراسات على الأقل استعانت بمفحوصين من المرضى الإكلينيكين وحوالى خمس الدراسات استعانت بمفحوصين من المراهقين وطلاب الثانوية، والقلة النادرة من هذه الدراسات استعانت بمفحوصين من الراشدين والأيتام؛ واتفقت دراسة مع عينة البحث الحالي من حيث تناولها فئة طلاب الجامعات.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي والذي يوفر فهماً عن البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بالاككتاب ومركز الضبط، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحثة دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مختلف الكليات والتخصصات، حيث بلغ إجمالي عدد الطالبات (٢٣٩٧٦) طالبة في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ كما ورد في سجلات القبول والتسجيل، موزعاً حسب الجدول التالي:

جدول (١) إحصائية لأعداد الطالبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٤/١٤٣٥ هـ

م	الكلية	عدد الطالبات
١.	كلية العلوم الاجتماعية	٣٤٣٣
٢.	كلية أصول الدين	٢٥٠٠
٣.	كلية الحاسب ونظم المعلومات	١٨٠٠
٤.	كلية اللغة العربية	٢٧٠٠
٥.	كلية الدعوة والاعلام	٢٣١٢
٦.	كلية اللغات والترجمة	٢١٠٠
٧.	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	٣٤٠٠
٨.	كلية العلوم	٢٥٣١
٩.	كلية الشريعة	٣٢٠٠
	المجموع الكلي	٢٣٩٧٦

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٣٥) طالبة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تم اختيارها بالطريقة العشوائية التطبيقية، حيث قامت الباحثة بتقسيم المجتمع إلى مجموعات متجانسة و غير متداخلة تسمى الطبقات ثم اختارت الباحثة عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة. والجدول التالي يوضح أعداد الطالبات من الكليات التالية (كلية العلوم الاجتماعية، كلية أصول الدين، كلية الحاسب ونظم المعلومات، كلية اللغة العربية، كلية الدعوة والاعلام، كلية اللغات والترجمة، كلية اللغات

والترجمة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية العلوم، كلية الشريعة) من مستويات دراسية مختلفة والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كل كلية .

جدول (٢) توزيع العدد الكلي لعينة الدراسة للكليات

المختلفة بجامعة الإمام محمد بن سعود

م	الكلية	عدد أفراد المجتمع الأصلي	عدد أفراد العينة المختارة من المجتمع الأصلي
١.	كلية العلوم الاجتماعية	٣٤٣٣	٣٤
٢.	كلية أصول الدين	٢٥٠٠	٢٥
٣.	كلية الحاسب ونظم المعلومات	١٨٠٠	١٨
٤.	كلية اللغة العربية	٢٧٠٠	٢٧
٥.	كلية الدعوة والإعلام	٢٣١٢	٢٢
٦.	كلية اللغات والترجمة	٢١٠٠	٢٠
٧.	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	٣٤٠٠	٣٣
٨.	كلية العلوم	٢٥٣١	٢٥
٩.	كلية الشريعة	٣٢٠٠	٣١
	المجموع الكلي	٢٣٩٧٦	٢٣٥

ويتضح من الجدول السابق توزيع عينة البحث على الكليات حيث بلغ المجموع الكلي للعينة (٢٣٥) موزعة على (٩) كليات. وفيما يلي وصف لأفراد العينة في جدول (٣) حسب المتغيرات الديموغرافية.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	التكرار	النسبة %
العمر	٢٠-١٨ سنة	٦,٠
	٢٤-٢١ سنة	٦٠,٠
	٢٥ سنة فما فوق	٣٤,٠
	المجموع	١٠٠,٠
الحالة الاجتماعية	عزباء	٦٤,٣
	متزوجة	٣٥,٧
	المجموع	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦% من أفراد العينة عمرهن ١٨-٢٠ سنة، بينما نسبة ٦٠% من أفراد العينة عمرهن ٢٤-٢١ سنة، ونسبة ٣٤% عمرهن ٢٥ سنة فما فوق، كما يتضح أن نسبة ٣٥,٧% من أفراد العينة متزوجات، ونسبة ٦٤,٣% من أفراد العينة عزباء.

أدوات البحث:

أولاً: استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر (Young Schema

Questionnaire: Short Form)

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل الدباغ (٢٠٠٥). تتألف هذه الأداة من ٧٥ فقرة تقيس مدى امتلاك الفرد لبنية معرفية لاتكيفية محددة. تنقسم الفقرات الخمس والسبعون إلى ١٨ بنية معرفية لاتكيفية تضم كل بنية منها ٥ فقرات تدل عليها، وتتجمع البنى المعرفية اللاتكيفية ضمن خمسة مجالات تشكل المقاييس الفرعية للمقياس. وفيما يلي وصف لمحتويات المجالات الخمس التالية:

١- مجال الانفصال والرفض ويحتوي على بنية الحرمان العاطفي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٤١،٤٣،٣٦، ٢١،١٢، ٢٥،٣٢. وبنية الهجر وعدم الاستقرار، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٦،١، وبنية عدم الثقة والإساءة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٢٩،٢٠، وبنية العزلة الاجتماعية، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ١٥،١٠، وبنية النقص والعيب، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٢٣،٢١،٦،٣٧.

٢- مجال الخلل في الاستقلالية والأداء: ويحتوي على بنية الاتكالية وعدم الكفاءة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس: ٣٣،٨،١٣، وبنية الفشل، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ١٧،٧،١١، وبنية الهشاشة للأذى والمرض، وتقيسها الفقرات التالية من

المقياس ٤٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠. وبنية التشابك والذات غير المتطورة، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣٠.

٢- مجال التوجه من الآخر: ويحتوي على بنية الخضوع للآخرين، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣٨، ٣١، وبنية نكران الذات، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣، ٣٤.

٤- مجال الترقب الزائد والكبح: ويحتوي على بنية الكبح الانفعالي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٢٤، ٢٢، وبنية المعايير المتشددة والانتقاد الزائد، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٣٩، ٤٢، ٣٥، ١٨، ١٤.

١- مجال الحدود المختلة ويحتوي على بنية الاستحقاق والتكبر، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ١٩، ٤، ٥، وبنية قلة الضبط الذاتي، وتقيسها الفقرات التالية من المقياس ٢٨.

وتتطلب الإجابة على المقياس أن يقوم المفحوص بتقييم مدى انطباق كل فقرة عليه وذلك باختيار الدرجة المناسبة من مدرج مؤلف من ست درجات، أدهاها الدرجة (١) وتعني "لا ينطبق إطلاقاً" وأقصاها الدرجة (٦) وتعني "تنطبق علي تماماً". ويشكل مجموع الدرجات التي ينالها المفحوص على فقرات البنية الواحدة الدرجة الكلية للبنية، وهي وبناءً على تعديلها في المعالجة الإحصائية تتراوح بين (٠-٢٥) درجة. وتشكل الدرجة الكلية للمجال ما يناله المفحوص على مجموع بنى المجال الواحد وهي كالتالي: مجال الرفض والانفصال: ٠-١٠٠، مجال خلل الاستقلالية والأداء: ٠-١٠٠، مجال الحدود المختلة: ٠-٥٠، مجال التوجه من الآخر: ٠-٥٠، مجال الترقب الزائد والكبح: ٠-٥٠.

صدق وثبات استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر في البحث

الحالي

صدق استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر

قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

١. صدق الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال نفسه وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل

فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢٢٣**	٢٣	٠,٢٢٠**
٢	٠,٣٩٨**	٢٤	٠,٣٤٤**
٣	٠,٢٣٠**	٢٥	٠,٢٦٦**
٤	٠,٤٠٩**	٢٦	٠,٣٧٨**
٥	٠,٤٠٥**	٢٧	٠,٣٩١**
٦	٠,٣٨٩**	٢٨	-٠,١٤١
٧	-٠,١٠٣	٢٩	٠,١٣٨*
٨	٠,٠٩٢	٣٠	٠,٢٨٠**
٩	٠,٣٨١**	٣١	٠,١٦٧**
١٠	٠,٣٤٩**	٣٢	٠,٤٢٩**
١١	٠,٤٧٧**	٣٣	٠,٢٠٧**
١٢	٠,٣٩٩**	٣٤	٠,١٣٨*
١٣	٠,٣٨٦**	٣٥	٠,٢٤٩**
١٤	٠,٢٠١**	٣٦	٠,٥٣٠**
١٥	٠,١٧٢**	٣٧	٠,٣٨٤**

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٣٤٩**	٣٨	-٠,٠١٣	١٦
٠,١٥٣*	٣٩	٠,٣١٢**	١٧
٠,٣٧٥**	٤٠	٠,١٢٥	١٨
٠,٣٥٢**	٤١	٠,١٣٢**	١٩
٠,٠٧٢	٤٢	٠,٤٨٣**	٢٠
٠,٣٤٩**	٤٣	٠,٤٢٢**	٢١
		٠,٣٢٣**	٢٢

دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ * * دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل مما يشير أن عبارات المقياس تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث.

٢. الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

جدول (٥) الصدق البنائي للاستبانة

الصدق*	عدد العبارات	المقياس
٠,٩٠٣	٤٣	البنى المعرفية اللاتكيفية

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

واضح من النتائج الموضحة في جدول (٤) قيمة الصدق لجميع فقرات الاستبانة كانت (٠,٩٠٣)، وهذا يعني أن الاستبانة صادقة بدرجة عالية جداً. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات استبانة يونغ للبنى المعرفية اللاتكيفية- النموذج المختصر

وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس من خلال طريقتين كما يلي:

١. معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (٦) حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البنى المعرفية اللاتكيفية	٤٣	٠,٨١٦

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد حيث بلغ معامل

ألفا كرونباخ للاستبانة (٠,٨٨١)، وهي نسبة عالية.

٢. التجزئة النصفية:

جدول رقم (٧) حساب ثبات الاستبانة باستخدام التجزئة النصفية

التجزئة النصفية		عدد الفقرات	المقياس
سبيرمان	جوتمان		
٠,٧٩٦	٠,٧٩٤	٤٣	البنى المعرفية اللاتكيفية

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل

سبيرمان للاستبانة (٠,٧٩٦) ومعامل جوتمان (٠,٧٩٤)، وهي نسبة عالية. وبذلك تكون

الباحثة قد تأكدت من ثبات الاستبانة في صورتها النهائية، وأنها صالحة للتطبيق على

عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لجمع البيانات اللازمة

للإجابة عن أسئلة البحث.

ثانياً: قائمة بيك الثانية للاكتئاب (BDI-II) – Beck Depression Inventory :

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل الداعسين (٢٠٠٤)، وهذه

القائمة من أدوات التقدير الذاتي وتتكون من ٢٠ مجموعة من العبارات تتكون كل منها

من أربع عبارات تم ترتيبها بحيث تعكس شدة الاكتئاب من ٠-٢ وقد تم التوصل إلى

بنود المقياس من الملاحظات الإكلينيكية للأعراض وبما ينسجم مع معايير تشخيص

الاضطرابات الاكتئابية المدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية

(الطبعة الرابعة) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-IV). وتتطلب الإجابة على المقياس أن يقوم المفحوص بتقييم مدى انطباق كل عبارة عليه وذلك باختيار الدرجة المناسبة من مدرج مؤلف من ثلاث درجات، أدناها الدرجة (٣) وتعني "أبدا" وتعطى درجة واحدة، وأوسطها الدرجة (٢) وتعني "أحيانا" وتعطى درجتين، وأقصاها الدرجة (١) وتعني "دائما" وتعطى ثلاثة درجات.

صدق وثبات قائمة بيك الثانية للاكتئاب في البحث الحالي:

صدق قائمة بيك الثانية للاكتئاب :

قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

١. صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للقائمة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات القائمة والدرجة الكلية والذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٨) معامل الارتباط بين درجة كل

فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للقائمة

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠.٤٦٨**	١١	٠.٥٠١**	١
٠.٣٨٣**	١٢	٠.٤٣٦**	٢
٠.٢٣٠**	١٣	٠.٣٧٤**	٣
-٠.٠٧٩	١٤	-٠.٠٣٥	٤
-٠.٠٤٨	١٥	٠.٥١٨**	٥
٠.٢٦٧*	١٦	٠.٥٢٠**	٦
٠.٣٧٤**	١٧	٠.٥٣٣**	٧
٠.٢٥٠**	١٨	٠.٤٦٧**	٨
٠.٣٦٧**	١٩	٠.١٩٦*	٩
٠.٣٧٥**	٢٠	٠.٣٨٨**	١٠

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لغالبية عبارات القائمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل مما يشير أن عبارات القائمة تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث، فيما عدا بعض العبارات فهي سالبة.

٢. الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل فقرة من فقرات القائمة بالدرجة الكلية لفقرات القائمة.

جدول (٩) الصدق البنائي للقائمة

المقياس	عدد العبارات	الصدق*
الاكتئاب	٢٠	٠,٨٧٠

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

واضح من النتائج الموضحة في جدول (٧) قيمة الصدق لجميع فقرات القائمة كانت (٠,٨٧٠) وهذا يعني أن المقياس صادق بدرجة عالية جداً.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق قائمة البحث مما يجعلها على ثقة تامة بصحة القائمة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات قائمة بيك الثانية للاكتئاب:

وقد تحققت الباحثة من ثبات القائمة من خلال معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (١٠) حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الاكتئاب	٢٠	٠,٧٥٧

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع القائمة بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٧٥٧).

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات القائمة في صورتها النهائية، وأنها صالحة للتطبيق على عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة القائمة وصلاحيتها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

ثالثاً: مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي - الخارجي Rotter's Locus of Control Scale:

قامت الباحثة باستخدام النسخة المعربة من قبل برهوم (١٩٧٩) لمقياس روتر Rotter لقياس الضبط الداخلي- الخارجي، ويتألف المقياس في صورته الأصلية من (٢٩) زوجاً من الفقرات، يعبر (٢٣) منها عن اتجاهات داخلية- خارجية نحو مصادر التعزيز، وقد وضعت الأزواج الستة الباقية بهدف التمويه، وجعل الغرض من استخدام المقياس غامضاً لدى المفحوصين، وتتطلب الإجابة على هذا المقياس أن يقرأ المفحوص كل فقرة- المؤلف من زوج من العبارات- ثم يختار العبارة التي يرى أنها تناسب اتجاهه بدرجة أكبر ويضع عليها إشارة. وتعتبر الفقرات في هذا المقياس من نوع فقرات الإجابة الجبرية، ذلك أن على المفحوص أن يرجح موافقته على إحدى العبارتين فقط في الفقرة الواحدة حتى لو لم يكن موافقاً على هاتين العبارتين، أو كان يوافق عليهما معاً. ويتم تصحيح استجابات المفحوصين كالتالي:- تعطى علامة واحدة لكل فقرة من الفقرات التالية: (١، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢)، وذلك عندما أجاب عليها المفحوص باختيار الرمز (أ) ويعتبر الفرد خارجي الضبط، وإذا اختار الرمز (ب)، فإنه يحصل على صفر ويعتبر داخلي الضبط، وتعطى علامة واحدة لكل فقرة من الفقرات التالية: (٢، ٣، ٥، ٦، ١٣، ١٤)، عندما أجاب المفحوص عليها باختيار الرمز (ب) ويعتبر الفرد خارجي الضبط، ويعطى له (صفر) إذا اختار الرمز (أ) يعتبر الفرد داخلي الضبط.

صدق وثبات مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي - الخارجي في البحث الحالي:

صدق مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي - الخارجي:

قامت الباحثة بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

١- الصدق البنائي: ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات البحث بالدرجة الكلية لفقرات المقياس.

جدول (١١) الصدق البنائي للمقياس

الصدق*	عدد العبارات	المقياس
٠,٧٧٥	١٤	مركز الضبط الداخلي. الخارجي

*الصدق = الجذر التربيعي الموجب للثبات

ويتضح من النتائج الموضحة في جدول (١٠) قيمة الصدق لجميع فقرات المقياس كانت (٠,٧٧٥). وهذا يعني أن المقياس صادق بدرجة عالية جداً.

٢- صدق الاتساق الداخلي: وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس والدرجة الكلية للمجال نفسه وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١٢) معامل الارتباط بين درجة كل

فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة
٠,٣٠٤**	٨	٠,٢٤٩**	١
٠,٢٥٣**	٩	٠,٣٤٣**	٢
٠,٢٢٧**	١٠	٠,٠٠٠	٣
٠,٢٣٥**	١١	٠,٢٠٢**	٤
٠,١٢٩*	١٢	٠,١٥٢*	٥
٠,٢١٨**	١٣	٠,٢٥٦**	٦
٠,٣٥٩**	١٤	٠,٣٠٦**	٧

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات المقياس موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل مما يشير أن عبارات المقياس تتمتع بدرجة صدق جيدة يمكن الاعتماد عليها في إجراء البحث، فيما عدا بعض العبارات السالبة. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق المقياس مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة البحث.

ثبات مقياس روتر لمركز الضبط الداخلي- الخارجي

وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس من خلال طريقتين كما يلي:

١- معامل ألفا كرونباخ

جدول رقم (١٣) حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مركز الضبط الداخلي-الخارجي	١٤	٠,٦٠٠

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٦٠٠)، وهي نسبة عالية.

٢- التجزئة النصفية

جدول رقم (١٤) حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية

التجزئة النصفية		عدد الفقرات	المقياس
سبيرمان	جوتمان		
٠,٦٧٩	٠,٦٧٦	١٤	مركز الضبط الداخلي-الخارجي

من خلال الجدول السابق يتضح تمتع المقياس بمعامل ثبات جيد، حيث بلغ معامل سبيرمان للمقياس (٠,٦٧٩) ومعامل جوتمان (٠,٦٧٦)، وهي نسبة عالية.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من ثبات المقياس في صورته النهائية، وأنه صالح للتطبيق على عينة البحث، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث.

إجراءات البحث:

قامت الباحثة في دراستها باتباع الخطوات التالية:

- ١- تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتمت الاستفادة منها وقد ذكرت آنفاً.
- ٢- تم الاستعانة بالمقاييس الآتية: مقياس البني المعرفية اللاتكيفية؛ مقياس الاكتئاب؛ مقياس مركز الضبط.
- ٣- تم اختيار عينة استطلاعية ممثله قوامها ٥٠ طالبة لقياس صدق وثبات أدوات البحث.
- ٤- ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس البني المعرفية اللاتكيفية، ومقياس الاكتئاب، ومقياس مركز الضبط.
- ٥- أثناء التطبيق تم التزام الباحثة بقراءة التعليمات وتوضيحها للطالبات.
- ٦- تم تصحيح استمارات كل مفحوصة على حدة حسب طريقة التصحيح في كل مقياس.
- ٧- تم تطبيق المقاييس على العينة الفعلية ومقدارها ٢٣٥ طالبة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٨- تم تفرغ البيانات الرقمية في الاستمارات الخاصة وإدخالها في الحاسب الآلي لإجراء التحليل الإحصائي.

* * *

نتائج البحث ومناقشتها:

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على "ما البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟"، وللإجابة على السؤال الأول قامت الباحثة باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٥) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال الأول.

جدول (١٥) البنى المعرفية اللاتكيفية الأكثر شيوعاً

لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	الاتجاه
بنية الحرمان العاطفي	٢,٥٢	٠,٣٣	٨٤,٠٧	٢	دائماً
بنية الهجر وعدم الاستقرار	٢,١٨	٠,٣٨	٧٢,٦٢	٦	أحياناً
بنية عدم الثقة والإساءة	٢,١٩	٠,٤٦	٧٢,٩١	٥	أحياناً
بنية العزلة الاجتماعية	٢,١٦	٠,٤٣	٧١,٨٤	٧	أحياناً
بنية النقص والعيب	٢,١٦	٠,٢٧	٧١,٩١	٧	أحياناً
بنية الاتكالية وعدم الكفاءة	٢,٢٦	٠,٣٦	٧٥,٣٤	٤	أحياناً
بنية الفشل	٢,٠٢	٠,٣٧	٦٧,١٩	٩	أحياناً
بنية الهشاشة للأذى والمرض	٢,٣٣	٠,٣٨	٧٧,٥٩	٣	أحياناً
التشابك والذات غير المتطورة	١,٨٤	٠,٥٨	٦١,٤٢	١٣	أحياناً
بنية الخضوع للآخرين	١,٨٦	٠,٤٥	٦١,٨٤	١١	أحياناً
بنية نكران الذات	٢,٧٧	٠,٣٤	٩٢,٤٨	١	دائماً
بنية الكبح الانفعالي	٢,٠١	٠,٤١	٦٧,١٦	١٠	أحياناً
بنية المعايير المتشددة والانتقاد الزائد	١,٨٥	٠,٢٦	٦١,٧٩	١٢	أحياناً
بنية الاستحقاق والتكبر	٢,١١	٠,٣٩	٧٠,٤٠	٨	أحياناً
بنية قلة الضبط الذاتي	١,٦٠	٠,٥٧	٥٣,٤٨	١٤	أحياناً

يتضح من الجدول السابق أن بنية نكران الذات هي من أكثر البنى اللاتكيفية شيوعاً لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٩٢,٤٨%)، ثم تأتي بنية الحرمان العاطفي لتحتل المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨٤,٠٧%)، وبعدها بنية الهشاشة للأذى والمرض فاحتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (٧٧,٥٩%)، في حين أن بنية الاتكالية وعدم الكفاءة احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (٧٥,٣٤%)، كما احتلت بنية عدم الثقة والإساءة المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (٧٢,٩١%).

وقد أظهرت نتائج السؤال الأول أن البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات الجامعة شائعة بنسب متقاربة جداً حيث تتفق النتيجة مع دراسة (الدباغ، ٢٠٠٥) التي أظهرت نتائجها نسبة شيوع متقاربة للبنى المعرفية اللاتكيفية لدى المراهقات. كما تتفق مع دراسة (Gunty, et.al., ٢٠٠٨) التي أشارت إلى الممارسات الوالدية ارتبطت ببعض فئات البنى اللاتكيفية المبكرة مثل الانفصال / الرفض (٧٧%)، ضعف الاستقلال الذاتي / الأداء (٦٣%)، بينما بلغ ضعف القيود (٣٠%) والتوجيهات الأخرى (٢٢%). كذلك تتفق مع دراسة (Simard, et.al., ٢٠١١) التي أثبتت نتائجها بوجود بنى معرفية لاتكيفية في مجال القلق والهجر السلبي والتمركز حول الذات وحب الظهور والتوتر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على الرغم من الطالبات يأتين من أسر مختلفة، ذات أجواء أسرية مختلفة، إلا أنهما لديهن تقارباً شديداً في ترتيب وشيوع البنى المعرفية، ويعكس هذا التقارب معتقدات ثقافية سائدة قام بتذويتها كل منهن خلال تنشئتهن، الأمر الذي يدعم التفسير النظري لكون الثقافة والمعتقدات السائدة تشكل أحد المصادر المسؤولة في تطوير البنى المعرفية اللاتكيفية لدى الأفراد (Young, et.al., ٢٠٠٣). وتفسر نتيجة أن بنية نكران الذات احتلت المرتبة الأولى، بأن بنية نكران الذات

تندرج تحت مجال التوجه من الآخرين الذي يشير إلى التركيز المفرط على رغبات، ومشاعر، واستجابات الآخرين، على حساب الحاجات الخاصة بالفرد؛ من أجل الحصول على الحب والاستحسان، والاحتفاظ بإحساسه بالاتصال والارتباط بهم، أو تجنب انتقامهم. عادة يتضمن الكبت وعدم وعي الفرد لغضبه وميوله الطبيعية. مما يدل على عدم إعطاء المساحة للطالبة لممارسة فرديتها؛ كما يكشف أن الطالبة تتعامل مع بنية نكران الذات باستسلام أي أدركت أن هذه الممارسات بالنسبة لها تعني التركيز المفرط على تحقيق حاجات الآخرين طوعاً في المواقف الحياتية اليومية، على حساب السعادة الخاصة. وأحياناً يؤكد شيوع بنية نكران الذات أن لهذه البنية جذوراً ثقافية تسود المجتمع الذي يؤكد على ترابط الأسرة، الأمر الذي لا يعكس -بالضرورة- بنى معرفية لتكيفية. ويمكن تفسير احتلال بنية الحرمان العاطفي المرتبة الثانية بأن الممارسات من وجهة نظر الطالبات مرتبطة بالرفض والانفصال، حيث تتشكل لدى الطالبة معتقدات لا تكيفية بأنها تفتقد للرعاية والدفء والحنان والتفهم والاحترام لحاجاتها ومشاعرها ووجود من ينصحتها ويوجهها، وتتولد لديها نتيجة لهذه المشاعر مخاوف حول إمكانية هجر الآخرين لها، مما يجعلها لا تثق بهم وتتوقع الاستغلال والخيانة منهم. ويدفعها للحذر الشديد في تعاملاتها، وبالتالي تعزو كل ذلك إلى أن لديها عيوباً وأنها ناقصة وغير محبوبة.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتئاب لديهن؟"، وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تناول الباحثة في الجدول (١٦) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (١٦) العلاقة الارتباطية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية ومستوى الاكتتاب

البنى المعرفية اللاتكيفية	الحدود المختلة	الترقب الزائد والكبح	التوجه من الآخر	الخلل في الاستقلالي ة والأداء	الانفصال والرفض		
٠,٥٣٤**	٠,١٩٠**	٠,٣٨٨**	٠,٢٨٣**	٠,٤٨٤**	٠,٤٨٠**	معامل ارتباط بيرسون	الاك تتاب
٠,٠٠٠	٠,٠٠٣	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	الدلالة	
٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	العدد	

**دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١

من الجدول (١٦) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح، الحدود المختلة) ومستوى الاكتتاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (٠,٤٨٠، ٠,٤٨٤، ٠,٢٨٣، ٠,٣٨٨، ٠,١٩٠، ٠,٥٣٤) على التوالي والقيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١). وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح، الحدود المختلة) ومستوى الاكتتاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على نتيجة السؤال يوجد علاقة بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ومستوى الاكتتاب لديهن، بمعنى أنه كلما زادت البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما زاد مستوى الاكتتاب لديهن.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدباغ (٢٠٠٥) التي أشارت إلى وجود علاقة بين البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتتاب، كما تتفق مع (Halvorsen, et. al, ٢٠١٠) التي أشارت إلى

أن استبيان يونغ يعتبر من المؤشرات الهامة للدلالة على شدة الاكتئاب، كذلك تتفق مع دراسة (Simard, 2011, et.al) التي أوضحت أن عدم مقابلة احتياجات الطفولة من خلال التعلق الأمن يؤدي إلى ظهور بنى معرفية لاتكيفية بشكل كبير جدا.

وتتفق النتيجة مع تفسير براون وزملاؤه (Brown, 1986, et.al) بأن الآراء السلبية عن الذات تهيئ الفرد للاستجابة لمشاعر العجز والاكتئاب تجاه الأحداث الحياتية. كما تنسجم هذه النتيجة مع ما تقدم به بيك بأن المثلث المعرفي لدى الأفراد المكتئبين ذووا نشاط زائد ويسيطر على وعيهم، لذلك فإن الأفراد المكتئبين يقومون بعزو العديد من أفكارهم عن أنفسهم وعالمهم والمستقبل إلى الرسائل التي يتلقونها من والديهم والمحيطين (Stark, et.al, 1996).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على "ما علاقة مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن؟"، وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٧) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (١٧) العلاقة الارتباطية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية ومركز الضبط

البنى المعرفية اللاتكيفية	الحدود المختلة	الترقب الزائد والكبح	التوجه من الآخر	الخلل في الاستقلالية والأداء	الانفصال والرفض		
٠,٣٧٣- **	٠,١١٢	٠,٢٠٨- **	٠,١٦٠- *	٠,٣٥٩- **	٠,٣٨٤- **	معامل ارتباط بيرسون	مركز الضبط
٠,٠٠٠	٠,٠٨٥	٠,٠٠١	٠,٠١٤	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	الدلالة	
٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	العدد	

**دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١

من الجدول (١٧) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح) ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (-٣٨٤-٠٣٥٩-٠١٦٠-٠٢٠٨-٠٣٧٣) على التوالي والقيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١) وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية (الانفصال والرفض، الخلل في الاستقلالية والأداء، التوجه من الآخر، الترقب الزائد والكبح) ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على نتيجة السؤال توجد علاقة بين مجالات البنى المعرفية اللاتكيفية فيما عدا الحدود المختلفة لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الضبط لديهن؛ بمعنى أنه كلما زادت البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما قل مركز الضبط لديهن.

وفي محاولة الباحثة لربط نتائج بحثها بنتائج الدراسات السابقة، تنوه الباحثة إلى أنها لم تجد دراسات سابقة تناولت البنى المعرفية اللاتكيفية وعلاقتها بمركز الضبط، مما يعني أن النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الحالية تعد جديدة في مجال علم النفس. لكن النتيجة هذه تجد تأييداً في التراث النفسي، ويمكن تفسيرها من خلال نظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم بأن أسلوب التفسير الذي يتبناه الفرد في تعليقه لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية ما إذا كان سوف يتعرض لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها؛ وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو

يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية (Rice, 2001; Wintre & Crowley, 1993). فإذا كان عند الفرد معتقد أن الجهد يزيد من النجاح يقوم بجهد فتزيد الدافعية لديه، ويؤدي ذلك إلى النجاح. حيث يكون التركيز على إمكانات الجهد المبذول. وبالتالي من لديه مركز ضبط داخلي يكون مثابراً، ولديه دافعية، ومنجز. ويتمتع بصحة نفسية جيدة (Rotter, 1966).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على "هل توجد علاقة بين الاكثئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟"، وللتحقق من صحة السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسوف تتناول الباحثة في الجدول (١٨) عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (١٨) العلاقة الارتباطية بين الاكثئاب ومركز الضبط

الاكثئاب	مركز الضبط	
٠.٣٧٣- **	معامل ارتباط بيرسون	
٠.٠٠٠	الدلالة	
٢٣٥	العدد	

**دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١

من الجدول (١٨) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين الاكثئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغت (-٠.٣٧٣) والقيمة الاحتمالية اقل من مستوى الدلالة (٠,٠١) وبالتالي فإنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاكثئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وبناءً على ما تقدم يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الاكثئاب ومركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية؛ بمعنى أنه كلما زاد الاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلما قل مركز الضبط لديهم.

وتتفق نتيجة السؤال مع دراسة (Ghareeb, 1996) ودراسة (Costelo, 1988) ودراسة (Durrett, 1997) التي أظهرت أن الاكتئاب قد ارتبط بمركز الضبط، وتتفق مع دراسة (Weber, 1996) التي أظهرت أن الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعاً على الضبط الخارجي من العاديين. كما تتفق هذه النتيجة مع العديد من التفسيرات التي طرحت للعلاقة بين الاكتئاب والضببط الخارجي بأن المكتئبين قد أظهروا توجهاً عاماً لرؤية النتائج على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصي، إذ أنهم يعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهم. (Brannigan, Benassi, 1977; et al. 1988).

كما أن هذه النتيجة تجد تأييداً في فكرة ستوتلاند Stotland الذي رأى أن اليأس يعتبر نظاماً للتوقعات السالبة عن الذات وعن المستقبل من جانب الفرد؛ ولهذا السبب، طُرحت تصورات تذهب إلى اعتبار الاكتئاب كنوع من تعلم اليأس بمعنى أن الاكتئاب ينتج عن إدراك الفرد عدم الاعتماد بين استجاباته الشخصية وقيمة الناتج أو العائد، "إن الفرد وقد أدرك عجزه، يظهر سلوكه - أو نقص سلوكه - بما يعرف بالاكتئاب، وبذلك، فإن نظرية تعلم العجز في الاكتئاب تعزو بوضوح إدراكات الفرد للضببط في قلب خبرة الاكتئاب. (Prociuk, Breen, Lussier, & Leggett, 1976; Archer, & 1979).

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة في البنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب ومركز الضبط باختلاف (العمر، الحالة الاجتماعية (متزوجة- غير متزوجة)؟"، وللتحقق من صحة هذا السؤال تم استخدام اختبار (One Way ANOVA) لمقارنة متوسطات 3 مجموعات في

درجاتهن على المقاييس تبعاً لمتغير العمر، كما تم استخدام اختبار T-test لمقارنة متوسطي مجموعتين تبعاً للحالة الاجتماعية.

جدول (١٩) نتائج اختبار One Way ANOVA لبيان دلالة الفروق في البنى المعرفية

اللاتكيفية والاكثاب ومركز الضبط تبعاً للعمر

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	بين المجموعات	٠,٠٧	٢	٠,٠٤	٠,٩٨	٠,٣٨
	داخل المجموعات	٨,٦٥	٢٢٢	٠,٠٤		
	المجموع	٨,٧٣	٢٢٤			
الاكثاب	بين المجموعات	٠,٠٥	٢	٠,٠٢	٠,٣٩	٠,٦٨
	داخل المجموعات	١٤,١٩	٢٢٢	٠,٠٦		
	المجموع	١٤,٢٤	٢٢٤			
مركز الضبط	بين المجموعات	٠,٢٨	٢	٠,١٤	٤,٦٨	*٠,٠١
	داخل المجموعات	٦,٩٤	٢٢٢	٠,٠٣		
	المجموع	٧,٢٢	٢٢٤			

*دالة إحصائية عند مستوى

**دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠

معنوية ٠,٠٥

الجدول السابق يوضح أن القيمة الاحتمالية (٠,٣٨) لمقياس البنى المعرفية اللاتكيفية كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات البنى المعرفية اللاتكيفية لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر. كما اتضح من النتائج أن القيمة الاحتمالية (٠,٦٨) لمقياس الاكثاب كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق داله إحصائية في متوسطات درجات الاكثاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر. واتضح أيضاً أن القيمة الاحتمالية (٠,٦٨) لمقياس مركز الضبط كانت أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات مركز

الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر. ومن ثم فيمكن القول بأنه لا توجد فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية والاككتاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر، والقول بأنه توجد فروق في درجات مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر.

جدول (٢٠) نتائج اختبار Scheffe لمصادر الفروق في مركز الضبط تبعاً لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	٢٠-١٨ سنة	٢٤-٢١ سنة	٢٥ سنة فما فوق
٢٠-١٨ سنة	٠,٤٦			٠,١٣*
٢٤-٢١ سنة	٠,٣٩			
٢٥ سنة فما فوق	٠,٣٣			

* دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق في درجات مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف العمر بين من عمرهن ١٨-٢٠ سنة ومن عمرهن ٢٥ سنة فأكثر لصالح من عمرهن ١٨-٢٠ سنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Prociuk (et.al, ١٩٧٦) والتي أظهر التحليل الارتباطي لمجموعة صغار السن ارتباط الاككتاب وبدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٤٠) بمستوى دلالة ٠,٠١) وأن الاككتاب أيضاً ارتبط بالاككتاب بدلالة إحصائية (ر = ٠,٣٥) مستوى دلالة ٠,٠١). وبالنسبة لمجموعة كبار السن، فقد ارتبط الاككتاب بدلالة إحصائية بإدراك الضبط الخارجي (ر = ٠,٢٧) دال عند مستوى ٠,٠٥). كما تتفق مع دراسة (Costelo, ١٩٨٨) التي أشارت إلى أن السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = -٠,٢٣، مستوى دلالة ٠,٠١).

كما أن هذه النتيجة تجد تأييداً لها في الإطار النظري بأن العمر من أهم العوامل التي تساهم في تحديد مركز الضبط، فقد أجمعت الدراسات على أن وجهة الضبط الداخلي تزداد مع زيادة العمر، لكن لم تظهر بدقة الأعمار التي تثبت عندها وجهة الضبط ما عدا دراسة ليفشترز Lifshits فقد بينت أن العمر يرتبط بعلاقة موجبة مع الضبط الداخلي للفرد، ولو حظ أنه يزداد بزيادة العمر (منصور، ٢٠٠٧).

جدول (٢١) نتائج اختبار T-test لبيان دلالة الفروق في البنى المعرفية اللاتكيفية والاككتاب

ومركز الضبط تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المقياس	الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (sig)	مستوى الدلالة
البنى المعرفية اللاتكيفية	عزباء	٢,١٧	٠,١٩	-٠,٨١	٢٢٣	٠,٤٢	غير دالة
	متزوجة	٢,١٩	٠,١٩				
الاككتاب	عزباء	٢,٢٠	٠,٢٥	-٠,٢٥	٢٢٣	٠,٨٠	غير دالة
	متزوجة	٢,٢١	٠,٢٤				
مركز الضبط	عزباء	٠,٣٨	٠,١٧	٠,٥٥	٢٢٣	٠,٥٨	غير دالة
	متزوجة	٠,٣٦	٠,١٩				

**دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ *دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥

الجدول السابق يوضح ان القيمة الاحتمالية لكل من البنى المعرفية اللاتكيفية، الاككتاب، مركز الضبط كانت أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) ومن ثم فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتزوجات والغير متزوجات في متوسطات درجاتهن على مقاييس البنى المعرفية اللاتكيفية، الاككتاب، مركز الضبط؛ ومن ثم فيمكن القول

بأنه لا توجد فروق في درجات البنى المعرفية اللاتكيفية، الاكتئاب، مركز الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية.”
وفي محاولة الباحثة لربط هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة، تنوه الباحثة إلى أنها لم تجد دراسات سابقة تناولت مركز الضبط وعلاقته بالحالة الاجتماعية، مما يعني أن النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الحالية تعد جديدة في مجال علم النفس.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

ينص السؤال السادس على ”هل هناك إمكانية للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن؟“، واختبار صحة السؤال تم استخدام أسلوب الانحدار الخطى المتعدد للتنبؤ بالاكتئاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن وسوف تتناول الباحثة في الجدول الآتي عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (٢٢) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance

للتأكد من صلاحية النموذج

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة معامل التحديد المصحح R ²	المصدر	المتغير التابع
.٠٠٠**	٩٣,١٤	٤,٠٧	١	٤,٠٧	٠,٥٣٤	الانحدار	البنى المعرفية اللاتكيفية
		٠,٠٤	٢٣٣	١٠,١٧		الخطأ	
			٢٣٤	١٤,٢٤		المجموع	

**دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول أعلاه عدم صلاحية النموذج للتنبؤ، نظراً للمعنوية قيمة مستوى الدلالة وبالبالغة (٠,٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١) ($\alpha \leq ٠,٠١$) ودرجات حرية (١)، (٢٣٣)، وبناءً على

ذلك يتبين إمكانية التنبؤ بالاكْتتاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

جدول (٢٣) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار

مدى مساهمة البنى المعرفية اللاتكيفية في التنبؤ بالاكْتتاب

الدالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات الغير قياسية		ابعاد المتغير المستقل
		Beta	الخطأ المعياري	
٠,٠٠**	٤,٦٨		٠,١٥	٠,٧٢
٠,٠٠**	٩,٦٥	٠,٥٣	٠,٠٧	٠,٦٨

**دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الاحصائية الواردة في الجداول (٢٣) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) اتضح أن الثابت دال إحصائياً، ومن الجدول يتبين أن البنى المعرفية اللاتكيفية لها تأثير على الاكْتتاب لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي إمكانية التنبؤ بالاكْتتاب من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية، وهذا ما أكدته نظرية يونغ (Young, ١٩٩٩)، في أن ممارسات الانتقاد والرفض المتكرر والممارسات غير الكفاء ينتج عنها البنى المعرفية اللاتكيفية لدى الطالبات؛ وأكد جينك وزملاؤه (Jaenicke et.al, ١٩٨٧) أيضاً أن انتقادات الآخرين للطالبات ترتبط بشكل دال مع ميل الطالبات للوم أنفسهن للأحداث السلبية، كما أن ذلك ينسجم مع مفهوم المثلث المعرفي للاكْتتاب والذي يرى أن الاعتقادات السلبية عن الذات والآخرين والمستقبل تشكل مضمون الاكْتتاب والأعراض الاكْتتابية.

عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالسؤال السابع:

ينص السؤال السابع على "هل هناك إمكانية للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن؟"، ولاختبار صحة السؤال تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي

المتعدد للتنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن وسوف تتناول الباحثة في الجدول الآتي عرض وتحليل النتائج الخاصة بالسؤال.

جدول (٢٤) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance

للتأكد من صلاحية النموذج

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة معامل التحديد المصحح R ²	المصدر	المتغير التابع
٠.٠٠**	٣٧,٦٢	١,٠٠	١	١,٠٠	٠,٣٧٣	الانحدار	البنى المعرفية اللاتكيفية
		٠,٠٣	٢٣٣	٦,٢٢		الخطأ	
			٢٣٤	٧,٢٢		المجموع	

**دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول أعلاه عدم صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا للمعنوية قيمة مستوى الدلالة والبالغة (٠,٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠,٠١) ودرجات حرية (١), (٢٣٣). وبناءً على ذلك يتبين إمكانية التنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية لديهن.

جدول (٢٥) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة البنى المعرفية

اللاتكيفية في التنبؤ بمركز الضبط الداخلي- الخارجي

الدلالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات الغير قياسية		ابعاد المتغير المستقل
		المعاملات القياسية	المعاملات الغير قياسية	
		Beta	الخطأ المعياري	B
٠,٠٠**	٩,٢٠		٠,١٢	١,١١
٠,٠٠**	-٦,١٣	-٠,٣٧	٠,٠٦	-٠,٣٤

**دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجداول (٢٥) ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) اتضح أن الثابت دال إحصائياً، ومن الجدول يتبين أن البنى المعرفية اللاتكيفية لها تأثير على مركز الضبط الداخلي- الخارجي لدى طالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي إمكانية التنبؤ بمركز الضبط من خلال البنى المعرفية اللاتكيفية، وهذا ما أكدته نظرية سليجمان Seligman في العجز المتعلم إلى الافتراض القائل بأن أسلوب التفسير (أو العزو) الذي يتبناه الفرد في تعليقه لما يمر به من مواقف وما يختبره من نتائج هو الذي يحدد من ناحية مبدئية ما إذا كان سيتعرض لحالة العجز المتعلم (أي الحالة التي تمثل اعتقاد الفرد بافتقاره إلى القدرة على التحكم) كما يحدد استمرارية هذه الحالة وشموليتها. وأن الفرد الذي يعزو الأحداث السيئة إلى أسباب ذاتية وثابتة وشاملة التأثير ويعزو النتائج الإيجابية إلى أسباب خارجية ومتغيرة ومحددة التأثير يكون عرضة لحالة العجز المتعلم وحالة الاكتئاب (أو يرتبط بهما) من آثار دافعية ومعرفية أخرى كالتوقعات والتقييمات الذاتية. فالطريقة التي يسلك بها الفرد تتأثر إلى حد بعيد بما يدرك من علاقات سببية بين السلوك وتوابعه فنراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (Rice, 2001). إن تشكل البنى المعرفية يعكس بيئة الفرد. وهي تمثل، في أغلب الأحيان، أجواء البيئة المحيطة. فمثلاً إذا كان لأحد الأفراد بنية معرفية حول أنه أقل شأنًا أو مهجوراً والتي تتمثل في عدم الثبات المدرك أو عدم الموثوقية لأولئك المتواجدين للدعم والارتباط يتضمن هذا الشعور أن من يقومون برعاية الفرد لن يتمكنوا من الاستمرار بتقديم الدعم العاطفي، والارتباط، والقوة، أو الحماية العملية لأنهم عاطفياً غير ثابتين وتصرفاتهم غير متوقعة (مثل: نوبات الغضب)، وغير موثوقين، أو موجودون وحاضرون بلا انتظام، لأنهم سيهجرون الفرد. وعند ذلك سوف يستخدم

الفرد الانتباه الانتقائي للتركيز على المعلومات المرتبطة بالفشل، والعزلة، والرفض،
وسيجاوز المعلومات المرتبطة بالنجاح والعلاقات والقبول (Sengendo and Nambi،
١٩٩٧).

* * *

التوصيات :

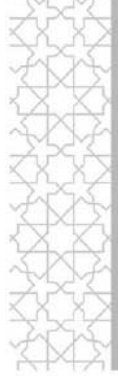
١. إعداد برامج لإنماء وجهة الضبط لدى طلاب الجامعات.
٢. الاهتمام بتقديم برامج إرشادية لإرشاد طلاب الجامعات على رفع وزيادة البنى المعرفية التكيفية، مما يساعدهم في التغلب على المشكلات التي يواجهونها وتساهم في تحقيق التكيف.
٣. عمل برامج إرشادية وعلاجية لإرشاد طلاب الجامعات الذين لديهم اكتئاب، مما يساعدهم على الوصول إلى التوافق والصحة النفسية.
٤. عقد ورشات تدريبية للإخصائيين الذين يتعاملون مع طلاب الجامعات بتوضيح أهمية البنى المعرفية في تشكيل الخبرات النفسية وترميزها على شكل بنى معرفية تكيفية ولا تكيفية.
٥. تدريب الآباء والمعلمين على كيفية إرشاد الأبناء ذوى وجهة الضبط الخارجية بمساعدتهم على فهم ما لديهم من إمكانيات ووضع أهداف تناسبهم لتحقيق النجاح وتشجيعهم على مواجهة المواقف الصعبة والجديدة دون خوف من الفشل.
٦. إجراء دراسة مماثلة وتكون العينة من طلاب التعليم الثانوي للقسمين العلمي والأدبي.

* * *

المراجع:

- أبو قعدان، فارس (٢٠٠٤). أثر مركز الضبط في مستوى الاكتئاب لدى مرضى السرطان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس-سوريا، مج ٢، ٢٠٥-٢٠٧.
- أبو ناهية، صلاح الدين، (١٩٨٩). العلاقة بين الضبط الداخلي - الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة علم النفس، العدد العاشر، ٥٩-٧٣.
- إسماعيل، عزت السيد، (١٩٨٤). اكتئاب النفس أعراضه وأنماطه وأسبابه وعلاجه، الكويت: وكالة المطبوعات.
- برهوم، موسى، (١٩٧٩). تقنين اختبار روتر لمركز الضبط الداخلي الخارجي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- الدباغ، هالة (٢٠٠٥). علاقة البنى المعرفية اللاتكيفية للوالدين والممارسات الوالدية بالبنى المعرفية اللاتكيفية والاكتئاب لدى المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.
- الدعاسين، خالد عوض (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لقائمة بيك الثانية للاكتئاب (BOI-II) في البيئة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك: الأردن.
- الشناوي، محمد محروس وخضر، علي السيد، (١٩٨٨). الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية. مركز التنمية البشرية، مؤتمر علم النفس الرابع، ١-٣٤.
- عبد القادر، نادية الحسنى، (١٩٥٥). الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الاعداية، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٧٩-٢٣٠.
- عكاشة، أحمد، (١٩٩٨). الطب النفسي المعاصر. القاهرة. الأنجلو المصرية.
- المشوح، سعد عبد الله، (٢٠١٥). فعالية الذات وعلاقتها بالاكتئاب لدى المصابين بالفشل الكلوي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، العدد (٧)، ١٢٣-١٥٦.

- منصور، منيرة.(٢٠٠٧). الخجل وعلاقته بوجهة الضبط الداخلي – الخارجي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- موسى، رشاد علي.(١٩٣٣). علم النفس الديني. القاهرة: دار عالم المعرفة.
- Amr.Mostafa ; Amin.Tarek ; Saddiehha.Sahoo; Al Samail.Sami ; Al Qahtani ; Al Abdulhadi.Abdulhadi; Alshoaibi.Abdullah.(٢٠١٣). Depression and anxiety among Saudi university students: prevalence and correlates. The Arab Journal of Psychiatry. Vol.٢٤ .No.١ . page ١-٧.
- Beck .A. T .Bulter.A.C. .Chapman.J. E and Foreman.E.M.(٢٠٠٦). The Empirical Status of Cognitive-Behavioral Therapy :A review of meta-analyses,Clinical Psychology Review.١٢(١),١٧-٣١.
- Beck .A.T and Knapp.P.(٢٠٠٨). Cognitive Therapy: Foundations. Conceptual Models.Applications and Research. Rev. Bras. Psiquiatr. ٣٠(٢).٥٤-٦٤.
- Beck .A.T.(١٩٧٠).Depression: Causes and Treatment. Philadelphia University of Pennsylvania.U.S.A.
- Beck .A.T.(١٩٧٦).Cognitive Therapy and Emotional Disorders. New York: International Universities Press.
- Bellack. A .S.Hersen.M and Kazdin .A.E.(١٩٩٠). International Handbook of Behavior Modification and Therapy. (٢nd ed). New York: Plenum Press.
- Benassi .V. .Sweeny .P. & Dufour.C.(١٩٨٨).Is there a relation between



- locus of control orientation and depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 97, No. 3, 357-367.
- Brannigan, G., Rosenberg, L., & Loprete, L. (1977). Internal - external expectancy, maladjustment and psychotherapeutic intervention. *Journal of Personality Assessment*, 41, 1-77.
 - Brown, G.W., Harris, T.O., & Bifulco, A. (1986). Long term effects of early loss of parent. In : M. Rutter, C.E. Izard and P.B. Read (Eds). *Depression in young people: developmental and clinical perspectives*. New York. The Guilford press.
 - Corey, G. (2005). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. (7th ed). U.S.A: Thomson Brooks/Cole.
 - Cormier, S. h., Nurius, P. S. (2002). *Interviewing and Change Strategies for Helpers: Fundamental Skills and Cognitive- Behavior Interventions*. (4th ed). Brooks/Cole. Cengage Learning.
 - Costello, E. (1982). Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients. *Journal of Clinical Psychology*, 38, No. 2, 340 - 343.
 - Costello, E. (1988). Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients. *Journal of Clinical Psychology*, 38, No. 2, 340 - 343.
 - Dattilio, F. M. and Freeman, A. (2000). *Cognitive-Behavioral Strategies In*



Crisis Intervention.(2nd ed.). New York: Guilford Press.

- Durrett.B.(1997) The correlation between depression and locus of control in nursing students. DAI(A).57.No. 7.2893 .
- Emmel kamp.P.& Cohen – Kettenis.P.(1975) Relationship of locus of control to phobic anxiety and depression. Psychological Reports.37.39.
- Fogg.M..Kohaut.S.& Gayton.W.(1977) Hopelessness and locus of control. Psychological Reports.40.107.
- Furstenberge.F. F and Kiernan.K .E. (2001). Delayed Parental Divorce How Much do Children Benefit. Journal of Marriage and Family. 73 (2). 447-457.
- Ghareeb.G .(1996) .An investigation of some variables related to depression in Egyptian Youth. Journal of Education.College of Education .Al – Azhar University .54.1-10 .
- Gunty.Amy.L . Buri.John.R . (2008) . Parental Practices and the Development Of Maladaptive Schemas (PP-DM) . paper presented at the Annual Meeting Of the Midweterm Psychological Association. Chicago,May.
- Halvorsen.M. . Wang.C..Eisemann.M .&Waterloo.K . (2010) Dysfunctional Attitudes and early Maladaptive Schemas as Predictors Of Depression A9 - Year Follow-Up study. Cognitive Therapy and Research. 34,pp. 378-379 .



- Heaven,P.(١٩٩٠). Attitudinal and personality correlates of achievement motivation among high school students. *Personality and Individual Differences*,١١,pp٧-٧١٠.
- Jaenicke,C.; Hammen,C.; Zupan,B.; Hiroto,D.; Gordon,D.; Adrian ,C.; & Burge,D.(١٩٨٧).Cognitive vulnerability in children at risk for depression. *Journal of Abnormal and Child Psychology*,٥٣,٥٣٥-٥٣٧.
- Lau,S. & Leung. K.(١٩٩٢). Self-Concept delinquency relations with parents and Chinese's adolescents perception of personal control. *Personality and Individual Differences*,١٣(٥). ٦١٥-٦٦٢٢.
- Leggett,J.,& Archer,R.(١٩٧٩)Locus of control and depression among psychiatric inpatients. *Psychological Reports*. ٤٥,٨٣٥-٨٣٨
- Marks.Lawrence.I (١٩٩٨). Deconstructing Locus of Control: Implications for Practitioners. *Journal of Counseling and Development* .٧٦(٣),٢٥١-٢٦١.,
- Metalsky .G.I. .Abramson .L.Y. .Seligman ,M. E.P .Simmel .A. & Peterson .C.(١٩٨٢). Attributional styles and life events in the classroom. Vulnerability and invulnerability to depression mood reactions. *Journal of Personality and Social Psychology* .vol. ٤٣, No. ٣, pp:٦١٢-٦١٧.
- Miller.Ch. A. Fitch.I. and Marshall.J. (٢٠٠٢). Locus of Control and at Risk Youth: A Comparison of Regular Education High School Students and Students in Alternative Schools. *Education*,١٣٢ (٣).٥٤٨-٥٥٢.
- O'Leary .M. .Donovan .D. .Freeman .C. & Chaney .E. (١٩٧٦) Relationship

between psychopathology, experienced control and perceived locus of control : In search of alcoholic subtypes. *Journal of Clinical Psychology*. ٣٢.No.٤ .٨٩٩ – ٩٠٤

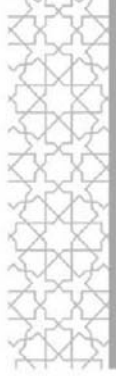
- Prociuk.T.,Breen.L.,& Lussier.R. (١٩٧٦)Hopelessness, internal–external locus of control and depression. *Journal of Clinical Psychology*. ٣٢.No.٢ . ٢٩٩ – ٣٠٠.
- Rice.F. Ph.(٢٠٠١). *Human Development: A Life-Span Approach*.(٤th ed).Prentice Hall,Upper Saddle River,New Jersey .٧٤٥٨.
- Rintoul.B.,Thorne.J.,Wallace.I.,Mobley.M.,Fraser.J.G and Luckey.H. (١٩٩٨). *Factors in Child Development*. Research Triangle Institute,Center for Research in Education.
- Rotter.J. B.,Seeman.M and Liverant.S.(١٩٦٢). *Internal Versus External Control of Reinforcements: A major Variable in Behavior Theory*. In N.F. Washburne,*Decisions,Values and Groups: Proceeding of Conference Held at the University of New Mexico*. New York: Pergamum.
- Rotter,Julian.B (١٩٦٦). *Generalized Expectancies for Internal Versus External Control of Reinforcement*. *Psychological Monographs*,٨٠(١),١–٢٨.
- Rotter,Julian.B (١٩٧٥). *Some Problems and Misconceptions Related to the Construct of Internal Versus External Control of Reinforcement*. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*,٤٣ (١),٥٦–٦٧.
- Rotter,Julian. B (١٩٩٠). *Internal Versus External Control of*

- Reinforcement: A Case History of a Variable. *American Psychologist*, ٤٥, ٤٨٩-٤٩٣.
- Sengendo, J. and Nambi, J. (١٩٩٧). The Psychological Effect of Orphanhood: a study of orphans in Rakai district. *Health Transition Review*, (٧), ١٠٥ - ١٢٤.
 - Simard, V., Moss, E., Pascuzzo, (٢٠١١). Early maladaptive schemas and child and adult attachment: A ١٥-year Longitudinal study. *psychology and psychotherapy: Theory, Research and practice*, ٨٤, PP. ٣٤٩-٣٦٦.
 - Stark, K., Schmidt, K., & Joiner, T. (١٩٩٦). Cognitive triad: Relationship to depressive symptoms. *Parents, Cognitive triad, and perceived parental messages*. *Journal of Abnormal Child Psychology*, ٢٤(٥), pp ٦١٥-٦٢٧.
 - Tesiny, E.P., Lefkowitz, M. M., & Gordon, N.H. (١٩٨٠). Childhood depression, locus of control, and school achievement. *Journal of Educational Psychology*, Vol. ٧٢, No. ٤, pp ٥٠٦-٥١٠.
 - Thompson, Rosemary, A. (٢٠٠٤). *Crisis Intervention and Crisis Management: Strategies That Work in Schools and Communities*. (1st ed.). Brunner-Routledge, New York and Hove.
 - Weber, A. (١٩٩٦). The relationship between internal-external control and endogenous versus reactive depression in clinically depressed adults. *DAI - B* ٥١/٠٥, ٢٦٣٨.
 - Wintre, M.G. and Crowley, J. M. (١٩٩٣). *The Adolescent Self-Concept*

Determinant of Consultant Preference. Journal of Youth and Adolescence. ٢٢,٣٦٠-٣٨٣.

- Young J. E., Klosko J.S. and Weishaar .M.E.(٢٠٠٣). Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York: Guilford Publications York. Taylor and Francis Group. ISBN ١٥٩٣٨٥٣٧٢٦(١-٥٩٣٨٥-٣٧٢-٦).
- Young J.E., Klosko J.S. and Weishaar .M.E.(٢٠٠٦). Schema Therapy: A Practitioner's Guide. New York: Guilford Publications.
- Young Jeffrey. E. (١٩٩٩). Cognitive Therapy for Personality Disorders: A Schema Focused Approach.(٣th ed.).Professional Resource Press. Sarasota .Florida.

* * *



- Barhoom, M. (1979). Standardization of Rotter I-E Scale (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman.
- Ismaa`eel, I. (1984). Depression: Its symptoms, patterns, causes, and treatment. Kuwait: Wukaalat Al-MaTboo`aat.
- ManSoor, M. (2007). Shyness and its relationship with internal and external locus of control among a sample of intermediate female students in Makkah (Master's thesis). Umm Al-Qura University, Makkah.
- Moosa, R. (1933). Psychology of religion. Cairo: Daar Aalam Al-Ma`rifah.
- Samadi, A. (1992). The effect of sex, cognitive style, and locus of control on problem solving ability (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman.
- Ukaashah, A. (1998). Contemporary psychiatry. Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.

* * *

Arabic References

- AbdulQaadir, N. (1955). Depression, locus of control, and self-esteem among preparatory school students. *The Journal of Psychological Counseling -Ain Shams University*, 179-230.
- Abu Naahiyah, S. (1989). The relationship between the locus of internal-external control and some parental treatment methods in the Palestinian family in Gaza strip. *Journal of Psychology*, (10), 59-73.
- Abu Qa`daan, F. (2004). The effect of locus of control on the level of depression among cancer patients. *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*, 2 (2), 205-207.
- Al-Da`aaseen, Kh. (2004). The psychometric characteristics of the Beck Depression Inventory- Second Edition (BDI-II) in the Jordanian environment (Unpublished doctoral dissertation). Mutah University, Karak.
- Al-Dubbaagh, H. (2005). The relationship between parents' maladaptive cognitive schemas and parental practices with the maladaptive cognitive schemas and depression among adolescents (Unpublished doctoral dissertation). University of Jordan, Amman.
- Al-MushawwaH, S. (2015). Self-efficacy and its relationship with depression among patients with kidney failure in Riyadh, Saudi Arabia. *Journal of Human and Administrative Sciences*, (7), 123-156.
- Al-Shannaawi, M., & KhiDHr, A. (1988). Depression and its relationship with the feeling of loneliness and the engagement in social relations (A working paper presented at the Fourth Conference of Psychology). Human Development Center.

Maladaptive Cognitive Schemas and their Relationship with Depression and Control Locus among Female Students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh

Dr. Ienas RamaDHaan Ibraaheem Al-MiSri

Assistant Professor Department of Psychology

College of Social Sciences


Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The present study aims to investigate maladaptive cognitive schemas and their relationship with depression and the internal-external locus of control among female students of Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. The study sample consists of 235 female students. The researcher uses raw data form, Young Schema Questionnaire-short form, Beck Depression Inventory- Second Edition (BDI-II), and Rotter's Internal-External Locus of Control Scale as instruments of the study.

The results show that there is a statistically significant correlation between the domains of maladaptive cognitive schemas and the level of depression and locus of control among university female students. Moreover, the results reveal that there is a statistically significant correlation between depression and locus of control. They also show that depression and the locus of internal-external control among the university female students can be predicted through the maladaptive cognitive schemas of the students. However, there are no differences in the levels of maladaptive cognitive schemas between depression and locus of control among the university female students in relation to the difference in their social status. The researcher explains the results using the theoretical framework along with previous studies.

Keywords: maladaptive cognitive schemas, locus of control, depression



مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكتئاب
والرضا الزوجي لدى الإداريات المتزوجات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

د. تركي محمد العطيان

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والرضا الزوجي لدى الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

د. تركي محمد العطيان

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة بكل من الشعور بالاكتئاب من جهة، والرضا الزوجي من جهة أخرى، وذلك لدى عينة من الإداريات المتزوجات اللواتي يعملن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كذلك سعت الدراسة الحالية إلى عقد مقارنات بين أفراد عينة الدراسة في كل متغيرات الدراسة - محور الاهتمام - وهي: مواقف الحياة الضاغطة، والاكتئاب، والرضا الزوجي، وذلك في ضوء متغيري سنوات الخبرة الزوجية، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)، علماً بأنه تم استبعاد السيدات اللواتي سبق لهن الزواج والسيدات اللواتي لم ينجبن من أفراد العينة النهائية للدراسة. وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية: الأول: ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكتئاب لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟ الثاني: ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟ الثالث: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟ الرابع: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي/الاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)؟ الخامس: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكتئاب وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟ السادس: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكتئاب وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي/الاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)؟ السابع: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟ الثامن: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي/الاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)؟ فقد تبنى الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي/المقارن)، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، أشارت النتائج إلى الآتي: أولاً: وجود علاقة ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة من الموظفات الإداريات المتزوجات من أفراد عينة الدراسة الحالية. ثانياً: وجود علاقة ارتباط سلبي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة من الموظفات الإداريات المتزوجات من أفراد عينة الدراسة الحالية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



١-١ مقدمة الدراسة:-

يعيش الإنسان اليوم في عصر "القلق" نتيجة للعديد من ضغوط الحياة التي قد يواجهها مما يجعل احتمال تعرضه للصراعات النفسية التي قد تعيق توافقه النفسي قائم بشكل كبير. وبالتالي فأحداث الحياة الضاغطة تجبر الفرد على تغيير أسلوب حياته بأكمله أو لجانب من جوانبها، حيث يتطلب ذلك منه أن يعيد أو يغير من أساليب توافقاته السابقة وذلك استجابة للمثيرات السلبية أو الأيجابية التي يتعامل معها الفرد في سلوك حياته اليومي.

وتعرف شقير(٢٠٠١م، ص ٣) الضغوط النفسية بأنها مجموعة من المثيرات التي يتعرض لها الفرد مضافا إليها الاستجابة المترتبة عليها من سوء التكيف أو إيجاد حلول تكيفية مع الضغط، وفشل الدفاعات التي يستخدمها الفرد أثناء تعرضه لهذه المواقف الضاغطة.

وتتنوع الأسباب والعوامل المؤدية إلى الضغوط النفسية الشديدة التي تمثل وطأة نفسية للفرد أو تمثل العوامل التي تؤدي إلى تفاقم تلك الوطأة، فقد أشار بعض الباحثين إلى أن فقد الدعم الاجتماعي والعاطفي والمساندة من الآخرين من أحد الأسباب التي تسبب وطأة الضغوط وتضعف مقاومة الفرد لوطأتها وقدرته على مواجهتها والتغلب على الآثار الناتجة عنها، فإن الأفراد فاقدي المساندة الاجتماعية والعاطفية يتولد لديهم الشعور بالعجز المزمن وقد يترتب على ذلك مشكلات نفسية أخرى (Palanza, ٢٠٠١, p. ٩٢; Coyne, et al., ١٩٩٨, p. ٢١٩)

ويرى البعض أنه يترتب على الضغوط النفسية التي يعاني منها الأفراد عواقب نفسية خطيرة وضارة، فقد ارتبطت الضغوط النفسية إيجابيا بسوء التوافق النفسي وعدم القدرة على التكيف بفاعلية مع المواقف الاجتماعية. وكذلك تكون بمثابة مصدر جيد

توليد بعض الاستجابات السلبية؛ مثل: الشعور بالاكتئاب، والقلق، وتعبيرات الغضب، والحدة الانفعالية، وشعور بالعبء النفسي، والسلوك المتوتر، والسلوكيات المتسمة بالحزن واليأس، وحدثت بعض الاضطرابات الانفعالية، والمشكلات النفسية الأخرى، حيث تمثل الضغوط النفسية نموذجا ومصدرا لتوليد الاضطرابات الانفعالية، خاصة عندما يفقد الفرد المساندة ولا يجد طريقة للتكيف مع تلك المواقف الضاغطة (Meijer, et al., ٢٠٠٢, p.١٤٥٤; Palanza, ٢٠٠١, p. ٢١٩)

بينما يذهب آخرون إلى أنه يترتب على الضغوط النفسية التي يعاني منها الأفراد أن يصبح الفرد أكثر تجنباً للآخرين وأكثر سلبية واستسلامية في حل المشكلات التي تواجهه، كذلك يفقد القدرة على عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين (Tatum, ٢٠٠١, & Nell).

وقد تبين أيضاً أن الأفراد الذين يعانون من وطأة الضغوط النفسية (الانفعالية/العاطفية) يكونون أكثر استعداداً واستهدافاً للشعور بالانجراح النفسي والحساسية النفسية كأحد الأعراض التي تميز الشخصية العصبية (Coyne et al., ١٩٩٨, p. ٩٣; Palanza, ٢٠٠١, p. ٢١٩)

هذا كما أشارت سلامة (١٩٩١م، ص ٤٨٨) إلى ارتباط الضغوط النفسية لدى الأفراد إيجابياً باضطراب الحالة المزاجية وظهور بعض المشكلات النفسية، والتي منها: العزلة Isolation، والشعور بالوحدة النفسية Feeling of loneliness، والاعتراب Alienation، واضطراب الحالة المزاجية، وشيوع المزاج الحزين لدى الأفراد. كما ذكرت شقير (٢٠٠١م، ص ٨) إلى ارتباط الشعور المرتفع بوطأة الضغوط النفسية إيجابياً بالشعور بالإرهاك النفسي، والعجز، وعدم الرضا الوظيفي، والأرق.

واللامبالاة أحياناً، وكذلك فقد الطاقة، وفقد القدرة على التركيز، والتمحور حول الذات، والإحباط، والإجهاد.

كذلك يؤكد بعض الباحثين (Palanza, ٢٠٠١, p. ٢٢٩; Coyne et al., ١٩٩٨, p.

٩٣)

على ارتباط الضغوط النفسية سلبياً بتقدير الذات المرتفع، واحترام الأفراد لذواتهم، وتكوين مفهوم ذات جيد، وكما يرى البعض أن تقدير الذات المرتفع للفرد يلعب دور الوسيط الذي من خلاله يتم التخفيف من وطأة هذه الضغوط وما قد يترتب عليها من معاناة، ومن ثم فإن انخفاض تقدير الذات يزيد من معاناة الضغوط لدى الأفراد.

ويعتبر الاكتئاب النفسي أحد المشكلات النفسية الهامة التي تواجه الفرد والتي تنتج عن أحداث الحياة الضاغطة والخبرات السلبية التي يعيشها الأفراد. ويعرف الاكتئاب بأنه "حالة من الحزن الشديد المستمر نتيجة للظروف المحزنة الأليمة التي يواجهها الفرد والتي تعبر عن فقدته لشيء أو لشخص يمثل أهمية لديه". (زهران، ١٩٩٧م، ص ٥١٤). (Craig, ٢٠٠٤).

وللاكتئاب متصاحبات سلبية لدى الأفراد تعيق توافقهم النفسي، ومنها: الشعور بالنقص، وتحقير الذات، وفقد الثقة بالذات، والتشاؤم، والسلبية (Sakamoto, ١٩٩٨, p. ٥٢). وتعتبر الأسرة محددًا أساسيًا للصحة النفسية للفرد والمجتمع، حيث تبين أن تقدير الذات الوالدي والرضا الزوجي للأباء قد وظيفاً كوسيط نفسي بين ضغوط الحياة الوالدية والاكتئاب الوالدي لدى الأزواج من الجنسين (٢٠١١; Vento, & Cobb, ٢٠١١; Penezic, ٢٠١١).

Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣)

وهناك عدد من العوامل التي تحقق الرضا الزوجي والشعور بالسعادة الزوجية، فالتواد والرحمة بين الزوجين من أهم العوامل التي تحقق السعادة الزوجية، لأنها تقرب

كل طرف من الآخر، وتسهل مسؤوليات الحياة، مما يحقق الرضا الزوجي لـديهما، والذي يرتبط إيجابيا بمستوى الصحة النفسية للأفراد (Fincham, & Beach, ٢٠٠٢, p. ٢٣٩) .
في حين يتبين أن هناك عددا من العوامل التي تعيق تحقيق الرضا والسعادة الزوجية؛ ومنها: العجز المادي، وعدم القدرة على الإنفاق، وعدم الاستقرار في مهنة معينة، مما يولد عدم الشعور بالأمن النفسي في المجال المهني (Miller, et al., ٢٠٠٣, p. ٩٩١).

ومما سبق تتضح أهمية وضرورة دراسة الحياة الضاغطة كأحد المتغيرات النفسية الهامة، والذي قد يترتب عليه عدد من المتصاحبات السلبية ولاسيما لدى الأزواج، ويعيق توافقهم النفسي، ورضاهم، وسعادتهم الزوجية، فالعامل الرئيسي لأجراء هذه الدراسة يتبلور في مجتمع الدراسة الذي شعر فيه الباحث بالمشكلة منذ بدايتها بين منسوبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نظرا لعمل الباحث فيها بمنصب إداري مما جعل إحساسه بالمشكلة يتبلور، وبعدها أجرى دراسة استطلاعية على مجموعة من الإداريات اللواتي أكدن خلال تقريرهن على المقاييس المستخدمة أن هناك نقصا في الرضا الزوجي. لذا فإن الدراسة الحالية سعت إلى فحص نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة بكل من الاكتئاب والرضا الزوجي، وعقد المقارنات بين أفراد عينة الدراسة في ضوء عدد من المتغيرات الوسيطة ذات العلاقة المحتملة، وذلك لتكون نتائج هذه الدراسة بمثابة نقطة الانطلاق لإعداد مزيد من البحوث المستقبلية التي تسعى لإعداد برامج إرشادية لتحقيق التوافق والرضا الزوجي واختبار فاعليتها.

٢-١ مشكلة الدراسة:

في ضوء الدراسات النفسية والخلفية النظرية والتطبيقية المتعلقة بدراسة مواقف الحياة الضاغطة، وعلاقتها بكل من الشعور بالاكئاب من جهة، والرضا الزوجي من جهة أخرى، فقد أشارت نتائج دراسات سابقة إلى ارتباط مواقف الحياة الضاغطة إيجابياً بالشعور بالاكئاب لدى الأفراد ومن الجنسين ومن شرائح عمرية ومجتمعية متنوعة كما تبين ذلك لدى كل من:

(Craig, ٢٠٠٤; Ercegovac, & Penezic, ٢٠١١; Vento, P. & Cobb, ٢٠١١; Sweatman, ١٩٩٩; Chen, ١٩٩٥; Gilbert, & Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣; Mehaizie, ١٩٩٥; Khanna, ١٩٩٢)

هذا ومن ناحية أخرى، ففي دراسات سابقة أجريت لفحص الرضا الزوجي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الأزواج، تبين ارتباط الضغوط النفسية وضغوط الحياة المتنوعة سلبياً بالرضا الزوجي لدى المتزوجين من الجنسين، حيث تبين ذلك لدى كل من:

(Lincoln, & Chae, ٢٠١٠; Ki, & Joanne, ٢٠١٤; Otten, Sonja, ٢٠١٣; Chi, et al., ٢٠١١; Liu, ٢٠٠٩; Scheidler, ٢٠٠٨; Craig, ٢٠٠٤)

٣ أسئلة الدراسة:

ومما سبق تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

الأول: ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكئاب لدى

عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟

الثاني: ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى

عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟

الثالث: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف

الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟

الرابع: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة (مرتفع / منخفض)؟

الخامس: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكئاب وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟

السادس: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكئاب وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة (مرتفع / منخفض)؟

السابع: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟

الثامن: هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة (مرتفع / منخفض)؟

٤ أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي:

الأول: التعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكئاب لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الثاني: التعرف على نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟

الثالث: التعرف على طبيعة الاختلاف / الفروق بين الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كل من مواقف الحياة الضاغطة، والشعور بالاكئاب، والرضا الزوجي، وذلك في ضوء متغيري سنوات الخبرة الزوجية، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة (مرتفع /منخفض).

١- ٥ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كل من الجانبين النظري والتطبيقي، حيث إنها سعت إلى دراسة مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الشعور بالاكئاب والرضا الزوجي لدى عينة من الإداريات المتزوجات اللواتي يمثلن شريحة هامة، وهي فئة الزوجات والأمهات العاملات بالمؤسسات الحكومية.

فمن حيث الأهمية النظرية: سعت الدراسة الحالية إلى عرض بعض الأطر النظرية، والأدبيات العربية والأجنبية لتنظير متغيرات الدراسة - موضع الاهتمام - وهي مواقف الحياة الضاغطة، والاكئاب، والرضا الزوجي، وجميعها متغيرات نفسية هامة تتطلب إجراء المزيد من البحوث العربية لفحص نوع العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات لدى الزوجات والأمهات من النساء العاملات بالمؤسسات الحكومية.

أما بالنسبة للأهمية العملية: ستسهم هذه الدراسة بتزويد المتخصصين للتفكير بطرق ووسائل تساعد في التدخل الإرشادي للحد من تفاقم بعض المشكلات النفسية الهامة، من حيث كونها توفر بعض البيانات والنتائج المبنية على البحث والدراسة تمهيدا لإعداد برامج إرشادية مناسبة للتصدي للمتغيرات السلبية وللحد من تفاقمها، ولتجنب الأفراد سوء التوافق النفسي ومساعدتهم على تحقيق مستويات مناسبة من الصحة النفسية من أجل حسن استثمار الطاقات إلى أقصى درجة ممكنة.

ومن جهة أخرى، فإن الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها، أعادت تقنين عدد من أدوات القياس النفسي لقياس متغيرات الدراسة على شريحة مجتمعية هامة وهي الإناث المتزوجات والعاملات بالمجتمع السعودي؛ تلك الأدوات التي تمثل إضافة للمكتبة العربية من حيث كونها مقننة على البيئة المصرية وأعاد تقنينها على أفراد المجتمع السعودي.

٦-١ حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية

تمثلت الحدود الموضوعية في متغيرات الدراسة - محور الاهتمام - وهي مواقف الحياة الضاغطة، والاكنتاب، والرضا الزوجي، كما تحددت بالعينة النهائية للدراسة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقوامها (٤٠٠) موظفة إدارية متزوجة ومن ذوات المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة (المرتفعة والمنخفضة)، وكذلك أدوات الدراسة التي تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: الحدود المكانية

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في المكان الذي أجريت فيه تجربة الدراسة، وهو المدينة الجامعية للطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ثالثاً: الحدود الزمنية

كما تحددت الدراسة بالحدود الزمنية التي تم فيها تطبيق إجراءات الدراسة، وهي الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

٧-١ مصطلحات الدراسة:

مواقف الحياة الضاغطة Situational life stress:

تعرف شقير (٢٠٠١م، ص ٤) مواقف الحياة الضاغطة بأنها "مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة والتي يتعرض لها الفرد في حياته وينتج عنها ضعف قدرته

على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى”.

وتبنى الباحث في الدراسة الحالية تعريف معدة المقياس – المستخدم في الدراسة الحالية (شقيير، ٢٠٠١م، ص ٤)، كما يعرف إجرائيا أيضا بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الاكتئاب Depression:

يعرف غريب (١٩٩٠م، ص ٧) الاكتئاب بأنه ”حالة تتضمن تغيرا محدودا في المزاج، مثل الشعور بالحزن، والوحدة، واللامبالاة، ومفهوم الذات السالب والمصاحب بتوبيخ الذات وتحقيرها ولومها أو رغبات في عقاب الذات مع الرغبة في الهروب والاختفاء والموت، مع تغيرات في النشاط كما تبدو في صعوبة النوم، وفقدان الشهية للطعام، وتغيرات في مستوى النشاط وخاصة النقص فيه”.

وقد تبنى الباحث تعريف مصمم المقياس المستخدم في الدراسة الحالية (غريب، ١٩٩٠م، ص ٧)، كما يعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الرضا الزوجي Marital satisfaction:

عرف الرضا الزوجي بأنه ”محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيقها لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعورا بالسرور والارتياح، وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف الزوجي” (منصور، والبلاوي، ١٩٧٨م، ص ٨).

وقد تبنى الباحث تعريف معدي الأداة المستخدمة (منصور والبلاوي، ١٩٧٨م، ص ٨)، كما يعرف مصطلح الرضا الزوجي إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على المقياس المستخدم.

١-٢ الإطار النظري:

يعيش الإنسان اليوم ما يعرف بعصر "القلق" نظرا لما يواجهه من مشكلات وضغوط نفسية لا يجد لها حلولا توافقية، حيث يشير مصطلح الضغوط Stress إلى الشيء غير المحبب والمرغوب الذي يعبر عن الشعور بالمعاناة أو الضيق وهي حالة يعاني فيها الفرد من الإحساس بوطأة أو معاناة ما. ويدل مفهوم الضغوط النفسية psychological stress على تلك العوامل الخارجية والداخلية الضاغطة على الفرد ككل أو على أي عنصر فيه، الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالتوتر أو الاختلال في تكامل شخصيته، وعند ازدياد وطأة هذه الضغوط فإنه قد يفقد قدرته على التوازن وتغيير نمط سلوكه مما كان عليه إلى نمط جديد (شقيير، ٢٠٠١م، ص ٦).

كما تعرف الأحداث الضاغطة على أنها "كل ما من شأنه أن يجبر الفرد على تغيير نمط قائم في حياته أو لجانب من جوانبها، حيث يتطلب ذلك منه أن يعيد أو يغير من أساليب توافقاته السابقة" (سلامة، ١٩٩١م، ص ٤٧٨).

ويتوقف التأثير السلبي للضغوط على الأفراد وفقا لعدد نمم المتغيرات، ومنها: الفروق الجنسية بين الأفراد، وصراع الدور الاجتماعي، والقوة الاقتصادية، وأشكال التهديد لضغوط الحياة التي تواجه الفرد، وكذلك سبل وأساليب التواؤم والمواجهة التي يتبعها الأفراد في التكيف مع تلك الضغوط، ويتطلب ذلك التأقلم والتوافق مع تلك المثيرات الضاغطة حدوث بعض استجابات ملائمة يجب أن يتدرب عليها الفرد من خلال

الخوض في خبرات حياتية متنوعة، لاسيما إن كانت واقعية عايشها الفرد (Palanza, ٢٠٠١, p. ٢١٩).

ويدل مفهوم الضغوط النفسية psychological stress . كما أشارت شقير(٢٠٠١م، ص٦)، على العوامل الخارجية والداخلية الضاغطة على الفرد ككل أو على أي عنصر فيه، الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالتوتر أو الاختلال في تكامل شخصيته، وعند ازدياد وطأة هذه الضغوط فإنه قد يفقد قدرته على التوازن وتغيير نمط سلوكه مما كان عليه إلى نمط جديد.

وقد تبين أن الأفراد الذين يعانون من وطأة الضغوط النفسية الانفعالية يكونون أكثر استعدادا واستهدافا وعرضة للانجراح النفسي كأحد الأعراض التي تميز الشخصية العصابية لدى المراهقين من الجنسين، ولاسيما المراهقات الإناث.

(Lovibond, ١٩٩٨, p. ٥٢٠, ٥٢٤; Ainslie, & Shafer, & Reynolds, ١٩٩٦, p.

٩١٣; Coyne, et al., ١٩٩٨, p. ٩٣; Palanza, ٢٠٠١, p. ٢١٩)

كما أشارت نتائج بحوث سابقة إلى ارتباط الضغوط النفسية سلبيا بتقدير الذات واحترام الأفراد لذواتهم وتكوين مفهوم ذات إيجابي، ويؤكد البعض على أن تقدير الذات المرتفع للفرد يلعب دور الوسيط الذي من خلاله يتم التخفيف من وطأة هذه الضغوط وما قد يترتب عليها من معاناة، ومن ثم فإن انخفاض تقدير الذات يزيد من معاناة الضغوط لدى الأفراد.

(Palanza, ٢٠٠١, p. ٢٢٩ ; Coyne, et al., ١٩٩٨, p. ٩٣ ; Ainslie, & Shafer, &

Reynolds, ١٩٩٦, p. ٩٢١)

كما بينت سلامة (١٩٩١م، ص ٤٨٨) الى ارتباط الضغوط النفسية لدى الأفراد إيجابيا باضطراب الحياة المزاجية وظهور بعض المشكلات النفسية والتي منها العزلة

isolation، والشعور بالوحدة النفسية loneliness، والاعتزاب alienation، واضطراب الحالة المزاجية، وشيوع المزاج الحزين لدى الأفراد. وأيضاً أشارت نتائج دراسات سابقة إلى ارتباط الشعور المرتفع بالضغط النفسية ووطأتها إيجابياً بالشعور بالإرهاك النفسي والعجز وعدم الرضا الوظيفي والأرق واللامبالاة أحياناً، وكذلك فقد الطاقة، وفقد القدرة على التركيز، والتمحور حول الذات، والإحباط، والإجهاد (شقيير، ٢٠٠١م، ص ٨)؛ (Happis, & Halpin, ١٩٩١).

كما اتضح أيضاً ارتباط الضغوط النفسية إيجابياً بظهور بعض الأمراض الجسمية وضعف الصحة البدنية، وظهور الأعراض المرضية النفسجسمية لدى الأفراد وخاصة الإناث، ومن هذه الأعراض وأكثرها شيوعاً الصداع المزمن، وآلام العضلات والجسم غير المحتملة بشكل عام.

(Broyles, ١٩٩٠, p. ٢٦٣; Ainslie, & Shafer, & Reynolds, ١٩٩٦, p. ٩١٣; De Berard, & Kleinknecht, ١٩٩٥, p. ١٣٦٧)

وقد تأكد وجود علاقة ارتباط إيجابية بين أحداث الحياة الضاغطة، وبين بعض أشكال المعاناة والمحن النفسية (سلامة، ١٩٩١م، ص ٤٧٦). وترتبط الضغوط النفسية الحياتية life stress بعدد من الأعراض والمتصاحبات السلبية ومنها تقدير الذات المنخفض low self-esteem، والقلق anxiety، والاكتئاب depression، وأيضاً ظهور بعض الاضطرابات الانفعالية (سلامة، ممدوحة، ١٩٩١م، ص ٤٧٥). والشعور بالعجز المزمن (Coyne, J. et al., ١٩٩٨, p. ٩٢)، وأيضاً القابلية والاستعداد المرتفع للانجرار النفسي (شقيير، ٢٠٠١م، ص ٨).

ويعتبر الاكتئاب النفسي أحد المشكلات النفسية الهامة التي يخوضها الأفراد، حيث يمثل خبرة سلبية ذات آثار سيئة ومتصاحبات غير مرغوبة على الإنسان الذي

يخوض هذه الخبرة، حيث إنه من الممكن أن يؤثر الاكتئاب بصورة مدمرة ومهددة لحياة الأفراد. وتتضح تلك الآثار السلبية خلال بعض الأعراض المصاحبة له مثل سلبية العاطفة، وتعدد المشكلات السلوكية، وسوء التوافق النفسي، وكذلك الشعور باللامبالاة أو الاستثارة النفسية الزائدة، كما يرتبط الاكتئاب إيجابيا بالشعور بالوحدة النفسية من الجنسين (Lou, et al., ١٩٩٩, p. ٧١٤).

وأياها ظهور أعراض نفسجسمية، وكذلك وجود عجز نفس اجتماعي وتقدير منخفض للذات وضعف في المهارات الاجتماعية والبينشخصية، وعدم القدرة على تحقيق التواصل الاجتماعي الإيجابي، وكذلك فشل الفرد في أداء سلوك توافؤمي وتكفي بشكل فعال، ونقص القدرة على مواجهة المشكلات، وعلى إقامة علاقات ناجحة مع أفراد مقربين (Lewinshon, & Gotlib, & Seeley, ١٩٩٧, p. ٣٦٥).

ويعرف الاكتئاب بأنه "خبرة وجدانية يعيشها الإنسان بشكل ذاتي/فردى ومولدة للشعور بالحزن، والتشاؤم، واللامبالاة، وفقدان الشهية، وتحقير الذات، ونقص المبادأة والدافعية، وكذلك الإحساس الدائم بالإرهاق، وبطء الاستجابة، وفقدان الشعور بمتع الحياة" (إبراهيم، ١٩٩٧م، ص٨١؛ سلامة، ١٩٩٩م، ص ٢٠٤). حيث يعتبر الاكتئاب حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالحزن، وفقدان الشعور بالسعادة، والانسحاب الاجتماعي، وفقدان الأمن، والإحساس بعدم قيمة الذات وبعض الأعراض الجسمانية؛ مثل: توهم المرض، والشعور بالإجهاد، وعدم القدرة على التواء مع الآخرين، وضعف الإنجاز، وزيادة الحساسية الانفعالية، والشعور بالوحدة النفسية (محمد، ١٩٩١م، ص ٩٢؛ Wiseman, et al., ١٩٩٥, p. ٢٤١).

ويشير زهران (١٩٩٧م، ص ٥١٤). إلى تعريف الاكتئاب بأنه "حالة من الحزن الشديد المستمر الذي ينتج عن الظروف المحزنة الأليمة والتي تعبر عن فقد الشخص لشئ

يمثل أهمية لديه وإن كان لا يدرك المصدر الحقيقي لحزنه"، بينما يؤكد بيك Beck على أن الاكتئاب هو حالة تتضمن تغيراً بالمزاج، ويتبعه شعور بالحزن، والوحدة، واللامبالاة، والمفهوم السالب عن الذات، وتحقير الذات، ورغبة الشخص في عقاب ذاته، ولومها، ورغبة في الموت، ونقص النشاط، وصعوبة النوم، وفقدان المرء شهيته للطعام (في: غريب، ١٩٩٠م، ص ٤).

وكذلك أوضحت نتائج دراسة سابقة أجريت في هذا المجال أن هناك عدداً من المتصاحبات السلبية للاكتئاب لدى الأفراد من الجنسين، مثل: الشعور بالنقص، وتحقير الذات، وفقد الثقة بالذات، والتشاؤم، والبؤس، والسلبية، والاستكانة، والعبوس (Sakamoto, ١٩٩٨, p. ٥٢١).

هذا، ويشير بعض الباحثين في هذا المجال إلى أن أحداث الحياة، والمواقف الضاغطة، والخبرات السلبية التي يعيشها الأفراد هي من الأسباب الأساسية للاكتئاب، حيث إن مواجهة الأفراد لتلك الأحداث الحياتية السلبية الضاغطة تؤدي إلى المشاعر الاكتئابية، ومن ثم ولادة الأفكار الانتحارية. (Marra, & Reynolds, ١٩٩٨, p. ٣٥٨p. Craig, ٢٠٠٤).

كما أشارت نتائج دراسة سابقة إلى ارتباط ضغوط الحياة الوالدية إيجابياً بالاكتئاب لدى الآباء وسلبياً بتقدير الذات، وبالرضا الزوجي لديهم، كما تبين أن تقدير الذات الوالدي والرضا الزوجي للآباء قد وظفاً كوسيط نفسي بين ضغوط الحياة الوالدية والاكتئاب الوالدي لدى جميع أفراد عينة الدراسة من الأزواج الذكور والإناث.

(Craig, ٢٠٠٦; Ercegovac, & Penezic, ٢٠١١; Vento, & Cobb, ٢٠١١; Sweatman, ١٩٩٩; Chen, ١٩٩٥; Gilbert, & Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣; Mehaizie, ١٩٩٥; Khanna, ١٩٩٢)

ويعتبر منصور والبللوي (١٩٨٧م، ص ٥) الأسرة محددًا أساسيًا للصحة النفسية للفرد والمجتمع، لذا، فإنه من الممكن تضمينها كمتغير أساس في عمليات وأساليب التشخيص والإرشاد والعلاج النفسي، والذي يعد شرطًا رئيسًا لفعالية تلك العمليات والأساليب، لذا يمكن أن يأتي الاهتمام بالأسرة في مقدمة الأولويات المتعلقة بالصحة النفسية الوقائية.

وهناك عدد من العوامل التي تحقق الرضا الزوجي والشعور بالسعادة الزوجية؛ فالتواد، والرحمة بين الزوجين من أهم العوامل التي تحقق السعادة الزوجية، لأنها تقرب كل طرف من الآخر، وتسهل مسؤوليات الحياة، ومن ثم يستطيع الزوجان تجديد العلاقة الزوجية، مما يحقق الرضا الزوجي لذيهما والذي يرتبط إيجابيا بمستوى الصحة النفسية (Fincham, & Beach, ٢٠٠٢, p. ٢٣٩-٢٤٢).

ويؤكد منصور والبللوي (١٩٨٧م، ص ١٥) بأن السعادة الزوجية نتاج بعدين مستقلين، هما: بعدا الرضا، والتوتر، اللذان يحددان بدورهما مستويات السعادة الزوجية، بينما يرتبط التوتر ارتباطا سلبيا بالسعادة الزوجية، ومن ثم يمكن النظر إلى السعادة في الزواج على أنها دالة للتوازن بين مشاعر الرضا والتوتر التي يخبرها الزوجان في سياق تفاعلهما الزوجي.

وهناك تداخل بين عدد من المصطلحات المرتبطة بالرضا الزوجي، ومنها الاستقرار الزوجي marital stability، والسعادة الزوجية marital happiness، والنجاح الزوجي marital success، وذلك مما أدى إلى اعتبار عدد من الباحثين الفترة الزمنية للزواج معيارا للرضا والنجاح الزوجي، بينما يجد آخرون أن هناك مقومات أخرى تحدد درجة الرضا والتوافق الزوجي ومنها التوافق consensus، والتعبير وإظهار العاطفة والمشاعر

affectional expression، ودرجة القبول والرضا للعلاقة الزوجية satisfaction، وأيضاً درجة التماسك والترابط cohesion (القشعان، ٢٠٠٨م، ص ٤٦).

وقد تبين ان ارتباط الرضا الزوجي سلبيا بكل من الضغوط النفسية والشعور بالاكئاب لدى الأزواج، كما تبين أن الذين لديهم ضغوط نفسية لا يستطيعون التواءم أو التكيف معها، أو إيجاد حلول توافقية أو تكيفية لما يتضح لديهم مستويات أقل من الرضا الزوجي، ومشاعر مرتفعة للاكتئاب (Craig, ٢٠٠٤).

كما تأكد أن الآباء المتزوجين يتبعون أساليب مواجهة الضغوط بمهارة أكثر من قرنائهم من الآباء المطلقين، وقد مثل الأصدقاء والمقربون دور الوسيط النفسي لخفض حدة الشعور بالضغوط النفسية لدى المتزوجين من الجنسين (Orenski, Kaely, ٢٠١٣).

كما أشارت نتائج بعض دراسات سابقة إلى ارتباط الضغوط النفسية وضغوط الحياة التي تواجه الأفراد سلبيا بالرضا الزوجي لدى جميع أفراد العينة من المتزوجين.

(Lincoln, & Chae, ٢٠١٠; Ki, & Joanne, ٢٠١٤; Otten Fox, Sonja ٢٠١٣;

Chi, et al., ٢٠١١; Liu, ٢٠٠٩; Scheidler, ٢٠٠٨; Craig, ٢٠٠٤)

مما سبق تتضح أهمية وضرورة دراسة متغير مواقف الحياة الضاغطة كأحد المتغيرات النفسية الهامة، والذي قد يترتب عليه عدد من المتصاحبات السلبية لدى الأفراد ولاسيما لدى الأزواج، وأيضاً عقد مقارنات بين المجموعات الفرعية للدراسة في ضوء عدد من المتغيرات الوسيطة ذات العلاقة المحتملة، وهي: سنوات الخبرة، والمستوى الاقتصادي /الاجتماعي للأسرة (مرتفع /منخفض)، وذلك لتكون نتائج هذه الدراسة بمثابة نقطة الانطلاق لإعداد مزيد من البحوث المستقبلية التي تهتم بإعداد

برامج إرشادية لتحسين التوافق والرضا الزوجي لدى الأزواج للحفاظ على الكيان الأسرة في ضوء توجيهات ديننا الإسلامي الحنيف.

٢-٢ الدراسات السابقة:

سيتم عرض عدد من الدراسات السابقة التي تم إجراؤها وذلك وفقا للمحاور الآتي:- أولاً: دراسات تناولت الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالرضا الزوجي من الجنسين؛ ثانياً: دراسات تناولت الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالشعور بالاكتئاب لدى الأزواج من الجنسين، وللعلم الباحث وجد صعوبة للتطرق لدراسات على المجتمع السعودي لعدم توفرها اثناء تطبيق الدراسة:

أولاً: دراسات تناولت الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالرضا الزوجي من الجنسين:

قام سكيذر (Scheidler, م٢٠٠٨م)، بدراسة هدفت إلى فحص الرضا الزوجي وعلاقته بكل من الضغوط المدركة والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الدكتوراه بالجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠٧) من طلاب الدكتوراه المتزوجين، والذين لديهم مصادر للضغوط منها الزواج، والمهنة، وتربية الأطفال، وعوامل أخرى جسدية ونفسية. وقد تم تطبيق عدد من أدوات القياس النفسي على أفراد العينة وهي: استبيان يتضمن عددا من المتغيرات الديمغرافية: العمر الزمني، وسنوات الخبرة الزوجية، والجنس (ذكر/ أنثى)، وعدد الأبناء وأعمارهم، وأيضا مقياس المساندة الاجتماعية متعدد الأبعاد، ومقياس الضغوط النفسية المدركة، وقائمة الرضا الزوجي. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، أشارت النتائج إلى ارتباط الرضا الزوجي إيجابيا بالمساندة الاجتماعية المدركة، وسلبيا بالضغوط النفسية المدركة لدى أفراد العينة من الجنسين، كما تبين أن الإناث من أفراد العينة قد قررن إدراكا أعلى للضغوط النفسية من قرنائهن

الذكور. كما قررن مستويات أقل من المساندة الاجتماعية المدركة عن قرنائهن الذكور. كذلك قررن مستويات أقل في الرضا الزوجي من قرنائهن الذكور.

كما أجرت ليو (٢٠٠٩م) Liu, دراسة هدفت إلى فحص المتأثرات المدركة لضغط الغربية وعلاقتها بالرضا الزوجي. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢١) أميركيا من أصل صيني من المهاجرين والمقيمين بجنوب كاليفورنيا. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، أشارت النتائج إلى ارتباط الضغوط النفسية للغربة وأسلوب الانسحاب الاجتماعي سلبيا بالرضا الزوجي، بينما ارتبط أسلوب حل المشكلات إيجابيا بالرضا الزوجي لدى جميع أفراد العينة من الصينيين المغتربين والمقيمين بجنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقام كل من شاي وآخرون (٢٠١١م) Chi, et al. بدراسة هدفت إلى فحص الرضا الزوجي وعلاقته بكل من أحداث الحياة الضاغطة، والتحكم الشخصي (الذاتي)، والمساندة الاجتماعية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٧٤٩) مشاركا من سبع مدن صينية. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، توصل الباحثون إلى نتائج تشير إلى ارتباط أزمات ومواقف الحياة الضاغطة سلبيا بالرضا الزوجي والتنبئية لدى الصينيين من أفراد العينة. كما تبين أن التحكم الشخصي (الذاتي)، أي وجهة الضبط التي يتبناها الأفراد، قد لعبت دور الوسيط النفسي بين الرضا الزوجي وأزمات الحياة ومواقف الحياة الضاغطة. كذلك تم التأكيد من أن المساندة الاجتماعية تخفف من صدمات ووطأة التأثيرات السلبية لأزمات الحياة على الرضا الزوجي.

وأجرت اوتين (٢٠١٣م) Otten دراسة هدفت إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الرضا الزوجي لدى الآباء والضغوط الوالدية وتوافق الأطفال، كما هدفت إلى فحص الفروق بين أفراد العينة من الآباء في الرضا الزوجي وعلاقته بدرجة الضغوط التي

يواجهها الآباء، وعدد من المتغيرات الوسيطة وهي عمر الطفل المتكيف وغير المتكيف بالأسرة، وعدد الأطفال بالمنزل، والدخل المادي للأسرة (المستوى الاقتصادي للأسرة)، وسنوات الخبرة الزوجية. وقد أشارت النتائج إلى أن آباء الأطفال الأكبر عمرا قد قرروا ضغوطاً أكثر من آباء الأطفال الأصغر سناً، ولم يتبين أن هناك فروقاً في الرضا الزوجي وفقاً للمتغيرات - سافة الذكر -، بينما أوضحت نتائج الدراسة ارتباط الضغوط النفسية التي يواجهها ويدركها الآباء من الجنسين سلبياً بالرضا الزوجي.

وقام كل من كي وجوني (٢٠١٤م)، Ki, & Joanne بدراسة الضغوط وعلاقتها بالرضا الزوجي لدى آباء الأطفال ذوي الإعاقات، وقد هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة الارتباطية بين مصادر الضغوط الوالدية (الضغوط التي يواجهها الآباء للأطفال المعاقين)، وبين الرضا الزوجي لآباء الأطفال المعاقين بهونج كونج. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٢) من آباء الأطفال المعاقين، والذين طبق عليهم استبيان مسحي لمصادر الضغوط الوالدية لديهم، ومقياس الرضا الزوجي. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، توصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى أن من أكثر الخبرات الضاغطة التي تواجه آباء الأطفال المعاقين هي الصعوبة التي تواجههم في معاملة أطفالهم المعاقين، وتوجيه انفعالاتهم وسلوكياتهم. كذلك قرر آباء الأطفال المعاقين أن هناك صعوبة وضغوطاً تواجههم عند توزيع مهام ومسؤوليات المشاركة في رعاية الطفل المعاق والعناية به، وتحمل الأم الجزء الأكبر من مسؤولية الطفل من الأب ينبت بنقص الشعور بالرضا الزوجي لدى الأمهات. وقد تبين بدلالة إحصائية ارتباط الضغوط النفسية سلبياً بالرضا الزوجي لدى آباء الأبناء المعاقين.

ثانياً: دراسات تناولت الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالشعور بالاكئاب لدى

الأزواج من الجنسين:

قام خانا (١٩٩٢م), Khanna. بدراسة ضغوط الحياة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والقلق لدى عينة من النساء العاملات وغير العاملات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) سيدة عاملة، و(١٨٦) سيدة غير عاملة تمت مجانستهن من حيث متغير العمر الزمني ونوع المهنة والمستوى التعليمي الذي حصلن عليه، وقد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين ٢٥ - ٣٥ عاما، وقد أجرى الباحث على أفراد العين الكلية عددا من المقاييس وهي:

(١) قائمة مسح خبرات الحياة Life Experiences Survey

(٢) قائمة بيانات حالة /سمة القلق The Stat-Trial Anxiety Inventory.

(٣) قائمة بيانات بيك للاكتئاب The Beck Depression Inventory.

كما أجرى سويتمان (١٩٩٩م), Sweatman. بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الرضا الزوجي وبعض الأعراض النفسية (القلق والاكتئاب). وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٧) زوجا وزوجة، تم تطبيق عليهم استبيان الرضا الزوجي، واستبيان الاكتئاب والقلق، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، توصل الباحث إلى نتائج تشير إلى ارتباط الرضا الزوجي العام سلبيا بالاكتئاب لدى جميع أفراد العينة من الذكور والإناث المتزوجين. ولكن لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزوجي والقلق لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين، كما تبين ارتباط الضغوط النفسية المدركة إيجابيا بالاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين.

وقد تبين - بعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا - ارتباط القلق والاكتئاب إيجابيا بمتغيرات الحياة السلبية والممثلة للضغوط النفسية لدى جميع أفراد العينة من النساء العاملات وغير العاملات.

كما قام كل من جيلبرت وجيلبرت (٢٠٠٣م), Gilbert, & Gilbert. بدراسة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأفراد، حيث إن أحداث الحياة

الضاغطة قد تكون بمثابة شرك لحدوث الاكتئاب، وعلاقة الصعوبات التي تواجه الأفراد والتي تمثل ضغوطا نفسية بوجهة الضبط لديهم. وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) شخصا مكتنبا طبق عليهم عدد من المقاييس وهي: مقياس جدول أحداث الحياة والصعوبات (LEDS Life Event and Difficulties Schedule)، كما أكمل أفراد العينة خمسة استبيانات متنوعة، كذلك أجريت عليهم قائمة بيك للاكتئاب The Beck Depression Inventory، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، توصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى أن ٨٨% من أفراد العينة لديهم رغبة قوية في الهروب من صعوبات الحياة التي تواجههم في حياتهم، ولكن بعضهم قرروا عدم قدرتهم على الهروب لشعورهم بالعجز، وبأن القوة خارجهم وليست من داخلهم، حيث ارتبطت الضغوط النفسية إيجابيا بوجهة الضبط الخارجية، وقد ارتبطت الضغوط النفسية إيجابيا بالاكتئاب النفسي لدى الأفراد، وارتبط الاكتئاب إيجابيا بكل من الغضب ولوم الذات، وقد تبين أن الأفراد الذين يواجهون أحداث الحياة الضاغطة والقاسية ينسبون أسبابها والقدرة على التحكم فيها إلى الظروف الخارجية أو إلى أفراد آخرين وقرروا فقدهم القدرة على التحكم في تلك الظروف التي يعتقدون عدم قدرتهم على التحكم فيها.

قام كل من إرسيجوفاك وبينيزيك (٢٠١١م) Ercegovac, & Penezic بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة الارتباطية بين الحمل لدى النساء المتزوجات والشعور بالرضا الزوجي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٢) امرأة، منهن (٦٤) سيدة حامل، و(١٣٨) سيدة حديثة الولادة، وأمّهات لطفل واحد عمره ما بين ٨ - ١٠ شهور. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، توصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى أن السيدات الحوامل لديهن شعور بالاكتئاب والقلق وضغوط الحياة أكثر من قريناتهن غير الحوامل. وقد ارتبط الرضا الزوجي والرضا عن الحياة سلبيا بكل من الاكتئاب والقلق وضغوط الحياة لدى جميع

أفراد العينة. وقد ارتبطت المساندة الاجتماعية المدركة والمتلقاة من الأهل والأصدقاء إيجابيا بالرضا الزوجي، وسلبيا بضغط الحياة لدى السيدات الحوامل من أفراد العينة. كما تم التأكد من أن الالتزام الانفعالي لدى أفراد العينة ينبى بالرضا الزوجي لدى جميع أفراد العينة.

وقام كل من فينتو وكوب (٢٠١١م), Vento, & Cobb بدراسة هدفت لفحص الضغوط المزمنة (الدائمة) كوسيط للعلاقة الارتباطية بين الأعراض الاكتئابية والرضا الزوجي. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) زوجا وزوجة. وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا، أشارت النتائج إلى ارتباط الرضا الزوجي سلبيا بالأعراض الاكتئابية لدى جميع أفراد العينة من الأزواج من الجنسين، كما تبين أن الضغوط المزمنة (الدائمة) لدى الأزواج قد لعبت دور الوسيط النفسي بين الرضا الزوجي والأعراض الاكتئابية لدى الزوجات الإناث أكثر منه لدى الأزواج الذكور.

٣-٢: التعقيب على الدراسات السابقة:

مما سبق ذكره، يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: ارتباط الضغوط النفسية التي يعاني منها الأفراد سلبيا بالرضا الزوجي لدى الأفراد من الجنسين، وذلك كما تبين لدى كل من:

(Ki, & Joanne, ٢٠١٤; Otten, ٢٠١٣; Chi, et al., ٢٠١١ ; Liu, ٢٠٠٩ ; Scheidler,

٢٠٠٨)

ثانياً: ارتباط الضغوط النفسية التي يعاني منها الأفراد سلبيا بالشعور بالاكئاب لدى

الأفراد المتزوجين من الجنسين، وذلك كما تبين لدى كل من:

(Ercegovac, & Penezic, ٢٠١١; Vento, & Cobb, ٢٠١١; Sweatman, ١٩٩٩;
Chen, ١٩٩٥; Gilbert, & Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣; Mehaizie, ١٩٩٥; Khanna,
١٩٩٢)

الثالث: كما أوضحت نتائج إحدى الدراسات أن من مصادر الضغوط الوالدية التي يواجهها آباء الأطفال المعاقين هي صعوبة معاملة هؤلاء الأطفال، وتوجيه انفعالاتهم وسلوكياتهم، وأيضا هناك ضغوط نفسية تواجههم عند توزيع مهام ومسؤوليات

المشاركة بين الزوجين في رعاية الطفل المعاق والعناية به. (Ki, & Joanne, ٢٠١٤)

رابعاً: كذلك تبين أن المساندة الاجتماعية Social support المدركة والمتلقاة من الأهل والأصدقاء قد لعبت دور الوسيط النفسي بين الرضا الزوجي وأزمات الحياة ومواقف الحياة الضاغطة، وأيضا تسهم في التخفيف من وطأة صدمات أزمات الحياة المتنوعة.

(Chi, et al., ٢٠١١; Scheidler, ٢٠٠٨; Ercegovac, & Penezic, ٢٠١١;
Mehaizie, ١٩٩٥)

خامساً: كما تبين أن وجهة الضبط (داخلية /خارجية) التي يتبناها الأفراد قد لعبت دور الوسيط النفسي بين الرضا الزوجي وأزمات ومواقف الحياة الضاغطة، حيث تبين ارتباط الضغوط النفسية بوجهة الضبط الخارجية (غير الصحية) لدى الأفراد.

(Chi, et al., ٢٠١١; Mehaizie, ١٩٩٥; Gilbert, & Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣)

سادساً: وبالنسبة لفحص وجهة الفروق بين الأفراد في الشعور بالضغوط النفسية، فقد تبين أن آباء الأطفال الأكبر عمرا قد قرروا ضغوطا أكثر من آباء الأطفال الأصغر سنا، (Otten Fox, Sonja E., ٢٠١٣) ، كما تبين أن الإناث أكثر إدراكا لضغوط نفسية أعلى من قرنائهن الذكور من أفراد العينة (Scheidler, ٢٠٠٨).

٣ - منهجية الدراسة وإجراءاتها:

١-٣ منهج الدراسة:

تبنّت الدراسة الحالية المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)، لأنها هدفت إلى معرفة العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاكْتئاب والرضا الزوجي لدى الإداريات المتزوجات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك من خلال إيجاد معاملات الارتباط الإحصائية بين متغيرات الدراسة التي تتضمنها مشكلة البحث، وهو أسلوب يختبر صحة البيانات الإمبريقية التي ستتوفر من خلال أدوات قياس نفسي للمتغيرات التي سيتم استخدامها بعد إعادة تقنينها للتأكد من صلاحيتها للاستخدام على أفراد عينة الدراسة في المجتمع السعودي.

٢-٣ مجتمع الدراسة:

اشتمت عينة الدراسة من المجتمع الأصلي لمنسوبات مدينة الملك عبد الله للطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي يتكون من ٢٠٠٠ (مكتب عميد مركز دراسة الطالبات ١٤٣٧هـ). وهو مجتمع الإداريات الموظفات رسمياً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، حيث قام الباحث بتحديد أفراد العينة النهائية للدراسة بشكل عشوائي منتظم، ثم قام بالاستبعاد من أفراد العينة الموظفات الإداريات ذوات المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة وممن هن يعملن بعقود (غير مثبتات رسمياً)، كذلك اللواتي سبق لهن الطلاق والانفصال الزوجي، واللواتي لم يسبق لهن إنجاب الأطفال.

٣-٣ عينة الدراسة:

تكونت العينة النهائية للدراسة من (٤٠٠) موظفة إدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تم منهن انتقاء أفراد العينة النهائية والكلية للدراسة الحالية، والتي قوامها (٢٠٠) موظفة إدارية رسمية، واللواتي تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين ٣٠ -

٥٠ عاماً، بمتوسط عمري قدره ٤٠ عاماً و٤ أشهر تقريباً، وانحراف معياري قدره (٩,٧٣).

وقد انشقت العينة الكلية للدراسة إلى أربع مجموعات فرعية على النحو التالي:

مجموعة فرعية أولى: وتمثل الموظفين الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمتزوجات منذ أقل من عشر سنوات، من مرتفعات المستوى الاقتصادي للأسرة، وقوامها (٥٠) موظفة.

مجموعة فرعية ثانية: وتمثل الموظفين الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمتزوجات منذ أقل من عشر سنوات، من منخفضات المستوى الاقتصادي للأسرة، وقوامها (٥٠) موظفة.

مجموعة فرعية ثالثة: وتمثل الموظفين الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمتزوجات منذ أكثر من عشر سنوات، من مرتفعات المستوى الاقتصادي للأسرة، وقوامها (٥٠) موظفة.

مجموعة فرعية رابعة: وتمثل الموظفين الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمتزوجات منذ أكثر من عشر سنوات، من منخفضات المستوى الاقتصادي للأسرة، وقوامها (٥٠) موظفة.

وقد تم الاستبعاد من أفراد العينة الإداريات ذوات المستويات الاقتصادية/الاجتماعية المتوسطة، ولضبط عدد من المتغيرات الوسيطة ذات العلاقة المحتملة، تم الاستبعاد من أفراد العينة الأولية للدراسة الموظفين اللواتي يعملون بعقود وظيفية (غير مثبتات) واللواتي ليس لديهن أبناء أي لم يسبق لهن إنجاب أطفال، واللواتي سبق لهن الطلاق والانفصال الزوجي.

٣-٤ أدوات الدراسة:

تم استخدام عدد من أدوات القياس النفسي وهي:

- مقياس "مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية (مصرية - سعودية)". إعداد / شقير (٢٠٠١م).
- مقياس "الاكتئاب (د) BDI"، إعداد / غريب (١٩٩٠م).
- مقياس "الرضا الزوجي"، إعداد / منصور والبلاوي (١٩٨٧م).
- استمارة المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة في البيئة السعودية". إعداد / منسي (١٩٩٨م).

وقد تمت بالدراسة الحالية إعادة تقنين بعض الأدوات للتأكد من صلاحيتها للتطبيق من حيث مناسبتها لأفراد عينة الدراسة من الموظفين الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وفيما يلي وصف للأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية:

١) مقياس "مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية (مصرية /سعودية): إعداد / شقير (٢٠٠١م).

أعدت شقير (٢٠٠١م) المقياس، وتتضمن بنوده مصادر للضغوط النفسية وعددها سبعة مصادر، ولكل مصدر (١٠) عشر عبارات تصف الضغوط النفسية المرتبطة بهذا المصدر، ويلي كل عبارة أربعة بدائل (تنطبق بشدة - تنطبق - لا تنطبق - إطلاقاً) والتي تعبر عن درجة شعور الفرد بالضغوط النفسية من هذا المصدر، وعلى الفرد أن يختار أيًا من هذه البدائل ينطبق عليه، وأصبح عدد فقرات المقياس (٧٠) فقرة، (١٠) عبارات لكل مصدر من مصادر الضغوط النفسية سألقة الذكر، وقد تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بجامعة الملك عبدالعزيز (مصريين وسعوديين)، ثم تم تعديل صياغة عدد من عبارات المقياس وفق آراء لجنة التحكيم بما يتلاءم مع خصائص عينة المجتمع السعودي والمصري. وتم تصحيح

المقياس من خلال وضع درجة لكل عبارة تتراوح ما بين ٣ - صفر (تنطبق بشدة، تنطبق، لا تنطبق، إطلاقاً) وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين صفر - ٢١٠، بينما تتراوح الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي على حده ما بين صفر - ٣٠ درجة.

ولحساب صدق الأداة، استخدمت - معدة المقياس - الصدق التلازمي، وذلك بتطبيق مقياس آخر مع المقياس الحالي، وقد استخدمت معدة الأداة مقياس الاتجاه نحو الدراسة الذي أعده السيد السمدوني لقياس الضغوط النفسية لدى الطلاب، وقد طبقته الباحثة، إضافة إلى المقياس الحالي على عينة التقنين الحالية، وقد تراوحت معدلات الصدق لدى مجموعتي الذكور والإناث من طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية ما بين (٠,٥٢) إلى (٠,٦١) وجميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة، مما يشير إلى معاملات الثبات المرتفعة. كما استخدمت معدة الأداة طريقة التجزئة النصفية بإيجاد معامل الارتباط لسيرمان - براون للتجزئة النصفية لحساب قيم ثبات الأبعاد الفرعية، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٦١) إلى (٠,٨٩) وجميعها معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً مما يشير إلى صدق الأداة.

كما استخدمت معدة المقياس صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية وبين الدرجات الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٥٨) إلى (٠,٩٣) وجميعها معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى ثقة (٠,٩٩)، مما يشير إلى صدق الأداة.

وللتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الثبات من خلال طريقة إعادة التطبيق، حيث قامت معدة الأداة بحساب ثبات المقياس لمرتين متتاليتين على نفس الأفراد بفاصل زمني قدره ٢١ يوماً، وكان معامل الثبات لعينة طالبات المرحلة الثانوية (ت = ١٥٠) هو (٠,٦١)، ولعينة طالبات المرحلة الجامعية (ن = ١٥٠) كان (٠,٧٢)، وكلاهما معامل ثبات

مرتفعان ودالان إحصائيا، مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للإجراء في البيئة العربية.

٢) مقياس الاكتئاب (د) BDI، إعداد / غريب (١٩٩٠م).

قام غريب (١٩٩٠م) بتعريب مقياس بيك Beck للاكتئاب وإعادة تقنيه للتأكد من صلاحيته ومناسبته للاستخدام في البيئة المصرية، ويتكون المقياس من (١٣) ثلاثة عشرة بعدا تتضمن مكونات الأعراض الاكتئابية وهذه الأبعاد هي:

١) الحزن.	٥) الشعور بالذنب.	٩) التردد.
٢) التشاؤم.	٦) عدم حب الذات.	١٠) تغير صورة الذات.
٣) الشعور بالفشل.	٧) إيذاء الذات.	١١) صعوبة الذات.
٤) عدم الرضا.	٨) الانسحاب الاجتماعي.	١٢) فقدان الشهية.

وتتكون كل مجموعة من سلسلة متدرجة من أربع عبارات لتقييم مدى شدة الأعراض الاكتئابية وعلى المفحوص أن يضع علامة على العبارة التي تنطبق على حاله في كل مجموعة. وقد تمت إعادة تقنين المقياس بعد تعريبه على البيئة المصرية من خلال استخدام الباحث لطريقة التجزئة النصفية، وذلك لإيجاد معامل الثبات الذي وصل إلى ٠,٨٧، (ن = ٥٠)، وكذلك طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفواصل زمني قدره شهر ونصف بين الاختبارين. وقد وصل معامل الثبات إلى ٠,٧٧، (ن = ٣٣). أما بالنسبة لصدق المقياس على البيئة المصرية، فقد استخدم الباحث طريقة الصدق التلازمي من خلال دراسة النتائج على مقياس الاكتئاب وبين المقياس (د) من مقاييس الشخصية (والذي يقيس درجة الاكتئاب) على نفس مجموعة الأشخاص، فقد وصل معامل الصدق إلى (٠,٦٠)، حيث (ن = ٤٣)، أما بالنسبة للصدق التكويني، فقد تم ذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين النتائج على مقياس الاكتئاب ومقياس القلق (A) (غريب عبد الفتاح غريب، ١٩٨٦م). وقد وصل معامل الارتباط بين النتائج على المقياسين إلى (٠,٢٦)، حيث (ن =

٥٨)، إلى (٠,٦٣). حيث (ن = ٦٠). وقد أظهرت نتيجة المعاملات الإحصائية صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة المصرية وعلى أفراد يماثلون أفراد عينة البحث الحالي موضع الاهتمام، علماً بأن الدرجة الكلية المرتفعة للفرد على المقياس تشير إلى زيادة شعوره بالاكتمال والعكس صحيح.

هذا وقد قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صلاحية الأداة للتطبيق على أفراد عينة الدراسة بالبيئة السعودية، وذلك من خلال إعادة حساب ثبات المقياس بطريقة الإجراء وإعادة الإجراء Test & Re-test، حيث تم إجراء تطبيق المقياس مرتين على عينة مماثلة لأفراد عينة الدراسة الحالية من موظفات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقوامها (٦٠) موظفة إدارية، وبفاصل زمني قدره ثلاث أسابيع (٢١ يوماً)، ثم تم إيجاد معامل الارتباط بين التطبيقين، والذي بلغ (٠,٦٤) وهو معامل ارتباط إيجابي ودال إحصائياً، مما يشير إلى ثبات الأداة، وقدرتها على قياس هذا المتغير بالبيئة السعودية، وصلاحيتها للإجراء على أفراد عينة الدراسة الحالية من الموظفات الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣) مقياس الرضا الزوجي، إعداد / منصور والبللاوي (١٩٨٧م)

قامت دوجلاس سنايدر Snyder, D. (١٩٨١م) بإعداد النسخة الأجنبية للأداة، والتي قام كل من منصور والبللاوي بتعريبها وتقنينها بالبيئة العربية، حيث هدف المقياس لقياس درجة الرضا الزوجي بين الزوجين، علماً بأن المقياس قد تم نشره في البيئة الأجنبية في مركز الاختبارات النفسية (WPS) بولاية لوس أنجلوس عام (١٩٨١م) Marital Satisfaction Inventory (MSI). ويتكون المقياس من (١١) بعداً فرعياً للأداة، وهي: التآلفية، الضيق الكلي بالزوج، التواصل الوجداني، الاتصال الموجه لحل المشكلات، المشاركة في قضاء الوقت، الخلافات المالية، عدم الرضا الجنسي، توجهات الأدوار.

التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي، عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال، الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الطفل. وقد تضمن كل بعد من أبعاد المقياس عددا من البنود التي تنتمي إليه، وللمفحوص أن يجيب على هذه البنود أو العبارات المتضمنة بالأداة إما بـ "صح" وإما بـ "خطأ"، وذلك وفقا لخبرته الذاتية وتقديره الشخصي للعلاقة الزوجية. وقد تكونت عبارات المقياس في النسخة العربية من (٢٨٠) عبارة في صورته النهائية بعد حساب الباحثين معدي الأداة لصدقه وثباته وملاءمته للتطبيق في البيئة العربية، ومن أجل ذلك تم تطبيق الأداة على عينة من الأزواج من الجنسين قوامها (٢٥٨) ذكرا وأنثى، بمتوسط عمر زمني قدره ٣٤ عاما وثلاثة شهور، وانحراف معياري (٦,٢١)، وقد تم التحقق من صدق الأداة بثلاث طرق وهي:

الأولى: باستخدام الارتباط الثنائي الأصيل، وفيه يتم حساب ارتباط درجة كل بند للأداة بالدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي ينتمي إليه، ويتضح من الجدول بالدليل المنشور أن جميع المعاملات الإحصائية إيجابية ودالة إحصائيا.

الثانية: حساب معاملات الارتباط البينية بين الأبعاد الفرعية المكونة للمقياس، والتي أسفرت عن معاملات ارتباط إيجابية وعلى درجة مرتفعة من الدلالة الإحصائية، مما يشير إلى الارتباط والتماسك بين وحدات المقياس مع بعضها في بناء الترابط.

الثالثة: وقد تم فيها حساب الصدق التمييزي للأداة، بحيث تم تطبيق المقياس على عينتين مختلفتين من إناث متزوجات وأخرى مطلقات، وقد تم استخدام اختبار "ت" في المقارنة بين أفراد العينيتين، وقد أشارت النتائج لقيمة "ت" المحسوبة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١).

أما بالنسبة لثبات المقياس، فد تم استخدام طريقتي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار. ففي طريقة الاتساق الداخلي تم استخراج معاملات الاتساق الداخلي

باستخدام طريقة الفا كرونباخ والتي أسفرت جميعها على معاملات ارتباط تراوحت ما بين (٠,٧٤) و (٠,٨٩) وهي قيم إيجابية وعلى درجة عالية من الدلالة الإحصائية. أما الطريقة الأخرى لحساب الثبات فكانت إعادة الاختبار بفواصل زمني قدره شهر، والذي أسفر عن معاملات ثبات تراوحت ما بين (٠,٧٠) و (٠,٨٦)، وهي قيم إيجابية ودالة إحصائية، مما يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

هذا، وقد قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صلاحية الأداة للتطبيق على أفراد عينة الدراسة بالبيئة السعودية، وذلك من خلال إعادة حساب ثبات المقياس بطريقة الإجراء وإعادة الإجراء، حيث تم تطبيق المقياس مرتين على عينة مماثلة لأفراد عينة الدراسة الحالية من الموظفات الإداريات (الإناث) المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقوامها (٤٠) موظفة إدارية، وبفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، ثم تم إيجاد معاملات الارتباط بين التطبيقين لكل من الأبعاد الفرعية للأداة والتي تراوحت ما بين (٠,٦٤) و (٠,٧٦) وجميعها قيم لمعاملات ارتباط إيجابي ودالة إحصائية، مما يشير إلى ثبات الأداة وقدرتها على قياس هذا المتغير بالبيئة السعودية، وصلاحيته للإجراء على أفراد عينة الدراسة الحالية.

٤) استمارة المستوى الاقتصادي / الاجتماعي في البيئة السعودية:

قام منسي (١٩٩٨م) بإعداد استمارة المستوى الاقتصادي / الاجتماعي في البيئة السعودية، وقد تكونت الاستمارة من:

أولاً: معلومات عن البيانات الشخصية للمفحوص، والتي تتضمن اسم المفحوص وجنسيته والمرحلة التعليمية ومكان دراسته والعمر الزمني بالسنوات، وترتيب المولد.

ثانياً: المستوى الوظيفي للأسرة والذي يتضمن وظيفة الوالد، ووظيفة الوالدة، وحالة الوالدين، ووظيفة الأخ أو الأخت الأولى والثانية إلى الخامسة، وعدد الأخوات ووظائفهن جميعاً.

ثالثاً: المستوى التعليمي للأسرة، ويتضمن هذا البند مستوى تعليم الأب، والأم، ومستوى تعليم الأخوات حسب ترتيبهن.

رابعاً: الحالة الاجتماعية والسكنية، ويتضمن عدد الأخوات المقيمات في السكن مع المفحوص وعدد الحجرات بالمنزل، وما إذا كان المنزل مستأجراً أم مملوكاً.

خامساً: المستوى الثقافي، ويتضمن هذا البند أسئلة موجهة للمفحوص عن عدد الصحف اليومية، أو المجلات الشهرية، أو الأجهزة الإعلامية بالمنزل، وأيضاً عدد السيارات التي تملكها الأسرة، وتساؤلات عن اهتمامات الأسرة بكيفية قضاء أوقات الفراغ لديهم.

أما بالنسبة لمفتاح التصحيح، فقد جعل معد الأداة الدرجات التي تمنح إجابات المفحوص تنازلية وفقاً للمستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من الأعلى إلى الأدنى، وتجمع الدرجات وتصبح درجة كلية للأداة والتي تشير على مستوى المفحوص الاقتصادي/الاجتماعي، علماً بأن الدرجة الأعلى تشير إلى مستوى اقتصادي/اجتماعي مرتفع للمفحوصين وقد تضمن دليل المقياس البيانات الخاصة بصدقه وثباته.

٣-٥ الأساليب الإحصائية:

تم تحليل بيانات الدراسة إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

▪ معامل ارتباط سبيرمان وبراون، وذلك لإعادة تقنين بعض أدوات الدراسة المستخدمة.

▪ معامل ارتباط بيرسون لفحص نوع العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

▪ اختبار "ت" T-test لفحص وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية للدراسة في المتغيرات محور الاهتمام.

٤- نتائج الدراسة:

أولاً: للإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: "ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكتئاب لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟"، تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقوامها (٢٠٠) موظفة، وذلك على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد على مقياس "الاكتئاب"، وذلك كما يتضح من الجدول التالية:

جدول (١). معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة من الإداريات المتزوجات بالجامعة على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد على مقياس "الاكتئاب"

معامل الارتباط	عدد أفراد العينة الكلية
٠,٧٧	٢٠٠

يتضح من الجدول (١) وجود علاقة ارتباط إيجابي ودال إحصائياً عند مستويي الثقة (٠,٩٥، ٠,٩٩) للدلالة الإحصائية، حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة (٠,٧٧)، وهي تفوق القيمة الحدية المطلوبة لمستوى الدلالة الإحصائية، مما يؤكد ارتباط مواقف الحياة الضاغطة إيجابياً بالاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة من الموظفات الإداريات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ثانياً: وللإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: "ما نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى عينة من الإداريات المتزوجات بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟". تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقوامها (٢٠٠) موظفة إدارية، وذلك على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد على مقياس "الرضا الزوجي" بأبعاده الفرعية الإحدى عشر، وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢). معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة من الإداريات المتزوجات بالجامعة على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد على مقياس "الرضا الزوجي" بأبعاده الفرعية الإحدى عشر (ن = ٢٠٠)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"، و"مواقف الحياة الضاغطة"	أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"
٠.٤١	١- التألفية (ت أ ل)
٠.٤٧ -	٢- الضيق الكلي بالزواج (ض ك ز)
٠.٦٢ -	٣- التواصل الوجداني (ت و ج)
٠.٤٢ -	٤- الاتصال الموجه لحل المشكلات (ت ح م)
٠.٤٧ -	٥- المشاركة في قضاء الوقت (م ق و)
٠.٥١ -	٦- الخلافات المالية (م أ ل)
٠.٥٢ -	٧- عدم الرضا الجنسي (ج ن س)
٠.٧١	٨- توجهات الأدوار (ت أ د)
٠.٦٨ -	٩- التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي (ع أ ل)
٠.٤٣ -	١٠- عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال (ع و ط)
٠.٥٨ -	١١- الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (ض ت ط)

يتضح من الجدول (٢) وجود علاقة ارتباط إيجابي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) للدلالة الإحصائية بين بعدي التألفية (ت أ ل)، وتوجهات الأدوار (ت أ د)، والدرجة الكلية لمقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، وذلك كما يقاس بالمقاييس المستخدمة، حيث بلغت قيمة "ر" المحسوبة (٠.٤١)، (٠.٧١)، وهما تفوقان القيمة الحدية المطلوبة لمستوى

الدلالة الإحصائية، مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي بين بعدي التألفية، وتوجهات الأدوار ومواقف الحياة الضاغطة لدى أفراد عينة الدراسة من إداريات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المتزوجات، علماً بأن بعدي "التألفية"، و"توجهات الأدوار" بمقياس "الرضا الزوجي" يقيسان الجانب السلبي للأداة المستخدمة، أي أن الدرجة المرتفعة على هذين البعدين يشيران إلى عدم الرضا الزوجي، كما أعده وصححه معدا الأداة.

كما تبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للدلالة الإحصائية بين كل من بعد "الضيق الكلي من الزواج"، و"التواصل الوجداني"، و"الاتصال الموجه لحل المشكلات"، و"المشاركة في قضاء الوقت"، و"الخلافات المالية"، و"عدم الرضا الجنسي"، و"التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي"، و"عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال"، و"الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال"، و"الدرجة الكلية لمقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، وذلك كما يقاس بالمقاييس المستخدمة، حيث بلغت قيمة "ر" المحسوبة على التوالي: (-٠,٤٧)، (-٠,٦٢)، (-٠,٤٢)، (-٠,٤٧)، (-٠,٥١)، (-٠,٥٢)، (-٠,٦٨)، (-٠,٤٣)، (-٠,٥٨)، وجميعها تفوق القيم الحدية المطلوبة لمستوى الدلالة الإحصائية، مما يشير إلى وجود ارتباط سلبية بين الأبعاد سافة الذكر للرضا الزوجي ومواقف الحياة الضاغطة، وذلك لدى أفراد عينة الدراسة الحالية من الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ثالثاً: وللإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف الحياة الضاغطة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟"، تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك؟

جدول (٣). دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أقل من عشر سنوات)، والإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أكثر من عشر سنوات)، التي حصلن عليها على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، وذلك باستخدام اختبار "ت"

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتا المقارنة
دالة عند مستوى ٠,٠١ من الدلالة الإحصائية	٧,١	١٥,٢	٦١,٧	١٠٠	١) مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات.
		١٧,٦	٧٨,٣	١٠٠	٢) مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات.

يتضح من الجدول (٣) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات والإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات، وذلك على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، وذلك لصالح المجموعة ذات المتوسط الأعلى، وهي مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٧,١)، وهي تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة لتصبح دالة عند مستوى (٠,٠١) للدلالة الإحصائية، مما يشير إلى أن الموظفات الإداريات من أفراد العينة ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات أكثر معاناة ومواجهة لمواقف الحياة الضاغطة وشعورا بالوطأة والضغط النفسية من قريناتهن ممن هن ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات.

رابعا؛ وللإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في مواقف الحياة الضاغطة وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة (مرتفع / منخفض)؟"، تم استخدام اختبار "ت"

للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك؟

جدول (٤) دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي (المرتفع) للأسرة، والإداريات ذوات المستوى الاقتصادي (المنخفض) للأسرة التي حصلن عليها على مقياس "موقف الحياة الضاغطة" وذلك باستخدام اختبار "ت".

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتا المقارنة
دالة عند مستوى ٠,٠١ من الدلالة الإحصائية	١٠,٣	١٠,١	٥٣,٦	١٠٠	١) مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المرتفع للأسرة.
		١٣,٥	٧١	١٠٠	٢) مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض للأسرة.

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المرتفع للأسرة، والإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض للأسرة على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"، وذلك لصالح مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض للأسرة، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (١٠,٣)، وهي تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة لتصبح دالة عند مستوى (٠,٠١) للدلالة الإحصائية، مما يؤكد أن الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض أكثر معاناة ومواجهة لمواقف الحياة الضاغطة وشعورا بالوطأة والضغط النفسية من قريناتهن ممن هن ذوات المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المرتفع للأسرة.

خامساً؛ وللإجابة على السؤال الخامس الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكتئاب وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟". تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "الاكتئاب"، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك؟

جدول (٥). دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أقل من عشر سنوات)، والإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أكثر من عشر سنوات)، التي حصلن عليها على مقياس "مواقف الحياة الضاغطة"،

وذلك باستخدام اختبار "ت"

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتا المقارنة
دالة عند مستوى ٠,٠١ من الدلالة الإحصائية	٤,٩٨	٢٢,٣	١١١,٦	١٠٠	١) مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات.
		٢٥	١٢٨,٤	١٠٠	٢) مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات.

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات والإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات، وذلك على مقياس "الاكتئاب"، وذلك لصالح مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٤,٩٨)، وهي تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة لتصبح دالة عند مستوى (٠,٠١) للدلالة الإحصائية، مما يؤكد أن الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أكثر من عشر سنوات أكثر شعوراً بالاكتئاب من قريناتهن ممن هن ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات.

سادسا؛ وللإجابة على السؤال السادس الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الشعور بالاكئاب وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة (مرتفع / منخفض)؟"، تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "الاكئاب"، والجدول التالي يوض نتائج ذلك؟

جدول (٦). دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي (المرتفع) للأسرة، والإداريات ذوات المستوى الاقتصادي (المنخفض) للأسرة، التي حصلن عليها على مقياس "الاكئاب"، وذلك باستخدام اختبار "ت"

مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١) مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المرتفع للأسرة.	١٠٠	١٣٧,٩	٢٤,٥	٤,٤٣	دالة عند مستوى ٠,٠١ من الدلالة الإحصائية
٢) مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المنخفض للأسرة.	١٠٠	١٥٥,٢	٣٠,١		

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المرتفع للأسرة، والإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المنخفض للأسرة على مقياس "الاكئاب"، وذلك لصالح مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المنخفض للأسرة، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٤,٤٣)، وهي تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة لتصبح دالة عند مستوى (٠,٠١) للدلالة الإحصائية، مما يؤكد أن الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المنخفض أكثر شعورا بالاكئاب من قريناتهن ممن هن ذوات المستوى الاقتصادي / الاجتماعي المرتفع للأسرة.

سابعاً: وللإجابة على السؤال السابع الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة الزوجية؟". تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "الرضا الزوجي" بأبعاده الإحدى عشر، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول (٧). دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أقل من عشر سنوات)، والإداريات ذوات سنوات الخبرة الزوجية (أكثر من عشر سنوات)، والتي حصلن عليها على الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس "الرضا الزوجي"، وذلك باستخدام اختبار "ت"

أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"	مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
(١) التألفية (ت أ ل)	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	١٠٠	٤٢.٦	٧.١٢	١٣.٥	دالة عند مستوى ٠.٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	١٠٠	٥٨.٨	٩.٥		
(٢) الضيق الكلي بالزواج (ض ك ز)	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات.	١٠٠	٩٩.٢	٢١.٩	٦.٣	دالة عند مستوى ٠.٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	١٠٠	٨١.٦	١٧		
(٣) التواصل الوجداني (ت و ج)	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	١٠٠	٧٣.٤	١٤.٥	٦.٩ ٦	دالة عند مستوى ٠.٠١ للدلالة الإحصائية

مستوى الدلالة	قيمة ت*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتا المقارنة	أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"
الإحصائية		١٢,٧	٥٩,٩	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٤	٢٣,٨	١١١,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٤) الاتصال الموجه للمشكلات (ت ح م)
		٢٠,٢	٩٨,٦	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	١١,٢	٨,٧	٥٥,٧	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٥) المشاركة في قضاء الوقت (م ق و)
		٧,١	٤٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	١٠,٤	٩	٥٤,٧	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٦) الخلافات المالية (م أ ل)
		٦,٨	٤٢,٩	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٨,٨	١٠,٧	٦٤,٦	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٧) عدم الرضا الجنسي (ج ن س)
		٨,٤	٥٢,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	

مستوى الدلالة	قيمة t^*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتا المقارنة	أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٥,١٢	٧,٢	٣٩,٩	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٨) توجهات الأدوار (ت أد)
		١٠,٢	٤٦,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٣,٧	٧,٤	٣٢,٥	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(٩) التاريخ العائلي للاضطراب الزواجي (ع أ ل)
		٥,٢	٢٩,١	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٩,٩	٦,٦	٥١	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(١٠) عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال (ع و ط)
		٤,١	٤٣,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	
دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية	٥	٨,١	٤٠,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أقل من عشر سنوات	(١١) الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (ص ت ط)
		٦	٣٥,٢	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.	

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي

الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات والإداريات ذوات الخبرة الزوجية

أكثر من عشر سنوات، وذلك على الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس "الرضا عن الحياة". وذلك لصالح مجموعة الإداريات ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة على الأبعاد الفرعية على التوالي:

(١) التآلفية (١٣,٥)، الضيق الكلي بالزواج (٦,٣)، التواصل الوجداني (٦,٩٦)، الاتصال الموجه لحل المشكلات (٤)، المشاركة في قضاء الوقت (١١,٢)، الخلافات المالية (١٠,٤)، عدم الرضا الجنسي (٨,٨)، توجهات الأدوار (٥,١٢)، التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي (٣,٧)، عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال (٩,٩)، الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (٥)، وجمعيتها قيم إيجابية دالة إحصائياً، علماً بأن الدرجة المرتفعة على جميع الأبعاد تشير إلى الرضا الزوجي، ما عدا البعدين الأول (التآلفية)، والثامن (توجهات الأدوار)، فالدرجة المرتفعة على هذين البعدين تشيران إلى الجانب السلبي أو عدم الرضا الزوجي، وتشر النتائج إلى أن الموظفين الإداريات من أفراد العينة ذوات الخبرة الزوجية أقل من عشر سنوات أكثر شعوراً بالرضا والتوافق الزوجي أكثر من قريناتهن ممن لديهن خبرة زوجية أكثر من عشر سنوات.

ثامناً؛ وللإجابة على السؤال الثامن الذي ينص على: "هل هناك فروق بين المجموعات الفرعية المكونة لعينة الدراسة في الرضا الزوجي وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي/الاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)؟"، تم استخدام اختبار "ت" للتحقق من وجهة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الفرعية على مقياس "الرضا الزوجي" بأبعاده الإحدى عشر، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك:

جدول (٨). دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/الاجتماعي المرتفع، والإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/الاجتماعي المنخفض، والتي حصلن عليها على الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس "الرضا الزوجي"، وذلك باستخدام اختبار "ت"

أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"	مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
(١) التألفية (ت أ ل)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٣٩,٨	٥,٣	٥,٢٣	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٤٤,٤	٧		
(٢) الضيق الكلي بالزواج (ض ك ز)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	١٠١,٦	٢٠,١	٢,٨٢	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٩٤,٣	١٦,٢		
(٣) التواصل الوجداني (ت و ج)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٨٢,٢	١٥	٢,٣	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٧٧,٦	١٣,٥		
(٤) الاتصال الموجه للمشكلات (ت ح م)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	١٣٢,٥	٢٤,١	٣,٥ ٥	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية

أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"	مجموعتا المقارنة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	١٢٠,٩	٢١,٨		
٥) المشاركة في قضاء الوقت (مرق و)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٦٠,٣	٩,٢	٧	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٥١,٧	٨		
٦) الخلافات المالية (مرأل)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٥٧,٨	١١,٣	٧,٩ ٤	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٤٦,٦	٨,٤		
٧) عدم الرضا الجنسي (ج ن س)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٧٢,٤	١١,١	٤,١	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٦٦,٤	٣,٩		
٨) توجهات الأدوار (ت أد)	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠٠	٤٤,٦	٨,٤	٥	دالة عند مستوى ٠,٠١ للدلالة الإحصائية
	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	١٠٠	٥١,٥	١٠,٩		

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	مجموعتنا المقارنة	أبعاد مقياس "الرضا الزوجي"
دالة عند مستوى الإحصائية ٠,٠١ للدلالة	٣,٨	٨,٧	٤١,٤	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	٩) التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي (ع أ ل)
		٦,٢	٣٧,٢	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	
دالة عند مستوى الإحصائية ٠,٠١ للدلالة	١٣,٩	٧	٥٧	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١٠) عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال (ع و ط)
		٥,٢	٤٤,٨	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	
دالة عند مستوى الإحصائية ٠,٠١ للدلالة	٧,٩ ٦	٩	٤٦,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي مرتفع.	١١) الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (ص ت ط)
		٦,٨	٣٧,٣	١٠٠	مجموعة إداريات ذوات مستوى اقتصادي منخفض.	

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي/الاجتماعي المرتفع للأسرة وذوات المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة، وذلك على الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس "الرضا عن الحياة"، وذلك لصالح مجموعة الإداريات ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع للأسرة، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة على الأبعاد الفرعية على التوالي:

١) التآلفية (٥,٢٣). الضيق الكلي بالزواج (٢,٨٢). التواصل الوجداني (٢,٣). الاتصال الموجه لحل المشكلات (٣,٥٥). المشاركة في قضاء الوقت (٧). الخلافات المالية (٧,٩٤). عدم الرضا الجنسي (٤,١). توجهات الأدوار (٥). التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي (٣,٨). عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال (١٣,٩). الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (٧,٩٦). وجمعها قيم إيجابية دالة إحصائياً. علماً بأن الدرجة المرتفعة على جميع الأبعاد تشير إلى الرضا الزوجي، ما عدا البعدين الأول (التآلفية). والثامن (توجهات الأدوار). فالدرجة المرتفعة على هذين البعدين تشير إلى الجانب السلبي أو عدم الرضا الزوجي. وتشير النتائج إلى أن الموظفين الإداريات من أفراد العينة ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع للأسرة أكثر شعوراً بالرضا والتوافق الزوجي من قريناتهن ممن هن ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض.

٥- خلاصة النتائج ومناقشتها:

بعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً. أشارت النتائج إلى الآتي:

أولاً: وجود علاقة ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة من الموظفين الإداريات المتزوجات من أفراد عينة الدراسة الحالية. ولعل هذه النتيجة تتفق مع ما تبين لدى كل من:

(Ercegovac, & Penezic, ٢٠١١; Vento, & Cobb, ٢٠١١; Sweatman, ١٩٩٩;

Chen, ١٩٩٥; Gilbert, & Gilbert, & Irons, ٢٠٠٣; Mehaizie, ١٩٩٥; Khanna, ١٩٩٢)

ثانياً: وجود علاقة ارتباط سلبي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي لدى أفراد عينة الدراسة من الموظفين الإداريات المتزوجات من أفراد عينة الدراسة الحالية. ولعل هذه النتيجة تتفق مع ما تبين لدى كل من:

(Ki, & Joanne, ٢٠١٤; Otten, ٢٠١٣; Chi, et al., ٢٠١١; Liu, ٢٠٠٩; Scheidler, ٢٠٠٨)

١-٥ توصيات تربوية:

١) الاهتمام بمجال الإرشاد الأسري وتفعيل مراكز تدريبية /توعوية /استشارية للمساهمة في تحقيق الرضا الزوجي داخل الأسر في البيئة السعودية.

٢) فتح برامج لتأهيل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للخدمة بمجال الإرشاد الأسري والإرشاد الزوجي، حيث إن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الإسلامي تشير إلى أهمية وضرورة ذلك بالفعل.

٣) الحرص على التوعية المدرسية للأبناء والتوجيهات الإيجابية وفق مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وذلك في مواجهة عدد من المتغيرات الدخيلة الحديثة في البيئة العربية ومنها تحديات مواجهة مخاطر الانترنت.

٢-٥ البحوث العلمية المقترحة:

١) فاعلية برنامج إرشاد ديني لتحقيق الرضا الزوجي لدى المتزوجين من الجنسين.

٢) فاعلية برنامج سلوكي معرفي لخفض الشعور بالضغط النفسية لدى العاملين الإداريين بالقطاعات المختلفة.

٣) فاعلية الإرشاد السلوكي المعرفي العقلاني لخفض الاكتئاب لدى الأفراد من الجنسين.

* * *

مراجع الدراسة:

١. إبراهيم، أمل، (١٩٩٧م): "دراسة شخصية الاكتئاب عند الأطفال من حيث علاقته ببعض خصائص شخصية الأمهات والضغوط الوالدية"، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢. زهران، حامد (١٩٩٧م): "الصحة النفسية والعلاج النفسي"، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.
٣. سلامة، أحمد عبد العزيز وعبد الغفار، عبد السلام (١٩٩٩م): "الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين"، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، عدد (١١)، المجلد (٢)، ص ص ١٩٩-٢١٨.
٤. سلامة، ممدوحة (١٩٩١م): "المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسات نفسية، عدد (١)، جزء (٣)، ص ص ٤٧٥-٤٩٦.
٥. شقير، زينب، (٢٠٠١م): "مقياس مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية (مصر - سعودية"، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٦. غريب، غريب عبدالفتاح، (١٩٩٠م): "مقياس الاكتئاب (د) BDI"، كراسة التعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٧. القشعان، حمود، (٢٠٠٨م): "مدى الارتباط بين التدين والرضا الزوجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما"، دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي"، دراسات الطفولة، عدد أبريل.
٨. محمد، هشام عبدالله، (١٩٩١م): "أثر العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الاكتئاب لدى الشباب الجامعي"، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٩. منسي، محمود عبد الحليم، (١٩٩٨م/١٩٤١٩هـ): "استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي في البيئة السعودية"، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.

١٠. منصور، طلعت والبلاوي، فيولا، (١٩٨٧م): "مقياس الرضا الزوجي"، كراسة التعليمات، القاهرة:

مكتبة الانجلو المصرية المراجع الأجنبية:

١. Ainslie, R. & Shafer, A. & Reynolds, J., (١٩٩٦): "Mediators of Adolescents' stress in a college preparatory environment". *Adolescence*, Vol. ٣١, No. ١٢٤, pp. ٩١٣-٩٢٤.
٢. Broyles, Susan, E. (١٩٩٠): "The relationship of chronic tension headache to individual family stressors", *Diss. Abs. Inter.*, Vol. ٥١, No. ٥, pp. ٢٦٧.
٣. Chen, Wen-Ling (١٩٩٥): "A longitudinal investigation of the relationship among parental life stress, parental self-esteem, marital satisfaction and stress levels", *Diss. Abs. Inter.*, Section B, The Sciences and Engineering, Vol. ٥٦.
٤. Carr, Debra, E. (٢٠٠١): "Stress and coping in adolescent girls: Exploring relationships among daily hassles, locus of control, and coping style in girls ١٥-١٧ years old", *Diss. Abs. Inter.*, B, The Sciences and Engineering, Vol. ٦٢, No. ٤, p. ٢٠٤٩.
٥. Chi, P. & Tsand, S. & Chan, K. & Xiang, X. & Yip, P. & Cheung, Y. & Tak, Z. (٢٠١١): "Marital satisfaction of chinestr under stress: Moderating effects of personal and social support", *Asian Journal of Social Psychology*, Vol. ١٤.
٦. Coleman, James (١٩٧٤): "Contemporary psychology and effective behavior", Scott, Foresman and Co., Glenview, Illinois.

٧. Coyne, James, C. et al. (١٩٩٨): "Effect of recent and past major depression and distress on self-concept and coping", Journal of Abnormal Psychology, Vol. ١٠٧, No. ١, pp. ٨٦-٩٦.
٨. Craig, C. (٢٠٠٤): "The effect of adolescents with learning problems on family stress and marital satisfaction", Diss. Abst. Inter., Section B, The Sciences and Engineering, Vol. ٦٤.
٩. De Berard, M. & Keinknect, R., (١٩٩٥): "Loneliness, duration of loneliness and reported stress symptomatology", Psychological Reports, Vol. ٧٦, No. ٣, pp. ١٣٦٣-١٣٦٩.
١٠. Delongis, A. & Lazarus, R. (١٩٨٨): "The impact of daily stress on health and mood: Psychological and social resources" , Journal of Personality and Social Psychology, Vol. ٥٤, pp. ٤٨٦-٤٩٥.
١١. Ercegovac, I. & Penezic, Z. (٢٠١١): "Zadovaljstvo zivotom, depresivnost i stress kod zena tijekom trudnoce i prve godine pospartalno – Uloga. Osobina Licnosti, Zadovoljstva brakom i socijalne podrške", Klinicko Psihologija, Vol. ٤.
١٢. Fincham, d. & Beach, S. (٢٠٠٢). "Forgiveness in marriage implications for psychological aggression and constructive communication", Personal Relationship, Vol. ٩, pp ٢٣٩-٢٥١.

١٣. Gilbert, P. & Gilbert, J. & Irons, C. (٢٠٠٣): “Life events, entrapments and arrested anger in depression”, *Journal of Affective Disorders*, Available online ٧ January.
١٤. Hippi, Elizabeth, S. & Halpin, Glennelle (١٩٩١): “The relation of locus of control, stress related to accreditation and job performance – based stresses to burn out in public school teachers and principals”, Paper presented at the Educational Annual Meeting of American Research Association, Chicago, Vol. ١, No. ١١, pp. ٣-٧.
١٥. Khanna, Shivakshy (١٩٩٢): “Life stress among working and non-working women in relation to anxiety and depression”; *Psychologia An International Journal of Psychology in the Orient*, Vol. ٢٥, No. ٢, pp. ١١-١٦.
١٦. Ki, Yuen Wing & Joanne, Chan Chung Yan (٢٠١٤): “Stress and marital satisfaction of parents with children with disabilities in Hong Kong”, *Journal of Psychology*, vol. ٥.
١٧. Lau, Sing et al. (١٩٩٩): “Facets of loneliness and depression among Chinese children and adolescents”, the *Journal of Social Psychology*, Vol. ١٣٩, No. ٦, pp. ٧١٣-٧٢٩.
١٨. Lewinsohn, Peter & Gotlib, Ian & Seeley, John (١٩٩٧): “Depression – related psychosocial variable: Are they specific to depression in


adolescents?", Journal of Abnormal Psychology, Vol. ١٠٦, No. ٣, pp. ٣٦٥–٣٧٥.

١٩. Lincoln, K. & Chae, D. (٢٠١٠): "Stress, marital satisfaction, and psychological distress among African Americans", Journal of Family issues, Vol. ٣١.
٢٠. Liu, Anita M. (٢٠٠٩): "The effects of perceived immigrant stress, acculturation strategies and conflict resolution styles on marital satisfaction of Chinese", Diss. Abst. Inter., Section B, The Sciences and Engineering, Vol. ٧٠.
٢١. Lovibond, Peter (١٩٩٨): "Long-term stability of depression, anxiety, and stress syndromes", Journal of Abnormal Psychology, Vol. ١٠٧٨, No. ٣, pp. ٥٢٠–٥٢٦.
٢٢. Mazza, James and Reynolds, William (١٩٩٨): "A longitudinal investigation of depression, hopelessness, social support, and major and major life events and their relation of suicidal ideation in adolescents", The American Association of Suicidology, Vol. ٢٨, No. ٤, pp. ٣٥٨–٣٤٧.
٢٣. Mehaizie, Nasser (١٩٩٥): "Social stress, social support, locus of control and depression among middle and high school – aged population", Dissertation Abstracts International, Vol. ٤٦, A, No. ٢, p. ٧١٦.
٢٤. Meijer, Susan; Sinnema, Gerben; Bijstra, Jan; Mellenbergh, Gideon and Wolters, Wim (٢٠٠٢): "Coing styles and locus of control as predictors for

- psychological adjustment of adolescents with a chronic illness”, Social
“Science & Medicine, Vol. ٥٤, pp. ١٤٥٣-١٤٦١.
٢٥. Miller, Paul J.; Caughlin, John P. and Huston, Ted L. (٢٠٠٣): “Trait
expressiveness and marital satisfaction: The role of idealization
processes”, Journal of Marriage and Family, Vol. ٦٥, pp. ٩٧٨-٩٩٥.
٢٦. Orenski, Kaely M. (٢٠١٣): Marital satisfaction, parenting stress, coping
skills, and its effects on sibling behavior among married and divorced
couples raising a child with autism spectrum disorder”, A Research
Proposal”, Diss. Abst. Inter., Section B, The Sciences and Engineering,
Vol. ٧٣.
٢٧. Otten fox, Sonja E. (٢٠١٣): “Older children adoptions: Effects on marital
satisfaction and parenting stress”, Dissertation Abstracts International,
Section A, Humanities and Social Sciences, Vol. ٧٤.
٢٨. Palanza, Paola (٢٠٠١): “Animal models of anxiety and depression: how
are females different?”, Neuroscience and Biobehavioral Reviews, Vol.
٢٥, pp. ٢١٩-٢٣٣.
٢٩. Sakamoto Shingi (١٩٩٨): “The effects of self-focus on negative mood
among depressed and non-depressed Japanese students”, The Journal of
Social Psychology, Vol. ١٣٨, No. ٤, pp. ٥١٤-٥٢٣.

٣٠. Scheidler, Joanna (٢٠٠٨): "Effects of perceived stress and perceived social support on marital satisfaction in doctoral students", Diss. Abst. Inter., Section B, The Sciences and Engineering, Vol. ٦٩.
٣١. Sweatman, Stephen M. (١٩٩٩): "Marital satisfaction, cross-cultural adjustment stress, and the psychological sequence", Journal of Psychology and Theology, Vol. ٢٧.
٣٢. Tatum, Ruby & Nell, Jones (٢٠٠١): "Self-concept, stress coping resources and locus of control in early adolescent African-American and white students", Diss. Abst. Inter., Section B, The Science and Engineering, Vol. ٦١, No. ١٠, p. ٥٦٣.
٣٣. Vento, Patrick W. & Cobb, Rebecca J. (٢٠١١): "Chronic stress as a moderator of the association between depressive symptoms and marital satisfaction", Journal of Social and Clinical Psychology, Vol. ٣٠.
٣٤. Wiseman, R. et al. (١٩٩٥): "Gender differences in loneliness and depression of university students seeking counseling", British Journal of Guidance and Counseling, Vol. ٢٣, No. ٢, pp. ٢٣١-٢٤٣.

* * *

- 
- Zahraan, H. (1997). *Psychological health and psychotherapy* (3rd ed.). Cairo: Aalam Al-Kutub.

* * *

Arabic References

- Al-Qash`aan, H. (2008). The extent of correlation between religiousness and marital satisfaction and the extent of the impact of some variables on each of them. *Childhood Studies*.
- Ghareeb, Gh. (1990). *Beck Depression Inventory (D): A booklet of instructions, validity and reliability studies, and standards lists* (2nd ed.). Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- Ibraaheem, A. (1997). *Personal depression in children and its relationship with some mothers' personal characteristics and parental pressures* (Master's thesis). College of Education, Ain Shams University.
- ManSoor, T., & Al-Biblaawi, V. (1987). *Marital satisfaction scale: A booklet of instructions*. Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.
- MuHammad, H. (1991). *The impact of rational emotive therapy in reducing the level of depression among university students* (Doctoral dissertation). College of Education, Zagazeeg University.
- Munsu, M. (1998). *Form for the Economic and social level in the Saudi Environment*. College of Education, King Abdulaziz University, Madenah.
- Salaamah, A., & Abdulghaffaar, A. (1999). Reliability and negative assessment of the self and life in depressed and non-depressed persons. *Journal of Psychological Studies*, 2 (11), 199-218.
- Salaamah, M. (1991). Suffering from economic difficulties, self-esteem, and loneliness among university students. *Psychological Studies*, 3 (1), 475-496.
- Shuqayr, Z. (2001). *Stressful life events scale in the Arabian environment (Egypt – Saudi Arabia)* (2nd ed.). Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.

Stressful Life Situations and Their Relationship to Depression and Marital Satisfaction among Female Married Administrators at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Dr. Turki MuHammad Al-UTayyaan

Associate Professor of Psychology

College of Social Sciences

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The current study aims to examine the kind of correlation between stressful life situations and each of depression and marital satisfaction among married female administrators at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University. The study also conducts comparisons among the study sample participants in relation to all the study variables, which are: stressful life situations, depression, and marital satisfaction, in light of both variables of the number of years of marital experience and the socio-economic status level (high/low). It is worth mentioning that those who have been previously married and those who have no children are excluded from the final study sample. The research problem is formulated in the following questions: 1. What kind of correlation exists between stressful life situations and depression among female married administrators at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh? 2. What kind of correlation exists between stressful life situations and marital satisfaction among female married administrators at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh? 3. Are there differences among the study sample subgroups in stressful life situations regarding the variable concerning the number of years of marital experience? 4. Are there differences among the study sample subgroups in stressful life situations according to the socio-economic status level? 5. Are there differences among the study sample subgroups in depression according to the variable concerning the number of years of marital experience? 6. Are there differences among the study sample subgroups in depression according to the variable of socio-economic status level (high/low)? 7. Are there differences among the study sample subgroups in marital satisfaction according to the variable concerning the number of years of marital experience? Are there differences among the study sample subgroups in marital satisfaction according to socio-economic status level (high/low)? A comparative descriptive approach is used in this study. After analyzing the data statistically, the study indicates a number of results. First, it shows a positive correlation and statistically significant relationship between stressful life situations and depression among female married administrators of the present study sample. Second, it shows a negative correlation and a statistically significant relationship between stressful life situations and marital satisfaction among female married administrators of the present study sample at Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.



III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www.imamu.edu.sa

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.
5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editor –in- Chief

- **Prof. Abdulrahman Ibn Muhammad Asiri**
Professor -Department of Sociology –College of Social Sciences
- **Prof. Obaid Ibn Sorour Al-Otaibi**
Professor -Department of Geography –College of Social Sciences, Kuwait University
- **Prof. Mu`tazz Ibn Sayd Abdullah**
Dean of the Faculty of Arts- Cairo University
- **Dr. Turki Ibn Mohammed Alatyan**
Associate Professor, Department of Psychology, College of Social Sciences
- **Dr. Talal Ibn Khaled Al-Toraifi**
Associate Professor - Department of History –College of Social Sciences
- **Dr. Abdulaziz Ibn Hamad Al-Qa`id**
Associate Professor -Department of Economics –College of Economics and Administrative Sciences
- **Dr. Abdullah bin Ibrahim Almubriz**
Associate Professor, Department of Information Studies, College of Computer and Information Sciences
- **Dr. Mohammed Khamis Harb**
Secretary editor of Humanities and Social Sciences
Associate Professor of Scientific Research Deanship



Chief Administrator

H.E. Prof. Sulaiman Abdullah Aba Al-khail

Rector of the University

Deputy Chief Administrator Editor –in- Chief

Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Managing editor

Dr. Mohammed Abdulrhman AL- Shebel

Head of the Department of Public Relations - College of
Media and Communication